القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة العاشرة ـ العدد 2846 الاثنين 6 تموز (يوليو) 1998 ـ 12 ربيع الأول 1419هـ
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2846 Monday 6 July 1998

لا تمديد للرئيس الهراوي.. احياء سلاح المقاطعة العربية.. مرارة من الموقفين الاردني والفلسطيني

اللواء محمود شقة مديراً عاماً للمخابرات السورية.. والشهابي مرشح لمنصب نائب الرئيس

دمشق ـ «القدس العربي»

من عبد الباري عطوان:

زائر العاصمة السورية دمشق هذه الايام، خاصة اذا كان صحافيا باحثا عن المعلومة والخبر، لن يجد وقتا افضل من هذا الوقت بالذات لحط الرحال فيها، والالتقاء بمسؤوليها او ما تيسر منهم، فالبلاد تقف امام مرحلة جديدة حافلة بالتغييرات والتجديدات، الداخلية والخارجية استعدادا لما هو قادم من مفاجآت.

المنتديات السياسية في دمشق حافلة بالاخبار والتوقعات، بعضها له اساس من الصحة، لانه يرتكز على معلومات متداولة او معلنة، والبعض الاخر يكرر ترديد شائعات واقاويل تعكس اهواء مروجيها وتمنياتهم.

وجاءت القرارات الاخيرة التي اعلنها الرئيس حافظ الاسد، وكان ابرزها احالة العماد حكمت الشهابي رئيس هيئة الاركان الى التقاعد، وعزل اللواء بشير النجار مدير ادارة المخابرات العامة، لتعطي وقودا جديدا وحيوية اضافية لموجة التكهنات والتوقعات السائدة في كل منتدى سياسي او اجتماعي في دمشق.

المسؤولون السوريون الذين التقت بهم «القدس العربي» يؤكدون ان احالة العماد الشهابي هو قرار عادي لا ينطوي على أي مفاجآت، ففي اول كانون الثاني (يناير) وأول تموز (يوليو) من كل عام تجري حركة تنقلات وترفيعات في القوات المسلحة السورية، والقانون ينص صراحة على احالة كل من بلغ السابعة والستين في رئاسة هيئة الاركان الى التقاعد، وهذا ينطبق أيضا على وزير الدفاع، وأي استثناءات ستشكل سابقة، والرئيس الاسد لا يحب السوابق.

والشغل الشاغل للأوساط السياسية السورية حاليا هو ايجاد منصب ملائم للعماد الشهابي بعد خروجه من العمل العسكري، فهناك من يرشحه لتولي رئاسة وزارة جديدة تتولى مرحلة النهوض بالاقتصاد وسد بعض الثغرات في مسيرة العمل التنفيذي، ولكن مصادر سورية مقربة جدا من الرئيس الاسد استبعدت ذلك تماما، واكدت انه، أي الرئيس، لن يعين عسكريا رئيسا للوزراء، ورجحت المصادر نفسها، ان يجري تعيين العماد الشهابي، الذي هو ايضا عضو القيادة القطرية، نائبا لرئيس الجمهورية.

يذكر انه يوجد حاليا نائبان للرئيس، الاول هو السيد عبد الحليم خدام الذي يتولى الشؤون السياسية والاعلامية، والدكتور زهير مشارقة نائب الرئيس للشؤون الفكرية والثقافية.

وما زال من غير المعروف ما اذا كان تعيين العماد الشهابي، اذا ما تقرر في منصب نائب الرئيس، اضافة الى السيدين او مكان احدهما، وأي منهما سيفقد منصبه في هذه الحالة. وان هناك من يقول انه قد يتولى اي الشهابي منصب نائب الرئيس للشؤون الامنية والعسكرية، خلفا للدكتور رفعت الاسد الذي اقاله الرئيس الاسد من موقعه قبل ثلاثة اشهر، ولم يسند اليه آي منصب حتى الان.

وعلمت «القدس العربي» ان مرسوما جمهوريا صدر يوم امس الاول بتعيين اللواء محمود شقة مديرا لدائرة المخابرات العامة خلفا للواء بشير النجار الذي جرى عزله من منصبه قبل اربعة ايام بسبب تجاوزات مالية وامنية.

واللواء شقة هو من قرية مقارة، الصغيرة التي تقع على طريق دمشق ـ حمص، وهي تتبع محافظة ريف دمشق. وكان يشغل قبل تولي منصبه الجديد مدير ادارة سلاح المهندسين في الجيش العربي السوري، ولكنه تولى قبل تلك مواقع امنية عسكرية على درجة كبيرة من الاهمية ابرزها توليه منصب مدير الاستخبارات العسكرية في القنيطرة خط المواجهة مع العدو الاسرائيلي، كما كان مسؤولا عن امن القوات السورية التي جرى ارسالها الى حفر الباطن في المملكة العربية السعودية اثناء فترة ازمة الاحتلال العراقي للكويت.

ويصف مسؤولون سوريون مدير المخابرات السورية الجديد بانه رجل قوي، يثق به الرئيس الأسد كثيرا، ويعتبره رجل المهمات الصعبة، ومشهور بنزاهته ونظافة يده. ويتوقعون ان يبدأ الرجل عهده بشن حملة جديدة لاعادة ترتيب الاوضاع الامنية الداخلية، ومكافحة الفساد، وتطهير اجهزة الدولة من كل ما علق بها من شوائب، وعمليات فساد وافساد.

ويتحدث هؤلاء صراحة عن تورط سلفه، اللواء النجار، في تجاوزات مالية، وتعرضه لتحقيقات امنية مطولة حول قضايا مالية واختلاسات وقعت في نطاق وظيفته السابقة عندما كان مديرا للادارة العامة للجمارك. كما تحدثوا ايضا عن دوره في تسريب انباء فضيحة جنسية تورطت فيها راقصة وفتيات ليل، وعدد من الوزراء، بما في ذلك اشرطة فيديو تثبت هذا التورط بالجرم المشهود. ودافعه في ذلك تلطيخ سمعة احد الوزراء الذي كان لا يكن له الود، وانتقاما منه لخلافات سابقة بينهما عندما كان الوزير رئيسا له.

ويلمس زائر سورية حالة من القلق على وجوه المسؤولين تجاه الاوضاع العربية الراهنة، وانهيار عملية السلام، وغياب البدائل، وسيطرة حالة من الجمود على العمل العربي المشترك.

ويؤكد العديد من المسؤولين معارضتهم العلنية لعقد قمة عربية شاملة او مصغرة تصدر بيانات ادانة واستنكار، ويقول هؤلاء بضرورة الرد العربي القوي على تهويد القدس من حيث وقف كل اشكال التطبيع مع الدولة العبرية، وقطع كل الاتصالات بالمسؤولين فيها، وسحب السفراء والسفارات، واغلاق مكاتب التمثيل التجاري والعودة الى سلاح المقاطعة الاقتصادية بالصورة التي كان عليه في السابق.

ويقول مسؤول سوري كبير ان بلاده لا تريد الغاء المعاهدات الموقعة، او اغلاق السفارات، وكل ما تريده هو «تجميد» ما تم التوصل اليه من اتفاقات ريثما تعود الحكومة الاسرائيلية عن سياساتها الحالية في توتير المنطقة وقتل عملية السلام.

واللافت انه رغم المرارة الكبيرة والغضب الشديد في نفوس المسؤولين السوريين تجاه بعض الاطراف العربية، وخاصة الطرفين الفلسطيني والاردني، الا انهم يتحلون بضبط النفس، ويتعففون عن توجيه اتهامات او كلمات جارحة الى المسؤولين الفلسطينيين او الاردنيين، ويلتزم الاعلام السوري بالشيء نفسه. والسبب هو الحرص على عدم اعطاء الطرف الاسرائيلي المزيد من المكاسب، وتحويل الخلاف الى خلاف عربي ـ عربي.

و جاءت الانفجارات وعمليات التخريب التي وقعت في لبنان وتورطت فيها بعض عناصر القوات اللبنانية، كما افادت التحقيقات الرسمية لتؤكد مخاوف المسؤولين السوريين من مخطط اسرائيلي يستهدف البلدين، ويتحدث هؤلاء صراحة عن آمالهم في امتداد عمليات ترتيب البيت السوري الى البيت اللبناني ايضا وتعزيز حالة الاستقرار الراهن فيه.

واكد مسؤول سوري كبير لـ«القدس العربي» ان تجربة الانتخابات البلدية الحرة التي شهدها لبنان قبل شهر، ستشجع على اجراء انتخابات رئاسية بالطريقة نفسها، واستبعد هذا المسؤول، وبشكل قاطع، التمديد للرئيس الحالي الياس الهراوي، مثلما اكد ضرورة انتخاب رئيس لبناني قوي، يعطي دفعة جديدة لحالة الاستقرار الراهنة في البلاد.

سورية، وباختصار شديد، تستشعر خطرا اسرائيليا كبيرا على المنطقة بأسرها، مثلما تشعر انها مستهدفة، وتحاول ان تستعد لمواجهة ذلك داخليا وعربيا، ولهذا بدأت عجلة التغييرات، ويبدو انها لن تتوقف قبل استكمال جميع حلقاتها.

الأرياني في لندن لحضور جلسة حاسمة حول حنيش

اليمن: 3 ضباط من المخابرات السعودية زاروا محافظتي مأرب والجوف لتمويل عمليات

صنعاء ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

كشفت مصادر قبلية يمنية ان ثلاثة اشخاص من الاستخبارات السعودية زاروا محافظتي مأرب والجوف لتمويل وادارة العمليات العسكرية التي قام بها رجال القبائل هناك ضد القوات الحكومية خلال الأسبوعين الأخيرين.

وذكرت لـ«القدس العربي» ان صالح سعيد الشهراني من استخبارات سلاح الحدود، وعبدالله ناصر النمر العتيبي ورائد مسعود العتيبي وصلوا الى محافظة مأرب مساء الأربعاء الماضي واقاموا فيها يوما كاملا ثم توجهوا الى محافظة الجوف المجاورة في اليوم التالي، اجتمعوا خلال ذلك مع بعض رجال القبائل الموالين للنظام السعودي وقدموا لهم التمويل اللازم للقيام بعمليات عسكرية بالاضافة الى تقديم الدعم اللوجستي لهم ومعالجة الجرحى في المستشفيات السعودية بالمناطق الحدودية.

وأشارت مصادر عسكرية الى ان قوات الأمن والجيش وجدوا جوازات وهويات سعودية في الكثير من المنازل التي اقتحموها في مأرب والجوف أثناء المواجهات العسكرية.

يذكر ان الحكومة السعودية تقوم بمنح رجال القبائل اليمنيين في المحافظات الحدودية الجنسية السعودية يمنحون بموجبها رواتب شهرية وامتيازات اخرى شريطة ان يقيموا بمواقعهم في المحافظات اليمنية. ويرى مراقبون ان السعودية تلعب بهم كورقة ضغط على الحكومة اليمنية في الأوقات الحرجة لخلق حالة من عدم الاستقرار في البلاد واشغالها بمشاكلها الداخلية.

في غضون ذلك تلقى الرئيس علي عبد الله صالح أمس وأمس الأول رسائل من مشائخ القبائل في محافظة الجوف أدانوا فيها المواجهات المسلحة التي قام بها بعض مشائخ القبائل وأبدوا استعدادهم للحفاظ على أمن واستقرار المحافظة والوقوف يداً واحدة مع الحكومة ضد كل من يقوم باطلاق النار على القوات الحكومية أو يقوم بأعمال الاختطافات وقطع الطرقات.

وقالت رسائل المشائخ «نبرأ الى الله والوطن والشعب مما حدث ويحدث من عمليات نهب وقطع الطرقات والافساد والخروج على النظام والقانون»، مستنكرة كل ما حدث خلال الأسبوعين الأخيرين من اعتداءات ومقاومة لرجال الأمن والجيش وقولوا «نحن نقف مع موقف الحكومة ـ نسالم من يسالمها ونعادي من يعاديها واننا على استعداد لأن نقف مع قواتنا المسلحة والأمن في خندق واحد بما يحفظ أمن واستقرار وكرامة الوطن».

وعاد الهدوء الى محافظتي مأرب والجوف منذ السبت الماضي بعد مواجهات دامية بين رجال القبائل وقوات الأمن والجيش راح ضحيتها العشرات من القتلى والجرحى ودمار الكثير من المنازل والآليات العسكرية.

على صعيد آخر وصل رئيس الوزراء اليمني عبد الكريم الارياني الى لندن أمس الاحد لحضور باقي المداولات في التحكيم على جزر بالبحر الاحمر متنازع عليها مع اريتريا.

وقال مسؤول ان عددا من كبار المسؤولين رافقوا الارياني لحضور الجلسة التي ستحسم مصير جزر حنيش الواقعة بالقرب من خطوط ملاحة بحرية نفطية نشطة.

وقال مسؤولون يمنيون في نوفمبر تشرين الثاني ان من المنتظر صدور حكم نهائي في القضية في تموز (يوليو).

ويتنازع اليمن واريتريا السيادة على الجزر. وادي هذا النزاع الى اشتباكات وقعت في ديسمبر كانون الاول 1995 قتل على اثرها 12 شخصا.

والقول الفصل في الامر لهيئة قضائية مؤلفة من خمسة قضاة.

يريدون ردا واضحا من واشنطن بشأن مصير مبادرتها قبل اتخاذ قرار بشأن التحركات المقبلة

مبارك وعرفات والحسين يطالبون اسرائيل بالكف عن التلاعب بوضع القدس

الرئيس مبارك يتوسط الرئيس عرفات والملك حسين في اجتماعهم بالقاهرة امس (رويترز)

القاهرة ـ من ميرال فهمي:

طالب زعماء مصر والاردن وفلسطين عقب لقائهم بالقاهرة امس اسرائيل بالكف عن التلاعب بوضع القدس. وسارعت اسرائيل لرفض هذه الدعوة.

وشارك العاهل الاردني الملك حسين مع الرئيس المصري حسني مبارك والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في اول قمة لهم منذ ايلول (سبتمبر).

وقال بيان مشترك عقب المحادثات «يؤكد القادة رفضهم المطلق لمشروع تهويد القدس الذي اقرته الحكومة الاسرائيلية في 21 حزيران (يونيو) 1998 ويطالبونها بالغاء هذا المشروع بشكل فوري وبعدم اتخاذ اي اجراءات لتنفيذه على الارض، كما يطالبون الحكومة الاسرائيلية بالتوقف عن الاجراءات احادية الجانب وبخاصة النشاطات الاستيطانية ومصادرة الاراضي وهدم المنازل».

ورفضت اسرائيل امس دعوة القمة الثلاثية لها بالتخلي فورا عن مشروعها لتوسيع الحدود الادارية لمدينة القدس، مؤكدة ان هذا المشروع لا ينطوي على اي معنى سياسي.

وقال ديفيد بار ايلان المتحدث باسم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ان «القدس عاصمة اسرائيل ولن نقبل تجميد تطويرها بانتظار اتفاقات» مع الفلسطينيين.

واكد بار ايلان ان الخطة الاسرائيلية «ذات طابع بلدي ولا تنطوي على اي مضمون سياسي».

وقال البيان ان القادة الثلاثة بحثوا الاقتراح الامريكي الذي يطالب اسرائيل باعادة 13 في المئة اخرى من مساحة الضفة الغربية للفلسطينيين مقابل اتخاذ السلطة الفلسطينية اجراءات لقمع المتشددين الاسلاميين. وامتنعت اسرائيل عن قبول الاقتراح بينما قبله الفلسطينيون.

وقال الملك حسين انه والرئيسين مبارك وعرفات يريدون ردا واضحا من الولايات المتحدة بشأن مصير مبادرتها قبل اتخاذ قرار بشأن التحركات المقبلة.

واضاف في المؤتمر الصحفي المشترك «اتفقنا على توجيه السؤال مباشرة الى الولايات المتحدة حول نواياها ازاء مبادرتها».

وتابع الملك حسين ان الولايات المتحدة يجب ان تعلن عن الردود العربية والاسرائيلية ازاء اقتراحها.

واعرب مبارك عن القلق من المخاطر الناجمة عن الازمة الحالية في محادثات السلام وقال «اذا استمر الحال على هذا المنوال. نخشى من اندلاع العنف». واضاف «وليت الحكومة الاسرائيلية تتفهم خطورة هذا الوضع لانه اذا بدأ الخطر فسيكون من الصعب السيطرة عليه».

ووصف مبارك الجمود بانه «خطير جدا» وقال انه يقوض الثقة في جهود السلام.

واضاف «لا بد ان تستمر عملية السلام. لا بد من احترام ما تم الاتفاق عليه وما يتم الاتفاق عليه والا فسوف تكون العواقب وخيمة».

وانتقد الزعيم المصري خطط اسرائيل بشأن القدس وقال انها «لعب بالنار» وان تحديد وضع المدينة لا بد ان يترك للمفاوضات النهائية بين اسرائيل والفلسطينيين.

وقال عرفات ان القدس قضية عالمية. واضاف ان «شأن القدس يهم الفلسطينيين والعرب والمسلمين والمسيحيين بل ويهم العالم اجمع لان السلام ليس مصلحة فلسطينية وليس مصلحة عربية ولكن السلام مصلحة اسرائيلية ومصلحة عالمية».

واكد الملك حسين حساسية مسألة القدس. واضاف انها «من اخطر واهم القضايا. وعلاقتنا بها علاقة تفرض علينا جميعا ليس كفلسطينيين او عرب فقط وانما كمسلمين وهذا العالم كله ان نتصدى لما يجري وان يوقف اي تغيير واي تبديل على ارض الواقع».

وقال «نحن نعتبر اقامة الدولة المستقلة على التراب الوطني الفلسطيني وعاصمتها بالقدس من مطالبنا الرئيسية والاساسية ولن نحيد عنها».

وقال دافيد بار ايلان المستشار الاعلامي لنتنياهو ان قمة القاهرة محاولة لممارسة ضغط على اسرائيل لكنها محكوم عليها بالفشل.

واكد الرئيس الفلسطيني في غزة لدى عودته من القاهرة «اننا نسعى لعقد مؤتمر قمة عربية موسعة» لبحث مسألة القدس في شكل خاص.

وفي رده على سؤال لوكالة فرانس برس فور عودته من العاصمة المصرية قال عرفات «لقد ذكر موضوع عقد القمة العربية في البيان الختامي (للقمة) الذي صدر امس باننا نسعى الى عقد قمة عربية موسعة».

(تفاصيل ص 5)

الجزائر: قوات الامن فرقت مظاهرات معادية لقانون التعريب نظمتها جبهة القوى الاشتراكية

الجزائر ـ وكالات الانباء:

لندن ـ «القدس العربي»:

منعت قوات الامن الجزائرية جبهة القوى الاشتراكية من القيام بالتظاهرة التي كانت قد قررت القيام بها ظهر امس الاحد في العاصمة الجزائرية من «اجل السلام وضد الاستعباد».

وقال مسؤول في الجبهة ان السلطات لم تمنح اذنا للتظاهرة وطلبت من منظميها تأجيلها الى موعد اخر.

وكان مسؤول في الجبهة اعلن في وقت سابق امس لوكالة فرانس برس ان الجبهة تعتزم القيام بتظاهرتها المقررة في العاصمة الجزائرية على الرغم من عدم سماح السلطات بها.

وكان قادة الجبهة وعدة مجموعات من المتظاهرين الذين وصلوا الى الساحة قبل بدء التدابير الامنية محاطين عن قرب بطوق من رجال الامن. وهتف المتظاهرون الذين كان بعضهم يحمل صورا للمغني معطوب الوناس الذي قتل في 25 حزيران (يونيو) الماضي «فلتسقط الديكتاتورية» او «السلطة (الجزائرية) قاتلة» او «السلام».

وحمل السكرتير الاول للجبهة احمد جداعي مكبرا للصوت ليعلن للمتظاهرين الذين قابلوا كلماته بالهتاف «انني اتكلم بالفرنسية لكي اقول اننا لن نطبق القانون حول تعميم التعريب». واضاف «اننا مع تشجيع اللغة العربية، ولكننا لسنا مع تسييسها، ونريد ايضا ان تكون تامازيغت (لغة البربر) لغة قومية رسمية» وتفرق المتظاهرون بهدوء بعد ان وجه خطيب اخر تحذيرا الى «الذين يريدون حربا في منطقة القبائل».

وكانت السلطات منعت الثلاثاء الماضي تظاهرة اخرى لجبهة القوى الاشتراكية في العاصمة الجزائرية بسبب عدم حصولها على ترخيص.

وكان زروال وجه تحذيرا في اليوم الاول من الشهر الجاري الى «اولئك الذين يكنون الحقد للجزائر ويحاولون المساس بوحدة الشعب واستقرار البلاد».

وجاء تحذير زروال بعد الاضطرابات التي وقعت في منطقة القبائل على اثر مقتل المغني معطوب الوناس في 25 حزيران (يونيو) وهو من الوجوه الثقافية البارزة لدى البربر.

وكان آلاف الاشخاص تظاهروا يوم السبت في مدينة تيزي وزو تلبية لنداء وجهه طلبة جامعة المدينة ودعوا فيه الى «استئناف كفاح معطوب».

البشير يتعهد تطبيق الحدود الاسلامية على المتورطين بالانفجارات

■ الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من كمال حسن بخيت: تعهد الرئيس السوداني عمر البشير بتطبيق الحدود الاسلامية على المتهمين في حوادث التفجيرات الارهابية التي شهدتها الخرطوم الايام الفائتة.

وقال البشير في لقاء جماهيري حاشد بعطبرة (شمال السودان) اننا سنطبق على المتورطين في الاحداث القصاص بالقتل والصلب والقطع من خلاف.. وسنشهد العالم كله على ذلك.

وحذر الرئيس السوداني من مغبة ممارسة أي انشطة حزبية قبل صدور قانون الاحزاب.

وشدد انه لن يسمح للذين يحملون السلاح في الخارج بتكوين فروع لاحزابهم بالداخل.. وكذلك لن يسمح لأي حزب علماني لا يعترف بالشريعة وقوانين الدستور ان يمارس نشاطا سياسيا مع السودان.

وقال البشير ان الاحزاب الجديدة التي ستنشأ ستكون احزابا سودانية خالصة يكونها السودانيون الذين صبروا وتحملوا مع الانقاذ سنوات المعاناة الماضية. وكرر ان المعارضة الخارجية وبعض الجهات الاجنبية كانت وراء الاحداث الاخيرة وقال انهم تعاملوا بمبدأ (علي وعلى اعدائي) بعد ان يأسوا من مؤازرة الشعب لهم.

رئيس بلدية طهران يواجه تهما جديدة بالفساد

■ طهران ـ رويترز: وجهت محكمة ايرانية تهما جديدة بالفساد امس الاحد الى غلام حسين كرباستشي رئيس بلدية طهران المعتدل الموقوف عن العمل والحليف الرئيسي للرئيس الايراني محمد خاتمي. وفي جلستها الخامسة التي اذاعها راديو طهران متاخرة عن موعدها بضع ساعات اتهمت المحكمة كرباستشي بالحصول على تبرعات لحملة خاتمي الانتخابية عام 1997 من مقاولي بناء موسرين ممن افادت انباء بانهم منحوا ميزات غير مشروعة في تعاملهم مع بلدية طهران.

وقالت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية ان «الجلسة الخامسة من محاكمة رئيس بلدية طهران الموقوف غلام حسين كرباستشي المتهم بالاحتيال بدأت في مجمع محاكم الامام الخميني في طهران الساعة 9,07 بالتوقيت المحلي امس الاحد.

ونفى كرباستشي التهم الموجهة اليه وقال انها تستند الى اعترافات تم الحصول عليها تحت ضغط وتعذيب من مسؤولين سجناء بالمدينة.

وقال القاضي غلام حسين محسني ايجي وهو يتلو الاتهامات ضد كرباستشي ان مسؤولي المدينة حصلوا على اكثر من 2,6 مليار دينار (900 الف دولار) من مقاولي بناء تتعلق بحملة خاتمي الى جانب مرشحين معتدلين في الانتخابات البرلمانية لعام 1996 0

قصف صاروخي يصيب 3 اشخاص في كابول

■ كابول ـ رويترز: قال سكان امس الاحد ان ثلاثة اشخاص اصيبوا عندما سقطت صواريخ اطلقتها القوات المعارضة لحكومة طالبان على منطقة سكنية بالعاصمة كابول اثناء الليل.

واضافوا ان خمسة صواريخ سقطت على ضاحية مير عباس السكنية قرب مطار المدينة الذي تستخدمه طائرات عسكرية وطائرات اغاثة.

وابلغ متحدث باسم المعارضة رويترز في مكالمة هاتفية عبر الاقمار الصناعية ان الهجوم كان يستهدف طائرات طالبان التي تحلق الى اقليم قندوز الشمالي الذي تسيطر عليه الحركة.

وافاد سكان ان الناس يبتعدون عن المنطقة وان نحو 15 عائلة غادرت بعد هجوم سابق خشية تصاعد القصف.

وقال احد السكان «الوضع ليس شديد الحرج الان لكن ربما يزداد سوءا».

المخابرات البريطانية ترد لأول مرة على مزاعم الفايد بشأن مؤامرة مقتل ديانا ودودي

لندن ـ «القدس العربي»:

أعلن في لندن ان المخابرات البريطانية سترد على مزاعم الملياردير المصري محمد الفايد بأنها لعبت دورا في حادثة مقتل الأميرة ديانا وابنه دودي (عماد) في نفق الالما في باريس العام الماضي. وفي خطوة غير مسبوقة، سيلجأ جهاز المخابرات البريطانية الداخلي (ام اي 5) الى استعمال النشرة التي تعتبر دليلا لعملها لاصدار نفي قاطع بأنها تورطت ابدا في اعمال قتل او اغتيالات.

ورغم ان التقرير لن يحمل اشارة مباشرة الى مقتل ديانا ودودي، الا ان البيان يستهدف جزئيا الرد على نظريات المؤامرة التي طرحها الفايد في الشهور الأخيرة.

وستجد مزاعم الفايد بأن ديانا وصديقها دودي لم يموتا نتيجة حادث عرضي مكانا للرد عليها في الطبعة الأخيرة من النشرة الفاخرة حول عمل المخابرات الداخلية تحت عنوان «ام اي 5: الجهاز السري» الذي سينشر الشهر المقبل. وقالت صحيفة «صاندي تلغراف» امس ان المسودة النهائية للنشرة وزعت في مقار الحكومة. وتتضمن فصلا جديدا يحمل عنوان «الخرافات ومساوئ الفهم». ويقول «إن جهاز مكافحة التجسس والتخريب لا يقتل البشر ولا يخطط لاغتيالهم. فهو يخضع لحكم القانون مثل بقية الأجهزة العامة».

ورغم قصر هذا البيان، الا انها المرة الأولى التي ترد فيها «ام اي 5» علنا على مزاعم بأن عملياتها تشمل التحضير لاعمال قتل لحماية مصلحة الأمن القومي. واكد مسؤولون في وزارة الداخلية انهم صادقوا على نشر التقرير في نهاية الشهر الجاري. وبينما لا تقوم اجهزة الأمن السرية في الرد على قضايا محددة، الا ان الفصل الجديد في دليلها يبدو موجها للرد على مزاعم الفايد. وتأمل «ام اي 5» من وراء هذا البيان انهاء قضية ثانية وهي مزاعم تورطها في مقتل هيلدا موريل التي كانت ناشطة في حملة مكافحة التسلح النووي. وقالت «صاندي تلغراف» إن المسؤولين الكبار في جهاز المخابرات البريطاني الخارجي (أم اي 6) ابدوا غضبهم من تعليقات الفايد. مثل نظرائهم في «ام اي 5».

غير أن وزارة الخارجية اوضحت ان «ام اي 6» لا تعتقد انه من اللائق نشر بيان عام حول حادثة مقتل ديانا ودودي. وأكدت ان كلا المنظمتين تعملان تحت القانون، وتلتزمان بقانون عمل اجهزة الأمن السرية الصادر عام 1989 وقانون الخدمات الاستخباراتية الصادر عام 1994.

وكان الفايد صاحب محلات «هارودز» الشهيرة في لندن صعد حملته الشهر الماضي بكتابة رسائل الى 300 نائب بريطاني، طالبا منهم طرح اسئلة في مجلس العموم امام رئيس الوزراء توني بلير ووزير خارجيته روبن كوك كي ينفيا علنا وجود اي دور للأجهزة السرية في حادثة تحطم السيارة التي كانت تقل ديانا ونجله دودي.

وقال الفايد في رسائله ان الأميرة ديانا لم تشك لحظة في حجم القوى التي كانت تعمل ضدها. وتابع «انها في حياتها كانت تعلم بأنها تخضع للرقابة وان تحركاتها تسجل في التقارير الرسمية في لندن. اننا نستحق ان نعلم ما هو الدور، ان كان هناك دورا، الذي لعبته اجهزة الأمن البريطانية في نهاية الأسبوع الذي وقع فيه الحادث المأساوي». وكان الفايد أظهر قلقه ازاء مقتل ديانا ودودي في برنامج وثائقي بثته محطة «كارلتون» التلفزيونية الشهر الماضي. والذي اعطى حجما رئيسيا لنظريات المؤامرة التي احيطت بالحادث. غير ان المحاولات التي قامت بها النائب ليندساي هويل لمساءلة الوزراء، فيما اذا كانت الأجهزة الامنية لعبت دورا في الحادثة باءت بالفشل.

وقال هويل إن مسؤولي مجلس العموم اخبروه بأن وزراء الحكومة لن يكون بامكانهم التعليق على شأن متعلق بالأمن القومي.

وعلم ان هويل كتب رسالة بلير يسأله فيها فيما اذا كان بامكانه التعامل مع المضاربات التي احاطت بموت ديانا.

وقال إنه مهتم بهذه القضية بسبب تلقيه تساؤلات من عدد من ابناء دائرته فيما اذا كانت مزاعم الفايد حقيقية.

وقال هويل «اود ان اعتقد بأن هذه المزاعم غير حقيقية، فانا لا أؤمن بنظريات المؤامرة. لكن اود ان ارى حدا نهائيا لهذه القضية».

وستلجأ «ام اي 5» الى استخدام هذا البيان في رفض المزاعم التي قالت أن احد مسؤوليها السابقين، وهو روجر هوليس، كان عميلا للمخابرات السوفييتية وساعدها في التجسس على حكومة هارلود ويلسون العمالية. كما ستنفي التقارير التي قالت بأنها وضعت اشخاصا تحت المراقبة دون اي مبرر سوى انهم كانوا اعضاء في حركة نقابات العمال. وستؤكد النشرة ان المخابرات تلتزم بالقانون في عملها، وانها لا تلجأ لاساليب التنصت على التليفونات، مثلما هو شائع لدى الكثير من الناس.

ويأتي نشر هذا التقرير ضمن الخطة التي بدأتها مديرة المخابرات السابقة دامي ستيلا ومنغتون لايضاح بعض الملابسات الناجمة عن سرية العمل الاستخباراتي، حيث نشر اول تقرير عام 1993، وتبعه تقرير ثان عام 1996، وكلاهما لعب دورا اساسيا في تبرير وايضاح مهام اجهزة مكافحة التجسس البريطانية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة.

قطار ملكة انكلترا معروض للايجار

■ لندن ـ اف ب: أعلن قصر باكينغهام الذي باشر سياسة تقشف واسعة أمس الاحد ان قطار ملكة انكلترا اليزابيث الثانية معروض للايجار، لكن ليس لأي كان اذ ان كل طلب سيدرس على حدة. وكان تقرير نشر أخيرا حول الميزانية الملكية اظهر ان كلفة صيانة قطار الملكة الذي نادرا ما يستخدم يصل الى 1,9 مليون دولار. وينوي قصر باكينغهام تخفيف عبء كلفة الصيانة عبر عرض القطار للايجار، ولم يحدد القصر كلفة الايجار. وأوضحت ناطقة باسم القصر الملكي «كل طلب سيدرس على حدة وفقا للمؤهلات، لكن يجب ان يكون الطلب مناسبا». وأفادت الناطقة ان القطار يضم قاعة طعام وحافلة مخصصة للحاشية.

ISSN 1358-3379
06
9 771358 337070

سعر النسخة ■ الاردن 260 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
PRICE LIST
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fm. France 8F. Germany 3.5DM. Greece 240Dr. Italy 2000Lire. Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50,000TL. UK 70p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

هكذا من الاصل

هولبروك يدعو الانفصاليين للتفاوض مع بلغراد

مبادرة امريكية روسية لتسوية ازمة كوسوفو

■ بريشتينا (يوغوسلافيا) ـ اف ب: وصل المبعوث الامريكي ريتشارد هولبروك ونائب وزير الخارجية الروسي نيكولاي افاناسيفسكي امس الاحد الى كوسوفو قادمين من بلغراد في محاولة لتحريك محادثات السلام بين الصرب والالبان.

وكان هولبروك وافاناسيفسكي قد اجريا مساء السبت في بلغراد محادثات منفصلة مع الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش.

ويفترض ان يلتقيا «رئيس» البان كوسوفو ابراهيم روغوفا وان يتحادثا معا او كل على حدة مع مسؤولي مختلف الاحزاب السياسية الالبانية في الاقليم.

وقال هولبروك عند وصوله الى بريشتينا عاصمة اقليم كوسوفو، ان هذه المبادرة الروسية الامريكية المشتركة تهدف الى «اظهار اننا نعمل بتعاون وثيق مع الروس والاعضاء الاخرين في مجموعة الاتصال».

وتضم مجموعة الاتصال التي يفترض ان تعقد اجتماعا الاربعاء في بون ست دول هي الولايات المتحدة وروسيا والمانيا وفرنسا وبريطانيا وايطاليا.

وكان هولبروك الذي عين مندوبا للولايات المتحدة لدى الامم المتحدة قد اجرى السبت محادثات استمرت ست ساعات مع روغوفا وقادة الاحزاب السياسية الالبانية الكبرى.

ودعاهم الى تبني برنامج سياسي مشترك لاستئناف المحادثات مع بلغراد وتشكيل هيئة قادرة على فرض سيطرتها على جيش تحرير كوسوفو الذي يقاتل القوات الصربية ولا يخضع لاي سلطة على ما يبدو.

وقال مصدر دبلوماسي ان المبعوثين الامريكي والروسي سيضعان اللمسات الاخيرة على تشكيل فرق المراقبين الدبلوماسيين الذين سيصلون الى كوسوفو اعتبارا من اليوم الاثنين.

وحث هولبروك محاوريه على الدخول في مفاوضات مع بلغراد. وقال مارك كراسنيكي رئيس الحزب الديموقراطي المسيحي المعارض في اقليم كوسوفو «قلنا له انه سيكون بالامكان اجراء محادثات عندما يتوقف ارهاب قوات الشرطة الصربية». ورد هولبروك حسب ما اوضح كراسنيكي «اذا كنتم لا تريدون الاتفاق بمساعدتي عليكم ان تتفاوضوا بانفسكم مع ميلوسيفيتش».

ويرفض جيش تحرير كوسوفو الاعتراف بسلطة روغوفا حسب ما اعلن المتحدث باسمه يعقوب كراسنيكي في مقابلة مع مجلة دير شبيغل الالمانية.

وتابع كراسنيكي الذي عين متحدثا رسميا باسم جيش تحرير كوسوفو في 12 حزيران (يونيو) الماضي ان روغوفا «ارتكب الكثير من الاخطاء». مضيفا «في هذه اللحظة ليس روغوفا هو من يقرر بالنسبة لكوسوفو بل جيش تحرير كوسوفو» لان هذا الجيش «يتحدث اللغة الوحيدة التي يفهمها النظام الصربي وهي العنف».

وكان روغوفا قد اعتبر الجمعة انه الشخص المؤهل «لتمثيل» جيش تحرير كوسوفو في المفاوضات مع بلغراد داعيا هذه المنظمة الى «اظهار قدر اكبر من المسؤولية».

الى ذلك اكد كراسنيكي ان المسؤول في جيش تحرير كوسوفو الذي اجتمع في نهاية حزيران (يونيو) الماضي في سويسرا مع المبعوث الامريكي الى البلقان روبرت غيلبارد لم يكن «ممثلا مخولا من قبل الحركة» وان اللقاء كان «محاولة من روغوفا ليقدم الى الامريكيين عضوا في جيش تحرير كوسوفو مؤيدا للرابطة الديمقراطية في كوسوفو».

واضاف ان المبعوث الامريكي ريتشارد هولبروك «لم يتحدث مع ممثلين مخولين» اثناء لقائه في نهاية حزيران (يونيو) مع اعضاء من جيش تحرير كوسوفو، مؤكدا «انها لم تكن المرة الاولى التي يخطىء فيها في تشخيص الوضع».

وشدد هولبروك على ان «الولايات المتحدة تعتقد ان حل مشكلة كوسوفو يجب ان يكون سلميا» مضيفا ان الازمة «لا يمكن الا ان تزداد تفاقما في حال تم اعتماد القوة خيارا للحل».

واعرب هولبروك عن دعم واشنطن الشديد لروغوفا الذي يتراجع نفوذه امام تصاعد نجم جيش تحرير كوسوفو الذي يقاتل القوات الصربية.

وحسب كاكوشا يشاري التي تترأس فصيلا من الحزب الاشتراكي الديموقراطي (معارضة) فان الدبلوماسي الامريكي «طلب بالحاح من الالبانيين توحيد صفوفهم وشدد على تشكيل حكومة او مجلس وطني يتخذ مواقف تمثل كل القوى» في اقليم كوسوفو.

ويدعو روغوفا الى اشراك جيش تحرير كوسوفو في «حكومة» تسيطر عليها رابطة كوسوفو الديموقراطية التي يترأسها والتي فازت بالانتخابات «التشريعية» التي اجريت في 22 آذار (مارس) الماضي. اما خصومه فيطالبون بتشكيل «مجلس وطني» تتمثل فيه كل الاحزاب وتكون له سلطة على جيش تحرير كوسوفو.

زعيم البان كوسوفو ابراهيم روغوفا يتوسط المبعوثين الامريكي ريتشارد هولبروك (يسار) والروسي نيكولاي افاناسيفسكي قبل بدء مباحثاتهم امس في بريشتينا (رويترز)

غيلبارد: «جيش تحرير كوسوفو» لا يريد زعزعة استقرار مقدونيا

■ اثينا ـ ا ف ب: اكد المبعوث الامريكي الى البلقان روبرت غيلبارد، في حديث نشرته امس الاحد صحيفة «كاثيميريني» اليونانية، ان «جيش تحرير كوسوفو» اكد له انه «لا يعتزم القيام بأي عمل» يهدد مقدونيا حيث تعيش اقلية كبيرة من الالبان.

وفي الحديث غير المؤرخ، اكد غيلبارد الذي اجتمع نهاية حزيران (يونيو) في سويسرا مع ممثلين عن «جيش تحرير كوسوفو» انه شدد اثناء هذا الاجتماع «بكل الوضوح اللازم على ان الولايات المتحدة ستدعم وتدافع عن سلامة اراضي» مقدونيا.

واضاف «لقد اعطوني ضمانات قوية لهذه الدولة واكدوا لي انهم لا يعتزمون القيام بأي عمل».

وبعد ان اشار الى قلق الولايات المتحدة من خطر امتداد نزاع كوسوفو دعا اليونان الى المساهمة في حماية مقدونيا المجاورة من خطر اي زعزعة للاستقرار فيها. وقال «من الضروري ان (تحصن) هذا البلد».

وكان جاكوب كراسنيقي المتحدث باسم جيش تحرير كوسوفو اعلن في حديث الى مجلة «دير شبيغل» الالمانية تنشره اليوم الاثنين ان المسؤول في «جيش تحرير كوسوفو» الذي اجتمع في نهاية حزيران (يونيو) الماضي في سويسرا مع غيلبارد لم يكن «ممثلا مخولا من قبل الحركة»، وان اللقاء كان «محاولة من روغوفا ليقدم الى الامريكيين عضوا في جيش تحرير كوسوفو مؤيدا للرابطة الديمقراطية في كوسوفو».

وشدد كراسنيقي على ان هدف تنظيمه هو «جمع كل البان البلقان» لان جيش تحرير كوسوفو يريد «ما هو اكثر من الاستقلال».

حزب المحافظين يطالب حكومة بلير بالتحقيق في تسريب معلومات سرية

■ لندن ـ رويترز: اعلن حزب المحافظين المعارض في بريطانيا اليوم الاحد انه سيحث توني بلير رئيس الوزراء البريطاني على تقديم تفسير بعد ان قالت صحيفة «اوبزرفر» ان اشخاصا قريبين من حزب العمال الحاكم عرضوا الاطلاع المسبق على معلومات حكومية سرية.

وقالت صحيفة «اوبزرفر» في تقرير نشرته في صفحتها الاولى ان تحقيقها السري اظهر ان مساعدين سابقين لبلير وشخصيات اخرى كبيرة في حزب العمال عرضوا نصوص الخطب والقرارات سلفا والوصول الى وزراء.

واضافت الصحيفة ان تقريرها اعتمد على مكالمات تليفونية مسجلة واجتماعات مباشرة مع هؤلاء المساعدين اجراها غريغوري بالاست وهو مراسل مقره في نيويورك قال انه يمثل شركات امريكية تحاول دخول السوق البريطانية.

ونقل عن احد المساعدين تفاخره في المقال بانه اعطى عميلا مصرفيا معلومات مسبقة عن خطط الانفاق الحكومية للسنوات الثلاث المقبلة والتي اعلنها وزير المالية غوردون براون الشهر الماضي.

وقالت «اوبزرفر» ان هذا العميل هو بنك سالومون سميث بارني الاستثماري الامريكي والذي امتنع عن التعليق على هذا التقرير.

واضافت انه لا توجد اي اشارة الى ان البنك سعى الى الحصول على معلومات داخلية او انه تصرف بناء على ذلك.

ونقل عن المساعد تفاخره بانه استطاع ان يسرب للبنك حقيقة ان براون سيحدد نمو الانفاق العام بنحو 2,75 في المئة سنويا وليس بنسبة 2,5 في المئة كما كان متوقعا على نطاق واسع.

ونقل عنه قوله انه لو كان البنك تحرك بناء على هذه المعلومات الحساسة للسوق «لكان قد كون ثروة».

وتحدى جون ريدوود المتحدث باسم شؤون التجارة والصناعة في حزب المحافظين بلير بان يفسر هذه الادعاءات وقال في بيان صحفي «انه لامر محزن ان يبيع اشخاص اسرار الحكومة مقابل مكاسب خاصة ويجهضون عمل البرلمان فانه امر مخز».

واردف قائلا ان حزبه سيوجه اسئلة الى الحكومة بشأن هذا التقرير في البرلمان الاثنين.

ايرلندا الشمالية: حظر تظاهرة البروتستانت من الدخول الى الحي الكاثوليكي

■ بورتاداون (ايرلندا الشمالية) ـ اف ب: قطعت قوى الامن في ايرلندا الشمالية الطريق امس الاحد امام المشاركين في التظاهرة البروتستانتية من اعضاء تنظيم اورانج ومنعتهم من الدخول الى حي غارفاغاي رود الكاثوليكي نحو الساعة 12,00 تغ.

وكانت التظاهرة التي ضمت 2500 شخص حسب الداعين اليها و5000 حسب تنظيم اورانج سارت بهدوء طوال ساعة ثم شارك المتظاهرون في صلاة داخل كنيسة درامكري البروتستانتية في احد احياء بورتاداون على بعد نحو خمسين كلم من بلفاست.

وبعد الصلاة اتجهت التظاهرة الى حي غارفاغاي رود الكاثوليكي على بعد خمسين مترا من مكان الصلاة وسط التصفيق الحاد رغم قرار منعهم من التقدم الى هذا الحي الصادر عن لجنة مستقلة.

وحالت حواجز الشرطة دون تقدم المتظاهرين الى الحي الكاثوليكي. كما ان الشرطة وضعت عند مداخل الطرق المؤدية اليه ابوابا من الحديد بارتفاع خمسة امتار.

ويعتبر سكان غارفاغاي رود الكاثوليك في غالبيتهم ان مرور التظاهرة التي دعا اليها تنظيم اورانج تحت نوافذ منازلهم يعتبر تحديا واستفزازا لهم. ويضم تنظيم اورانج نحو 80 الف عضو.

وكانت السلطات الامنية كررت صباح امس الاحد عزمها على منع المتظاهرين من دخول الشارع. وانتشر نحو الفي شرطي وجندي في المكان خوفا من تكرار اعمال العنف التي حصلت خلال السنوات الثلاث الماضية في المناسبة نفسها.

وكان تنظيم اورانج اعلن قبلا انه سيحاصر الحي الكاثوليكي في حال منعت قوات الامن انصاره من المرور عبره.

المعارضة النيجيرية ترفض تسوية انان لاطلاق زعيمها

■ لاغوس ـ من بيترو كانلايف جونز: يبدو المستقبل السياسي غامضا في نيجيريا اذ ان تنظيمات المعارضة الكبرى ترفض التسوية مع النظام العسكري فيما سرت معلومات السبت في لاغوس حول تأجيل عملية تسليم السلطة الى حكومة مدنية المقررة مبدئيا في اول تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

فالمعارضة ترفض التسوية التي اعلنها الخميس الامين العام للامم المتحدة كوفي انان حول الافراج قريبا عن المعارض النيجيري البارز موشود ابيولا المسجون منذ اربع سنوات والفائز المفترض في الانتخابات الرئاسية التي جرت في العام 1993 والغاها العسكريون والذي تراجع عن اي مطالبة بالرئاسة كما قال انان.

وكان انان الذي التقى ابيولا اثناء زيارته الاخيرة الى نيجيريا التي استمرت اربعة ايام، اعلن اثر هذا اللقاء ان المعارض النيجيري ليس «مسانجا» الى حد الاعتقاد بانه سيتمكن لدى خروجه من السجن من ان يصبح رئيسا وانه بالتالي تراجع عن هذا المطلب.

واكد انان مساء الجمعة في اكرا ان النيجيريين «لم يعودوا يعتبرون موشود ابيولا رئيسا في انتظار منصبه».

من جهة اخرى صرح زعيم التحالف الوطني الديمقراطي (ناديكو) التنظيم الرئيسي في المعارضة، ابراهام اديسانيا، السبت لصحيفة «ذيس داي» انه لا يستطيع تصديق ان ابيولا تراجع عن المطالبة بالرئاسة.

ولا يزال ناديكو ومجموعات اخرى في المعارضة وكذلك افراد عائلة ابيولا يطالبون برئاسته.

واكد زعيم معارض اخر هو غني فاويهينمي للصحيفة ذاتها ان لجنة العمل المشترك من اجل نيجيريا (جاكون) لن تقبل بهذه التسوية.

وراي بعض المراقبين ان رفض المعارضة يربك الحكومة العسكرية التي يمكن ان تضغط على ابيولا للتوقيع قبل خروجه من السجن على تعهد خطي بالتراجع عن المطالبة بالرئاسة او انها حتى ستعرض عليه منصبا في حكومة انتقالية مفترضة.

في مجمل الاحوال من المنتظر ان يتم الافراج عن ابيولا في الايام المقبلة بحسب «ذيس داي» وقد غادرت عائلته الجمعة لاغوس متوجهة الى العاصمة ابوجا لاستقباله لدى خروجه من السجن.

الى ذلك قالت «ذيس داي» التي تعتبر من الصحف الاكثر اطلاعا ان الحكومة العسكرية تفكر في تأجيل تسليم السلطات الى حكومة مدنية من اول تشرين الاول (اكتوبر) كما هو مقرر اصلا الى اول كانون الثاني (يناير) 1999.

واوضحت الصحيفة نقلا عن مصادر مقربة من الرئاسة النيجيرية ان الرئيس الجديد الجنرال عبد السلام ابو بكر قد يؤجل عملية نقل السلطات التي وافق عليها سلفه الجنرال ساني اباشا الذي توفي لاجراء اصلاحات سياسية تعتبر ضرورية.

ومن المرتقب ان يطلب الجنرال ابوبكر في خطاب الى الأمة في الثامن او التاسع من الجاري من المواطنين غض النظر عن الانتخابات الرئاسية التي جرت في 12 حزيران (يونيو) 1993 وان يعلن حل خمسة احزاب سياسية سمح بها اباشا.

وذكرت «ذيس داي» ان اختيار موعد لتسليم السلطات الى حكومة مدنية، في اول تشرين الاول (اكتوبر) او اول كانون الثاني (يناير)، سيقرر خلال اجتماع لمجلس الحكومة المؤقت برئاسة ابو بكر.

من جهة اخرى صرح الرئيس النيجيري الجنرال عبد السلام ابو بكر انه يرغب في اقامة علاقات طيبة مع الكاميرون بالرغم من خلاف حدودي مستمر منذ زمن طويل بين البلدين.

واكد ابو بكر السبت لرئيس الجمعية الوطنية الكاميرونية كاقابي بيغيه جبريل الذي يزور نيجيريا ان لبلاده «تقليدا عريقا في التفاهم مع جيرانها وستستمر بالعيش في سلام معهم».

ويقوم جبريل بزيارة رسمية الى نيجيريا لتقديم تعازيه بوفاة الجنرال ساني اباشا الذي توفي في الثامن من حزيران (يونيو).

وذكرت مصادر دبلوماسية في ياوندي ان الكاميرون «تود الافادة من النيات الحسنة حاليا لدى النظام الجديد في ابوجا» لتسعى الى حل الخلاف القائم بين البلدين حول شبه جزيرة باكاسي (خليج غينيا) الغنية بثروتها السمكية والنفطية.

واضافت المصادر نفسها ان السلطات الكاميرونية ترغب من جهة بان يوافق النيجيريون على تدخل محكمة العدل الدولية في لاهاي التي امهلت الثلاثاء نيجيريا تسعة اشهر لتقديم حججها، وبان يمتنعوا عن القيام باي عمل من شأنه تأجيج التوتر من جهة اخرى.

مانديلا يدعو لوحدة الدول النامية

■ كاستريس (سانت لوتشيا) ـ رويترز: دعا نيلسون مانديلا رئيس جنوب افريقيا للوحدة بين الدول النامية قائلا ان بلاده يمكن ان تكون جسرا بين دول البحر الكاريبي ودول صغيرة في المحيط الهادي.

وقال مانديلا خلال كلمة القاها ليل امس في استاد سانت لوتشيا اذيعت على الهواء مباشرة «من غير المقبول ان تمنح شؤون الامم المتحدة ونمو التجارة العالمية وزنا غير متكافىء لدول قوية بعينها». واقترح ان تلعب بلاده دورا للربط بين دول الكاريبي والدول اللاتينية ودول المحيط الهادي «لتقليص» اعتماد الدول النامية على دول العالم المتقدم.

وقال ان ذلك «سيسمح لنا بتغيير علاقتنا مع العالم المتقدم وتحويله الى شراكة متوازنة».

كان السبت اليوم الاخير في زيارة مانديلا لسانت لوتشيا حيث شارك في اجتماعات قادة مجموعة الكاريبي التي تضم 15 دولة وهي مجموعة اقتصادية احتفلت السبت بالذكرى الخامسة والعشرين لتأسيسها. وغادر مانديلا سانت لوتشيا امس الاحد.

وطوال زيارته لسانت لوتشيا ولقاءاته مع زعماء مجموعة الكاريبي واصل مانديلا دعوته لوحدة دول العالم الثالث وناصر دول الكاريبي في نزاعها مع الولايات المتحدة المعروف باسم نزاع الموز. وقال مانديلا «نرحب بقرار التحرير (التجارة)». لكنه صرح بان تحرير التجارة يجب ان يتم تدريجيا ويضع في الاعتبار مخاصية كل دولة في العالم ومن بينها دول صغيرة لا تقوى على المنافسة».

وتمتعت دول الكاريبي بترتيبات خاصة لوصول صادراتها من الموز للاسواق الاوروبية طوال سنوات لكن الولايات المتحدة التي يوجد بها مؤسسات ضخمة تنتج الموز في دول امريكا اللاتينية اعترضت على هذا النظام لدى منظمة التجارة العالمية.

وطلبت المنظمة من الاتحاد الاوروبي في شهر ايلول (سبتمبر) الماضي تغيير النظام الخاص بصادرات الموز الكاريبية استجابة لطلب الولايات المتحدة.

دول افريقية تعد للتدخل عسكريا في غينيا بيساو

■ ابيدجان ـ رويترز: دعت دول غرب افريقيا الى وقف القتال في غينيا بيساو وبدأت استعدادات لارسال قوات للتدخل اذا اخفقت محادثات السلام.

واجتمع وزراء الخارجية من 16 دولة عضوا في الاتحاد الاقتصادي لدول غرب افريقيا (ايكواس) في ساحل العاج حتى وقت متأخر الجمعة لمناقشة الحرب الدائرة بين القوات المتمردة والقوات الحكومية في غينيا بيساو والتي بدأت في السابع من يونيو حزيران.

وفي بيان صدر السبت اكد الوزراء تأييدهم لحكومة الرئيس المنتخب جواو برنادو فييرا وللدعم الذي تقدمه جيوش كل من السنغال وغينيا.

واستمر القتال بصورة متقطعة في العاصمة بيساو وقالت مصادر دبلوماسية ان القتال العنيف تجدد في مانسوا التي تبعد 50 كيلومترا الى الشمال. ونسب الى سفير البرتغال قوله ان قوات الحكومة والمتمردين تبادلت القصف المدفعي في العاصمة السبت.

وقال فرانشيسكو اتريكيس دا سيلفا سفير البرتغال في بيساو لوكالة الانباء البرتغالية في اتصال هاتفي من بيساو «بامكاننا سماع القصف بوضوح. اصبح هذا شيئا عاديا». مضيفا ان القوات الحكومية بدأت اطلاق القذائف المدفعية صوب معقل المتمردين في مجمع برا العسكري قرب المطار وان قوات المتمردين ردت عليها. ولم ترد تقارير بشأن حجم الخسائر في العاصمة.

ونزح معظم سكان العاصمة وعددهم 300 الف عنها متجهين الى داخل البلاد مما زاد المخاوف من انتشار الاوبئة والمجاعات.

وتقاتل القوات الموالية للرئيس جواو برنادو فييرا يساندها نحو الفي جندي من السنغال وغينيا حركة تمرد للاطاحة بالرئيس يقودها قائد القوات المسلحة السابق.

وتطالب الحكومة المتمردين بالتخلي عن اسلحتهم قبل بدء مفاوضات جدية بينما يطالب المتمردون بقوة دولية تشارك فيها البرتغال للفصل بين المتمردين والقوات الموالية للحكومة. كما يطالبون بانسحاب القوات الغينية والسنغالية عقب وصول القوات الدولية.

اكبر منظمة لمسلمي اندونيسيا تصلي من اجل انتهاء الأزمة

■ جاكرتا ـ رويترز: شارك امس الاحد اكثر من مئة الف عضو في اكبر منظمة للمسلمين باندونيسيا في صلاة جماعة من اجل انتهاء اسوأ ازمة اقتصادية تشهدها البلاد منذ عقود.

وقال عبد الرحمن وحيد رئيس جماعة «نهضة العلماء» التي تعد منظمة معتدلة وتزعم ان عدد اعضائها يصل الى 30 مليون فرد «لسنا هنا لنتحدث عن السياسة وانما لنصلي حتى تحل البركة ونتغلب على الازمة الحالية».

وقال متارو هدايت امين اللجنة المنظمة للجماعة اثناء التجمع الذي دام ساعتين بساحة لانتظار السيارات بوسط المدينة «لا فائدة في الحديث عن السياسة. لا معنى للسياسة عندما يكون الناس جوعى.

فالجوعى لا يعرفون القانون .. (عندئذ) لن يسود القانون ولن تسير السياسة بسلاسة».

واصبح 80 مليونا من سكان اندونيسيا البالغ عددهم 200 مليون نسمة يعيشون تحت خط الفقر بسبب الازمة الاقتصادية. ومن المتوقع ان يصبح نصف عدد السكان تقريبا تحت خط الفقر بحلول نهاية العام.

وكانت الازمة سببا في احتجاجات اطاحت بالرئيس السابق سوهارتو في 21 ايار (مايو) وتولي نائبه يوسف حبيبي السلطة. وقال هدايت «نناشد الرئيس حبيبي ووزراءه بذل قصارى جهدهم للتغلب على هذه الازمة الاقتصادية».

وصرح هدايت بان صلاة جماعة اخرى ستقام اوائل الشهر المقبل لنفس الغرض.

واعلنت جماعة نهضة العلماء وهي جماعة دينية عزمها على تشكيل حزب سياسي بعد سقوط حكم سوهارتو بما في ذلك امكانية التحالف مع ميجاواتي سوكارنوبوتري احدى ابرز شخصيات المعارضة وابنة الرئيس الراحل احمد سوكارنو مؤسس اندونيسيا الحديثة.

تصدرت البرنامج الانتخابي للحزب الحاكم

قضية بناء معبد هندوسي مكان مسجد تفجر مجددا جدلا سياسيا في الهند

■ نيودلهي ـ من سانجيف ميجلاني: كالجمر تحت الرماد يشتعل خلاف يرجع الى قرون مضت بين الهندوس والمسلمين حول موقع مقدس في مدينة ايوديا القديمة بشمال الهند.

وخلال عقد واحد حول الخلاف حزب بهاراتيا جاناتا القومي الهندوسي من جماعة سياسية شبه مغمورة الى حزب يتبوأ مكانة كبيرة على المستوى الوطني كما اثار اعمال عنف راح ضحيتها ثلاثة الاف شخص واطاح بعدة حكومات. والان بعد مرور مئة يوم على تولي حكومة ائتلافية يتزعمها حزب بهاراتيا جاناتا السلطة بدا الجمر في ايوديا يتأجج من جديد.

وفي الاسابيع الصاخبة التي اعقبت اقدام تلك الحكومة على اجراء التفجيرات النووية وضع المعارضون والمحللون البرنامج الانتخابي للحزب وبياناته تحت المجهر.

وبناء معبد في الموقع الذي يعتقد الهندوس انه شهد مولد الاله راما التزام قديم ومطمح للحزب مثله مثل هدف تعزيز الامن القومي بما في ذلك تسليح البلاد باسلحة نووية.

وجاء في البرنامج الانتخابي ان حزب بهاراتيا جاناتا ملتزم بتسهيل بناء معبد للاله راما في ايوديا. ووصف الحملة من اجل بناء المعبد بأنها اعظم خطوة منذ استقلال الهند عن بريطانيا عام 1947.

غير ان المسلمين الذين يمثلون 12 في المئة فقط من تعداد سكان الهند البالغ 960 مليون نسمة يعارضون خطط القادة الهندوس لبناء معبد في الموقع حيث ظل مسجد تاريخي يرجع الى القرن السادس عشر قائما لقرون حتى هدمه متعصبون هندوس في عام 1992. واثار هدم المسجد اعمال عنف طائفية في شتى انحاء البلاد. وقال راجيش بيلوت احد زعماء حزب المؤتمر المعارض الرئيس لحزب بهاراتيا جاناتا «لا تهونوا من شأن قدرة الحزب بتوجهاته الطائفية على الايذاء».

واضاف «في عام 1992 اكدوا امام المحاكم انهم سيحمون المسجد .. لكنهم لم يفعلوا. وعندما جاءوا الى السلطة قالوا انهم يريدون اجماعا وما حدث هو الخروج عن الاجماع القائم منذ فترة طويلة بشأن السياسة الخارجية والدفاعية». مشيرا الى التجارب النووية التي ادت الى اشتداد التوتر مع باكستان والصين.

وقبل اربعة اعوام اصدرت المحكمة العليا امرا ببقاء الوضع على ما هو عليه وعدم ممارسة اي نشاط داخل المنطقة المتنازع عليها او حولها الى ان تصدر محكمة اخرى ادنى درجة حكمها في مجموعة من الدعاوى المتعارضة التي اقامتها جماعات مسلمة وهندوسية. واقيمت بعض الدعاوى التي تتعلق بملكية الموقع قبل اربعة عقود. وتنظر محاكم اخرى قضايا جنائية ضد قادة حزب بهاراتيا جاناتا ومن بينهم وزير الداخلية لال كريشنا ادفاني بتهمة التآمر لهدم المسجد.

وقال رئيس الوزراء اتال بيهاري فاجبايي انه سيلتزم بقرار المحكمة بشأن ملكية الموقع وقال ادفاني ان بناء المعبد ليس ضمن جدول اعمال الحكومة. لكن المتشددين صعدوا حربهم الكلامية.

وقال اشوك سينجال رئيس المجلس الهندوسي العالمي «هذا ليس نزاعا على ملكية ارض بل مسالة تتعلق بهوية البلاد. وقبل كل شيء انها قضية عقيدة».

وتابع سينجال ان العمل يجري في ايوديا وفي ولاية راجستان الغربية في صنع الاعمدة والنقوش الحجرية للمعبد. وتساءل «الى متى سننتظر قرار المحاكم. القضايا معروضة على المحاكمة منذ اكثر من اربعين عاما دون التوصل لقرار».

ويقول القادة الهندوس ان الموقع كان يضم معبدا في القرن الثاني عشر قبل ان يهدمه المغول ويقيمون مسجدا هناك بعد اربعة قرون. وهم يريدون الان تصحيح هذا «الخطأ التاريخي».

غير ان شركاء حزب بهاراتيا في الائتلاف وبعضهم يمثل دوائر كبيرة يغلب المسلمون على سكانها يستبعدون بناء المعبد. وقال ديجفيجاي سينج زعيم حزب ساماتا احد الشركاء الاقليميين في الحكومة «لقد اتفقنا منذ البداية على استبعاد جميع القضايا المثيرة للجدل».

واضاف «الحكومة اوضحت موقفها (بشأن ايوديا) داخل البرلمان وخارجه. بعض الاحزاب المنافسة لنا هي التي تحاول اثارة الجدل».

غير ان ما من احد يشك في ان جمر ايوديا سيظل مشتعلا. اما الى متى سيدوم ذلك قبل ان يتفجر الوضع من جديد فأمر يتوقف على ما يحدث في نيودلهي وليس في ايوديا.

الصين وقازاخستان توقعان اتفاقية حدود نهائية

■ الما اتا ـ رويترز: وقع الرئيس الصيني جيانغ زيمين ورئيس قازاخستان نور سلطان نزاربايف اتفاقا السبت وصفه الزعيمان بأنه ادى في نهاية المطاف الى تسوية نزاعات حدودية قائمة.

وقال نزاربايف بعد حفل التوقيع في المركز المالي في قازاخستان «لقد شهدتم للتو توقيع الوثيقة النهائية بشأن الحدود بين جمهوريتي الصين وقازاخستان».

واضاف «وهذه الوثيقة نهائية ولا عدول عنها وتمكنا من حل جميع قضايا الحدود التي تمتد 1700 كيلومتر».

ووضعت الاتفاقية اللمسات النهائية لترسيم الحدود في منطقتين متنازع عليهما حول ممر بايمورزا في شمال شرقي قازاخستان ومنطقة قريبة من نهر ساري تشاردي في اقليم الما اتي الجنوبي الشرقي. ولم تناقش تفاصيل الاتفاق علانية لكن وكالات انباء روسية قالت ان الصين ستحصل على 47 في المئة وقازاخستان على 53 في المئة من الاراضي التي تبلغ مساحتها الاجمالية نحو الف كيلومتر مربع.

وقال جيانغ من خلال مترجم «هذه الحدود لن تشهد نزاعات وسيخيم السلام والهدوء على الحدود وستعزز هذه الحدود تعاوننا الودي».

الامريكيون يحتفلون بعيد الاستقلال

■ واشنطن ـ رويترز: احتفل الامريكيون السبت بعيد الاستقلال باقامة عروض ومسابقات والعاب نارية.

وتحدى نحو 50 الف شخص خطر هبوب عواصف رعدية وتجمعوا حول النصب التذكاري لواشنطن واستمعوا للموسيقى وشاهدوا عرض الالعاب النارية القومي السنوي.

وشارك 50 الف اخرون في سباق في اتلانتا في حين استطاع رجل ياباني نحيف ان يهزم خصومه الاضخم ليفوز في مسابقة لاكل النقانق في جزيرة كوني في بروكلين.

واحتفظ الياباني هيروفومي ناكاجيما البالغ من العمر 23 عاما بلقبه العالمي باكل 19 من النقانق في 12 دقيقة.

وبدأت واشنطن يوما مليئا بالاحداث بعرض عسكري ووصلت الاحتفالات الى الذروة بعرض للالعاب النارية.

وفي شيكاغو ادت العواصف الى قطع الكهرباء ولكنها لم توقف العديد من عروض الالعاب النارية ومهرجان غذائي بوسط المدينة.

ولكن الالعاب النارية استبعدت من القائمة في فلوريدا حيث تم اجلاء اكثر من 112 الف شخص بسبب انتشار حرائق الغابات.

سيول تهدد بالرد على ابعاد احد دبلوماسييها من موسكو بتهمة التجسس

■ سيول ـ موسكو ـ رويترز: قال مسؤول حكومي كبير في كوريا الجنوبية امس الاحد ان سيول قد تتخذ «اجراءات مماثلة» بشأن تحركات طرد دبلوماسي كوري جنوبي في روسيا بتهمة التجسس.

ونقلت شبكة الاذاعة الكورية الرسمية عن المسؤول الذي لم تذكر اسمه قوله ان الحكومة تفكر في اتخاذ «اجراءات مماثلة اذا اعتبرت الخطوة الروسية غير عادلة».

ونقلت عنه قوله ان الاجراءات المضادة قد تتضمن ترحيل دبلوماسي روسي واحد او اكثر. وقال المسؤول الكوري ان «من المؤسف» ان تتخذ موسكو قرارا بشأن هذه الخطوة دون اخطار سيول سلفا. وصرح مسؤول بوزارة الخارجية الكورية الجنوبية لرويترز بان كوريا الجنوبية ما زالت «تجمع مزيدا من الحقائق» عن القضية وليس لديها تعليق رسمي بعد.

وقال مسؤول بوزارة الشؤون الخارجية والتجارة ان «مسؤولي الوزارة المختصين يعقدون حاليا اجتماعا لمناقشة هذا الموضوع».

واكد ان الدبلوماسي الذي اعتقله جهاز الامن الاتحادي الروسي اثناء اجتماعه مع مسؤول بوزارة الخارجية الروسية مسؤول في جهاز المخابرات وهو وكالة التخطيط الامن الوطني. ولم يذكر تفصيلات اخرى. وكانت روسيا اعلنت السبت انها اعتقلت دبلوماسيا كوريا جنوبيا بتهمة التجسس واتهمت المسؤول الروسي الذي كان يتصل به بوزارة الخارجية الروسية بالخيانة.

وقال بوريس نيوتشيف المتحدث باسم الجهاز ان زملاءه «دهشوا من وضوح الاتصالات التي كان يجريها الدبلوماسي بمسؤول الوزارة الذي سلمه وثائق سرية على حد قوله قبل القبض عليه متلبسا ليل الجمعة.

وقال نيوتشيف لمحطة تلفزيون ان تي في «الشيء الخاص الاخر في هذا الموقف هو ان مسؤول السفارة الذي اعتقل كان في الوقت نفسه ممثل جهاز الامن (الكوري) في روسيا وكانت له اتصالات خاصة مع وكالات روسية خاصة بما في ذلك جهاز الامن الاتحادي».

واضاف ان «تورطه في اعمال غير شرعية وعلاقات تجسس.. يتعارض مع كل الاعراف الدبلوماسية والقواعد المهنية دون شك».

واستدعت وزارة الخارجية الروسية سفير كوريا الجنوبية واحتجت على تورط الدبلوماسي في انشطة لا تتناسب مع وضعه».

ونقلت وسائل الاعلام الروسية عن مسؤولين بالوزارة قولهم ان موسكو «اقترحت ان يغادر المواطن الكوري الجنوبي روسيا الاتحادية في غضون ثلاثة ايام».

واظهر التلفزيون لقطات للسفير لدى وصوله لمقر وزارة الخارجية وللدبلوماسي اثناء استجوابه من قبل جهاز الامن الاتحادي وهو أحد المنظمات التي خلفت جهاز المخابرات السوفيتي (كي.جي.بي). وتم تسليم الدبلوماسي للسفارة في وقت لاحق.

وافاد بيان لجهاز الامن الاتحادي ان الدبلوماسي يدعى شو سونغ وو وانه احد افراد جهاز المخابرات الكورية.

واكد مسؤول في سفارة كوريا الجنوبية لدى موسكو ان الرجل المعني يعمل مستشارا لدى السفارة غير انه رفض اعطاء تفاصيل أخرى.

وقال بيان جهاز الامن الاتحادي «اعتقل الاجنبي أثناء اجتماع مع عميل روسي ـ مسؤول من وزارة الخارجية الروسية».

واضاف «ثبت ان المواطن الروسي المعتقل قدم بشكل منتظم معلومات سرية أضرت بالمصالح السياسية والاقتصادية الروسية بأوامر من مخابرات كوريا الجنوبية».

ووجه للروسي اتهام بالخيانة التي تصل عقوبتها الى السجن ما بين 12 عاما الى 20 عاما.

خبراء يتوقعون تشكيل ائتلاف حكومي عقب الانتخابات التشريعية المقبلة بكمبوديا

■ بنوم بنه ـ من فيليب راغريه: قبل عام انهار التعايش الهش بين الامير نورودوم راناريد ورجل كمبوديا القوي هون صين مما اغرق البلاد في اجواء من عدم الاستقرار يفترض ان تنتهي مع الانتخابات التشريعية في 26 تموز (يوليو).

وما زالت احداث الخامس والسادس من تموز (يوليو) 1997 في بنوم بنه تثير جدلا حادا في كمبوديا اذ تعتبرها المعارضة ضربة ضد رئيس الوزراء الاول نورودوم راناريد. بينما يؤكد خصمه هون صين انها عملية امنية لاحلال النظام المهدد بالخطر.

وقد انهت معارك دارت في شوارع العاصمة قبل الاوان الحكومة الثنائية الرأس التي تشكلت غداة الانتخابات الديمقراطية التي نظمت برعاية الامم المتحدة في ايار (مايو) 1993 وكانت الاولى في خلال 28 عاما.

لكن تلك التجربة وليدة حل وسط لان اي حزب لم يحصل على غالبية كافية ليحكم بمفرده، لم تنجح في تجاوز التوتر السياسي وخصوصا الخصومات الشخصية التي كانت ثمرة حقد عميق بين الاعداء السابقين الذين تواجهوا في معارك في الثمانينات وهما الحزب الملكي وحزب الشعب الكمبودي، وريث الحزب الشيوعي الموالي لفيتنام في الماضي.

فبعد ان اتهم بانه يريد اطاحة الحكومة بمساعدة الخمير الحمر واقيل من منصبه، امضى الامير راناريد تسعة اشهر في منفاه في بانكوك قبل ان يتمكن من العودة الى كمبوديا ليخوض الانتخابات اثر ضغوط دولية على رجل البلاد القوي رئيس الوزراء الثاني هون صين.

وتقدر حصيلة ضحايا المعارك التي جرت في تموز (يوليو) من العام الماضي بحوالى 130 قتيلا من العسكريين والمدنيين، علما انه يصعب تحديد العدد بدقة. وذكر مركز الامم المتحدة لحقوق الانسان في كمبوديا ان حوالى مئة من انصار الامير راناريد اعدموا من دون محاكمة في الاشهر التي تلت.

وفي نهاية اسبوع واحد عادت العاصمة لتعيش الكابوس المألوف الذي ظنت انها نسيته من حرائق واعمال نهب ودبابات في الشوارع وآلاف اللاجئين المذعورين الذين فروا من المدينة.

وعادت كمبوديا من جديد لتعيش في ظل التسلط والعزلة. فمنذ عام مقعدها في الامم المتحدة شاغرا وقد ارجئ انضمامها الى رابطة دول جنوب شرقي آسيا وعلقت المساعدات الدولية الموعودة بها. كذلك وبعد ثلاثة اعوام من نمو نسبي، عاد الاقتصاد الى التباطؤ.

وبعد عام، تشكل العملية الانتخابية التي صادقت عليها الاسرة الدولية اختبارا لارادة هون صين في احترام اللعبة الديمقراطية.

ولا يمكن ان تمحي ذكرى اعمال العنف التي جرت في تموز (يوليو) 1997 سوى انتخابات تعتبرها الاسرة الدولية «مقبولة» ولكن الدبلوماسيين والمحللين يتوقعون ان يؤدي الاقتراع المقبل من جديد الى تحالف حكومي اي الى خطر اضطرابات جديدة.

تشكيل حكومة جديدة في السنغال

■ داكار ـ اف ب: شكل مامادو لامين لوم رئيس الوزراء السنغالي الجديد حكومته الجمعة التي استبعد منها خصوصا مصطفى نياسي وزير الخارجية مبقيا في المقابل على معظم الوزراء الاشتراكيين.

وجاء في بيان رسمي ان وزارة الاقتصاد والمالية التي كان يتولاها لوم اسندت الى محمد المصطفى دياني وزير الميزانية السابق في حين عهد بوزارة الخارجية الى جاك بودان وزير العدل السابق. وعهد بوزارة العدل الى سيريني ديوب وزير الاتصالات السابق الذي اسند منصبه هذا الى المحامية عيساتا تال سال.

رئيس بلدية طهران يعترف بالمساهمة في تمويل حملة خاتمي الرئاسية

■ طهران - كيانوش دوراني: اعترف رئيس بلدية طهران الاصلاحي غلام الدين كرباستشي امس الاحد بانه ساهم في تمويل الحملة الانتخابية للرئيس الايراني محمد خاتمي في العام الماضي لكنه نفى نفيا قاطعا وجود اي طابع «غير مشروع لهذه المساعدة».

وقال كراباستشي اثناء الجلسة الخامسة من محاكمته بتهمة الفساد «كل ما فعلته كان مشروعا تماما والاتهامات التي يستند اليها القضاء انتزعت تحت التعذيب وبالقوة».

ويتهم القضاء كرباستشي بأنه امر احد مساعديه كمال عظيمي - نيا بجمع اموال لتمويل الحملة الانتخابية لعدد من المرشحين المعتدلين اثناء الانتخابات التشريعية عام 1996 والحملة الانتخابية لخاتمي في ايار (مايو) 1997.

واضاف كرباستشي الذي تجادل بحدة مرات عدة مع قاضي المحكمة حجة الاسلام غلام حسين محسني ايجاي ان «عظيمي - نيا تعرض للضرب والجلد في السجن طيلة 50 يوما ولم يكن قادرا حتى على السير، فكيف تريدون ان تكون اقواله مستندة الى حقائق؟».

وقد تستمر المحاكمة التي بدات في 7 حزيران (يونيو) الماضي والتي تنقل الاذاعة والتلفزيون وقائعها كاملة اسابيع عدة. وحدد موعد الجلسة المقبلة يوم الخميس المقبل.

ووصف رئيس بلدية طهران مرة اخرى اليوم تهم «الاختلاس والاحتيال وسوء الادارة والكسب غير المشروع والاستبداد» الموجهة اليه بانها «محض اكاذيب».

ووفقا لمصادر قضائية فان كرباستشي اوقف عن ممارسة مهامه اثناء مدة المحاكمة وسيبقى طليقا تحت الرقابة القضائية.

واستنادا الى لائحة الاتهام التي قراها القاضي فان كرباستشي طلب من اصحاب مشاريع ومقاولين بناء مبلغ 2.6 مليار ريال (حوالي مليون دولار بالسعر الرسمي) لتمويل حملة خاتمي الانتخابية وحملة مرشحين معتدلين اعضاء في حركة كارغوزاران (التكنوقراطيون الاصلاحيون).

واكد بهمان كيشافارز احد المحامين الذين يتولون الدفاع عن كرباستشي ان «هذه المحاكمة ليست كغيرها من المحاكمات لان هناك هيئة محلفين من ستين مليون شخص» في اشارة الى الشعب الايراني الذي يتابع منذ شهر المحاكمة باهتمام بالغ.

وكرر كرباستشي وهو احد ابرز انصار خاتمي اتهامه للقضاء بالخضوع لسلطة المحافظين وبانه يجري له محاكمة سياسية.

وتجري هذه المحاكمة على خلفية مناخ حرب سياسية مفتوحة بين الاصلاحيين والمحافظين في النظام منذ الاكتساح الانتخابي غير المتوقع الذي حمل خاتمي الى سدة الرئاسة في ايار (مايو) الماضي باغلبية 70 في المئة من الاصوات.

وكان وضع كرباستشي قيد الاعتقال المؤقت خلال 12 يوما في نيسان (ابريل) الماضي قد اثار توترا شديدا بين الحكومة والسلطة القضائية.

الى ذلك شكك كرباستشي في «صحة الاجراء القضائي» الذي اخضع له.

خاتمي



كارباساتشي

وتوجه مرات عدة الى القاضي بالقول «انني اطلب اليكم مرة اخرى احترام الاجراء القانوني وعدم التحدث هنا الا عن الاتهامات التي سبق ان ابلغت بها».

كما اتهم الخصم الرئيسي للرئيس خاتمي اثناء الانتخابات الرئاسية رئيس مجلس الشورى علي اكبر ناطق نوري بانه مول حملته الانتخابية من اموال «البازار» وهي السوق القوية للتجارة التقليدية في ايران.

وطلب حجة الاسلام ايجاي الذي بدا عليه احيانا الاستياء من اقوال رئيس بلدية طهران من كرباستشي «عدم الخروج عن الموضوع والسعي الى تسييس المحاكمة».

خاتمي يشيد بمنتخب كرة القدم الايراني كمثل يحتذى

■ طهران - رويترز: اشاد الرئيس الايراني محمد خاتمي بجهود منتخب كرة القدم الوطني في نهائيات كأس العالم وقال انه مثال للوحدة وروح الفريق التي يجب ان تتحلى بها البلاد. وانتهز خاتمي الذي يواجه مقاومة من المحافظين ذوي النفوذ القوي فرصة حفل لتكريم الفريق بعد عودته من فرنسا ليشكو من ان المجتمع الايراني يفتقر الى التسامح مع الاراء المعارضة.

ونقلت صحيفة «طهران تايمز» امس الاحد عن خاتمي قوله «لم نستطع مساعدة بعضنا البعض في اقامة نظام مرغوب فيه لاننا للاسف لسنا متسامحين».

وقال ان هذا الافتقار للتسامح يرجع الى «مرض تاريخي» ينبع من غياب حرية الارادة في البلاد حتى الثورة الاسلامية عام 1979 0.

وكان المنتخب الايراني الذي اعتبر من اضعف الفرق في نهائيات كأس العالم فاجأ الكثيرين بالفوز 1/2 على الولايات المتحدة وتقديم اداء طيب رغم خسارته امام منتخبي المانيا ويوغوسلافيا القويين.

وقال خاتمي ان المجتمع الايراني يجب ان يستخلص دروسا من فريق كرة القدم الناجح الذي عمل بروح الفريق تجاه تحقيق هدف مشترك.

واضاف اثناء حفل تكريم الفريق ومدربيه ان المنتخب الوطني رفع رأس الامة بادائه النظيف وتمتعه بروح الفريق. ويدعو خاتمي الى التسامح والحوار المدني وتعزيز المجتمع المدني في ايران منذ انتخابه باغلبية ساحقة العام الماضي.

احمد رضائي ينفي ان يكون قد خطف في تصريحات جديدة لـ «صوت امريكا»

■ واشنطن - اف ب: نفى احمد رضائي اللاجىء في الولايات المتحدة، وهو نجل شخصية ايرانية بارزة، السبت في تصريحات لاذاعة «صوت امريكا» ان يكون قد «خطف» وارغم على توجيه انتقادات الى الحكومة الايرانية كما سبق وذكرت وكالة الانباء الايرانية.

وكانت الوكالة الايرانية ذكرت ان منظمة مجاهدي خلق المعارضة الايرانية المسلحة خطفت احمد رضائي (22 عاما) ونقلته الى دول اوروبية عدة ثم اقتادته الى الولايات المتحدة حيث اخضع لعملية غسل دماغ منتظمة.

وفي تصريحه لاذاعة «صوت اميركا» باللغة الفارسية، اكد احمد رضائي نجل القائد السابق لحراس الثورة الايرانيين (باسدران) محسن رضائي، ان «لا علاقة للولايات المتحدة بمجيئه» الى هذا البلد.

وقال «واجهت كثيرا من الصعوبات في الذهاب الى النمسا، وهنا استطعت الحصول على اللجوء الذي مكنني من دخول اميركا».

واضاف «ان ليس صحيحا» انه اتصل هاتفيا «وهو يبكي» بشقيقه في طهران كما ذكرت الوكالة الايرانية. واكد «لم أجر اي اتصال هاتفي مع ايران وهذه الاقوال ليست صحيحة».

واضاف احمد رضائي ان «الايرانيين تلقوا صدمة» عندما سمعوه مساء الخميس يصرح لاذاعة «صوت اميركا» ان ايران «ترعى الارهاب في انحاء العالم». واشار الى ان «ما قالوه عني ليس سوى نسيج من الاكاذيب».

رئيس البرلمان الايراني يدافع عن المجلس في مواجهة منتقديه

■ طهران - رويترز: دافع الرئيس المحافظ للبرلمان الايراني امس الاحد بقوة عن المجلس في مواجهة الانتقادات المتزايدة من الطلاب الاسلاميين المؤيدين للرئيس محمد خاتمي.

ودعا الطلاب الى حل البرلمان عقب قراره الشهر الماضي بعزل عبد الله نوري وزير الداخلية الموالي لخاتمي.

لكن رئيس البرلمان علي اكبر ناطق نوري تساءل اثناء نقاش بشأن مخالفات مزعومة تتعلق بالتصويت على عزل الوزير «هل يمكنكم حل برلمان يمثل اصوات 25 مليون شخص ويمثل كل المدارس الفكرية المختلفة داخل المجتمع».

واضاف ان «من يهاجمون المجلس لا يقبلون بالحكومة ولا البرلمان ولا الرئيس ولا الشعب. لا يمكن ان يوجد مثل هذا البرلمان المستقل في اماكن كثيرة وهذا احد مصادر الفخر التي اسبغتها الجمهورية الاسلامية على الشعب».

وقال «لم يكن هناك غش في التصويت او النتائج. فلماذا يثير هؤلاء الناس الشك حول برلماننا الممتاز». وقاد البرلمان الذي يسيطر عليه المحافظون الجهود لتقويض اصلاحات بدأها خاتمي منذ انتصاره الساحق في الانتخابات العام الماضي.

وقال ناطق نوري انه يأسف لتصرفات مجموعة من الطلاب الاسلاميين المؤيدين لخاتمي الذين طالبوا بحل البرلمان اثناء مظاهرة تأييدا لوزير الداخلية المعزول في جامعة طهران الاسبوع الماضي.

الصحاف: العراق يعد خطة جديدة لمواجهة الحظر

■ بغداد - رويترز: اعد العراق استراتيجية جديدة لمواجهة العقوبات الاقتصادية التي تفرضها الامم المتحدة عليه لكنه اكد عزمه على الاستمرار في مطالبة مجلس الامن برفع العقوبات التي فرضها عليه قبل نحو ثمانية اعوام.

وقال وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف في تصريحات نشرت امس الاحد ان بغداد ستكثف جهودها لانهاء العقوبات التي فرضت على العراق في اعقاب غزو الكويت عام 1990.

وقال الصحاف لصحيفة «المصور العربي» الاسبوعية ان على العراق ان يعد نفسه بصورة صحيحة وفعالة لتنفيذ استراتيجية بديلة وضعتها قيادته مع تكثيف الجهود وراء الاستراتيجية الحالية التي تقوم على مطالبة مجلس الامن بانهاء العقوبات.

ولم يعط الصحاف مزيدا من التفاصيل عن الخطة العراقية الجديدة.

وهدد مسؤولون عراقيون على مدى الاسابيع القليلة الماضية بوقف التعاون مع لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة بازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية اذا لم تنه اللجنة مهمتها سريعا وتعلن خلو العراق من الاسلحة المحظورة.

ولا يمكن رفع العقوبات الا بعد ان تقدم اللجنة الخاصة تقريرا لمجلس الامن تقر فيه بخلو العراق من اسلحة الدمار الشامل.

وحمل الصحاف الولايات المتحدة المسؤولية عن استمرار العقوبات واتهم اللجنة الخاصة بتنفيذ سياسة امريكية معادية للعراق.

ونقلت الصحيفة عن الصحاف قوله ان اللجنة الخاصة اداة في ايدي الامريكيين وانه على الرغم من ان مجلس الامن هو الذي شكلها فان الادارة الامريكية هي التي تهيمن عليها.

ورفض الصحاف ايضا الاتهامات الامريكية بان حكومة بغداد استخدمت غاز الاعصاب (في كس) في رؤوس صواريخ قائلا ان خبراء العراق لم ينجحوا في جهود انتاج الغاز.

ونشرت صحيفة واشنطن بوست تقريرا الشهر الماضي قالت فيه ان مختبرا تابعا للجيش الامريكي عثر على اثار للغاز في رؤوس صواريخ عراقية دمرت. ونفى العراق الاتهام مطالبا باجراء مزيد من الاختبارات على عينات اخرى في بغداد وعلى المواقع التي استخرجت منها.

واضاف الصحاف ان هدف «هذه اللعبة» واضح للغاية وهو العثور على ذريعة لاطالة أمد عمل اللجنة الخاصة.

وتابع ان العراق يحاول توسيع نطاق روابطه الدبلوماسية مع دول عربية واوروبية تضررت بعد حرب الخليج عام 1991.

العراق يرفض الاحتجاج الامريكي ويصف انديك مجددا بأنه «يهودي صهيوني»

■ بغداد - اف ب: اكد وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف ان العراق يرفض الاحتجاج الرسمي الذي تقدمت به الولايات المتحدة الى مجلس الامن الدولي وطلبها اعتذارا من العراق عن وصفه مساعد وزيرة الخارجية الامريكية مارتن انديك بانه «يهودي وصهيوني معروف جيدا».

واعتبر الصحاف في تصريحات نشرتها صحيفة «المصور العربي» الاسبوعية امس الاحد ان الاحتجاج الامريكي «هراء»، مضيفا «نحن لم نقل شيئا غير حقيقي وكل ما كتبنا عن الشخص يؤكد انه يخدم المخططات الصهيونية ضد الأمة العربية (..) وضد العراق وسيادته وسلامته الاقليمية».

وكان الصحاف، وفي رسالة وجهها الى مجلس الامن في 19 حزيران (يونيو) الماضي، قد وصف انديك «بأنه صهيوني معروف جدا» وفي 24 حزيران (يونيو) اعلن المندوب الامريكي لدى الامم المتحدة بيل ريتشاردسون ان واشنطن تقدمت في اليوم نفسه «باحتجاج رسمي الى مجلس الامن ضد الشتائم ذات الطابع الاثني والعنصري التي اطلقها وزير الخارجية العراقي ضد مسؤول امريكي».

واوضح انه «طلب اعتذارا من الوزير العراقي على هذه الشتائم المهينة».

وردا على سؤال للصحيفة الاسبوعية حول ما اذا كان العراق سيقدم اعتذارا رسميا قال الصحاف ان الامريكيين «يهلوسون».

واضاف الصحاف «ان رسالتنا (الى مجلس الامن) لم تتضمن الا مطالبتنا لمجلس الامن باثارة موضوع العمل القبيح الذي قام به مارتن انديك وادانته بسبب ذلك».

وكان انديك اعلن في 17 حزيران (يونيو) ان وزارة الخارجية الامريكية تعتزم اطلاق برنامج لدعم 73 تشكيلا من المعارضة العراقية.

ونفى وزير الخارجية العراقي من جهة اخرى وجود اي حوار سري حاليا مع الولايات المتحدة، وقال «هذا غير صحيح ولا يوجد اي حوار سري مع الولايات المتحدة لان هذه الدولة تتصرف بغطرسة شديدة».

واعتبر الصحاف ان رفض الادارة الامريكية مبدا الحوار الذي دعا اليه العراق يعتمد على «سياسة متهورة غير عقلانية». مشيرا الى ان الحوار «سيكون حوارا مع طرشان اعتمادا على هذه السياسة».

وكان نائب رئيس وزراء العراق طارق عزيز جدد في ايار (مايو) الدعوة لفتح حوار مع واشنطن سعيا «لايجاد الحلول لمشاكلنا».

واكد «ان العراق كرر مثل هذه الرغبة في كل مناسبة، وانه «بعد اسابيع قليلة من انتهاء الحرب (حرب الخليج عام 1991) اقترحنا فتح حوار مع الولايات المتحدة ونحن طوال سبع سنوات نعيد ذلك في كل مناسبة».

ريتشاردسون: العراق يسعى الى زرع الشقاق داخل الامم المتحدة

■ واشنطن - اف ب: اعتبر السفير الامريكي لدى الامم المتحدة بيل ريتشاردسون امس الاحد ان العراق يسعى الى زرع الشقاق في مجلس الامن الدولي بغية رفع العقوبات المفروضة عليه.

واعتبر ريتشاردسون ردا على اسئلة محطة «فوكس» التلفزيونية ان الحادث الذي وقع الثلاثاء الماضي فوق العراق «يشكل دليلا على مبادرات العراق في محاولة لزرع الشقاق في مجلس الامن الدولي ولشن حملة دولية لرفع العقوبات».

وكانت طائرة «اف-16» امريكية اطلقت صاروخا الثلاثاء الماضي ردا على تشغيل رادار عراقي لدى مرور اربع طائرات بريطانية من طراز «تورنيدو». وكانت الطائرات البريطانية تقوم بمهمة في اطار مراقبة منطقة الحظر الجوي في جنوب العراق المفروضة منذ العام 1992.

واعتبرت بغداد هذا الحادث «عدوانا غير مبرر»، مؤكدة ان الصاروخ اصاب خزانا لمياه الشرب في ام القصر الامر الذي حرم هذه المدينة في جنوب العراق من المياه والكهرباء.

وقالت الامم المتحدة ان الصاروخ الامريكي الحق اضرارا طفيفة في مخزن لقوارير الغاز قرب ام القصر من دون ان يسفر عن وقوع ضحايا.

وعين ريتشاردسون وزيرا للطاقة وسيحل مكانه ريتشارد هولبروك. واعرب ريتشاردسون عن تأييده محاكمة الرئيس العراقي صدام حسين امام محكمة جزاء دولية.

واوضح ريتشاردسون في هذا الاطار «هذا شخص استخدم الغاز ضد شعبه واساء معاملته ويستخدم توزيع الاغذية والادوية كاسلحة سياسية حيال شعبه».

وفي ما يتعلق بايران اكد ان واشنطن تتمنى «اقامة علاقات ايجابية» مع طهران منكرا بالشروط الامريكية.

امريكا ستعارض شهادة خلو العراق من الاسلحة النووية

■ واشنطن - رويترز: قال ممثل الولايات المتحدة لدى الامم المتحدة بيل ريتشاردسون امس الاحد ان بلاده ستعارض اي خطوة للشهادة بان العراق وفي بالتزاماته بالغاء برنامج الاسلحة النووية باعتبار مثل هذه الخطوة سابقة لاوانها.

وقال في مقابلة اجراها برنامج فوكس نيوز صنداي «نريد ان يجيب العراق على مزيد من الاسئلة بشأن التصميمات النووية والصادرات النووية وتكنولوجيا اليورانيوم».

ووصف ريتشاردسون الرئيس صدام حسين بانه كاذب بالسليقة قائلا ان الرئيس العراقي يحاول بث الفرقة في مجلس الامن التابع للامم المتحدة عن طريق «محاولة الخداع».

وتوقع ريتشاردسون استمرار العقوبات المفروضة على العراق «لمدة طويلة» الا اذا التزم العراق بمطالب مجلس الامن بشأن نزع السلاح وأفرج عن الاسرى الكويتيين «وتوقف عن الاساءة الى شعبه».

وفيما يتعلق بالمسألة النووية قال ريتشاردسون ان الولايات المتحدة ستهتدي في موقفها من هذا الامر بالتوصيات المتوقع صدورها عن الوكالة الدولية للطاقة الذرية في فيينا في الشهر القادم.

واضاف «لكن العراق يقول بالفعل ان الملف النووي سيغلق ونحن نعتقد ان هذا سابق لاوانه».

ورشح الرئيس بيل كلينتون ريتشاردسون وزيرا للطاقة.

بغداد تدعو الكويت الى «الكف عن تسييس ملف المفقودين»

■ بغداد - اف ب: دعا وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف الكويت الى الكف عن استخدام ملف المفقودين في حرب الخليج «وتسييسه» واكد من جديد ان بلاده لا تحتجز اي اسير كويتي.

وفي تصريحات نشرتها اليوم الاحد مجلة «المصور العربي»، دعا الصحاف «حكام الكويت الى الكف عن تسييس موضوع المفقودين الكويتيين لانهم يعرفون انه لا يوجد في العراق اسير كويتي او غير كويتي».

واضاف ان «هم شيوخ الكويت هو استغلال هذه الورقة لخدمة الامريكيين وايذاء العراق»، مشيرا الى امكانية «حل موضوع المفقودين الكويتيين اذا ما كف حكام الكويت عن تسييسه».

يذكر ان الكويت تطالب بمعلومات عن حوالي 600 شخص فقدوا اثناء الغزو العراقي لها، وتؤكد انهم محتجزون في سجون العراق.

وتعترف بغداد بانها اقتادت اسرى عند انسحابها من الكويت، ولكنها تؤكد انها فقدت اثرهم بعد تمرد شيعي اندلع اثر الهزيمة العراقية في حرب الخليج في 1991.

ويجتمع موفدون كويتيون وعراقيون كل شهر على الحدود لمناقشة مصير المفقودين برعاية اللجنة الدولية للصليب الاحمر وبحضور ممثلين عن الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والسعودية وهي الدول الرئيسية في التحالف الذي حرر الكويت.

كما تعقد اجتماعات فصلية في مقر اللجنة الدولية في جنيف.

نائب الرئيس العراقي يتلقى رسالة من حبيبي

■ بغداد - اف ب: ذكرت سفارة ايران في بغداد ان نائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان تلقى امس الاحد رسالة من نائب الرئيس الايراني حسن حبيبي تتعلق بوسائل تعزيز العلاقات الثنائية.

وقالت السفارة ان الرسالة قام بتسليمها المبعوث الايراني علي اكبر حاجي الذي وصل امس السبت الى بغداد وبحث في اليوم نفسه مع وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف في «مسيرة العلاقات الثنائية في مختلف المجالات».

وفي تصريح نشرته امس الاحد مجلة «المصور العربي» قال الصحاف ان «العمل على قدم وساق لاعادة الاسرى العراقيين» اثر الحرب التي جرت بينهما من 1980 الى 1988.

يذكر ان البلدين استأنفا تبادل اسرى الحرب في نيسان (ابريل) الماضي.

وقد شملت هذه العملية 5584 اسير حرب عراقيا مقابل 319 ايرانيا. وفي بداية حزيران (يونيو) تم تبادل رفات جنود قتلوا في المعارك.

من جهة اخرى، يقوم وفد تجاري ايراني يضم 13 عضوا ويقوده المسؤول في وزارة التجارة عبد الحسين وهاجي منذ بضعة ايام بزيارة بغداد حيث التقى وزير التجارة العراقي محمد مهدي صالح.

وقالت الصحف العراقية ان صالح «ابلغ الوفد الايراني حرص العراق على توسيع حجم التعاون الاقتصادي والتجاري مع ايران».

وفي اطار تحسن العلاقات بين البلدين سينظم «اسبوع طبي» من 14 الى 21 تموز (يوليو) في بغداد لعرض منتجات دوائية ايرانية.

وزير الدفاع الفرنسي اجرى محادثات مع نظيره السعودي

■ جدة (السعودية) - اف ب: علم من مصدر فرنسي ان وزير الدفاع الفرنسي آلان ريشار اجرى امس الاحد محادثات مع نظيره السعودي الامير عبدالله بن عبد العزيز لمدة ساعتين في جدة تمحورت حول تطوير العلاقات بين البلدين في المجال العسكري.

وقال احد اعضاء الوفد الفرنسي الذي يرافق ريشار لوكالة فرانس برس ان «المحادثات التي استغرقت ساعتين كانت مرضية وان الوزيرين عقدا اجتماعا مغلقا اعقبه اجتماع حضره اعضاء الوفدين».

واشار المصدر نفسه الى ان الوزيرين سيعودان الى الالتقاء مجددا مساء اليوم في عشاء رسمي يقيمه الجانب السعودي، مضيفا ان لقاء بين الوزير الفرنسي والعاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز لا يزال ينتظر التأكيد.

وقد وصل الوزير الفرنسي الذي يزور السعودية للمرة الثانية منذ تموز (يوليو) 1997 صباح امس الى جدة غرب السعودية لاجراء مناقشات تتناول بشكل خاص بيع السعودية دبابات فرنسية من طراز لوكلير.

وتتنافس فرنسا منذ بضع سنوات مع الولايات المتحدة وبريطانيا على هذه الصفقة التي تتراوح قيمتها بين مليارين وثلاثة مليارات دولار. وتتنافس دبابة لوكلير مع دبابة شالينجر 2 البريطانية ودبابة ابرامز الامريكية.

وستتناول المحادثات السعودية الفرنسية ايضا مشاريع التعاون العسكري الحالية بين الطرفين وبينها مشروع صواري - 2.

وكان قد أبرم عقد في هذا المشروع في ايار (مايو) 1997 لتزويد السعودية بفرقاطة فرنسية ثالثة من طراز «لافاييت» سيجري تزويدها كسابقتيها بصواريخ مضادة للسفن من طراز «اكزوسيت» من صنع شركة ايروسباسيال.

وسبق ذلك عقد أبرم عام 1994 لتزويد السعودية بفرقاطتين من الطراز نفسه مع أنظمتها الدفاعية بلغت قيمته 19 مليار فرنك فرنسي (حوالي 3 مليارات دولار).

وتجري القوات السعودية منذ عام 1996 اختبارات في صحراء الربع الخالي جنوب البلاد على نماذج من دبابة لوكلير التي جرى تعديل مقاييس مدفعها وتجهيزاتها الالكترونية لتتلاءم مع متطلبات السعودية.

وكان ريشار قد قال امام البرلمان الفرنسي اثناء اعلانه عن زيارته الى السعودية «سنقوم بأقصى ما نستطيع لكي يختار هذا البلد دبابة لوكلير لانها تتلاءم كثيرا مع خياراته الدفاعية».

وفي تصريح بثته وكالة الانباء السعودية أعرب الامير سلطان عن ارتياحه لتطور العلاقات الفرنسية السعودية التي «تزداد رسوخا يوما بعد يوم» كما قال.

وتوجه الامير سلطان الى نظيره الفرنسي متمنيا «ان تستمر هذه اللقاءات»، مشيرا الى ان «العلاقات السعودية - الفرنسية تتضمن مجالات كثيرة اقتصادية وثقافية واجتماعية».

وكان الامير سلطان قد قام بزيارة رسمية الى فرنسا في اذار (مارس) الماضي استقبله خلالها الرئيس الفرنسي جاك شيراك.

نائب وزير الخارجية السويدي يزور طهران اليوم

■ طهران - اف ب: ذكرت وكالة الانباء الايرانية ان نائب وزير الخارجية السويدي يان الياسون سيصل اليوم الاثنين الى طهران في زيارة تستغرق يومين لايران هي الاولى لمسؤول سويدي على هذا المستوى منذ 1994.

ولم تقدم الوكالة معلومات عن برنامج زيارة الياسون الذي يتولى ايضا منصب سكرتير الحكومة السويدية.

وتأتي زيارة الياسون في وقت تعتزم السلطات السويدية طرد عضو سابق في منظمة مجاهدي الشعب لاجىء في السويد منذ 1993.

وقد رفض المكتب الوطني للهجرة في السويد ثلاث مرات منح اللجوء السياسي لهذا العضو السابق وشكك في تخوفه من تعرضه مجددا للتعذيب في السجن اذا ما ارسلته السلطات السويدية الى ايران.

وفي نيسان (ابريل) الماضي، انتقدت طهران السويد التي تمنح اللجوء السياسي للمجاهدين في اعقاب حادث استهدف في استوكهولم وزير الثقافة الايراني عطاء الله مهاجراني.

وكان معارض للنظام الايراني تتهمه طهران بانه عضو في حركة المجاهدين ألقى بيضتين على وزير الثقافة الايراني بينما كان يلقي كلمة امام مؤتمر حكومي لليونيسكو حول السياسات الثقافية للتنمية.

الافراج عن صحافيين معارضين في مصر

■ القاهرة - اف ب: أفرج عن رئيس تحرير مجلة «الشعب» الاسلامية نصف الاسبوعية مجدي حسين والصحافي محمد هلال غداة قرار محكمة النقض بالغاء الحكم عليهما بالسجن.

وقال احد اقارب رئيس تحرير «الشعب» لوكالة فرانس برس ان «مجدي حسين ومحمد هلال افرج عنهما منذ صباح امس الجمعة».

وكانت محكمة النقض المصرية الغت يوم الخميس الحكم بالسجن لمدة عام على مجدي حسين ومحمد هلال اللذين ستعاد محاكمتهما كما افادت مصادر قضائية. وبررت المحكمة قرارها بالعيوب الشكلية.

وكانت احدى محاكم الاستئناف في القاهرة قد حكمت على الصحافيين في 24 شباط (فبراير) الماضي بالسجن لمدة عام مع الاشغال الشاقة بتهمة التشهير بعلاء نجل وزير الداخلية المصري السابق حسن الالفي.

واعتبرت محكم النقض ان انتقادات الصحافيين كانت تستهدف في الحقيقة الوزير نفسه وبما ان الانتقادات استهدفت موظفا فكان على صاحب الشكوى ان يتوجه الى المدعي العام لا الى القضاء مباشرة.

وقد رفع علاء الالفي شكوى على مقالات نشرت في «الشعب» في 1996 اتهمته باستغلال نفوذ ابيه لتحقيق ارباح غير شرعية.

يذكر ان الرئيس حسني مبارك عزل اللواء الالفي بعد الاعتداء الذي قام به اسلاميون في الاقصر في تشرين الثاني (نوفمبر) 1997 وقتل خلاله 62 شخصا بينهم 58 سائحا اجنبيا.

افورقي يستقبل مبعوثي الزعيم الليبي

■ لندن - اف ب: نقلت هيئة الاذاعة البريطانية عن التلفزيون الليبي ان الرئيس الاريتري اسياس افورقي استقبل السبت مبعوثين اوفدهما الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي الى اسمرة في اطار وساطة شرعت فيها ليبيا بين اثيوبيا واريتريا.

والمبعوثان اللذان كانا الخميس في اديس ابابا هما التشادي ادوم توغوي الامين العام لرابطة الدول الصحراوية الساحلية (التي تضم تشاد والسودان والنيجر وليبيا وبوركينا فاسو ومالي) ومساعده.

واتخذ زعيم الثورة الليبية مبادرة هذه الوساطة بصفته رئيسا للرابطة المذكورة.

واوضح التلفزيون الليبي ان هذه الزيارة «تندرج في اطار جهود زعيم الثورة الليبية ورئيس رابطة الدول الصحراوية الساحلية الحثيثة والرامية الى حل النزاع بين اثيوبيا واريتريا ضمن اطار افريقي اخوي ومن دون تدخل اجنبي».

واضاف التلفزيون الليبي ان الرئيس الاريتري رحب بهذه المبادرة الليبية واعرب عن «موافقته الكاملة على اي قرار ايجابي من شأنه ان يضمن نهاية النزاع وتعزيز الاستقرار والامن» في القارة.

وقبلت اثيوبيا واريتريا اللتان تخوضان حربا منذ 6 ايار (مايو) بسبب خلاف حدودي، بمبادرة السلام الليبية في 8 حزيران (يونيو) الماضي.

شركة مصر للطيران تستأنف رحلاتها الى اسمرة

■ القاهرة - اف ب: اعلنت شركة مصر للطيران انها استأنفت امس رحلاتها الجوية الى اسمرة التي كانت قد علقتها منذ شهر بسبب الحرب التي نشبت بين اريتريا واثيوبيا.

وصرح مدير عام المحطات في الشركة محمود الراوي ان المؤسسة قررت استئناف رحلاتها الجوية مرتين في الاسبوع الى اسمرة.

وقال انها نقلت 95 راكبا امس الاحد من القاهرة الى اسمرة وعادت بـ58 راكبا وستقوم بالرحلة الاسبوعية الثانية الجمعة المقبل.

سلسلة انفجارات الخرطوم : مقدمة لاعلان الطوارئ

الخرطوم ـ

من محمد علي سعيد:

فاجأت سلسلة الانفجارات التي جرت هذا الاسبوع في الخرطوم المسؤولين السودانيين في الوقت الذي يحتفل فيه الرئيس عمر حسن البشير بالذكرى التاسعة لتوليه السلطة بتوقيع دستور يفترض ان يرسخ نظامه.

ويرى المراقبون ان هذه الموجة من الاعتداءات التي استهدفت اساسا مرافق لتوزيع الكهرباء والتي لم تسفر عن ضحايا تهدد أمن الشمال ويمكن ان توفر ذريعة تستخدمها الحكومة لاعلان حالة الطوارئ وتعليق العمل بالدستور.

وينص القانون الاساسي الجديد بطريقة مبهمة على اعادة اقرار التعددية الحزبية التي الغيت منذ انقلاب 1989.

وكان بعض المسؤولين قد لوحوا وحتى قبل الانفجارات بفرض حالة الطوارئ التي يرون فيها وسيلة للتصدي لاستئناف النشاط الحزبي الذي اعلنته احزاب المعارضة بمجرد بدء العمل بالدستور وحتى قبل التصويت على قانون تطبيقه.

ويتوقع ان يحظر القانون، الذي لا ينتظر صدوره قبل تشرين الاول (اكتوبر) بعد العطلة البرلمانية، الاحزاب العلمانية والتي تشكلها مجموعات حملت السلاح ضد الحكومة بما في ذلك المعارضة في المنفى.

وقد اوضح الفريق البشير ذلك جليا الجمعة في عطبرة (على بعد نحو 350 كلم شمال الخرطوم) مؤكدا في خطاب له انه لن يسمح بقيام أي حزب ما لم يعترف بالشريعة والدستور وان الذين حملوا السلاح ضد النظام لن يستطيعوا العودة الى السودان لتكوين احزابهم.

وتوعد الرئيس السوداني مرتكبي التفجيرات التي وقعت هذا الاسبوع بان يقيم عليهم الحد الذي تنص عليه الشريعة اسلامية وهو القتل والصلب وقطع الاطراف. واتهم بها المعارضة في المنفى واطرافا اجنبية لم يحددها.

وقد القي القبض على 15 شخصا قال وزير الداخلية اللواء عبد الرحيم محمد حسين انهم «قدموا اعترافات مفصلة» وسيقدمون الى المحاكمة فور اكتمال التحقيق.

يشار الى ان السودان غير معتاد على هذا النوع من اعمال العنف حتى ان الانقلابات الاربعة التي شهدها هذا البلد منذ استقلاله سنة 1956 لم تتخللها اراقة دماء.

وباستثناء ثلاثة اعتداءات ارتكبها اجانب ضد اجانب في السبعينات واستهدفت السفارة السعودية وفندقي الهيلتون والكروبول لم تشهد العاصمة السودانية قبل ذلك أي اعمال ارهابية.

الا انه منذ الانقلاب العسكري الاسلامي سنة 1989 اتبعت السلطات موقفا متشددا حيال المعارضة التي يبدو ان الاسلاميين عازمون على الا يتركوا لها اي فرصة للمشاركة في الحكم.

وترى للعارضة الشمالية التي تحالفت للمرة الاولى مع حركة التمرد الجنوبية للاطاحة بالنظام في اطار التحالف الوطني الديموقراطي ان العودة التدريجية للمؤسسات التي بدأها البشير مع اجراء انتخابات رئاسية وتشريعية واستفتاء دستوري في ايار (مايو) الماضي ليست سوى واجهة واجراء شكلي.

واشارت الى الدور المهيمن للجبهة القومية الاسلامية (بزعامة حسن الترابي) التي حلت رسميا كغيرها من الاحزاب الا انها تتولى مناصب رئيسية في البلاد. وعلى سبيل المثال فان الدستور صاغته وقدمته الجبهة القومية الاسلامية وحدها مما يفسر رفض التحالف الوطني الديموقراطي له.

وبعد فشل محاولات عدة للحوار اعلن التحالف صراحة رغبته في الاطاحة بالنظام بشتى الوسائل وفتح جبهة جديدة في الشرق على الحدود الاريترية بعد ان كانت الحرب الاهلية التي اندلعت سنة 1983 مقتصرة حتى الان على الجنوب.

مسكر للاغاثة في جنوب السودان (رويترز)

مصادرة صحيفتين خاصتين سودانيتين

■ الخرطوم ـ اف ب: صادرت السلطات اعداد صحيفتين سودانيتين خاصتين السبت وهي ما زالت في المطبعة.

واوضح مسؤولو صحيفتي «الرأي الاخر» و«الشارع السياسي» ان اجهزة الامن لم تقدم أي ايضاح لمصادرة اعداد الصحيفتين.

ويأتي هذا الاجراء في اعقاب تعليمات جديدة للمجلس القومي للصحافة والمطبوعات تأمر الصحف بعدم انتقاد الدستور الجديد.

كما تطالب تعليمات المجلس الصحف بعدم «الدفاع عن أي اعمال معارضة للسلطات او الدعاية لها حفاظا على السلم الاجتماعي».

ومن جهة اخرى يطالب مرسوم المجلس الذي يحمل توقيع امينه العام عثمان ابو زيد الصحف باعلاء قيم «الحوار والوفاق الوطني وعدم اتاحه فرصة التعبير سوى للمعارضة غير المتورطة في الارهاب والعنف».

وقد ذكرت الصحف الحكومية ان الرئيس عمر حسن البشير اتهم المعارضة بالوقوف وراء سلسلة الاعتداءات التي شهدتها الخرطوم ليل الاثنين الثلاثاء.

مبعوث بابوي: المجاعة تسوء بالسودان

■ نيروبي ـ رويترز: قال مبعوث بابوي بمنطقة بحر الغزال بجنوب السودان ان المجاعة بالمنطقة تزداد سوءا وان نحو 60 في المئة من سكان بعض المناطق يعانون سوء التغذية.

وقال المونسنيور سيزار مازولاري مبعوث البابا لادارة ابرشية رمبيك ان «الطعام الذي يوزعه برنامج الغذاء العالمي التابع للامم المتحدة ووكالات الاغاثة والكنائس اقل كثيرا من ان يكفي».

واضاف مازولاري الذي يزور الابرشية لمدة اسبوعين في بيان ان «برنامج الغذاء العالمي يقول الان ان 2.6 مليون شخص في السودان يحتاجون اغذية بصفة عاجلة. واغلبهم في الجنوب حيث معدلات سوء التغذية ترتفع لمستوى 60 في المئة».

وافاد مازولاري ان البرنامج يتمكن من تسليم نحو النصف فقط من الكمية اللازمة كل شهر والبالغة عشرة آلاف طن.

واضاف «تعصف المجاعة الان بشدة بالاطفال والمعوقين والعجائز ومرضى الجذام. اولئك الذين يجدون اكبر صعوبة في الوصول لمراكز توزيع الغذاء».

وقال «رأيت حالات فظيعة لامهات جائعات تكوّمن مع اطفالهن على مهبط طائرات بعد ان سرن طوال الليل، ثم وجدن ان الطعام نضب بمراكز التوزيع».

الجيش التركي يؤكد من جديد تصميمه على مكافحة الاصولية

■ انقرة ـ اف ب: اكد العسكريون الاتراك من جديد وبقوة امس الاحد اصرارهم على مكافحة الاصولية الاسلامية في تركيا.

واكد رئيس اركان الجيوش التركية الجنرال اسماعيل حقي قره داي في بيان ان «القوات التركية وفي اطار مهمتها المتمثلة في حماية النظام الدستوري من كل المخاطر تعمل بموجب القوانين عبر احترام سيادة القانون».

وتشكل هذه التصريحات ردا على رئيس الحكومة مسعود يلماظ الذي صرح السبت ان مكافحة الاصولية «ستجري في اطار المبادىء الديموقراطية ودولة القانون».

ويرى المراقبون ان يلماظ اعرب بذلك ضمنا عن عدم رضاه عن الجيش الذي يطالب بمكافحة اكثر صرامة للاصولية الاسلامية.

وكان يلماظ قال «اقدر يقظة الجيش في حماية الدولة العلمانية لكنني لا اقر الموقف (العسكري) الذي يذهب الى حد التعبير عن وجهات نظر سياسية».

وردا على ذلك جاء في بيان الجنرال قره داي ان «حماية النظام الدستوري الذي تحرص عليه بشكل مطلق مهمة اسندتها الينا القوانين».

وقد صدر البيان بعد اجتماع عقده امس الاحد في انقرة اربعة من قادة الجيش التركي برئاسة الجنرال قره داي.

ويشكل هذا البيان حلقة جديدة في الجدل الذي اثارته الاسبوع الماضي تصريحات مساعد قائد اركان الجيش الجنرال شفيق بير.

وكان الجنرال بير اعلن ان النزعة الاصولية ما زالت تمثل الخطر الاول في البلاد وان الحزب الاسلامي الجديد «الفضيلة» يحتفظ بموقعه كاول قوة سياسية في البلاد.

وقد حل حزب الفضيلة محل حزب الرفاه الذي كان يتزعمه رئيس الوزراء السابق نجم الدين اربكان. وكان الرفاه حل في كانون الثاني (يناير) 1998 بقرار من المحكمة الدستورية التي اعتبرت انه يمارس «انشطة معارضة للنظام العلماني» وحرمت اربكان والعديد من معاونيه من العمل السياسي لمدة خمس سنوات.

وقد حل ائتلاف يلماظ اليميني اليساري منذ عام محل ائتلاف اربكان الذي كان يهيمن عليه الاسلاميون. وكان اربكان قد اضطر الى الاستقالة في حزيران (يونيو) 1997 تحت ضغط الجيش العدو الاول للاصولية واوساط سياسية اخرى معادية لوجود الاسلاميين في الحكم.

ولا يخفي العسكريون استياءهم من اداء حكومة يلماظ التي يعتبرونها شديدة التساهل في مكافحتها للاصولية الدينية.

وكان الجيش اعتبر التطرف عام 1997 الخطر الاول على تركيا متقدما حتى على التمرد المسلح الذي يخوضه حزب العمال الكردستاني (انفصالي كردي تركي).

وهو ثاني بيان يصدره الجيش ضد حكومة يلماظ في اقل من اربعة اشهر.

وكان الجيش كرر في بيان مشابه صدر في 20 اذار (مارس) تصميمه على مكافحة النزعة الاصولية رغم مطالبة يلماظ له بـ «الاهتمام بشؤونه».

هيكل: ثلاث دول خليجية عربية مولت القنبلة النووية الباكستانية

■ القاهرة ـ اف ب: اكد محمد حسنين هيكل الذي كان مقربا من الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر ان ثلاث دول خليجية عربية مولت البرنامج النووي الباكستاني في السبعينات بقيمة 1.5 مليار دولار. وجاء كلام هيكل الذي كان رئيس تحرير صحيفة «الاهرام» ثم وزير الاعلام خلال حكم الرئيس انور السادات في مقابلة اجرتها معه صحيفة «العربي».

واشار الى انه «من قبل الاعلان عن التجارب النووية في شبه القارة الهندية، ومن قبله بكثير، كانت باكستان هي البادئة فقد قصدت الى الخليج باحثة عن التمويل في ايام الرئيس الباكستاني ذو الفقار علي بوتو». واضاف هيكل ان «الذي حدث فعلا ان ثلاثة اطراف عربية ساهمت بحوالي الف ومئة مليون دولار على الاقل في المشروع النووي الباكستاني وكان ذو الفقار علي بوتو قد نجح (ما بين سنة 1972 وسنة 1974) في تقديم هذا المشروع لهذه الاطراف الثلاثة باعتباره قنبلة اسلامية يكون منها صك تأمين اضافي ضد القنبلة الاسرائيلية التي كان الكل يشعر بحرارتها ويصطنع البرودة ازاءها».

وقال ان «الاموال العربية ظلت تشارك في تمويل المشروع النووي على عهد ضياء الحق وبعد اعدام ذو الفقار علي بوتو وتم ذلك عن طريق تحويل ما بين 300 الى 400 مليون دولار الى المشروع من الاموال التي رصدها العرب لحرب واخراج الاتحاد السوفييتي من افغانستان».

الاسد بحث مع وزير الداخلية الباكستاني العلاقات الثنائية وآفاق تطويرها

■ دمشق ـ اف ب: أعلن متحدث باسم الرئاسة السورية ان الرئيس السوري حافظ الاسد تحادث امس الاحد مع وزير الداخلية الباكستاني تشودري شجاعت حسين حول «العلاقات الثنائية وآفاق تطويرها» بين البلدين.

وقال جبران كورية ان حسين سلم الرئيس السوري رسالة من رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف. وكان الوزير الباكستاني قد اجرى محادثات منفصلة مع وزراء الصناعة احمد نظام الدين والنقل مفيد عبد الكريم والاقتصاد محمد العمادي ووزير الدولة لشؤون التخطيط عبد الرحيم السبيعي.

وقالت وكالة الانباء السورية (سانا) ان التعاون في مجال الاسمنت والسماد والصناعات الثقيلة والنقل البحري والسكك الحديد كان محور محادثات الوزير الباكستاني الذي وصل امس الاول الى دمشق.

وسيغادر حسين دمشق الخميس حسبما ذكر مصدر دبلوماسي باكستاني اكد «المستوى الممتاز للعلاقات السورية الباكستانية على الصعيدين السياسي والاقتصادي».

وكان وزير الداخلية السوري محمد حربه قد استقبل امس الاول نظيره الباكستاني بعيد وصوله الى دمشق في زيارة الى سورية.

وذكرت وكالة الانباء السورية ان الوزيرين بحثا في «علاقات التعاون القائمة بين وزارتي الداخلية في كل من سورية وباكستان ووسائل تطويرها لما فيه مصلحة وخير الشعبين الصديقين». ونقلت الوكالة عن حربه اشادته بـ «مواقف باكستان المؤيدة والداعمة للحق العربي وللقضايا المصيرية العادلة والمشروعة للامة العربية والاسلامية». واضافت الوكالة ان محادثات الوزيرين تناولت «مختلف اوجه علاقات التعاون المشترك بين سورية وباكستان حيث جرى التأكيد على ضرورة تنفيذ الاتفاقية الموقعة بين البلدين في المجالات الامنية».

واتفق الجانبان على أهمية تبادل الزيارات والوفود الرسمية بين وزارتي الداخلية في البلدين لـ «تطوير اوجه التعاون الثنائي بين الجانبين في مختلف الميادين».

ومن جهة اخرى ذكرت وكالة الانباء السورية ان الرئيس السوري استقبل امس الاول في دمشق واين اوينز مدير معهد السلام والتعاون الاقتصادي في الشرق الاوسط وعضو مجلس الشيوخ الامريكي توم كمبل عضو مجلس النواب الامريكي.

ولم توضح الوكالة مضمون المباحثات التي حضرها وزير الخارجية السوري فاروق الشرع والسفير الامريكي في دمشق ريان كروكر.

وكان الشرع قد استقبل قبل ذلك المسؤولين الامريكيين وبحث معهما «الجهود الامريكية المبذولة لاخراج عملية السلام من المأزق الناجم عن سياسات الحكومة الاسرائيلية»، وفقا لمصدر رسمي سوري.

الصحف السورية الرسمية لزمت الصمت.. ومسؤول فلسطيني يدعو للاعلان عن وقف العلاقات مع اسرائيل

اسرائيل تنتقد القمة الثلاثية بين عرفات ومبارك وحسين في القاهرة

القاهرة ـ من لمياء راضي وميريال فهمي:

دعا الرئيس المصري حسني مبارك والعاهل الاردني الملك حسين والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الاحد اسرائيل الى التخلي فورا عن مشروعها لتوسيع الحدود الادارية لمدينة القدس.

وفي بيان مشترك صدر اثر القمة المصغرة التي جمعت القادة الثلاثة في القاهرة وقرأه وزير الخارجية المصري عمرو موسى اكد مبارك وحسين وعرفات «رفضهم المطلق لمشروع تهويد القدس الذي اقرته الحكومة الاسرائيلية في 21 حزيران (يونيو)» لتوسيع الحدود البلدية للمدينة المقدسة.

وطالبوا اسرائيل «بالغاء هذا المشروع بشكل فوري وبعدم اتخاذ اي اجراءات لتنفيذه على الارض». كما طالبوا الدول العبرية «بالتوقف عن الاجراءات الاحادية الجانب وبخاصة النشاطات الاستيطانية ومصادرة الاراضي وهدم المنازل».

وعبر القادة الثلاثة عن «تقديرهم» للجهود الامريكية لتحريك المفاوضات بين اسرائيل والفلسطينيين المجمدة منذ آذار (مارس) 1997، داعين «للاعلان عن نتائج تلك الجهود». يذكر ان الاقتراح الامريكي بانسحاب اسرائيل من 13.1 % من الضفة الغربية الذي ترفضه اسرائيل حتى الان، لقي قبول الفلسطينيين.

وفي الوقت نفسه، عبر القادة الثلاثة عن «دعمهم» للمبادرة الفرنسية المصرية التي اطلقها مبارك والرئيس الفرنسي جاك شيراك في ايار (مايو) الماضي، لعقد مؤتمر للدول الراغبة في انقاذ عملية السلام.

وقال البيان ان «السياسة الاسرائيلية ادت الى توقف عملية السلام بشكل كامل (...) الامر الذي يهدد باضاعة الفرص لتحقيق سلام عادل وشامل في المنطقة باعادة الوضع الى دائرة التوتر وعدم الاستقرار».

واضاف ان «السبيل الوحيد لانقاذ عملية السلام واعادتها الى مسارها السليم تتمثل في التزامها الكامل والدقيق بمرجعية مدريد وبوجه خاص قراري مجلس الامن 242 و338 ومبدأ اعادة الارض مقابل السلام».

واكد البيان ان الاطراف الثلاثة «سيواصلون «بذل الجهود من اجل اعداد قمة عربية لمواجهة التحديات التي تواجه جهود تحقيق سلام عادل وشامل في الشرق الاوسط».

وبعد اللقاء، عبر عرفات في تصريح للصحافيين عن امله في ان تكون هذه القمة «اساسا وبداية لدعوات مقبلة للقمة العربية للبحث في الوضع الفلسطيني وخاصة مدينة القدس وهي ليست عاصمة لدولة فلسطين فحسب بل هي اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين».

اما مبارك، فبدا اكثر تحفظا. وقال «عندما يكون هناك سبب قوي وعندما نصل الى طريق مسدود تماما اعتقد ان القمة العربية ستكون امرا لا بد منه».

واضاف الرئيس المصري ان «اللعب بعملية القدس هو اللعب بالنار التي لن تنطفئ»، مؤكدا ان قضية القدس «موضوع حساس ويجب ان تبحث في اطار الحل النهائي» من المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية التي يفترض ان تختتم في ايار (مايو) 1999.

واكد مبارك ان «السلام والاستقرار لن يكونا الا باعطاء الفلسطينيين حقهم»، مؤكدا ان «الموقف المجمد حاليا سيضر في النهاية بالشعب الاسرائيلي».

وقال الرئيس المصري ان عرفات قال ان العاهل المغربي الحسن الثاني يعتزم دعوة لجنة القدس الى عقد اجتماع.

اما العاهل الاردني فقد رأى ان «القدس هي لا شك من اخطر واهم القضايا وعلاقاتنا فيها علاقة تفرض علينا جميعا ليس فقط كفلسطينيين وعرب وانما كمسلمين». ودعا «العالم الى التصدي لما يجري ووقف اي تغيير او تبديل على ارض الواقع».

وقد غادر عرفات والملك حسين، كل بطائرته، القاهرة بعد انتهاء المؤتمر الصحافي.

واجرى الرئيس المصري محادثات مع رئيس السلطة الفلسطينية بانتظار وصول العاهل الاردني الملك حسين من اجل عقد القمة المصغرة الثلاثية.

وقال مصدر رسمي في الرئاسة المصرية ان مبارك عقد لقاء منفردا مع عرفات في قصر الاندلس للضيافة في ضاحية مصر الجديدة (شمال شرق القاهرة)، قبل ان ينضم اليهما وفدا بلديهما.

وحضر اللقاء عن الجانب المصري وزير الخارجية عمرو موسى والمستشار السياسي للرئيس المصري اسامة الباز. كما حضره عن الجانب الفلسطيني ابرز المسؤولين في السلطة الفلسطينية ومستشارو عرفات وهم محمود عباس ونبيل شعث وياسر عبد ربه وصائب عريقات ونبيل ابو ردينة.

وقد اثارت القمة التي بحثت في وسائل تحريك المحادثات بين اسرائيل والفلسطينيين المتوقفة منذ آذار (مارس) 1997 خصوصا بسبب الاستيطان الاسرائيلي في القدس، حتى قبل ان تبدأ انتقادات حادة من قبل اسرائيل.

فقال ديفيد بار ايلان المتحدث باسم رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ان «الهدف من قمة القاهرة هو ممارسة الضغط على اسرائيل لانتزاع تنازلات منها لكن ذلك لن ينجح».

وردا على سؤال عن الاقتراح الفرنسي المصري الاخير عقد مؤتمر دولي من اجل «انقاذ السلام» شدد بار ايلان على ان مثل هذه المبادرة «لايمكن ان تقود سوى الى طريق مسدود».

واضاف بار ايلان ان «الاولى بالفلسطينيين ان يستأنفوا المفاوضات المباشرة (مع اسرائيل) التي يقاطعونها منذ 15 شهرا».

وقد توجه مبعوث فرنسي وهو المسؤول عن الشرق الاوسط وشمال افريقيا في وزارة الخارجية الفرنسية جان كلود كوسران، امس الاحد الى اسرائيل بعد ان اجرى محادثات امس الاول مع موسى في القاهرة حول هذا الاقتراح الفرنسي المصري.

واشار بار ايلان الى احراز «تقدم في المحادثات مع الولايات المتحدة» بخصوص الاقتراح الامريكي بانسحاب اسرائيلي من 13.1 % من الضفة الغربية الامر الذي رفضه نتنياهو حتى الان. لكنه اضاف انه «لا يوجد اي تقدم من جهة الفلسطينيين بشأن احترام تعهداتهم».

اما وزير الخارجية الاردني جواد العناني فقد رأى في حديث الى اذاعة «صوت العرب» في القاهرة ان القمة الثلاثية تشكل «بداية طيبة لتحرك عربي اشمل والتمهيد لعقد قمة اوسع».

ومن جهته دعا الامين العام لمجلس الوزراء الفلسطيني احمد عبد الرحمن القمة العربية المصغرة امس الاحد الى الاعلان عن مقاطعة اسرائيل دبلوماسيا.

وقال عبد الرحمن في حديث الى اذاعة «صوت فلسطين» انه يتوجب على القمة التي تضم مصر والاردن الى جانب السلطة الفلسطينية «الاعلان عن تجميد العلاقات الدبلوماسية مع اسرائيل حتى تلتزم بتنفيذ الاتفاقات.

وتقيم كل من مصر والاردن علاقات دبلوماسية مع اسرائيل.

واضاف عبد الرحمن «نحن نطلب تدارس هذا الوضع الخطير ونقل القرارات التي ستتخذها القمة الى الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي لتتحرك بشكل جدي اكثر لحماية عملية السلام المهددة بالانهيار».

ووصف المسؤول الفلسطيني القمة بانها تشكل «دعما للموقف الفلسطيني (...) ورفضا للمناورات الاسرائيلية لتفريغ الاتفاق من مضمونه».

ويفترض ان تبحث القمة في المبادرة الامريكية الخاصة باستئناف عملية السلام الاسرائيلية الفلسطينية والتي تنص على انسحاب اسرائيلي جديد من باقي مناطق الضفة الغربية لازالت حكومة بنيامين نتنياهو ترفض تنفيذه.

وفي دمشق لزمت الصحف الرسمية السورية امس الاحد الصمت حيال انعقاد القمة العربية المصغرة. ومن بين الصحف السورية الرسمية الثلاث، كانت صحيفة (البعث) الناطقة باسم الحزب الحاكم في سورية، الوحيدة التي اوردت ومن دون تعليق، نبأ انعقاد «اجتماع ثلاثي» بين الرئيس المصري حسني مبارك والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات والعاهل الاردني الملك حسين.

وكانت سورية ابدت تحفظا على الجدوى من عقد قمة عربية ورأت ان الاهم والاكثر الحاحا هو تغيير سياسة الدول العربية التي تقيم علاقات مع اسرائيل، في اشارة الى الاردن والفلسطينيين.

وكتبت وكالة الانباء السورية (سانا) في تعليق لها في بداية حزيران (يونيو) «لسنا بحاجة الى اجتماع قمة جديد بقدر حاجتنا الى الموقف والسياسة الواضحة التي تجعل المخطىء يتراجع عن خطأه».

وترى دمشق انه على الدول العربية تطبيق القرارات الى اتخذتها القمة التي عقدت مؤخرا في القاهرة في حزيران (يونيو) 1996 بدلا من عقد قمة عربية.

وكانت هذه القمة قررت تجميد التطبيع مع الدولة العبرية اذا استمر الجمود في عملية السلام.

الرئيس المصري يتوسط الرئيس الفلسطيني (يمين) والعاهل الاردني في مؤتمر صحافي مشترك عقد امس بعد انتهاء القمة الثلاثية في القاهرة (رويترز)

دمشق تطلب من الامم المتحدة تحمل مسؤولياتها

استمرار المشاورات في مجلس الامن في محاولة للتوصل الى صيغة مقبولة.. والسلطة الفلسطينية تدعوه لاتخاذ قرار حاسم

■ دمشق ـ الخليل ـ اف ب ـ ق ب: حثت صحيفة (تشرين) امس الاحد مجلس الامن الدولي على تحمل مسؤولياته والعمل على ادانة المشروع الاسرائيلي لاقامة «القدس الكبرى».

وقالت الصحيفة ان «تقاعس مجلس الامن عن تحمل مسؤولياته برفضه مخطط اسرائيل لتهويد القدس، خاصة انه اتخذ سابقا قرارات مشهودة تلغي اجراءات اسرائيل لضم المدينة العربية وتعتبرها باطلة، سيوجه ولا شك طعنة شديدة لمصداقية المنظمة الدولية».

واضافت الصحيفة في تعليقها «كما ان استخدام واشنطن للفيتو (...) سيقوض آخر مصداقية للولايات المتحدة».

وتساءلت «هل يعقل ان تقف الادارة الامريكية الى جانب عدو السلام الاول في الشرق الاوسط فتناصر السفاح والجلاد والمجرم ومنتهك حقوق الانسان وتضع كل ثقلها ضد ضحايا سياسة نتنياهو العدوانية والعنصرية والنازية».

وكانت الدول العربية قدمت الخميس مشروع قرار الى مجلس الامن «يدين» قرار اسرائيل بتوسيع حدود القدس البلدية لتعزيز الغالبية اليهودية داخل المدينة المقدسة مقابل 30 % من السكان الفلسطينيين.

ولا تزال المشاورات جارية في مجلس الامن بين الوفود الامريكية والاوروبية والعربية للتوصل الى صيغة مقبولة.

ومن جهتها حملت السلطة الفلسطينية الحكومة الاسرائيلية مسؤولية التوتر والجمود اللذان يكتنفان عملية السلام في الشرق الاوسط مما خلق وضعا خطيرا على الارض».

وجدد بيان صدر عن اجتماعها الاسبوعي الذي عقد الليلة قبل الماضية في مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية تمسكها باتفاقات اوسلو للسلام مع اسرائيل. ودعت الولايات المتحدة الى اعلان مبادرتها الخاصة باستئناف المفاوضات وانسحاب اسرائيلي جزئي بنسبة 13 في المئة من أراضي الضفة الغربية وتسليمها للسلطة الفلسطينية «فورا».

ودعت القيادة الفلسطينية مجلس الامن الدولي الذي يبحث حاليا القرار الاسرائيلي بتوسيع حدود مدينة القدس الى تحمل مسؤولياته واصدار قرار حاسم يضع حدا للانتهاك الاسرائيلي الفاضح. وحثت القيادة الفلسطينية كافة الاطراف الدولية على التحرك بشكل حاسم يضمن احترام الاتفاقات وحماية عملية السلام حفاظا على الامن والاستقرار في الشرق الاوسط.

واستعرضت القيادة الفلسطينية، خلال اجتماعها الاسبوعي الذي ترأسه ياسر عرفات، مجمل الانتهاكات الاسرائيلية وطالبت الجانب الاسرائيلي باحترام الاتفاقات الموقعة. وأكدت ان اقدام القوات الاسرائيلية على اغلاق الطرق في قطاع غزة وعزل المدن بالدبابات والقوات العسكرية يشكل انتهاكا صارخا للاتفاقات الموقعة ونصوصها، مشيرة الى انها لن تصمت او تتراجع أمام الانتهاكات الاسرائيلية المتواصلة للاتفاقات الموقعة مشيدة بالوقفة الجماهيرية الشجاعة في التصدي لهذه الانتهاكات.

وتوجهت القيادة الفلسطينية بالشكر لجمهورية مصر العربية والاردن ودول الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة التي بذلت جهودا حثيثة لانتزاع فتيل الازمة.

الى ذلك توقفت القيادة الفلسطينية امام حالة الغليان في الشارع الفلسطيني والعربي وشعوب العالم الاسلامي وجميع المسيحيين في العالم بسبب قرارات الحكومة الاسرائيلية ضم المزيد من الاراضي والمستوطنات بما يسمى بالقدس الكبرى، مؤكدة في بيانها الختامي ان القدس خط احمر وان المساس بالقدس الشريف هو لعب بالنار وان جميع الخطط الاستيطانية الاسرائيلية باطلة وغير شرعية طبقا لقرارات الشرعية الدولية.

واشار البيان الى ان الرئيس عرفات وجه رسالة عاجلة الى العاهل المغربي الملك الحسن الثاني رئيس لجنة القدس من اجل عقد اجتماع طارئ للجنة القدس الشريف لبحث الوضع الخطير الناشئ في المدينة جراء قرارات التوسع والضم الاسرائيلية.

كما طالبت القيادة الفلسطينية الرئيس الايراني محمد خاتمي دعوة وزراء الخارجية الدول الاسلامية لبحث الوضع الخطير في القدس الشريف.

تمديد حجز مستوطن وملاحقة اثنين اخرين

مستوطنون يحرقون اكشاكا تعود لفلسطينيين في الخليل

■ الخليل ـ اف ب: ذكرت الشرطة الاسرائيلية ان عددا من المستوطنين اليهود احرقوا ليل السبت الاحد اربعة أكشاك يستخدمها فلسطينيون لبيع الفاكهة والخضار في الخليل.

واوضحت الشرطة ان المستوطنين الحقوا ايضا اضرارا بواجهة متجر وسيارة فلسطينية متوقفة قربه.

وكانت الشرطة الاسرائيلية اوقفت امس الاول مستوطنا اسرائيليا قام وهو يمتطي جوادا باعمال تخريبية استهدفت سيارات يملكها فلسطينيون في الخليل (الضفة الغربية). وقالت الشرطة ان محكمة في القدس مددت امس الاحد حبسه على ذمة التحقيق.

وقد نجح اثنان من شركائه في الفرار الى مستوطنة كريات اربع الاسرائيلية القريبة.

وقد حطم هؤلاء الزجاج الامامي لسيارات يملكها فلسطينيون بسلاسل دراجات هوائية وهراوات فولاذية.

وناتانيل نير (19 عاما) المستوطن الذي اوقف والذي يقيم في الحي القديم من القدس، هو نجل شاول نير العضو في مجموعة سرية يهودية قتلت ثلاثة طلاب فلسطينيين في معهد اسلامي في الخليل في تموز (يوليو) 1983.

وكان قد حكم على شاول نير بالسجن مدى الحياة ولكن افرج عنه بعد ان امضى ستة اعوام ونصف بعد صدور سلسلة من قرارات العفو.

يذكر ان مجهولين لم يوقف منهم احد حتى الان قاموا خلال الاسابيع الاخيرة بعمليات تخريب استهدفت سيارات وشاحنات فلسطينية في منطقة الخليل.

وقال قائد الشرطة الاسرائيلية في الخليل افي اربيتي ان القوات الاسرائيلية «ستتصرف بحزم ضد متطرفي الجانبين الذين يسعون الى التحريض».

واعتبر بيان وزعته «حركة السلام الان الاسرائيلية» المناهضة للاستيطان اليهودي في الاراضي الفلسطينية ان «ما حدث يؤكد انه لا يمكن السيطرة على المستوطنين الذين يقيمون وسط الفلسطينيين».

وقال النائب عن الحزب الوطني الديني في الكنيست الاسرائيلي حنان بوران ان القانون «يجب ان يطبق على هؤلاء الاشخاص الذين لا يشكلون خطرا على الفلسطينيين فحسب وانما على الوجود اليهودي في الخليل و(مستوطنة) كريات اربع ايضا».

وافاد تجار فلسطينيون يجلسون بين بقايا خضراوات وفاكهة محترقة انهم رأوا اربعة مستوطنين يهودا ينسلون تحت جنح الظلام بعد ان اشعلوا النار في الاكشاك.

وقال عبد الصمد ابو سنينة «جاء اربعة مستوطنين لمتاجرنا في الثانية صباحا واحرقوها.. رشوها بمادة كيماوية جعلت حتى البطيخ يحترق».

واضاف «نطلب الحماية الفلسطينية والدولية لان الجيش الاسرائيلي يحمي المستوطنين».

وقالت الشرطة الاسرائيلية ان احدى دورياتها شاهدت ثلاثة يهود يمتطون جيادا ويحطمون نوافذ سيارات بسلاسل حديدية مساء الجمعة.

وابلغت متحدثة باسم الشرطة رويترز «كانوا يرتدون زيا عربيا ويضعون الكوفية على رؤوسهم».

واضافت «تمكنت الشرطة من التغلب على احدهم بالقفز على جواده».

وافادت الشرطة ان يهوديا من سكان القدس في العشرين من عمره احتجز وان البحث جار عن رفيقيه اللذين فرا على حصانيهما.

وفي الماضي اتهم الفلسطينيون مستوطنين من مستوطنة كريات اربع بالحاق اضرار بسياراتهم وبغيرها من الممتلكات.

مواجهة غزة تدق اجراس الانذار في اسرائيل

القدس ـ من جيفري هيلر:

انتهت مواجهة استمرت 12 ساعة بين جنود اسرائيليين والشرطة الفلسطينية في قطاع غزة بسبب خلاف حول حق الفلسطينيين في المرور على طريق ساحلي تسيطر عليه اسرائيل بالقرب من مستوطنات يهودية اثر تدخل دبلوماسي امريكي واوروبي ومصري.

غير ان المواجهة التي انتهت سلميا في وقت مبكر من صباح الجمعة دقت اجراس الانذار بين اسرائيليين تساءلوا عما اذا كانت نذيرا باندلاع اعمال عنف اذا استمرت ازمة عملية السلام.

وقال يعقوب بيري الرئيس السابق لجهاز الامن الداخلي شين بيت لراديو اسرائيل امس «هذا الحادث كان يمكن حقا ان يسبب انفجارا.. موجة عاتية هائلة».

وقالت صحيفة (هارتس) اليومية اليسارية في مقال افتتاحي «نموذج غزة يمكن ان يتكرر قريبا في اي مكان في الاراضي (المحتلة) وقد يجد (الجيش الاسرائيلي) نفسه في مواجهة اخرى مع الفلسطينيين لمجرد ان الساسة لم يهتموا بشكل كاف باستنفاد العملية الدبلوماسية».

وبدأت المواجهة عندما توجه وزير التموين عبد العزيز شاهين بسيارته الى نقطة تفتيش اسرائيلية على الطريق الساحلي الذي يربط بين رفح ومدينة غزة الى الشمال وطلب السماح له بالمرور مع 22 سيارة فلسطينية اخرى.

ورفض الجيش الاسرائيلي في البداية السماح بمرور شاهين الذي يحمل بطاقة تصدرها اسرائيل لكبار الشخصيات ثم سمح بمرور سيارته وحدها دون السيارات الاخرى.

غير ان شاهين رفض مما ادى الى اغلاق الفلسطينيين للطرق الرئيسية وحصار المستوطنات اليهودية.

ووصف رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو المواجهة بأنها «استفزاز متعمد» مستغلا الحادث على انه تأكيد للمخاوف الامنية الاسرائيلية التي تؤخر تسليم اراض بالضفة الغربية للفلسطينيين.

وقال وزير النقل الاسرائيلي شاؤول ياحلوم «احداث غوش قطيف (بمنطقة غزة) نموذج لما يمكن ان يحدث في يهودا والسامرة (الضفة الغربية) اذا ما نفذت المرحلة الثانية (من اعادة الانتشار الاسرائيلي)».

غير ان محللين اسرائيليين قالوا ان شاهين الذي طردته اسرائيل من غزة في عام 1986 ربما يكون تصرف بمفرده ودون موافقة مسبقة من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

واضافوا ان اندلاع اعمال عنف واسعة النطاق ضد اسرائيل مثل اشتباكات ايلول (سبتمبر) عام 1996 التي ادت الى مقتل 61 فلسطينيا و15 اسرائيليا في اعقاب فتح اسرائيل مدخلا ثانيا لنفق في القدس يحتاج الى ضوء اخضر من عرفات.

وقد يكون اي تبادل لاطلاق النار في الاراضي المحتلة مفيدا لنتنياهو بتأكيد برنامجه السياسي المتشدد الذي يقوم على ان الامن هو الاساس لاي اتفاق سلام مع الفلسطينيين.

وقال موشيه ايلاد وهو كولونيل اسرائيلي متقاعد قام من قبل بمهام الاتصال مع الفلسطينيين «لهذا السبب هناك من يقولون ان (حصار غزة) عمل غير مسؤول من شخصية كبيرة في السلطة الفلسطينية».

واشار بيري بأصبع الاتهام الى محمد دحلان رئيس الامن الوقائي الفلسطيني في قطاع غزة.

وقال «مما لا شك فيه انه استعراض للقوة من دحلان. انه يتفق مع شخصيته وعلاقته الوثيقة برئيس السلطة الفلسطينية عرفات ليقول (انا مسؤول عن القطاع وانا الذي اقرر الطرق التي نستخدمها وتلك التي لا نستخدمها واذا لم تحققوا رغباتنا.. فسأصيب القطاع باسره بالشلل)».

وقال شهود عيان ان دحلان وغيره من قادة الامن الفلسطينيين احكموا السيطرة على الضباط والجنود وعقدوا اجتماعات طوال ساعات الليل وزاروا المواقع الامامية لاصدار اوامر للقادة المحليين.

واذا كان الحادث يهدف الى ابراز الخلافات بين الحكومة وحزب العمل المعارض فقد فشل في ذلك اذ ان ايهود باراك المنافس السياسي الرئيسي لنتنياهو لعب بورقة الامن.

وقال باراك للصحافيين «الاحداث في غوش قطيف اول اشارة الى الثمن الذي يمكن ان ندفعه نتيجة الجمود بين اسرائيل وجيرانها ولكن ما من ضغط يمكن ان يغير مواقف اسرائيل وهناك اجماع وطني في هذا الصدد».

نتنياهو يعتزم الاستمرار في قطع طريق في قطاع غزة

■ القدس ـ اف ب: ذكرت الاذاعة الاسرائيلية الرسمية ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو أعلن امس الاحد ان اسرائيل ستواصل منع الفلسطينيين من المرور على طريق يستخدمها المستوطنون اليهود في قطاع غزة على الرغم من التوتر الذي تسبب به هذا الاجراء في الايام الاخيرة.

وقالت الاذاعة ان نتنياهو أعلن في الاجتماع الاسبوعي للحكومة ان «اسرائيل لن ترضخ لطلب الفلسطينيين فتح الطريق لانهم لجأوا الى العنف».

واضاف «يجب على السلطة الفلسطينية ان تعلم ان اي محاولة من جانبها لخرق الاتفاقات حول الطرق الرئيسية (في قطاع غزة) ستواجه برفض كامل من قبل اسرائيل».

وتابع نتنياهو بعد ان اعرب عن ارتياحه لعدم وقوع ضحايا في الاحداث الاخيرة «اننا لن نقبل ابدا في هذه الظروف بأي تغيير للوضع القائم».

واتهم نتنياهو الجمعة مسؤولين فلسطينيين رفيعي المستوى بالقيام «باستفزاز متعمد» باغلاقهم طرقا يستخدمها المستوطنون اليهود في قطاع غزة واصفا ذلك بأنه «انتهاك خطير لاتفاقات اوسلو ولن يشجع اسرائيل على القيام باعادة انتشار عسكري في الضفة الغربية».

وكان الوضع توتر بشدة في قطاع غزة الخميس بعد اقدام القوات الاسرائيلية على منع الفلسطينيين من استخدام طريق ساحلي يربط بين مدينتين فلسطينيتين في القطاع، الامر الذي دفع هؤلاء للرد على هذه الخطوة بأغلاق عدد من الطرق التي تقود الى مستوطنات يهودية

وكاد الوضع يصل الى مواجهة بين الجيش الاسرائيلي وقوات الامن الفلسطينية ليل الخميس الجمعة ولكن الاتصالات المكثفة التي شارك فيها الامريكيون والمصريون سمحت بالتوصل الى «حل مؤقت» صباح الجمعة سمح بموجبه الجيش الاسرائيلي للفلسطينيين باستخدام الطريق الذي تم اغلاقه وفتح الفلسطينيون من جهتهم الطرق التي تقود الى المستوطنات

واشارت مصادر فلسطينية الى انه تم التوصل الى هذا الحل الذي اعتبرته «مؤقتا» سعيا لمنع تدهور الوضع على ان تستمر الاتصالات وبمشاركة امريكية مكثفة للوصول الى حل جذري للمشكلة.

رفسنجاني يؤكد دعم ايران للشعب الفلسطيني

■ طهران ـ ق ن ا: أكد هاشمي رفسنجاني رئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام الاسلامي في ايران أن بلاده تدافع بقوة عن الشعب الفلسطيني وعن حقوقه المشروعة، داعيا العالم الاسلامي الى مواجهة الاخطار الصهيونية التي تستهدف أمن واستقرار المنطقة.

وذكر راديو طهران أن رفسنجاني استنكر خلال لقائه امس مع السفير الفلسطيني لدى طهران صلاح الزواوي المشاريع الاستيطانية التوسعية التي تنتهجها الحكومة الاسرائيلية. مشيرا الى ان هذه الاجراءات تؤكد على استمرار الحكومة الاسرائيلية في سياستها العدوانية.

ودعا خلال اللقاء البلدان الاسلامية الى القيام بمسؤولياتها والوقوف امام مشاريع الاستيطان الاسرائيلي الهادفة الى تهويد مدينة القدس الشريف والاراضي الفلسطينية المحتلة.

شاحك: أشعر بقلق من التهديد بصواريخ ارض ـ ارض

■ القدس ـ ق ب: قال رئيس أركان الجيش الاسرائيلي الجنرال أمنون شاحك انه يشعر بقلق وانزعاج من التهديد الذي تواجهه اسرائيل والمتمثل بصواريخ أرض ـ أرض التي تملكها بعض الدول في المنطقة، مستدركا بقوله ان اسرائيل تتمتع بأفضل حماية بوجه هذا التهديد.

وحول عملية التفاوض الاسرائيلية الفلسطينية قال شاحك في مقابلة اجرتها معه الاذاعة العبرية صباح امس بمناسبة انتهاء مهام منصبه الخميس المقبل، ان اسرائيل معنية بأن تستكمل المفاوضات مع الفلسطينيين، مشيرا الى ان محاربة السلطة الفلسطينية لفصائل المقاومة الفلسطينية المسلحة ستكون الركيزة الاساسية في المفاوضات، على حد تعبيره.

وأعرب شاحك عن اعتقاده بأن هناك أكثر من طريقة للتوصل الى اتفاق مع الجانب الفلسطيني بشأن تطبيق بنود اتفاقات التسوية السلمية المتعثرة بين الطرفين منذ 16 شهرا، موضحا ان خارطة المصالح الامنية التي عرضها الجيش على لجنة الداخلية والامن البرلمانية في الكنيست تعكس موقف الجيش فقط ولا تخص مسألة الاستيطان، وقال ان الجيش ليس مخولا باتخاذ موقف من هذا الموضوع.

وحول المسار الاسرائيلي السوري اعرب شاحك عن اعتقاده بانه يمكن التوصل الى اتفاق سلام بين الطرفين بعد توقف المفاوضات بينهما منذ شهر شباط (فبراير) من العام 1996، قائلا ان جسر الفجوات بين الطرفين ليس امرا مستحيلا على الرغم من ان هذه الفجوات لا تزال شاسعة. ويطالب السوريون باعادة التفاوض من النقطة التي توقفت عندها مع حكومة حزب العمل السابقة والقبول بالنقاط التي تم الاتفاق حولها. ويشدد السوريون على تمسكهم بانسحاب اسرائيلي كامل من مرتفعات الجولان التي تحتلها اسرائيل منذ الرابع من حزيران (يونيو) عام 1967.

اسرائيل تدرس وقف تزويد الفلسطينيين بمياه الشرب

■ القدس ـ ق ب: قالت مصادر اسرائيلية ان اسرائيل تدرس مشروع قرار بوقف تزويد مناطق الحكم الذاتي الفلسطينية في الضفة الغربية بمياه الشرب المخصصة لها بسبب مشاكل الصرف الصحي في المناطق الخاضعة للسلطة الفلسطينية والتي تتسبب في تلويث مصادر المياه.

وذكرت الاذاعة العبرية امس الاول ان وزارة حماية البيئة طالبت الحكومة الاسرائيلية التوقف عن تزويد الفلسطينيين في الضفة الغربية بمياه الشرب الى أن تتعهد السلطة الفلسطينية بمعالجة أجهزة الصرف الصحي في المناطق الخاضعة لها والتي باتت تلوث مصادر المياه الاسرائيلية.

وقالت المديرة العامة لوزارة البيئة نحاما رونين ان السلطة الفلسطينية ترفض التعاون مع اسرائيل فيما يتعلق بحماية البيئة بشكل عام ومشاكل الصرف الصحي خاصة.

كما ترفض السلطة الفلسطينية انفاق أموال المنح التي سبق وان تلقتها من اليابان وعدة دول اوروبية من أجل انشاء مراكز لتطهير مياه المجاري.

ويشار الى ان مطالب وزارة البيئة طرحت على الطاقم الوزاري المكلف بالنظر في ابعاد المرحلة الثانية من اعادة الانتشار، وتقول اسرائيل التي تسيطر على مصادر المياه في الضفة انها تزود مواطني الضفة الغربية بـ 20 مليون متر مكعب من المياه يوميا.

السلطات الاسرائيلية تحرم أقدم معتقل فلسطيني من زيارة عائلته

■ غزة ـ ق ب: قالت جمعية لرعاية حقوق المعتقلين الفلسطينيين ان ادارة سجن نفحة في صحراء النقب حرمت أقدم معتقل في سجون الاحتلال الاسرائيلي من الالتقاء بذويه شهرين كاملين. وأفاد جمعة الراعي ابن عم المعتقل خليل سعد الراعي ان ادارة السجن ابلغت العائلة بهذا القرار وطلبت منهم عدم الحضور في مواعيد الزيارات حتى بداية شهر ايلول (سبتمبر) المقبل لان ابنهم حرم من الزيارة خلال شهري تموز (يوليو) وآب (اغسطس) دون أن توضح الاسباب.

وندد بيان لجمعية الاسرى والمحررين الفلسطينيين بقرار ادارة السجن الاسرائيلي واعتبره انتهاكا لحقوق المعتقلين. ومخالفا للاتفاقيات التي تفرض اطلاق سراح الاسرى من السجون الاسرائيلية.

وناشدت الجمعية الامين العام للامم المتحدة كوفي انان والمدافعين عن حقوق الانسان التدخل لوقف الاجراءات الاسرائيلية ضد المعتقلين الفلسطينيين والعمل من اجل اطلاق سراحهم. ويعتبر الراعي أقدم معتقل فلسطيني في السجون الاسرائيلية وهو يقضي حكما بالسجن المؤبد مدى الحياة أمضى منها حتى الآن 25 عاما، ويعاني الراعي من أمراض بينها انزلاق غضروفي في الظهر وخدر في الساقين ومغص كلوي أصابه في الأونة الاخيرة.

رئيس توغو في اسرائيل للعلاج

■ تل ابيب ـ اف ب: علم من مصدر دبلوماسي امس الاحد ان رئيس توغو الجنرال غناسينغبي ايادبما موجود حاليا في اسرائيل لتلقي علاج طبي.

وقال المصدر نفسه ان الجنرال ايادبما الذي وصل مساء السبت سيبقى في اسرائيل حتى يوم الخميس المقبل وانه سيخضع خلال هذا الوقت لعلاج في العينين.

واكتفت وزارة الخارجية الاسرائيلية بتأكيد ان ايادبما موجود في اسرائيل في زيارة خاصة وانه ليس هناك حتى الان اي لقاء متوقع بينه وبين المسؤولين الاسرائيليين.

وسبق للجنرال ايادبما ان قام بزيارة خاصة الى اسرائيل في مطلع اذار (مارس) الماضي كانت الاولى له الى هذا البلد.

وفي لومي اشارت رئاسة الجمهورية في بيان اصدرته الى ان الزيارة الجديدة التي يقوم بها ايادبما الى اسرائيل تندرج في اطار «علاقات الصداقة القوية بين البلدين».

مشاركون في مؤتمر صحافي عن الاسرى العرب يدعون الى تدخل دولي لاطلاق سراحهم

■ رام الله ـ ق ب: ادان مشاركون في مؤتمر صحافي عقد ظهر امس في مدينة رام الله وسط الضفة الغربية، تحت شعار «الحرية للاسرى العرب في السجون الاسرائيلية»، استمرار السلطات الاسرائيلية اعتقال العشرات من الاسرى العرب في السجون الاسرائيلية وعدم الافراج عن بعضهم ممن أمضوا محكوميات عالية باعتبارهم رهائن.

وطالب محمد صفا رئيس لجنة المتابعة لدعم الاسرى من اللبنانيين والعرب في السجون الاسرائيلية في كلمة له عبر الهاتف بدعم الاسرى المعتقلين في سجن الخيام الواقع على الشريط الحدودي في جنوب لبنان الذي تحتله اسرائيل. وقال ان اعتقالهم يتناقض مع كل القوانين والمبادىء الدولية، مشيرا الى ان فرحة الشعب اللبناني بعد عملية الافراج التي وصفها بانها جزئية وغير مكتملة لانها لم تشمل جميع المعتقلين اللبنانيين.

وتابع ان اسرائيل عملت على التصميم على رفضها النقاش في قضية الافراج عن بعض الاسرى معتبرة انهم رهائن

ودعا الى تضافر الجهود من اجل كشف واثارة معاناة أبطال المقاومة ضد الاحتلال في السجون الاسرائيلية. واشار صفا الى ان اسرائيل لا زالت تحتجز اكثر من 25 اسيرا لبنانيا محكومين أحكاما ادارية ظالمة وبعضهم أمضى أكثر من سبع سنوات في السجن الاداري.

اليونان تعرض استضافة قمة على مستوى عرفات ونتنياهو

موراتينوس يتوقع نتائج ملموسة للمبادرة الأمريكية الشهر الحالي

رودوس (اليونان) ـ من عبد الرؤوف ارناؤوط:

توقع ميغيل موراتينوس، المبعوث الأوروبي لمنطقة الشرق الأوسط، بأن تتمخض نتائج ملموسة عن المبادرة الأمريكية في غضون الشهر الحالي مشيراً الى انه ما لم تتم هذه النتائج فان الاتحاد الأوروبي مصمم على انجاز عمله المكمل للولايات المتحدة الأمريكية في الجهود المبذولة لبحث كيفية مواجهة الجمود الذي تمر به عملية السلام على المسار الفلسطيني ـ الاسرائيلي.

وجاءت توقعات موراتينوس في وقت عرض فيه مساعد وزير الخارجية اليوناني كرانيديوس استضافة بلاده لقاء قمة على مستوى الرئيس ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ان كان من شأن هذه المحاولة مساعدة عملية السلام على التقدم الا ان فيصل الحسيني، عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية رد على ذلك بقوله «جميل جداً أن تستضيف اليونان هكذا لقاء لكن ليس قبل الاعداد الجيد له».

وعبر مساعد وزير الخارجية اليوناني عن قلقه ازاء الجمود الذي تمر به عملية السلام محذراً من انه قد يؤدي الى عواقب وخيمة على عملية السلام وقال «نعتقد ان عملية السلام يجب ان تتقدم وتعتمد على الاتفاقات الموقعة في مدريد وأوسلو وعلى الطرفين ان يقوما بالخطوات اللازمة للاسراع بالعملية السلمية وتحمل كل طرف مسؤولياته وتنفيذ التزاماته الواردة في الاتفاقات».

وكان مؤتمر صحافي عقد بعد ظهر أمس في جزيرة رودوس اليونانية في ختام اللقاء الثالث لمجموعة حوار اثينا التي تضم اعضاء كنيست واكاديميين اسرائيليين ومسؤولين فلسطينيين بعد ان قاطع أعضاء المجلس التشريعي الفلسطيني هذا اللقاء فيما عقد بالتوازي معه لقاء لصحافيين فلسطينيين واسرائيليين.

وقد تمخض لقاء المسؤولين السياسيين الذي استمر 3 أيام عن تشكيل لجنة للمراقبة من 3 نواب فلسطينيين ومثلهم من الجانب الاسرائيلي وخبيرين من كل جانب بالاضافة الى ممثل عن الحكومة اليونانية وآخر من الاتحاد الأوروبي لمتابعة تنفيذ ما يتفق عليه في اللقاءات والمساهمة في خلق اجواء الثقة بين الطرفين على ان تجتمع هذه اللجنة في شهر ايلول (سبتمبر) المقبل في مكان لم يتم تحديده بعد.

بدوره انتهى لقاء الصحافيين الى دعوة اليونسكو والاتحاد الأوروبي لدعم اقامة بيت صحافة فلسطيني ـ اسرائيلي في مكان يكون بامكان الصحافيين من كلا الجانبين الوصول اليه وهو ما يشير ضمناً الى مدينة القدس.

وبدت الحكومة اليونانية قانعة بانتهاء اللقاءين ببيان مشترك وبموافقة الجانبين على لقاءات مستقبلية وهو ما حدا بها للاعلان عن استعدادها استضافة لقاء رابع.

وقال مساعد وزير الخارجية اليونانية كرانيديوس «نحن مستعدون لاستضافة لقاء رابع كما اننا مستعدون لاستضافة لقاء قمة بين رئيس الوزراء الاسرائيلي والزعيم الفلسطيني ما دامت محاولة كهذه بامكانها ان تساعد عملية السلام» واضاف «حكومتي تحت تصرف الوفدين (الفلسطيني والاسرائيلي) للمساعدة في هذه المحاولة».

وتابع: «نحن مستعدون لاستضافة لقاءات تبحث مواضيع ثقافية مثلاً مهرجان ثقافي حضاري أو تنظيم لقاءات رياضية كفريق فلسطيني ـ اسرائيلي مشترك يلعب في مواجهة فريق اليونان أو تنظيم مباريات ودية بين فلسطين واسرائيل بحيث يخصص ريع هذه الأنشطة لبرامج خلق الثقة بين الجانبين».

وجدد تأكيد بلاده والاتحاد الأوروبي على تحملها العمل لدفع عملية السلام وتثبيت هذه العملية وتقدمها وقال: «انها مهمة تاريخية يتحملها الاتحاد الأوروبي الذي له علاقات تاريخية مع دول المنطقة من اجل تثبيت العدالة التاريخية وتحقيق السلام العادل والشامل».

وبدوره أكد المبعوث الأوروبي الخاص لمنطقة الشرق الأوسط ميغيل موراتينوس عدم تنازل الاتحاد الأوروبي عن جهوده الهادفة الى التوصل الى سلام عادل وشامل في المنطقة، وانه يساعد الطرفين على تبادل وجهات النظر، تشخيص للواضيع الأكثر حساسية التي تواجهها عملية السلام.

ورحب فيصل الحسيني، عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية والمسؤول عن ملف القدس، بفكرة عقد قمة فلسطينية ـ اسرائيلية واصفاً اياها بالهامة والضرورية الا انه شدد على ضرورة الاعداد المسبق لها كي لا تخرج بدون نتائج.

وأكد الحسيني أهمية عقد اللقاءات وقال: «على الرغم من المعاناة التي يمر بها ابناء شعبنا الا اننا نرى انه من الضروري الاستمرار باللقاءات ولكن اللقاءات وحدها لا تكفي اذ اننا نأمل باستمرار ما يجري هنا على الأرض هناك وان يكون هناك تفاهم مشترك لمشاكلنا وهمومنا ومن خلال لجنة الرقابة نأمل الوصول الى المزيد من الفهم لما يجري على الأرض، وبالتالي المساهمة في دفع عملية السلام».

وكان يهودا لانكاري، عضو الكنيست من حركة غيشر، أكد تمسك الأحزاب الاسرائيلية بعملية السلام وبالحوار مع الشعب الفلسطيني مشيراً الى الحاجة للاستمرار بمثل هذه اللقاءات.

ورفض تقديرات بأن حكومة الدولة العبرية تنتهز هكذا لقاءات للاظهار وكأن الأمور تسير على ما يرام وقال هذه اللقاءات لم تصنع من قبل الحكومة وهي ليست نتيجة لابداع حكومي فهناك قنوات للحوار الرسمي بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية، لكنها مبادرة من جهات أوروبية.

بدوره دعا د. انيس القاق، وكيل مساعد وزارة التخطيط والتعاون الدولي، الى اعتراف رسمي من الكنيست الاسرائيلي بوجود مجلس تشريعي على الأرض وذلك عبر التعاون المشترك والزيارات المتبادلة وعقد لقاء بين رئيسي البرلمانين الفلسطيني والاسرائيلي وهو ما لم يتم حتى الآن على الرغم من عقد لقاءات عديدة لأعضاء كنيست وأعضاء المجلس التشريعي الفلسطيني.

وذكر د. رياض المالكي ان اللقاءات المستقبلية ستبحث مواضيع الحل النهائي مشيراً الى انه تم في اللقاء تحديد الخطوط الحمراء بالنسبة لكل طرف فيما يتعلق بتفاصيل الحل النهائي، وقال «هذه الخطوط سنأخذها بعين الاعتبار للتحضير لاجتماعات لجنة المراقبة تمهيداً للاجتماعات الجديدة». وكان شارك في لقاء السياسيين عن الجانب الفلسطيني العديد من الشخصيات ومن أبرزها فيصل الحسيني، د. أنيس القاق، د. رياض المالكي، سفيان أبو زايد، فضلاً عن العديد من المسؤولين في بيت الشرق ووزارة التخطيط والتعاون الدولي فيما قاطع نحو 22 من النواب الفلسطينيين اللقاء. وشارك عن الجانب الاسرائيلي العديد من أعضاء الكنيست أبرزهم جدعون ليفين (الليكود)، تيسمان فاكنين (شاس) يهودا لانكاري (غيشر)، يهود هرئيل (طريق ثالث) ونسيم زئيف، حاييم رامون (العمل) وآخرين.

نتنياهو يهاتف شيراك ويبحث معه مفاوضات المسار السوري

دمشق: «المتآمرون» في لبنان «حفنة من العملاء الذين ارتهنوا للعدو الاسرائيلي»

■ دمشق ـ «القدس» ـ ف ب ـ ق ب: اتهمت صحيفة (البعث) السورية الرسمية امس الاحد اعضاء ميليشيا «القوات اللبنانية» المنحلة، المتهمين بالتورط في اعتداءات، لا سيما ضد السوريين، بأنهم عملاء لجهاز الاستخبارات الإسرائيلي «الموساد».

واضافت الصحيفة «انهم حفنة من العملاء الذين ارتهنوا للعدو الاسرائيلي واستمروا في الوهم الذي بنوا عليه احلامه وانهم باعوا انفسهم للشيطان وحسبوا ان ارتباطهم بالعدو يمهد لهم ـ من جديد ـ طريق العودة الى الاخلال بالامن والعبث بأرواح الامنين».

واضافت (البعث) ان «لبنان (...) بات محصنا قويا قادرا على سحق كل من يحاول العبث بأمنه واعادته الى اتون الحرب الاهلية».

واشارت الصحيفة الى ان «حلقات التآمر على لبنان وسورية مستمرة في شقيها السياسي والعملياتي» منذ عامين ولكن «محصلتها كانت الفشل» مؤكدة ان «ما بين سورية ولبنان من روابط (...) لن يؤثر عليه (رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين) نتنياهو وموساده وحفنة من عملائه في الداخل او فيما وراء البحار».

وكان مصدر أمني لبناني أعلن الخميس ان شبكة تخريبية تنتمي الى القوات اللبنانية التي تم حلها تقف وراء سلسلة التفجيرات الاخيرة وخصوصا التفجير الذي استهدف حافلة سورية منذ عام ونصف العام. واكد انه تم توقيف 11 من اعضاء هذه الشبكة التي تتلقى الاوامر من استراليا عبر شبكة انترنت.

وقد حلت الحكومة القوات اللبنانية في اعقاب اعتداء دام في شباط (فبراير) 1994.

ويمضي زعيمها سمير جعجع عقوبتين بالسجن مدى الحياة كما ان مئات من انصاره ادخلوا السجون او فروا الى الخارج.

ومن جهة اخرى أجرى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو مكالمة هاتفية مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك بحثا خلالها مقترحات تتعلق بامكانية استئناف محادثات السلام مع سورية.

وذكرت صحيفة (هآرتس) الصادرة امس نقلا عن مصادر دبلوماسية مطلعة تأكيدها ان نتنياهو اجرى يوم الخميس الماضي مكالمة هاتفية مع الرئيس شيراك بحثا خلالها عدة صيغ ممكنة لاستئناف محادثات السلام المتوقفة على المسار السوري منذ اكثر من عامين.

وقالت المصادر ان الاهتمام المتزايد للرئيس شيراك بالمسار السوري يأتي تمهيدا للزيارة المرتقبة التي سيقوم بها الرئيس السوري حافظ الاسد للعاصمة الفرنسية في 16 تموز (يوليو) الجاري.

واشارت المصادر الى انه على الرغم من دعوات نتنياهو المتكررة للرئيس شيراك لمساعدة اسرائيل في الخروج من لبنان، الا ان فرنسا لا تزال متمسكة بموقفها القائل بأن اي اتفاق حول انسحاب اسرائيلي من لبنان لا يمكن ان يتم بمعزل عن تسوية على المسار السوري، واتفاق يؤدي لانسحاب اسرائيل من مرتفعات الجولان السورية المحتلة، ومن هنا تعتقد باريس ان استئناف المحادثات بين دمشق وتل ابيب يشكل شرطا مسبقا لاي تحرك او تقدم دبلوماسي على هذا الصعيد.

من جهة اخرى ذكرت الصحيفة ان الرئيس شيراك اشار في حديثه مع نتنياهو الى ان العالم يترقب وينتظر قيام اسرائيل بتنفيذ انسحابها العسكري الثاني (المستحق) من أراضي الضفة الغربية مؤكدا ومشددا على وجوب وفاء الحكومة الاسرائيلية بتنفيذ هذا الالتزام دون اي تأخير آخر.

وقالت (هآرتس) ان نتنياهو الذي اتسمت علاقاته مع الرئيس الفرنسي بنوع من التوتر هو الذي بادر الى اجراء المكالمة الهاتفية الاخيرة مع شيراك في محاولة للتلطيف وتحسين اجواء العلاقات بينهما لاسيما في ظل المساعي التي تبذلها فرنسا في الاونة الاخيرة لدفع مبادرتها السياسية المشتركة مع مصر لعقد مؤتمر دولي حول ما آلت اليه عملية السلام في الشرق الاوسط، وهي مبادرة اكدت حكومة نتنياهو امس مجددا رفضها التام والمسبق لها ولما قد يتمخض عنها من نتائج في حال انعقاد المؤتمر الدولي المقترح في اطارها والذي لم تدع اسرائيل والسلطة الفلسطينية لحضوره.

قد تستمر شهراً تنتهي بإصدار أحكام بالسجن:

اليوم تبدأ في نيويورك محاكمة الفلسطينيين لافي وأبو ميزر

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

تبدأ في نيويورك اليوم الاثنين حلقة أخرى في مسلسل الاتهامات الأمريكية الموجهة لفلسطينيين ولعرب بالارهاب، حيث تبدأ محاكمة شابين فلسطينيين معتقلين لدى سلطات الأمن الأمريكية منذ 11 شهراً، وكانت شرطة نيويورك اقتحمت فجر يوم الحادي والثلاثين من شهر تموز (يوليو) 1997 الشقة التي يقطنها في بروكلين كل من لافي خليل (23 عاماً) وغازي ابراهيم أبو ميزر (24 عاماً)، حيث اطلقت عليهما النار الأمر الذي أدى الى اصابتهما بجروح، وعزت الشرطة اقتحامها للشقة الى تلقيها وشاية من شاب مصري يقطن في ذات الشقة يدعى عبد الرحمن مصباح زعم فيها ان لافي وأبو ميزر بصدد اعداد نوع من التفجيرات. وكانت مصادر ذكرت في حينه ان مصباح قد وشى بزميله طمعاً في نيل مكافأة مالية من اجهزة الأمن الأمريكية، كما بررت الشرطة اطلاق النار على الاثنين انه جاء نتيجة تخوفها من تفجير قنبلة.

وادعت الشرطة انها وجدت ورقة كتبت عليها تهديدات بشن هجمات ضد مصالح أمريكية ويهودية ومطالب باطلاق سراح محازبين اسلاميين معتقلين في الولايات المتحدة من بينهم رمزي يوسف، الذي يقضي عقوبة السجن المؤبد بتهمة التخطيط للانفجار الذي وقع في مبنى مركز التجارة الدولي في نيويورك عام 1993. غير انه في الوقت الذي تم فيه تعيين هيئة المحلفين في هذه القضية الأسبوع الماضي، فان المحققين قالوا انهم لم يجدوا أية دلائل تربط بين المعتقلين وأي «مجموعات ارهابية» معروفة. ومن المعروف ان سلطات الإحتلال الاسرائيلي قالت اثر اعتقال لافي وأبو ميزر انه ليس لأي منهما ارتباطات بأي مجموعة مقاتلة، رغم انه سبق لتلك السلطات اعتقال أبو ميزر في الضفة الغربية المحتلة أثناء الإنتفاضة في عام 1990. ويقول المحققون ان لافي وأبو ميزر قد تعرفا على بعضهما البعض خلال اقامتهما في نيويورك قبل بضعة أشهر من اعتقالهما. وانهما نفيا التهم المنسوبة اليهما وقالا انهما غير مذنبين.

وتقول احدى الوثائق المقدمة من مكتب التحقيقات الفيدرالي الى المحكمة ان أبو ميزر وبينما كان في مستشفى مقاطعة «كينغز» للمعالجة من الجروح التي أصيب بها من جراء اطلاق الشرطة النار عليه كان قال لمرضة في المستشفى انه تورط في «عدة نشاطات اجرامية منها استخدام بطاقات ائتمان والمخدرات وسرقة السيارات» وانه لم يكن يريد نسف قطار بل ابتزاز الحكومة الأمريكية بمبلغ عشرة ملايين دولار.

ولا تشير أوراق الاتهام المقدمة من سلطات الأمن الأمريكية كيف كان أبو ميزر ينوي تنفيذ الابتزاز، غير ان محققين قالوا بعد أيام من اعتقالهما ان نسخة من ورقة ملاحظات وجدت خلال اقتحام شقتهما كان تم ارسالها قبل يومين من الاقتحام الى برنامج فيدرالي يعرض مكافآت مالية لمن يقدم معلومات عن ارهابيين. ومن المعروف ان مكتب التحقيقات الفيدرالي يرعى هذا البرنامج.

وتقول تقارير مكتب التحقيقات الفيدرالي (اف. بي. آي) ان لافي خليل ابلغ رجال شرطة المباحث انه لم يكن يعلم ان هناك قنبلة في الشقة وانه لم يكن يقطن الشقة مع أبو ميزر والآخرين وانه كان هناك للمرة الأولى صباح اقتحام الشقة. ولكن سلطات الأمن الأمريكية تقول ان خليل كان يعيش في الشقة أثناء اقتحام الشرطة لها. وقد تم اتهامه «بالمشاركة الكاملة مع أبو ميزر في التآمر لاستخدام أسلحة دمار شامل». وهي تهمة تؤدي بصاحبها في حال اثباتها الى السجن مدى الحياة.

وذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» الأحد ان النيابة العامة في بروكلين رفضت التحدث حول الدليل الحكومي ضد المعتقلين. ولكن افادة قدمها مكتب التحقيقات الفيدرالي بعد وقت قصير من اقتحام الشقة ذكرت ان أبو ميزر، أثناء التحقيق معه من قبل أحد رجال «الاف. بي. آي» وأحد أفراد مباحث شرطة نيويورك أشار الى انه كان اشترك في اعداد القنابل وقدم معلومات حول كيف يمكنهم تفجيرها أو تفكيكها» كما انه ايضاً أشار الى «ان القنابل كانت لغرض تفجيرها في قطارات الانفاق».

وقالت «نيويورك تايمز» ان النيابة العامة أبلغت المحكمة ان من بين أوائل الشهود الذين سيتقدمون للادلاء بشهاداتهم في المحاكمة التي يتوقع ان تستمر شهراً واحداً، خبراء شرطة في المتفجرات، الى جانب الشخص الذي قام بالابلاغ عن لافي خليل وأبو ميزر وهو عبد الرحمن مصباح. وتقول وثائق النيابة العامة في نيويورك انه قد يتم تقديم شهود آخرين ضدهما «حول آرائهما السياسية» التي يقول أولئك الشهود انها تتضمن «معارضة عملية التسوية الفلسطينية ـ الاسرائيلية وانهما يؤمنان بدولة فلسطينية ويكرهان الاسرائيليين واليهود».

دعا لاحياء مؤسسات منظمة التحرير

عزمي بشارة: المعارضة الفلسطينية اختفت وراء شعار اسقاط اوسلو

بون ـ «القدس العربي»:

اقام اتحاد الاطباء والصيادلة الفلسطينيين في المانيا مؤخرا ندوة سياسية في برلين تحدث فيها الدكتور عزمي بشارة الباحث والسياسي الفلسطيني عضو الكنيست الاسرائيلي تحت عنوان «مسيرة السلام وما بعد اعلان الدولة الفلسطينية».

شارك في الندوة الروابط الفلسطينية وممثلون عن الجاليات العربية وعدد من الشخصيات الثقافية والاكاديميين العرب في مدينة برلين. وقدم الندوة رئيس اتحاد الاطباء الفلسطينيين الدكتور علي معروف مرحبا «بالباحث والسياسي الفلسطيني الدكتور بشارة الذي جاء من قلب الوطن». واكد ان الشعب الفلسطيني في كل بقاع الارض وفي مقدمتهم مليون فلسطيني في اراضي الـ1948 سيكتب رغم خمسين عاما على النكبة اساليب جديدة من الصمود والدفاع عن حقوقه التي لا تفقده هويته».

وتساءل الدكتور معروف بشأن موعد انعقاد القمة العربية بعد سلسلة طويلة من انتهاكات رئيس وزراء اسرائيل نتنياهو لسيرة السلام وتهويد القدس وبناء المستوطنات وشطب اتفاق اسلو وحصار الفلسطينيين».

واثنى الدكتور معروف على قرار الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات عزمه على اعلان الدولة الفلسطينية العام المقبل، كما اشاد بدعوة القيادة الفلسطينية لاعادة ترتيب الوضع الداخلي من خلال ندوة حوار وطني تشارك فيها كل الاحزاب والقوى والفصائل الفلسطينية بما فيها المعارضة في الخارج ولوضع استراتيجية لمواجهة التحديات التي يطلقها نتنياهو لدخول اراضي السلطة الوطنية من جديد.

وبعدما اشاد الدكتور معروف بمواقف الدكتور بشارة في الكنيست في الصراع للحفاظ على حقوق الشعب الفلسطيني وهويته، اثار الدكتور بشارة من جهته عددا من الموضوعات مؤكدا «ان البنى التي تنشأ حاليا على اراضي السلطة الوطنية في ظل الحصار الاسرائيلي وبناء المستوطنات والتهويد المستمر لمدينة القدس ليست اسسا لدولة فلسطينية او لكيان مستقل بل دولة «الابارتهيد» (العنصرية). وقال ان اعلان الدولة لن يغير من طبيعة الكيان الاسرائيلي.

ودعا بشارة الى بناء فعلي للمؤسسات وسيادة مفهوم المؤسسة التي تقوم على مبادىء الديمقراطية والوحدة الوطنية. كما اشار الى «ضرورة قيام حوار وطني فعلي وليس حوارا يقوم عند الحاجة ولاهداف تكتيكية وطبقا لمستلزمات المفاوضات مع اسرائيل، اي ضرورة وضع المفاوضات في سياق القضية الوطنية وليس العكس». كما دعا الى احياء اجهزة منظمة التحرير من جديد ووصف المعارضة الفلسطينية بانها «اختبأت وراء شعار اسقاط اتفاق اوسلو بحيث ادى الى تجميد حركتها». وقال ان المعارضة الفلسطينية لم تتعامل مع مفهوم الديمقراطية ضمن استراتيجية محددة «فهي لم تترفع عن خلافات تفصلية بل جاءت معارضتها في سياق البحث عن دور لها في موقع القيادة واقتسام الجبنة». واشار الى ان «هناك فعليا السلطة الفلسطينية وحماس» اما الباقون اين هم واين مشروعهم الوطني».

وتحدث الدكتور بشارة عن ازمة الحل النهائي، وقال ان الرئيس ياسر عرفات يحمل ثقلا تاريخيا ولن يوقع على اتفاق التخلي عن القدس والسيادة والحل النهائي.

اسرائيل فوجئت بالتغييرات في القيادة العسكرية السورية

■ تل ابيب ـ اف ب: ذكرت الصحف الاسرائيلية امس الاحد ان التعديلات على رأس القوات السورية التي ترجمت برحيل رئيس الاركان العماد حكمت الشهابي ومدير ادارة المخابرات العامة اللواء بشير النجار فاجأت اسرائيل.

وكتبت صحيفة (معاريف) ان «نبأ هذه التغييرات فاجأ مكتب رئيس الحكومة ووزارة الخارجية».

واضافت انه منذ اقل من شهر قال مسؤول في الاستخبارات الاسرائيلية لصحافيين انه اكيد من ان رئيس الاركان السوري سيبقى في منصبه.

وذكرت الصحف العربية ان الرئيس السوري حافظ الاسد عين في مكان العماد الشهابي، نائبه منذ فترة طويلة العماد علي اصلان. كما اقيل مدير ادارة المخابرات العامة اللواء بشير النجار من منصبه.

وكتبت صحيفة (هآرتس) ان «هذه التغييرات مفاجئة لان الشخصيات المحيطة بالرئيس السوري لم تتغير عمليا منذ ثلاثين عاما».

ورأى مسؤولون اسرائيليون ان هذه التغييرات التي قد تشير الى تغييرات اخرى في القيادة السورية ليست مرتبطة بالنزاع مع اسرائيل بل باعتبارات داخلية سورية.

واشارت الصحف الاسرائيلية الى ان العماد اصلان ينتمي الى الطائفة العلوية التي تشكل اقلية في سورية وينتمي اليها الرئيس السوري ايضا، بينما ينتمي الشهابي الى الطائفة السنية التي تشكل غالبية.

واعتبر بعض المسؤولين الاسرائيليين ان رئيس الاركان السوري ترك منصبه بسبب عامل السن (67 عاما) وانه قد يدعى لممارسة مهام اكثر أهمية، وقد يتولى رئاسة الحكومة.

من جهة اخرى، نقلت «معاريف» عن مصادر عربية ان مدير المخابرات العامة اقيل من منصبه لانه وراء تسريب شائعات خاطئة تتعلق «بسلوك لا اخلاقي» لثلاثة وزراء ضبطوا في منزل راقصة.

اما (هآرتس) فرأت ان النجار ربما اقيل بسبب فشله في اكتشاف منفذي عمليات تفجير منذ سنتين في دمشق.

ورأى خبراء اسرائيليون ان هذه التغييرات رغم انها طرأت من دون اشارات مسبقة، ليست مفاجئة.

وقال الخبير في الشؤون السورية في جامعة تل ابيب ايال زيسر ان «الشهابي مسن وتعيين مساعده مكانه يندرج في اطار عملية طبيعية لتجديد كوادر الجيش السوري».

واضاف «علينا ان نفهم ايضا ان هذا الامر يشكل جزءا من عملية تهدف الى اعداد بشار الاسد (نجل الرئيس السوري) لتولي الرئاسة خلفا لوالده».

والعماد الشهابي معروف من قبل المسؤولين الاسرائيليين لانه شارك في الوفد السوري الى محادثات السلام الثنائية المعلقة منذ اكثر من سنتين.

اصابة جنديين من الميليشيا الحليفة لاسرائيل بجنوب لبنان

■ مرجعيون (لبنان) ـ رويترز: قال مصدر من ميليشيا جيش لبنان الجنوبي ان اثنين من افراد الميليشيا المتحالفة مع اسرائيل اصيبا امس الاول في حادثين منفصلين بجنوب لبنان.

وفي الحادث الاول اصيب فرد من الميليشيا بجراح عند انفجار عبوة ناسفة زرعتها جماعة حزب الله قرب قرية كفر تبنيت على حافة الشريط الحدودي الذي تحتله اسرائيل في جنوب لبنان.

وفي بيروت أعلن حزب الله مسؤوليته عن الهجوم.

وفي الحادث الثاني اصيب جندي اخر بجراح خطيرة عندما انقلبت سيارته التي كانت تحمل للمصاب الاول في القطاع الشرقي من المنطقة المحتلة.

وفي القدس قال بيان للجيش الاسرائيلي «اصيب جندي من جيش لبنان الجنوبي بجراح خطيرة عندما انقلبت سيارته في القطاع الشرقي من المنطقة الامنية في جنوب لبنان. وانقلبت السيارة جنبيا في وقت سابق».

واضاف البيان ان «طائرة هليكوبتر نقلت الجندي المصاب بجراح خطيرة الى مستشفى في اسرائيل.. وفي نفس وقت انفجار العبوة الناسفة اطلقت قذائف مورتر ونيران اسلحة خفيفة وصواريخ قرب موقعين لجيش لبنان الجنوبي. ولم يبلغ عن اصابات. وردت مدفعية جيش لبنان الجنوبي».

ويقاتل حزب الله لطرد القوات الاسرائيلية وقوات جيش لبنان الجنوبي من المنطقة التي تحتلها بعمق 15 كيلومترا في اقصى جنوب لبنان.

ومنذ بداية العام الجاري قتل 23 مقاوما من حزب الله وثمانية جنود اسرائيليين و14 من ميليشيا جيش لبنان الجنوبي.

تقرير للسلطة الفلسطينية حول النشاطات الاستيطانية لتهويد القدس

سحب هويات 470 عائلة مقدسية الى جانب 1425 عائلة يعتبرها الاحتلال الاسرائيلي في عداد فاقدي حق الاقامة

نابلس ـ من أمين أبو وردة:

كشف تقرير رسمي فلسطيني الممارسات الاسرائيلية المتواصلة منذ احتلال الشطر الشرقي من مدينة القدس المحتلة اثر الحرب العربية الاسرائيلية الثانية في حزيران (يونيو) من العام 1967 بهدف تهويد المدينة المقدسة وطمس معالمها العربية وتحقيق أغلبية سكانية فيها.

وحذر تقرير أعدته السلطة الوطنية الفلسطينية وقدمته وزارة الاعلام في السلطة الى اجتماع اللجنة الدائمة للاعلام العربي من ان مجريات الاحداث في مدينة القدس تدفع بالاوضاع نحو التفجر والغليان وتفقد الفلسطينيين كل الثقة بجدوى استمرار التفاوض مع اسرائيل.

وأشار التقرير الى ان الصدامات والاشتباكات العنيفة التي شهدتها مدينة القدس في الاسابيع الاخيرة تؤكد مدى تمسك المقدسيين بحقهم المشروع بالدفاع عن مدينتهم بشتى الوسائل والتصدي الحازم لحملات التهويد والاستيطان الشرسة التي تقودها الحكومة الاسرائيلية الحالية.

وتطرق التقرير الى ابرز المستجدات في المخططات الاستيطانية التي تنشط لتنفيذها الجهات الرسمية والحركات الدينية المتطرفة في اسرائيل.

ـ الخطط الحكومية:

أولا: خطة المدراء العامين في لجنة شؤون القدس المشكلة من عدة وزارات اسرائيلية، وتقوم على:

1ـ بناء 7500 وحدة سكنية في مستوطنة «هارحوماه» في جبل أبو غنيم، واضافة 3500 وحدة في مستوطنة «بسغات زئيف»، واضافة 3500 وحدة سكنية في مستوطنة «جفعات همطوس» وفي بيت صفافا اضافة 2200 وحدة سكنية.

هذا الى جانب إقامة 3500 وحدة سكنية جنوبا، 6600 وحدة سكنية غربا، الفي وحدة سكنية في الوسط، الفي وحدة سكنية شمالا، اضافة الى اقامة 30 الف وحدة سكنية في مناطق ضمت للقدس عام 1992 من جهة الغرب.

2ـ تقديم مساعدات للمصانع في مستوطنات القدس بنسبة تزيد عن 10 في المئة عن أعلى نسبة تقدم في مناطق التطوير الأخرى.

3ـ مساعدة المصانع في مستوطنة «عطروت» قرب قلنديا.

4ـ يحصل اليهود العاملون في الصناعات المتطورة في القدس على اعفاءات ضريبية.

5ـ تخفيض أسعار السكن في المستوطنات بحيث لا يزيد سعر الشقة عن 7 الى 10 آلاف دولار.

6ـ تعبيد الشارع الشرقي ليستكمل طوق الشوارع المحيطة بالقدس من الشرق والشمال والجنوب، ويوصف هذا الشارع بأنه «ذو أهمية أمنية وسياسية كبرى».

ثانيا: خطة بلدية القدس الغربية:

أعد مهندس اسرائيلي يدعى يورام بوغل خطة للبلدية تشمل بناء مساكن ومحلات تجارية ومتنزهات ومناطق صناعية، وقد بُدىء بتنفيذ المرحلة الأولى من المشروع قبل فترة وجيزة ويشمل:

1ـ إقامة مركز تسوق على مساحة 50 الف متر وبرج بارتفاع 30 طابقا وحديقة تكنولوجية من 8 طوابق ومكاتب وكراجات ومواقف سيارات.

2ـ إقامة ثلاثة جسور تشكل امتدادا بين التلة الفرنسية ومستوطنة «بسغات زئيف».

3ـ توسيع الشوارع وبناء خط قطار ومركز تعليمي وآخر طبي وجسر يربط بين شقي مستوطنة «بسغات زئيف» بطول 250 مترا وارتفاع 30 مترا فوق الوادي.

ثالثا: مشروع وزارة الإسكان الإسرائيلية وتتضمن بناء 28949 وحدة سكنية في المستوطنات القائمة في محيط الخط الأخضر والقدس الكبرى، على أن يتم انجاز 15000 وحدة سكنية منها مع نهاية العام الجاري 1998.

رابعا: توسيع مستوطنة افرات:

بناء 708 وحدة سكنية على التلة المحاذية لمستوطنة افرات، وتعبيد شارع التفافي من منطقة «هيروديون» يلتف حول بيت ساحور وزعترة وينتهي في جبل أبو غنيم.

ـ الخطط غير الحكومية:

تتواصل أنشطة الجمعيات الاستيطانية بدعم حكومي في الاستيلاء على الأراضي والعقارات الفلسطينية، وكشفت مصادر إسرائيلية عن ان مستثمرين من اليمين اليهودي المتطرف يسعون للاستيلاء على أرض مساحتها ثمانية دونمات وسط قرية صور باهر جنوب القدس يهدف انشاء حي استيطاني أفقي على شكل فيلات من طابق واحد لاسكان المتطرفين.

وقد أعلن ديدي تسوكر عضو الكنيست (البرلمان) من حزب ميريتس اليساري عن اعتزام جمعية «عطيرات كوهانيم» اليهودية المتطرفة توطين 18 عائلة يهودية جديدة في 10 عقارات فلسطينية في البلدة القديمة، اضافة الى الف مستوطن يهودي يقطنون في نحو 60 بؤرة استيطانية داخل أسوار المدينة المقدسة وثلاثة آلاف مستوطن في حارة الشرف القريبة المسماه حارة اليهود.

ورصد التقرير الفلسطيني أيضا أبرز اعتداءات المستوطنين في الاشهر الاخيرة، وقد تطرق الى قيام أعضاء منظمة عطيرات كوهانيم بهدم اساسات ثمانية منازل داخل الحي الاسلامي ملحقين اضرارا بالسور التاريخي للمدينة، والاعتداء على منزل في عقبة التكية في البلدة القديمة وتحطيم الدرج المؤدي اليه، ومحاولة ناشطين في «أمناء جبل الهيكل» المتطرفة اقتحام المسجد الاقصى في منتصف نيسان (ابريل) الماضي ووجهوا بمقاومة شديدة من قبل المصلين وحراس المسجد.

الى جانب اقدام عنصريين متطرفين على اشعال النار في احد ابواب الحرم القدسي الشريف الداخلية وهو باب الغوانمة ملحقين اضرارا فادحة به، كما استولى مستوطنون من «ليو شناه» على منزل فلسطيني في عقبة السرايا داخل البلدة القديمة بشكل غير قانوني مما أوقع اشتباكات، وتوزيع خارطة للبؤر الاستيطانية الحالية والمنازل المنوي الاستيلاء عليها وعددها 38 منزلا. وقد ارفق بالخارطة نموذج طلب عضوية ونسخة من حوالة تدعو المستوطنين الى التبرع للاستيلاء على المنازل التي تقع في الحي الاسلامي وخصوصا في المنطقة المحيطة بالمسجد الاقصى المبارك.

ـ الاستيطان في بلدة سلوان ويطلق عليها بالعبري «مدينة داوود»:

يفيد التقرير ان سلطات الاحتلال تقوم بشق طرق جديدة وتوسيع طرق قائمة وبناء مناطق لوقوف السيارات والباصات السياحية وحدائق عامة ومتنزهات على مساحة أرض مصادرة مقدارها 16 دونماً بالقرب من عيون الماء الشهيرة في سلوان.

وحسب المصادر الاسرائيلية فانه يسكن في بلدة سلوان قرابة 100 مستوطن منهم 30 طالب مدرسة، وسعى هؤلاء المستوطنون الى الاستيلاء على عقارات ومنازل بعد أن زوروا عقود ووثائق ملكيتها واعطيت لجمعية متطرفة تدعى «ألعاد» يستعد أعضاؤها حالياً للاستيلاء على عقارات أخرى في منطقة العيون وحارة اليمن، وكشفت مصادر قانونية عن ان الكثير من هذه العقارات تسرب لملكية جمعية «ألعاد» الاستيطانية عبر ملفات الضريبة والطابو التي تحولها للمستوطنين.

وقد حول المستوطنون المنطقة إلى جيب إستعماري تقوم على حراسته شركات حراسة إسرائيلية خاصة في حين تمول مشروعاته الجارية بلدية القدس ووزارة الإسكان ووزارة البنى التحتية إضافة إلى ما يرد من تبرعات من مصادر خارجية يقف على رأسها المليونير الأمريكي موسكوفيتش.

ـ تضييقات ضد المواطنين العرب:

بالرغم من عدم دقة الإحصائيات والأرقام عن عدد الهويات المقدسية التي تسحبها وزارة الداخلية الإسرائيلية سنوياً، إلا عملية السحب مستمرة بشكل منهجي ومكثف.

واعتبر التقرير ان الضحية الأكبر لسياسة سحب الهويات العنصرية هم الأطفال المقدسيون الذين ترفض سلطات الاحتلال الإسرائيلي تسجيلهم في هويات ذويهم وبالتالي عدم الاعتراف القانوني بوجودهم، ويواجهون بعد بلوغهم سن السادسة عشرة مستقبلاً مجهولاً، ويحرم هؤلاء الأطفال من التنقل والعلاج والتعليم، كما يتعرضون لمضايقات من عناصر الأمن إذا ما طلبت هوياتهم أثناء تجوالهم في المدينة أو عبورهم الحواجز المقامة على مداخلها ويضطرون لاستخدام طرق جانبية.

وفي مخيم «الصمود والرباط» المقام في القدس يعيش نحو 250 طفلاً فلسطينياً في أجواء من المعاناة النفسية والجسدية والمادية القاسية إضافة إلى تسببهم لذويهم بأعباء مادية ومعنوية واجتماعية كبيرة.

وكانت وزارة الداخلية الاسرائيلية أعلمت مؤخرا مشافي القدس الشرقية بضرورة تحويل أوراق وسجلات الولادة لكل طفل له والد يحمل هوية القدس فقط وذلك لتسجيله في السجلات الرسمية. أما بخصوص الأمهات العربيات المقدسيات المتزوجات من أزواج لا يحملون هوية القدس فقد تم تبليغهن بضرورة تسجيل مواليدهن في مكان سكن الأب باعتباره لا يحمل هوية القدس.

وتفاقمت المشاكل الصحية والاجتماعية بعد ربط خدمات التأمين الصحي والاجتماعي ببعضها ببعض منذ عام 1995، اذ لا تعطي مؤسسة التأمين الاسرائيلية موافقة على التحويلات العلاجية إلى المشافي مهما كانت الحاجة ملحة، بل تحول المريض إلى المحكمة لتبت في أمر هويته.

وقد تمخض عن هذا القانون مشاكل تعليمية من صعوبة قبول الطلاب في المراحل المختلفة لأسباب أهمها عدم حملهم أرقام هويات أو حصولهم على ورقة من وزارة الداخلية تثبت حقهم في التعليم في مدارس القدس الأمر الذي يدفعهم للدراسة في الضفة الغربية ووضع ذويهم تحت طائلة أعباء مادية إضافية من أقساط تعليمية ومصاريف اضافية أو الانتقال للسكن قرب المدارس فتسحب هوياتهم.

ويذكر ان وزارة الداخلية سحبت منذ مطلع العام الجاري هويات ما يزيد على 470 عائلة مقدسية إلى جانب 1425 عائلة يعتبرها الاحتلال في عداد فاقدي حق الإقامة، في حين ان ما مجموعه حوالي 125 طالباً مقدسياً يدرسون في الخارج تلقوا إخطارات بسحب هوياتهم.

ـ مقاومة وصمود أهالي المدينة:

تتحدى إرادة المقدسيين في الدفاع عن مدينتهم ومقاومة إجراءات الاحتلال العنصري الإسرائيلي، وتتخذ هذه المقاومة أشكالاً عدة كالبناء دون تراخيص، والسكن في البيوت المتصدعة دون خدمات ومرافق، والتسلل عبر الحواجز، ودعم ومؤازرة المؤسسات المقدسية، والتصدي لاجراءات الاحتلال المعرقلة لخدمات المؤسسات، وتنظيم المهرجانات، والفعاليات الجماهيرية بمستوياتها المختلفة، وكذلك المؤتمرات والندوات.

وهناك عشرات الاتحادات والنقابات والنوادي واللجان والجمعيات العاملة على الساحة المقدسية في مختلف التخصصات يتلخص دورها في تخفيف المعاناة وتعزيز صمود وثبات المواطن المقدسي في مدينته، رغم قلة الدعم المادي.

ـ السدنة والحرس «درع الاقصى الحصين»:

رغم الاوضاع الحياتية الصعبة وتدني مستوى معيشتهم وأجورهم وطول ساعات عملهم، إلا ان التقرير يؤكد أن حرس المدينة المقدسة يشكلون الدرع الحصين والعين الساهرة لحماية زوايا وأبواب وأسوار ومداخل ومخارج الحرم الشريف، مما يضعهم في مواجهة يومية مع المستوطنين.

وحالت يقظة الحرس والسدنة في صد وإفشال المخططات الخطيرة التي كانت تهدف إلى اقتحامه بل نسفه وتدميره عن طريق التسلل عبر الاسوار أو نصب صواريخ على الاسطحة المطلة عليه، وسقط العديد من السدنة والحراس شهداء وجرحى في معركتهم المتواصلة لحماية الاقصى، كما يتعرضون للاعتقال وللملاحقة اليومية من قبل قوات الشرطة والجيش المتواجدة في ساحاته.

وأوضح تقرير وزارة الاعلام انه وضمن سلسلة الإجراءات والاستفزازات أحادية الجانب التي تحاول سلطات الاحتلال من خلالها تكريس سيادتها على المدينة المقدسة وبأسلوب استعراضي يعتمد تشويه الحقائق التاريخية والحضارية جاءت دعوة ايهود اولمرت رئيس بلدية القدس لرؤساء بلديات المدن العالمية لعقد اجتماعها الدوري في القدس وشارك فيه وفود من 55 دولة من أصل 154 دولة اثر الحملة المضادة التي نفذتها السلطة.

ـ مسيرة المليون تتحول الى اشتباكات عنيفة في القدس:

واستجابة لقرار السلطة الوطنية في الذكرى الخمسين لنكبة الشعب الفلسطيني انطلقت مسيرات احتجاجية في القدس رغم الحصار العسكري المشدد الذي فرضه الاحتلال على مداخله وإقامة الحواجز الامنية ونشر الاف من قوات الاحتلال في شوارعها وساحاتها لفض هذه المسيرات بالقوة.

وفي الذكرى الحادية و الثلاثين لاعلان اسرائيل ضم الشطر الشرقي من مدينة القدس اقام الاسرائيليون احتفالات صاخبة، ولم يخل شارع من شوارع المدينة في ذلك اليوم من مشاهد المواجهة والاشتباكات بين قوات الاحتلال والمستوطنين من جهة، والمقدسيين من جهة أخرى.

وتجددت المواجهات عندما اقتحم عشرات المستوطنين من منظمة «عطيرات كوهانيم» الدينية المتطرفة برج اللقلق القريب من أسوار المسجد الاقصى وشرعوا باقامة 11 منزلا جاهزا نقلوها للموقع بحماية قوات الشرطة وحرس الحدود الذين اغلقوا الشوارع والمداخل المؤدية للمكان وحاولوا منع المواطنين المقدسيين من الوصول اليه، وبعد مواجهات تحطمت بركسات المستوطنين وهدمت.

ونقل التقرير عن احمد قريع رئيس المجلس التشريعي قوله ان الحكومة الاسرائيلية هي التي تحرك الجماعات الاستيطانية وترعاها. ونحن عندما نتمسك بالسلام فاننا نطمح أن يكون سلاما عادلا. ولا نقبله عندما يكون استيلاء على ارضنا وحقوقنا. واذا كان هذا هو مفهوم السلام لدى الإسرائيليين فلتذهب كل الاتفاقات الى الجحيم.

وقد انتهت معركة برج اللقلق باخلاء المستوطنين ومنشآتهم من ارض البرج غير ان الحكومة حاولت الالتفاف على هذه النتيجة بتحويل الموقع الى موقع للحفريات الاثرية.

وبينما حسابات وأرصدة الجماعات الاستيطانية المتطرفة في البنوك الاسرائيلية والامريكية في تضخم مستمر وصناديق التبرعات العائدة لها تنتشر في جميع انحاء العالم، فان مدينة القدس ومواطنوها يعانون من شح الامكانات المادية، كما تصارع المجالس المحلية لـ 27 قرية عربية للتغلب على الاحتياجات والعجز شبه التام عن تأمين الحد الادنى من الخدمات الاساسية في ظل بنية تحتية مدمرة تفتقر الى المرافق اللازمة كشبكات الصرف الصحي وشبكة مياه نقية وشوارع.

ويخلص التقرير الى القول ان مشكلة القدس ليست مادية فحسب كما انها ليست ارضا تصادر او عقارات تستوطن أو أماكن دينية مقدسة تنتهك، بل هي التاريخ والتراث والدين والحضارة، وهي مسألة عربية بالاستناد الى قوة الحق العربي والبعد العالمي فيها. مما يتطلب من الامتين العربية والاسلامية ودول العالم بأسرها تخليص المدينة من الاحتلال.

جداعي للمتظاهرين: اخاطبكم بالفرنسية لاعبر عن رفضي لقانون التعريب

قوات الامن الجزائرية منعت حزب آيت احمد من تنظيم مظاهرات احتجاج في شوارع العاصمة

الجزائر ـ باريس ـ لندن

وكالات ـ «القدس العربي»:

منعت قوات الامن الجزائرية جبهة القوى الاشتراكية من القيام بالتظاهرة التي كانت قد قررت القيام بها ظهر امس الاحد في العاصمة الجزائرية من «اجل السلام وضد الاستعباد».

وقال مسؤول في الجبهة ان السلطات لم تمنح اذنا للتظاهرة وطلبت من منظميها تأجيلها الى موعد اخر.

وكان مسؤول في الجبهة اعلن في وقت سابق امس لوكالة فرانس برس ان الجبهة تعتزم القيام بتظاهرتها المقررة في العاصمة الجزائرية على الرغم من عدم سماح السلطات بها.

واوضح هذا المسؤول ان السلطات اعطت «موافقتها المبدئية» على قيام التظاهرة ولكن ليس يوم الخامس من تموز (يوليو) الذي هو يوم عيد استقلال الجزائر.

واضاف المصدر في اشارة الى تصريح ادلى به الرئيس اليمين زروال مؤخرا «لقد لجبناهم انها ليست مسيرة استفزازية واننا حريصون اشد الحرص على الوحدة الوطنية».

وقد اتخذ رجال شرطة مكافحة الشغب بدروعهم وخوذاتهم وهراواتهم، وبالقنابل المسيلة للدموع مع بعضهم، مواقع لهم عند المداخل المؤدية الى الطريق التي كان من المقرر ان تسلكه المسيرة. ولاحظت وكالة فرانس برس ان مئات الاشخاص ومن بينهم احيانا نساء واطفال كانوا يؤكدون انهم ذاهبون الى منازلهم منعوا بحزم من المرور.

وبحسب امين الاعلام في جبهة القوى الاشتراكية سمير بوعكوير فان حوالي 150 حافلة تنقل متظاهرين منعت من الوصول الى العاصمة عند الحواجز المقامة على الطريق.

وقد تمركزت عشرات سيارات الشرطة والدرك على الخط المقرر للمسيرة ولا سيما حول ساحة الاول من ايار (مايو) التي كان يفترض ان تنطلق المسيرة منها.

وكان قادة الجبهة وعدة مجموعات من المتظاهرين الذين وصلوا الى الساحة قبل بدء التدابير الامنية محاطين عن قرب بطوق من رجال الامن.

وهتف المتظاهرون الذين كان بعضهم يحمل صورا للمغني القبلي معطوب الوناس الذي قتل في 25 حزيران (يونيو) الماضي «فلتسقط الديكتاتورية» او «السلطة (الجزائرية) قاتلة» او «السلام».

وحمل السكرتير الاول للجبهة احمد جداعي مكبرا للصوت ليعلن للمتظاهرين الذين قابلوا كلماته بالهتاف «انني اتكلم بالفرنسية لكي اقول اننا لن نطبق القانون حول تعميم التعريب». واضاف «اننا مع تشجيع اللغة العربية ولكننا لسنا مع تسييسها ونريد ايضا ان تكون تامازيغت (لغة البربر) لغة قومية رسمية».

وتفرق المتظاهرون بهدوء بعد ان وجه خطيب اخر تحذيرا الى «الذين يريدون حربا في منطقة القبائل».

وكانت السلطات منعت الثلاثاء الماضي تظاهرة اخرى لجبهة القوى الاشتراكية في العاصمة الجزائرية بسبب عدم حصولها على ترخيص.

وكان زروال وجه تحذيرا في اليوم الاول من الشهر الجاري الى «اولئك الذين يكنون الحقد للجزائر ويحاولون المساس بوحدة الشعب واستقرار البلاد».

وجاء تحذير زروال بعد الاضطرابات التي وقعت في منطقة القبائل على اثر مقتل المغني معطوب الوناس في 25 حزيران (يونيو) وهو من الوجوه الثقافية البارزة لدى البربر.

وكانت جبهة القوى الاشتراكية دعت، قبل اغتيال الوناس، الى التظاهر امس «من اجل السلام وضد الاقصاء» احتجاجا على «الاستبعاد» اللغوي وتنديدا بالبدء بتطبيق قانون التعريب في البلاد.

وقد تم تعزيز الحواجز على الطرقات المؤدية من تيزي وزو المدينة الرئيسية في بلاد القبائل الجبلية الواقعة شرق العاصمة والتي تعتبر معقلا لجبهة القوى الاشتراكية.

واعتبرت الجبهة ان هذه الاجراءات الامنية تهدف الى الحيلولة دون وصول المتظاهرين القادمين من مناطق القبائل.

وكان معظم التجار في تيزي وزو اقفلوا متاجرهم تلبية لدعوة الحركة الثقافية البربرية الى الاضراب.

ورفعت لافتات في الشوارع تقول «لا لقانون التعريب» او «قانون اويحيى (رئيس الحكومة) نواجهه بقانون معطوب» الوناس.

وكان آلاف الاشخاص تظاهروا يوم السبت في مدينة تيزي وزو تلبية لنداء وجهه طلبة جامعة المدينة ودعوا فيه الى «استئناف كفاح معطوب».



احد الذين شاركوا في مظاهرات جرت امس نظمتها جبهة القوى الاشتراكية المعارضة لتعميم التعريب في الجزائر (رويترز)

واجتمع المتظاهرون اولا امام الجامعة التي تحمل اسم الكاتب مولود معمري (1917ـ1989) وهو رمز اخر للثقافة الامازيغية الذي تسبب منعه من القاء محاضرة في 1980 في اندلاع اكبر اضطرابات عرفتها المنطقة البربرية منذ الاستقلال، اطلق عليها لاحقا «الربيع البربري».

وكتب على اللافتات التي حملها المتظاهرون «الجامعة في حداد» و«وفاء لمعطوب». وكان المغني القتيل يقيم علاقات واسعة مع الاوساط الجامعية التي تعتبر مهد المطالبة بالهوية البربرية.

وردد بعض المتظاهرين اغنيات معطوب ونادى آخرون بشعارات مناهضة لرئيس الوزراء احمد اويحيى. ومن اللافتات التي ظهرت ايضا «تامازيغت لغة وطنية ورسمية» و«لا للتمييز اللغوي» و«لا لقانون التعريب».

ومنذ اغتيال معطوب اندلعت اعمال عنف في اكبر مدن المنطقة ومقر الولاية تيزي وزو ثم انتشرت في العديد من المدن والقرى في منطقة القبائل.

الى ذلك افاد مراسل وكالة فرانس برس ان تجمعا كان من المقرر ان يجري يوم السبت امام السفارة الجزائرية في باريس ضد سياسة التعريب في الجزائر قد الغي من دون اعطاء اي اسباب توضيحية لذلك.

وكان حزب التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية (علماني بربري) بزعامة سعيد سعدي دعا الى هذا التجمع. ونشرت قوات الامن بعد ظهر السبت تعزيزات امنية حول السفارة الجزائرية في العاصمة الفرنسية.

وحسب مصادر في الشرطة فان التجمع «ألغي»، الا ان مصادر اخرى اشارت الى «ارجائه».

وكان بيان لحزب التجمع صدر في باريس وتضمن دعوة الى التجمع هاجم بشدة السلطات الجزائرية موضحا ان المغني البربري معطوب الوناس «لم يسمح له ابدا بالظهور على شاشات التلفزيون الجزائرية».

واضاف البيان ان غضب الشبان «موجه ضد السلطة وهم على حق، كما ان ممارساتهم اليومية تنتظم ضد المجموعات الاسلامية المسلحة وهم على حق ايضا».

واضاف البيان «ان السلطة فتحت لتوها جبهة جديدة (...) عندما قررت تعريبا شاملا وفوريا» مضيفا ان «اكثر المتحمسين لهذا القانون يتجنبون تطبيقه على اولادهم فيرسلونهم الى باريس وواشنطن ومانشستر او تونس التي اصبحت العاصمة الجزائرية للبكالوريا الفرنسية».

وفي السياق نفسه انتقد زعيم جبهة القوى الاشتراكية حسين ايت احمد بشدة قانون اللغة العربية الزاميا في البلاد. وقال ان هذا سيؤدي الى تشوب مشاكل على نطاق واسع.

وابلغ آيت احمد صحيفة «لوفيغارو» الفرنسية في لقاء نشر يوم السبت ان «هذا القانون، واسف للتعبير، تخبط حقيقي». وقال ان قلة قليلة من الجزائريين بامكانهم التحدث باللغة العربية الفصحى وان معظم المسؤولين يتحدثون الفرنسية والوثائق الادارية مكتوبة بالفرنسية.

دعوى قضائية امام محكمة في لندن تسلط الأضواء على ثروة الأمير محمد بن فهد

الامير محمد بن فهد بن عبد العزيز

سعيد اياس

جوناثان اتكن

لندن ـ «القدس العربي»:

يتوقع ان تسلط الدعوى القضائية التي رفعها الأمير محمد نجل العاهل السعودي الملك فهد أمام محكمة في لندن ضد مدير اعماله السابق، سعيد اياس، الاضواء على ثروة الأمير ونمط حياته وعلاقاته بالشركات البريطانية الموردة للسلاح.

ومع ان الدعوى التي رفعها ضد اياس، والمتعلقة باختفاء مبلغ 231 مليون جنيه استرليني، لن تنظر قبل عام الفين، الا انها اثارت اهتمام الصحف البريطانية التي بدأت باجراء تحقيقات حول ثروة الأمير، مثل التحقيق الذي نشرته امس صحيفة «صانداي تايمز» واجراء اربعة من مراسليها، حيث عقدت لقاءات مع عدد من العاملين السابقين مع الأمير السعودي.

وذكرت الصحيفة في تقريرها الذي شغل صفحة كاملة ان حياة واموال الأمير محمد بن فهد بن عبد العزيز ستكون محور المعركة القضائية في المحكمة العليا، مشيرة الى ان المزاعم تشمل صفقات دفاع بريطانية سرية وصلات الأمير السعودي بالوزير البريطاني السابق جوناثان اتكن.

وتأتي دعوى الامير محمد بعد شهور من سقوط دعوى التشهير التي رفعها جوناثان اتكن ضد صحيفة «الغارديان» ومحطة «غرانادا» التلفزيونية لنشرهما تقارير عن صلاته بأمراء سعوديين. ويواجه اتكن الآن تهمة الكذب ومحاولة تغيير مسرى العدالة بعد ان خسر القضية فيما يتعلق بدفع فاتورة حسابه في فندق «الريتز» في باريس، حيث زعم اتكن ان زوجته هي التي دفعت الحساب، وتبين لدى المحكمة عدم صحة ذلك، وقالت تقارير اعلامية بريطانية ان سعيد اياس هو الذي دفع الفاتورة، بينما كان اتكن يشغل منصب وزير الدولة لمشتريات الدفاع في حكومة المحافظين السابقة.

وقالت الصحيفة ان الحياة الفاخرة التي يعيشها الأمير محمد ومعلومات مفصلة عن امواله قد تصبح موضع نقاش غير مريح بالنسبة للعائلة السعودية المالكة، مشيرة الى ان مدير اعماله السابق سعيد اياس يحضر نفسه للكشف عن مصادر ثروة الأمير محمد، حيث ان الأول يواجه مزاعم باختلاس اموال من حسابات الأمير.

وتابعت ان موضوع القضية ما زال محاطا بالسرية، لكن التحقيقات التي اجرتها الصحيفة كشفت عن الحياة غير العادية للأمير، وتضمنت شبكة من الشركات وحسابات بنكية ارتبطت بصفقات دفاع سرية مع الشركات البريطانية. ونقلت عمن عملوا في السابق لحساب الأمير قولهم ان نفقاته بلغت منذ عام 1985 أكثر من مليار جنيه.

وزعمت هدى عبد الرحمن التي عملت وصيفة لزوجة الأمير محمد لمدة عشرين عاما ان محمد «ينفق بجنون». وقالت الصحيفة انه مثل والده يعشق ميناء البحر المتوسط في كان، حيث يمارس هواياته بعيدا عن المجتمع السعودي المحافظ، والتي تشمل القمار وشراء السيارات السريعة والنساء، مشيرة الى انه كان الاسبوع الماضي في كان حيث اقام في فندق «ميجاستيك». ناقلة عن العاملين فيه انه ينفق فيه في فترة الصيف نحو مليوني جنيه استرليني.

وتابعت انه وصل على متن طائرة «بوينغ» بصحبة عدد كبير من الخادمات والحاضنات وابناء وبنات اعمامه واخواله، وجمهور من الحرس، على الرغم من ان الامير، كما تزعم عبد الرحمن، يحمل معه مسدسا صغيرا لأغراض الحماية الشخصية.

ومن بين رفقائه ايضا، كما زعمت الصحيفة، عشرات البدو الذين يرتدون الازياء الغربية كلما رافقوه في الغرب، حيث يلعبون معه البوكر، ويعملون على تسليته.

وزعمت ان الامير محمد يملك قصرا على مرتفعات كان، مكونا من 40 غرفة، و15 عاملا دائمين، ومحاط بأجهزة تصوير معقدة، وانه انفق نحو 3 ملايين جنيه استرليني على بناء موقف للسيارات، حيث عرف عنه هواية جمع السيارات الرسيدس ورولس رويس وكاديلاك والجيب، مشيرة الى ان الموقف يضم 100 سيارة رغم انه نادرا ما يتولى قيادة احداها.

ويزعم اصدقاء الامير، وفق الصحيفة، ان لديه نحو 5 آلاف ساعة، وانه مغرم بشكل خاص بأنواع سواتش السويسرية، وقيل انه انفق نحو 800 ألف جنيه استرليني على ساعة سويسرية واحدة.

وزعمت عبد الرحمن أن هناك «ادراجاً من الساعات. آلاف الساعات. لا اعتقد ان هناك ساعة في محل سويسري لا يملكها».

ونقلت عن متعامل سابق مع الأمير، وهو مارك فيري نيكول، الذي ساعده في بناء مصالحه البريطانية «حسب خبرتي، فان كل الاثرياء العرب مغرمون في جمع الساعات. انهم يجمعونها لتقديمها كهدايا».

وقالت الصحيفة إنه في باريس يرغب بجمع انواع أخرى من الهدايا، حيث يزعم اصدقاؤه انه ينفق 7 ملايين جنيه سنويا على شراء مجوهرات «شاتيلا آند صنز». وانه بدد ملايين الجنيهات على لعب القمار، حيث يقيم في لاس فيغاس في «قصر كايسارز» الذي يثمن عاليا ضيافته. ويخصص له موقفا للعناية باحتياجاته. لكن عبدالرحمن تزعم انه كان دائما يخسر في اللعب.

وعن ثروة الأمير في السعودية، زعمت الصحيفة انه يملك قصرين في الرياض وجدة ومجمع من 50 فيلا في الظهران. وقالت انه يملك ثلاثة منازل في البحرين، منزلا ضخما في بيفرلي هيلز في لوس انجلوس وشقة في نيويورك، وفيلا في كاليفورنيا، ومبنى في فيرجينيا، وقصر في جنيف، وثلاث فيلات وقصر في كان.

وتابعت الصحيفة في تحقيقها عن ثروة الأمير انه يملك يختين في كان، «المنتجع» وبلغت تكلفته 35 مليون جنيه، و«نور الرياض» بكلفة 20 مليون جنيه. ونقلت عن شخص يدعى مايكل قدم نفسه على انه المهندس المعني بصيانة «نور الرياض» «اننا نستخدمه لشهر واحد في السنة فقط. فيما نعمل على صيانة اليخت طوال الشهور الباقية». ومن بين الضيوف الذين زاروا هذه الأماكن، اياس واتكن.

وقال احد افراد الطاقم «اتكن جاء هنا عدة مرات مع سعيد اياس، وكان الامير يلتقي بهما في يخت نور الرياض، كانوا دائما يمضون اوقات مرح».

لكن العلاقة بين اتكن واياس والامير محمد لم تعد كما كانت. فبعد ان خسر اتكن دعوى التشهير، قبل ان اياس خضع للاقامة الجبرية في السعودية لخلافات مع الامير محمد، الى ان تمكن من الهرب، ويقال انه يقيم الآن في لندن. وتعود علاقة اتكن باياس الى السبعينات، حيث ادارا معا عدة اعمال للامير محمد في بريطانيا، اضافة الى مشاركتهم في عقد صفقات بملايين الجنيهات مع شركات الاسلحة البريطانية لصالح السعودية. وخلال الثمانينات ادار اتكن شركة «البلاد» في بريطانيا لصالح الأمير محمد الذي كان يستفيد من صفقات الدفاع بينما كان اتكن وزيرا، على حد زعم الصحيفة.

وتوقعت الصحيفة ان تظهر تفاصيل اخرى في قضية الامير ضد اياس صديق اتكن. ففي العام الماضي، وبعد سقوط دعوى اتكن، اتهم محامو الأمير اياس والمقربين منه بسرقة 231 مليون جنيه استرليني من حسابات الأمير في بنك «ميدلاند» في لندن، وحسابات اخرى في جنيف وميونخ وكان.

لكن اياس انكر هذه المزاعم، لكنه ومحاميه آدم غريفس رفضا مناقشة تفاصيل القضية التي توقعا عدم عرضها امام المحكمة العليا قبل عام الفين. غير ان هذه القضية ستكون مثيرة لاهتمام الصحف ووسائل الاعلام الأخرى في بريطانيا، حيث زعمت الصحيفة ان البعض يعتقد انّ الأمير الآن مدان بمبلغ 400 مليون جنيه استرليني. فيما يرى آخرون انه ما زال احد اغنى اثرياء العالم، ونقلت عن آخرين زعمهم ان الملك فهد بعد ان اصيب بجلطة عام 1995، نقل مبلغ 6 مليارات جنيه استرليني الى حساباته في سويسرا.

مصادر ليبية مطلعة كشفت لـ «القدس العربي»:

الرائد جلود في ليبيا وخلافاته مع القذافي تعمقت منذ 1995

الرباط ـ «القدس العربي» ـ

من محمود معروف:

أين الرائد عبد السلام جلود، الرجل الذي كان منذ سنة 1969 يعتبر الثاني في ليبيا؟ فمنذ أكثر من ثلاث سنوات اختفى عن المسرح السياسي الليبي، دون ان يغيب عن الفعل السياسي، ان كان مع الرئيس الليبي العقيد معمر القذافي أو في مواجهته. مؤخراً تحدثت أنباء عن خروجه من ليبيا واقامته في بلد أوروبي. وقالت اخرى انه يقيم في بلد عربي. لكن مصادر ليبية مسؤولة أكدت ان الرائد جلود لا زال في طرابلس يواصل حياته اليومية الاعتيادية.

السؤال عن الرائد عبد السلام جلود تردد مؤخراً، بعد ان نشرت صحيفة «الجماهيرية» القريبة من قائد الثورة الليبية مقالاً تحت عنوان «فتش عن المرأة». والعارفون بالوضع الليبي ادركوا ان المقال كتبه الرئيس معمر القذافي ومحوره الرائد جلود. حيث تحدث المقال عن التداول الواسع لنبأ محاولة اغتيال القذافي بداية الشهر الماضي، وهو نبأ قيل انه اشاعة غير صحيحة سربت عن طريق صحافيين مصريين لتبرير الغاء القذافي زيارة كانت مقررة للقاهرة، احتجاجاً على استقبال الرئيس المصري حسني مبارك في نفس اليوم الذي كان مقرراً فيه للعقيد القذافي، وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي.

واتهمت اوساط الزعيم الليبي الرائد عبد السلام جلود بترويج الاشاعة بشكل مكثف في ليبيا وكأنها نبأ يقين، وقالت مصادر ليبية لـ «القدس العربي» ان جلود كان يردد الاشاعة حيثما جلس ولمن التقى، وفسرت المصادر موقف جلود بوصول علاقته مع الزعيم الليبي الى طريق مسدود بعد فشل اصدقاء الطرفين في ايجاد صيغة للتعايش بينهما.

ويعود التوتر في علاقة الرئيس الليبي العقيد معمر القذافي مع الرجل الثاني في القيادة الليبية الرائد عبد السلام جلود الى منتصف العقد الحالي، حين أعلن جلود صراحة خلافه مع العقيد القذافي حول تسيير ليبيا. فقد طالب جلود باعادة النظر في الهياكل والسياسات، وبعد نقاشات، نحياناً صاخبة، طلب العقيد القذافي من جلود تقديم تصور مكتوب لرؤيته وافكاره. وفعلاً استدعى جلود عدداً من القادة التاريخيين لـ «ثورة الفاتح» من ايلول (سبتمبر) وعدداً آخر من القيادات الليبية الشابة، وطرح عليهم



الرائد عبد السلام جلود

افكاره وبعد نقاش مطول اعدوا أوراق عمل للاصلاح الهيكلي والسياسي والاداري، حتى تستطيع ليبيا تجاوز ازمتها الاقتصادية وأيضاً السياسية التي تعيشها منذ فرض الحصار الجوي والعسكري عليها بسبب أزمة لوكربي.

وكان اسم الرائد عبد السلام جلود من الأسماء المتداولة التي يمكن ان تطالب الولايات المتحدة الأمريكية بتسليمهم اذا ما كرت سبحة الأسماء بعد تسليم ليبيا للمواطنين الليبيين المتهمين بتفجير طائرة «بانام» الأمريكية فوق لوكربي في اسكتلندا عام 1988.

وقالت المصادر ان الأوراق التي قدمها جلود للعقيد القذافي تمحورت حول هيكلة حديثة للدولة الليبية تخلص الى ان جلود سيكون خليفة العقيد القذافي في مواقعه بالدولة. وهو ما يكشف، حسب نفس المصادر، عن تباين واضح في الرؤية الفلسفية لكل منهما. فالعقيد القذافي يؤمن بـ «الجماهيرية» واللجان الشعبية ويرفض الهيكلة الكلاسيكية للدولة. لذلك رفض القذافي وثيقة الهيكلة ووافق على وثائق الاصلاح الاداري والسياسي والاقتصادي، لكنه اشترط ان يتولى جلود مهمة امين اللجنة الشعبية العامة (رئاسة الحكومة) التي تتولى تنفيذ وتطبيق هذه الاصلاحات.

وفهم الرائد عبد السلام جلود من مغزى اقتراح العقيد معمر القذافي ان توليه امانة اللجنة الشعبية العامة يعني الغاء عضويته في القيادة التاريخية أو مجلس قيادة «الثورة»، وان خروجه من امانة اللجنة فيما بعد يعني، سياسياً وقانونياً، خروجه من مواقع صناعة القرار وتنفيذه. ولذا رفض الاقتراح وأصر على الاصلاح.

وفي احتفالات الفاتح من ايلول (سبتمبر) 1995 غاب الرائد عبد السلام جلود جسدياً لكنه حضر سياسياً في خطاب العقيد معمر القذافي من خلال ما رواه الأخير عن محاولة جلود تأجيل موعد الثورة. وكانت رواية العقيد تتضمن ذماً لجلود وهو ما عبر عن تأزم لدرجة القطيعة. وتلك هي الحالة السائدة منذ ذلك التاريخ حتى اليوم، لأن جلود لم يصمت بل انطلق بالرد على القذافي في المناسبات الاجتماعية التي يحضرها. وطال رده انجال العقيد وتصرفاتهم وهو ما حدا بالقذافي الى ارسال رسالة واضحة لجلود يطلب منه الصمت والا... لكن جلود لم يصمت.

وبمناسبة اشاعة محاولة الاغتيال بالجبل الأخضر التي قيل ان العقيد القذافي تعرض لها، كثف جلود نقده لزعيم الثورة. وكان رد القذافي مقالة في «الجماهيرية» بعنوان «فتش عن المرأة».

ايطاليا وليبيا مستعدتان لتعميق علاقاتهما

■ روما ـ اف ب: جاء في بيان لوزارة الخارجية الايطالية ان ايطاليا وليبيا على وشك توقيع اتفاق لاقامة «علاقات اكثر ديناميكية» بين البلدين.

واضاف البيان الذي صدر اثر الاجتماع الرابع للجنة الليبية الايطالية المشتركة في روما ان توقيع الاتفاق «سيغلق نهائيا صفحة الماضي الموروث السلبي ويفتح صفحة جديدة اكثر ديناميكية في تاريخ العلاقات بين البلدين».

واوضح البيان ان ليبيا تؤكد «استعدادها لاتخاذ «الاجراءات العملية لدفع الاعتمادات» المستحقة لمتعاملين ايطاليين في ليبيا بسرعة كما قررت اللجنة احياء نشاط المعهد الثقافي الايطالي في طرابلس وفتح مركز ثقافي ليبي في ايطاليا واقامة اكاديمية ثقافية ايطالية ليبية في روما.

ويعمل وزير الخارجية الايطالي لامبرتو ديني منذ توليه مهام منصبه مع وصول يسار الوسط الى الحكم في ايطاليا في ايار (مايو) 1996 على اجراء «تطبيع تدريجي» للعلاقات مع ليبيا. وهو يرى ان ليبيا اتخذت مواقف اكثر ايجابية وبدأت تبتعد عن الارهاب الدولي.

ومن جهة اخرى نفذت شركة اجيب الايطالية الكبرى استثمارات ضخمة في ليبيا. ومن المقرر ايضا بناء خط انابيب تحت البحر لارسال الغاز الليبي الى ايطاليا عام 2000.

الملك الحسن الثاني يثق في نجاح الجهود الامريكية لدفع عملية السلام

■ الرباط ـ ق ن ا: اعرب عاهل المغرب الملك الحسن الثاني عن ثقته في نجاح الجهود الامريكية لدفع عملية السلام في منطقة الشرق الاوسط الى الامام والتوصل الى الحل المعقول والاكثر انصافا على أساس الشرعية الدولية والتزامات الاطراف المعنية.

وأكد العاهل المغربي في برقية تهنئة بعث بها الى الرئيس الامريكي بيل كلينتون بمناسبة عيد استقلال الولايات المتحدة أن جهود واشنطن حاسمة من أجل الدفع بعملية من اجل التوصل الى حل يرتكز الى الشرعية الدولية.

ونوه العاهل المغربي بالتطور الذي تشهده علاقات بلاده بالولايات المتحدة وحرص البلدين على النهوض بهذه العلاقات لمصلحتهما المشتركة.

ندوة بمدريد حول الاوضاع السياسية في المغرب

■ الرباط ـ مكتب «القدس العربي»: تحتضن العاصمة الاسبانية اليوم الاثنين مدريد حلقة دراسية حول الوضع بالمغرب بمشاركة باحثين وجامعيين ولختصاصيين مغاربة واسبان. وقسمت الحلقة الى ثلاثة محاور كبرى هي التناوب والتغيير في المغرب، الاسلام والجهات والهوية في المغرب واسبانيا ـ المغرب شريكان متوسطيان.

وجاء في الاعلان الخاص عن الحلقة التي ستختتم يوم الاربعاء ان تعيين حكومة ائتلافية جديدة (يسار ـ وسط) في المغرب يطرح العديد من التساؤلات ويعلق امالا حول الوجهة التي سيتخذها الجار الجنوبي لاسبانيا في السنوات الخمس المقبلة، وتحديات التنمية الاقتصادية وتحقيق المساواة الاجتماعية وافاق دولة القانون، حيث تحترم الخصوصيات الجهوية، امور تفرض تفكيرا اكاديميا.

ويلقي محمد العربي المساري وزير الاتصال المغربي محاضرة بعنوان «الراهن السياسي في المغرب». كما تنظم انشطة ثقافية بالموازاة مع الحلقة الدراسية من بينها لقاء مع الكاتب محمد شكري وحوار مع المخرج السينمائي جيلالي فرحاتي وعرض لفيلمه خيول الحظ.

أحمد او يحيى يستمع لشروح قدمها له رئيس جناح الجزائر في معرض برشلونة لسنة ١٩٩٨ وفي الخلفية ممثلون عن «الطوارق» الذين يعيشون في عمق الصحراء الجزائرية (رويترز)

رئيس الوزراء الجزائري يزور البرتغال

■ لشبونة ـ ق ن ا: وصل الى لشبونة امس الاحد احمد اويحيى رئيس الوزراء الجزائري في زيارة رسمية للبرتغال تستغرق يومين تلبية لدعوة من نظيره البرتغالي انطونيو غوتيريس.

وذكرت وكالة الانباء الجزائرية ان اويحيى يجري خلال الزيارة مباحثات مع الرئيس البرتغالي خورخي سامبايو ورئيس البرلمان الميسيدا سانتوس بالاضافة الى رئيس الوزراء.

ومن المنتظر ان تتركز المباحثات حول عدد من القضايا الدولية والاقليمية ذات الاهتمام المشترك وفي مقدمتها الجمود التي تشهدها عملية السلام في الشرق الاوسط والحوار الاوروبي المتوسطي بالاضافة الى العلاقات بين البلدين وسبل تطويرها وتنميتها.

البيت الابيض يحذر الكونغرس من تخفيض ميزانية المخابرات الامريكية

واشنطن ـ «القدس العربي»

ـ من محمد دلبح:

اعربت مصادر في الحكومة الامريكية والكونغرس عن اعتقادها بأن قرار الكونغرس تقليص ميزانية الاستخبارات الامريكية التي طلبها الرئيس بيل كلينتون للعام المقبل بمقدار 400 مليون دولار، سيكون له تأثير سلبي للغاية على عمليات وانشطة التجسس الامريكية.

وكان مكتب الميزانية في البيت الابيض ابلغ الكونغرس انه «يعارض بشدة» اي تخفيضات مهمة في الميزانية المقترحة للاستخبارات، التي قال بانها قد تضر «الانذار المبكر لصانعي القرار وجمع المعلومات والتحليلات الاستخباراتية عن الدول الاجنبية «التي تتواجد فيها قوات امريكية».

ومن المعروف ان ميزانية المخابرات الامريكية تحتاج في البداية الى موافقة كل من لجنتي الاستخبارات والقوات المسلحة في مجلس الشيوخ قبل ان تطرح للمناقشة من قبل اعضاء المجلس. وقد اعلن رئيس لجنة الاستخبارات ريتشارد شيلبي ان التخفيضات التي ادخلت على الميزانية قد تم تحويلها الى برامج استخباراتية اخرى. وقال مصدر مطلع ان ذلك يبلغ نحو مليار دولار.

وكانت ميزانية الاستخبارات الامريكية لهذا العام قد بلغت 26,7 مليار دولار. وتضم الاستخبارات الامريكية وكالة المخابرات المركزية (سي آي ايه) و11 وكالة استخبارات وتجسس امريكية اخرى.

وتريد لجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ استخدام المبالغ التي قامت لجنة الاستخبارات باستقطاعها من ميزانية المخابرات المقترحة في تمويل برامج غير استخباراتية في وزارة الدفاع الامريكية، غير ان الامر لم يحسم بعد حيث ان الخطوة التالية تتطلب عقد اجتماع مشترك مع لجنة الاستخبارات في مجلس النواب التي قامت بادخال زيادة على الميزانية المقترحة للاستخبارات الامريكية التي قدمها الرئيس كلينتون.

البرنامج الديمقراطي الاردني يواجه «اختبارات داخلية قاسية» وجدال سياسي قد يفرز تغييرات في الرموز

تعيين الامير غازي بن محمد مستشارا لشؤون العشائر وطاهر المصري يعتبر حكومة المجالي «الاسوأ منذ سنوات»

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام بدارين:

الساحة السياسية الداخلية في الاردن هذه الايام مفتوحة على جميع الاحتمالات بما فيها احداث تحولات جذرية في رموز الحكم وادواته، او الحفاظ على الواقع الحالي في الوقت ذاته، وحجم التداخل والتقاطع السياسي الداخلي يخلق انطباعا مباشرا بضرورة صياغة ترتيبات داخلية من نمط خاص في وقت قريب يتحدث عنها الجميع دون توقع تفاصيلها.

وخلال الايام القليلة الماضية كان الموضوع المركزي الذي خلط اوراق الحكومة والسياسيين هو موضوع قانون المطبوعات فجميع المراقبين يصرون على ان مرور هذا المشروع او عدم مروره من البرلمان سيؤشر بشكل مباشر على ملامح اجندة المرحلة القادمة في بعدها المحلي على الاقل، خصوصا وان القصر هو الذي طلب اصدار قانون مطبوعات يوازي بين سقف الحريات ومستوى المسؤوليات، لكن خصوم القانون والحكومة الحالية يتهمون رئيسها عبد السلام المجالي بأنه «ذهب بعيدا» في تنفيذ الامر الملكي، وحاول الاحتماء خلفه لتمرير قانون عثماني ومتشدد سينهي تجربة الصحافة الاسبوعية في البلاد، وسيضيق الخناق على جميع مجريات العمل الاعلامي والصحف.

والمثير ان النقد والاتهام لحكومة المجالي لم يقتصرا على خصوم الحكومة او خصوم القانون، بل دخل وبطريقة ملفتة للنظر باشوات الحكم ورجاله على هذا الخط، فبعد ان انتقد عبد الكريم الكباريتي رئيس الحكومة الاسبق سياسة تكميم الافواه وتكسير الاقلام، صرح نظيره طاهر المصري بأن حكومة المجالي هي «الاسوأ» منذ سنوات طويلة في الاردن، وفي الوقت ذاته بدأ احمد عبيدات بحملة علنية معارضة للحكومة يتزعم فيها مجموعة من صقور المعارضة الحزبية يدعون لاسقاط اتفاقية وادي عربة، الاوضاع في الاردن هذه الايام لا تخلو من الاثارة والجميع ينتظر الكلمة النهائية لتحديد بوصلة اتجاه المرحلة على صعيد البرنامج الديمقراطي الداخلي الذي تمسك به العاهل الاردني الملك حسين، ويطالب بتطويره فيما تحطم حكومة المجالي الرقم القياسي في عدد الخصوم المحليين من الاحزاب وخارجها ومن اصدقائها، والمعروف في الاردن ان رؤساء الوزارات السابقة لا ينتقدون الحكومات القائمة علنا في عرف اتفق عليه ضمنيا منذ عشرات السنين باشوات الحكم والسياسة، لكن المجالي نجح في خلخلة هذه القاعدة، فبعض ابرز ناقدي حكومته حاليا من اعضاء «نادي رؤساء الحكومات»، وعلى رأسهم عبيدات والمصري والكباريتي، اضافة الى سلسلة طويلة من رجال الدولة والسياسة او ذوي المناصب الوزارية السابقة.

وفي الوقت ذاته انقلب بعض كتاب اعمدة الصحف من موجهي الرأي العام الذين تستعين بهم الحكومات عادة على صديقهم المجالي بسبب قانون المطبوعات، والقائمة تشمل كتابا بارزين كثيرين لم يجدوا اي فرصة للدفاع عن قانون المطبوعات، ومن بينهم طارق المصاروة، وفهد الفانك، ومحمد الصبيحي وغيرهم.

اما ابرز المحاور التي تخضع للجدل حاليا فتتمثل على الصعيد الداخلي بما يلي: الخطاب السياسي الداخلي للملك حسين بعد عودته من الولايات المتحدة، مستقبل حكومة المجالي وقانون المطبوعات، رجال المرحلة القادمة من السياسيين، الحوار بين القصر والاسلاميين، انضمام رجال الحكم الاقوياء للحملة الناهضة للحكومة، تزايد الاهتمام بشعار «اسقاط اتفاقية وادي عربية»، والمؤتمر المعارض الاول الذي يعقد في 25 من الشهر الجاري اذا وافقت الحكومة على عقده.

الملك حسين وبعد عودته من رحلته السياسية الاخيرة للولايات المتحدة القى خطابين قصيرين في مناسبتين عسكريتين، كانت الاولى احتفالا بحفل التخرج في جامعة مؤتة العسكرية، والثانية اثناء تخريج ضباط عرب في كلية القيادة والاركان، وفي خطابيه ركز العاهل الاردني على ضرورة احياء قوات الدفاع العربي المشترك، وطلب من الضباط العسكريين عدم التهاون ازاء اي محاولة للمس بالوحدة الوطنية من اي اطراف خارجية او داخلية، مركزا على مضامين الوحدة الوطنية داخل الاردن.

وبرزت تأكيدات الملك الاردني لتظهر موقف مرجعية الدولة من الجدل المحدود الذي يمس مصالح الاردنيين من اصل فلسطيني والذي ترافق مع جدال سببه برنامج تلفزيوني بثته قبل اسبوعين قناة الجزيرة القطرية.

وفي قرار واضح لابراز دور العشيرة في الدولة الاردنية قرر العاهل الاردني امس الاول تعيين نجل شقيقه الامير غازي بن محمد مستشارا له لشؤون العشائر، وهي وظيفة لم يكن يتولاها قبل ذلك اي من الامراء، واوصاه في كتاب تكليفه بهذه المهمة بالعشائر خيرا وطلب منه الاطلاع على احوالها ودراسة مطالبها والعمل كصلة بين الحكم وبينها، مؤكدا ان جميع اجهزة الدولة ستوفر لعمله الدعم والمساندة اللازمة، وانه اختاره لهذه المهمة لثقته بأنه من جنود الوطن القادرين والمخلصين.

واشاد الملك حسين بدور العشيرة وابنائها في خدمة البناء الوطني، الامر الذي حقق استرخاء على واجهة العشائر التي تمثل قطاعات اسعة جدا من الاردنيين، وبرز ان الدولة الاردنية توازن في سلوكها السياسي بين رفضها لاي دعوات اقليمية تستهدف حقوق الاردنيين من اصل فلسطيني، وبين تمسكها بدور العشيرة في الحياة الاجتماعية والسياسية.

وجاء هذا التكريم الملكي للعشائر في الاردن لينهي تكهنات مغرضة او مسيسة حاول البعض ترويجها حول حصول تحول في موقف الحكومة من العشيرة، دورها السياسي وثقلها الاجتماعي، حيث كان العديد من الحزبيين قد انتقدوا وجود اغلبية من قيادات العشائر في المجلس النيابي الحالي قبل ان تتخذ هذه الاغلبية مواقف جادة في مواجهة بعض سياسات الحكومة.

والمعروف في هذا الصدد ان العشائر الاردنية كانت دوما من عناصر التأييد المباشر للدولة الاردنية واستقرارها الامني والسياسي، والموقف الاخير يتوقع ان ينهي شعور الثقل العشائري بأن حسابات الحكومة الوطنية والاقليمية تخاصمه.

وفي الوقت ذاته لا زالت الصحافة الاسبوعية تتحدث باهتمام عن اقالة قريبة قد لا تتجاوز الصيف الحالي لحكومة المجالي، فيما يقول بعض اركان البرلمان علنا انهم يتوقعون تشكيل حكومة جديدة بعد نهاية الدورة الاستثنائية الحالية التي تنتهي فعالياتها في منتصف شهر آب (اغسطس) القادم.

وفي الصالونات السياسية تزايد الحديث عن ضرورة حصول تغيير شامل في ادوات ورموز الحكومة، على اعتبار ان الوضع النهائي لقانون المطبوعات سيحدد ملامح المساحة الديمقراطية المقبولة من قبل النظام، لكن التساؤل ما زال مطروحا وبقوة حول هوية الرئيس القادم للوزراء؟ وفي ظل انحياز بعض المرشحين بصورة واضحة للمعارضة، وتضاؤل فرص البعض الاخر، الا ان المراقبين يجمعون على تغيير وزاري قد لا يتجاوز في سقفه الزمني الصيف الحالي، في حين ان الحفاظ على الحكومة الحالية، والامر الواقع قد يشكل خيارا مطروحا في الوقت نفسه، اذا قرر القصر انتظار تغييرات وترتيبات اقليمية.

لكن السياسيين لا يخفون في الوقت ذاته شعورهم بضبابية الصورة بخصوص مستقبل قانون المطبوعات، خصوصا وان تأييد حكومة المجالي لهذا القانون لن يكون السبب المباشر لاقالتها، فالحكومات لا تقال في الاردن عندما تطالب المعارضة الحزبية او غير الحزبية باقالتها، لكن فرصتها في الاستمرار تضعف تماما اذا خاصمها الجسم السياسي المركزي وبدت غير قادرة على التفاهم والحوار معه.

ولذلك فان انعكاس المزاج البرلماني الحاد تجاه قانون المطبوعات على شكل نتيجة تصويتية داخل القبة ضد القانون مسألة مرتبطة بخيارات الدولة العليا واستراتيجيتها في المرحلة، خصوصا في ظل قناعة بعض مراكز القوى في الحكومة بأن الصحافة المحلية هي السبب المباشر لتخريب علاقات متعددة للاردن مع دول صديقة وشقيقة، في ظل تأييد شخصيات رسمية لخيار يقضي بتخفيض سقف الحريات الاعلامية للتعامل مع استحقاقات سياسية لها علاقة بعملية السلام والقضية الفلسطينية على اساس ان مستقبل هذه الاستحقاقات سيواجه خطورة قد تستغني عنها الدولة اذا استمر الانفتاح الديمقراطي.

وعلى النقيض من هذا الخيار يتبنى بعض القوى رجال الدولة موقف المعارضة من الداخل لخيارات الانحسار الديمقراطي التي ترجمت نفسها عبر قانون المطبوعات الاخير، على اعتبار ان امتصاص تأثير اي استحقاقات قادمة لها علاقة بالقضية الفلسطينية، او بعملية السلام داخل اطار برنامج توسعي ديمقراطي سيضمن مرورا آمنا لهذه الاستحقاقات، على العكس من الطرح سالف الذكر، ومن هذه الزاوية تحديدا انتقد الكباريتي ضمنا سياسة التشدد ازاء الصحافة والصحافيين، ووجه انتقادات باطنية لحكومة خلفه المجالي، وقدم مرافعة سياسية خطابية لافتة للنظر الاسبوع الماضي في مناسبة تخريج فوج احدى الكليات، حيث بدأ خطبته باستشهاد بكلام الامام علي، وقال: مفاختر من الناس افضلهم ممن لا تضيق به الامور ولا تمحكه الخصوم، ولا يتمادى في الزلة، واقلهم تبرما بمراجعة الخصم، من لا يستميله اغراء ولا يزدريه اطراء وقال الكباريتي في اول خطبة سياسية هادفة بعد خروجه من الحكم «الله الله ما اكثر العبر واقل الاعتبار، فتكسير الاقلام وتكميم الافواه لا يمكن ان يكون سبيل الازدهار والاستقرار، والسبيل ان نتعلم المصداقية والحرية، والحوار واحترام الرأي الاخر» واعتبر الكباريتي ان الذين اوغلوا في الفتنة والاقليمية لن ينجحوا كما ستفشل مخططات نتتياهو في اختراق حصن المجتمع الاردني.

وكان الكباريتي وفي مداخلته الاخيرة ينتقد تصريحات احمد عويدي العبادي الزعيم القبلي ضد الاردنيين من اصل فلسطيني، وفي الوقت ذاته كان طاهر المصري يفاجىء المراقبين السياسيين بوصف حكومة المجالي في مناسبة عامة بأنها «الاسوأ» منذ عدة سنوات في الاردن، ورأى بأن هذه الحكومة تريد اعادة العجلة الى الوراء.

وفي غضون ذلك يثابر احمد عبيدات وفي برنامج مغرق في الاثارة لتزعم مجموعة من صقور المعارضة ترفع علنا شعار «اسقاط اتفاقية وادي عربية» وتتعامل على هذه الارضية في نضالها لعقد مؤتمر وطني اول للمعارضة يثير ايضا الكثير من الجدل، ويظهر عبيدات الذي استمر بجدله في هذه الحالة اصرارا على قطع شوط متقدم في المعارضة خلافا لرفيقه المصري الذي حضر الاجتماعات الاولية في لجنة التحضير لعقد المؤتمر ثم تغيب عن بقية الاجتماعات.

وعمليا فهمت تيارات المعارضة من الحكومة الرسمية انها لا تستطيع السماح بعقد مؤتمر وطني للمعارضة يتبنى شعارات اسقاط اتفاقية وادي عربية باعتبارها شعارات مخالفة للقانون، ولذلك يعتقد ان تمسك عبيدات ومجموعته بهذا الشعار الان من باب السلوك الدعائي ضد الحكومة بعد ان اقتربت المعارضة من الاقتناع بانها لن تتمكن من عقد مؤتمرها بالصيغة المطلوبة.

وتقول الصحف الاسبوعية ان الحكومة وافقت على عقد مؤتمرات وطنية مصغرة دون عمق وحضور جماهيري في مكاتب ومقرات الاحزاب، لكن اغلب الظن ان اللجن التحضيرية لن تقبل بخيار من هذا الطراز الحكومي.

وتصر مجموعة من اعضاء البرلمان على اتخاذ موقف مناسب من تصريحات زميلهم العبادي بخصوص الفلسطينيين، ورغم ان رئاسة البرلمان قررت تجاهل الموضوع الا ان كواليس المجلس النيابي ما زالت تشهد اصرارا على اتخاذ اجراء ضد النائب العبادي الذي اثار عاصفة من الجدل عندما قال ان الوحدة الوطنية مجرد اكذوبة، وان الدولة الاردنية منحت الجنسية للفلسطينيين من رعاياها لاسباب انسانية.

وحتى الان لم يحدث اي جديد على صعيد الحوار المنتظر بين الاسلاميين والقصر، وكان الملك حسين قد اعلن انه سيلتقي قيادات التيار الاسلامي الشهر الماضي، فيما رحبت الحركة الاسلامية بالمبادرة واستعدت للحوار، ويشتبه خصوم التيار الاسلامي بانه سيعقد شكلا من اشكال المقايضة مع الحكومة يخفض فيها من سقف المؤتمر الوطني الذي عقده مقابل تحقيق بعض اشتراطات عودته للساحة السياسية، ويراهن الاسلاميون على حوار منتج مع القصر قد يعيدهم لدائرة المشاركة السياسية، وكان التيار الاسلامي قد قاطع الانتخابات العامة الاخيرة، وحرم على اعضائه المشاركة في الوزارة، لكن مسؤولا بارزا في التيار اخبر «القدس العربي» ان هذه القرارات قد تكون قابلة للتراجع عنها في اطار حزمة متكاملة من الحوار مع الجماعة الاسلامية تعيد لهم حظوتهم السياسية.

وقال عبد اللطيف العربيات الامين العام لحزب الجبهة الاسلامية ان قرار مقاطعة الانتخابات ينسحب فقط على انتخابات عام 97، مبينا ان حزبه سيشارك من حيث المبدأ في انتخابات عام 2001، وخالف عربيات بذلك قرارا سابقا ومعلنا لجماعة الاخوان التي تسيطر على جبهته بمقاطعة انتخابات 2001 في حالة عدم تنفيذ شروط المعارضة الاسلامية وابرزها وقف عملية التطبيع مع اسرائيل، لكن الناطق باسم الجماعة جميل ابو بكر كان قد صرح بأن المشاركة في حكومة انقاذ وطني ممكنة في ظل ظروف واعتبارات ممكنة.

وعلم من مصادر اسلامية ان المطالبة باقالة حكومة المجالي التي تخاصمت مع القوى السياسية وتشكيل حكومة وطنية جديدة سيكون من بين المطالب التي سيعرضها الاسلاميون في حوارهم المرتقب مع القصر، وحتى يحصل هذا الحوار ستبقى الساحة الداخلية الاردنية مفتوحة على جميع الخيارات والتداخلات، فيما الثابت ان حكومة المجالي تتحسس رأسها الان، وتشعر بالضيق من التوجهات البرلمانية المعارضة لقانونها الصحافي، وان المؤتمر الوطني الاول للمعارضة يواجه صعوبات واقعية قد لا تمكن احمد عبيدات من انجاح حملة تزعمه الداعين لاسقاط اتفاقية وادي عربة جماهيريا.

لجنة التوجيه الوطني اعترضت على سلوك مراقب المطبوعات

سحر ملف «الصحافة السوداء» ينقلب على الحكومة وقطاع المحررين يهزم في انتخابات النقابة لصالح اصحاب الصحف

عمان ـ «القدس العربي»:

وجه البرلمان الاردني امس انتقادات حادة لاجهزة الاعلام الحكومية واتهمها بلغة واضحة بعدم توخي الدقة والموضوعية في نقل وقائع جلسات المجلس بالتركيز على ابراز وجهة نظر الحكومة دون اعطاء النواب خاصة المعارضة حقا مماثلا حيال المواضيع التي تجري مناقشتها.

وطالب مجموعة من النواب في مذكرة ارسلت لرئاسة البرلمان بمنع التلفزيون من تغطية نشاطات المجلس والاكتفاء بالسماح له بالتصوير لمدة ساعة في بداية كل جلسة ومن ثم يمنع من نقل مناقشات ومداولات النواب. وقال النائب نزيه عمارين متزعم الحملة ان تلفزيون الحكومة خالف المادة (83) فقرة (ب) من النظام الداخلي والتي تنص على ضرورة ان تراعي اجهزة الاعلام الدقة والموضوعية عند نقل وقائع الجلسات الامر الذي اعتبره عمارين مسألة تستوجب من رئاسة البرلمان وضع حد لهذه التصرفات.

واضاف عمارين الذي وجه انتقاداته في بداية الجلسة المخصصة لمناقشة قانون نقابة الصحافيين امس ان الاجهزة المرئية عمدت الى نقل رأي الحكومات باسهاب كبير مع اهمال واضح في نقل مداخلات النواب خاصة نواب المعارضة الذين جرى تصويرهم على انهم يعارضون لاجل المعارضة فقط، وقال عمارين ان اغلبية نواب البرلمان وقعوا على مذكرة يطالبون فيها الرئاسة التدخل لتحسين صورة النواب امام الشارع الاردني الذي بات ـ حسب قول عمارين ـ يتهم بالعدمية جراء نقل التلفزيون لمطالبه برد القوانين دون نقل الاسباب التي ادت لهذا الطلب.

وافاد رئيس البرلمان المهندس سعد السرور انه لم يتسلم لغاية الان المذكرة وقال ان المسألة الخلافية سيجري حلها عند وصول المذكرة فيما طالب نواب المعارضة بعرض المذكرة للتصويت واتخاذ الاجراءات اللازمة لمنع التلفزيون من دخول البرلمان ما لم تتعهد ادارته بشكل واضح في ممارسة الحياد والدقة في نقل وقائع جلسات البرلمان.

في السياق ذاته اتهم النائب صدقي الشبطات الحكومة علنا بالتدخل ومحاولات التأثير على البرلمان وقد جاءت اقواله هذه في معرض انتقاداته لمدير المطبوعات والنشر الذي عهد مؤخرا الى تزويد اعضاء مجلس النواب بقصاصات لمواضيع صحافية نشرت في وسائل الاعلام المكتوبة واعتبرها التل تسيء لصورة الاردن.

وقال النائب الشبطات ان هذا تدخل مرفوض ومحاولات مكشوفة للتأثير على النواب قبيل مناقشة قانون المطبوعات والنشر الامر الذي لا يمكن القبول به تحت اي ظرف من الظروف، واوضح رئيس البرلمان ان هذا الامر سيجري التطرق له في الوقت الذي سيناقش فيه قانون المطبوعات والنشر بعد ان تنهي لجنة برلمانية دراسته وترفع تنسيباتها للمجلس للنظر بها واقرار القانون.

وتسبب «الملف الاسود» الذي وزعته وزارة الاعلام الاردنية على اعضاء البرلمان لتحريضهم ضد الصحافة الاسبوعية، بنتيجة عكسية ومحرجة لحكومة الدكتور عبد السلام المجالي التي تناضل لتمرير قانون للمطبوعات للتشدد الذي اصدرته.

واحتجت لجنة التوجيه الوطني في البرلمان المعنية بالصحافة والاعلام امس الاول على اسلوب مخاطبة وزارة الاعلام وتحديدا ادارة الرقابة على المطبوعات لاعضاء «مجلس النواب» وطلبت اللجنة من رئيس البرلمان سعد هايل السرور «لفت نظر» الحكومة الى تحفظ اللجنة على الطريقة التي وزع فيها على النواب الملف الاسود. واعتبرت اللجنة سلوك «مدير المطبوعات» مخالفا للاعراف المتبعة في العلاقة بين الحكومة والنواب، مؤكدة ان المدير كان يجب ان يخاطب اللجنة والنواب من خلال الحكومة، وليس من خلال نفسه، وبطريقة فردية.

وكان مراقب المطبوعات بلال التل قد اعد خلال الجدل حول قانون المطبوعات الذي سمي باسمه «ملفا اسود» تضمن تقارير تجاوزت فيها الصحافة الاسبوعية على الاخلاق العامة ومصالح الدولة وعلاقاتها مع الدول الصديقة والمجاورة، ووزع الملف على النواب في محاولة واضحة لاستفزاز النواب ضد الصحف الاسبوعية وبالتالي التأثير على مزاجهم السياسي اثناء التداول بقانون المطبوعات ـ حسب الصحافي جميل النمري.

وقال بعض النواب انهم وجدوا هذا الملف الاسود في بريدهم، لكن اللجنة المعنية اعتبرت ان مراقب المطبوعات تجاوز الاعراف في توزيعه لهذا الملف لسببين، الاول انه ارسله مباشرة للنواب وليس من خلال الحكومة، وهو سلوك يفترض ان لا يتبعه موظف في الحكومة، والثاني ان الملف قام بدور السلطة القضائية عندما صنف الموضوعات المنشورة بين يديه باعتبارها مخالفة للقانون، وهو ما اعترض عليه اعضاء لجنة التوجيه الوطني امس الاول.

وردا على ملف مدير المطبوعات قررت اللجنة امس الاول الطلب من الرئاسة البرلمانية «لفت نظر الحكومة» لاعتراض النواب على هذا الاسلوب، وما تسبب في تحقيق احراج اضافي للحكومة هو ما ذكره اعضاء في اللجنة من تضمن الملف الاسود لحوالي خمسة عشر تقريرا صحافيا عرضت على القضاء وصدر فيها قرار قضائي بعدم المسؤولية، ورغم ان القضاء اعتبر ان هذه الموضوعات لم تخالف القانون في قضايا نظرت فعلا الا ان الملف صنف هذه الموضوعات باعتبارها مخالفة للقانون. ويشار الى ان الملف الاسود تضمن ما رأت ادارة الرقابة على المطبوعات انه مخالف للقانون وللاخلاق العامة، وللحقيقة مما تنشره الصحافة الاسبوعية.

واستطاعت ثلاث مؤسسات صحافية كبيرة في الاردن مساء الجمعة الماضية تثبيت سطوة اصحاب الصحف على قطاع المحررين والصحافيين، بعد ان ساندت بقوة مرشحها لمنصب نقيب الصحافيين سيف الشريف الذي فاز في الانتخابات النقابية للصحافيين حاصلا على 185 صوتا من اصل 306 صحافيين شاركوا في عملية الاقتراع، فيما حصل منافساه باسم سكجها وخالد محادين على 47، 57 صوتا على التوالي.

وبهذه النتيجة يثبت اصحاب الصحف انهم ما زالوا الاقوى، والاكثر نفوذا من العاملين فيها، وتتكرس بالتالي سيطرة المؤسسات الصحافية على مجريات الامور داخل نقابة الصحافيين.

وفاز الشريف في الانتخابات بعد معركة انتخابية ساخنة حصلت خلالها تحالفات في اخر لحظة بين صحيفتي «الرأي» و«الدستور» اضافة الى وكالة الانباء الرسمية، حيث تمكنت المؤسسات الثلاث من تحقيق فوز ثمين للشريف في هذه الانتخابات، التي كان الطابع المؤسساتي هو الطابع الاغلب عليها.

وتردد ان صحيفة «الرأي» قررت في اللحظة الاخيرة تأييد ترشيح مرشح «الدستور» بعد الاتفاق على ان تؤيد الاخيرة مرشحا «للرأي» في الانتخابات القادمة، وذلك في اطار عملية تبادل واضحة للسلطة بين المؤسسات الصحافية على هيئات نقابية.

وفاز في عضوية مجلس النقابة خمسة صحافيين معارضين لقانون المطبوعات الحكومي من اصل تسعة اعضاء في المجلس الحالي، وتعامل القطاع الصحافي مع الفرز الانتخابي باعتباره استفتاء مباشرا على قانون المطبوعات الحكومي الجديد الذي اثار عاصفة من الجدل طوال الاسابيع القليلة الماضية.

ورأت مصادر الحكومة ان اغلبية الاعضاء الذين فازوا في انتخابات مجلس النقابة من الذين لا يتبنون وجهات نظر متشددة ازاء القانون، لكن بعضهم في واقع الامر شارك في حملة شرسة ناقدة لمشروع القانون، ومن بينهم جمال الشواهين رئيس تحرير اسبوعية «البلاد»، ونضال منصور رئيس تحرير اسبوعية «الحدث» فيما رفعت اغلبية المرشحين عن القطاع الخاص والعام شعارات معادية للقانون اثناء حملاتها الانتخابية.

وخلال يومين نشرت عدة مقالات تدعو الزملاء الذين فازوا في انتخابات النقابة للنجاح في التحدي الرئيسي الذي يواجههم وهو الوقوف ضد قانون المطبوعات المثير للجدل.

من يدافع عن الناشرين في مصر في حمى الدفاع عن حقوق المؤلفين:

المستشار العشماوي يبلغ الصحف بصدور حكم لم يكن لصالحه واتحاد الناشرين في انتظار الطلب للدفاع عن الناشر

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد مجدي

المعركة التي أثارها الكاتب والمفكر والمستشار محمد سعيد العشماوي، رئيس محكمة أمن الدولة العليا سابقاً، ضد القضاء المصري، لعدم تنفيذ الحكم الصادر لصالحه ضد الناشر محمد أحمد مدبولي ـ مدبولي الصغير ـ لم تقف عند حدود إعلان المستشار العشماوي لحكم لم يصدر أصلاً ـ كما أذاع على عدد من الصحف المصرية والعربية ـ وأن المستشار العشماوي لم تصدر محكمة الجيزة التجارية حكماً لصالحه، بإشهار إفلاس الناشر مدبولي الصغير، لأنه لم يقم بتسديد حقوق المؤلف ومستحقاته، في الكتب السبعة التي أصدرتها مكتبة مدبولي الصغير، خلال السنوات الثلاث الماضية. لم تقف المعركة عند حدود استعداء الصحافة ضد الناشر، والاستغاثة عبر صفحاتها لتنفيذ الحكم الذي لم يصدر، ودفع كتاباً إلى الكتابة في الموضوع، كما فعل د. عبدالعظيم رمضان في مقالين بصحيفة «الأهرام» ومجلة «أكتوبر»، لم تقف المعركة عند هذه الحدود، بل تجاوزتها إلى طرح مسألة حقوق المؤلفين ـ أصلاً ـ ومن الذي يدافع عنها. وإذا كانت هناك قوانين تصون حقوق المؤلفين، فأين هي القوانين التي تصون حقوق الناشرين، ومن الذي يدافع عنهم، وما دور اتحاد الناشرين في هذا الأمر، مقابل دور اتحاد الكتاب، وغيرها من التداعيات التي أثارتها هذه المعركة ولم تزل حتى الآن.

بداية المعركة

ترجع بدايات هذه المعركة إلى عام 1995، عندما وقع الطرفان المستشار العشماوي وصاحب مكتبة مدبولي الصغير، عقد اتفاق في 18ـ2ـ1995، على إعادة نشر وتوزيع سبعة كتب ـ دفعة واحدة ـ للمستشار العشماوي، وهي كتب «الإسلام السياسي»، «الشريعة الإسلامية والقانون المصري»، «الخلافة الإسلامية وأصول الشريعة»، «الربا والفائدة في الإسلام»، «جوهر الإسلام»، «حقيقة الحجاب وحجية الحديث». ونص الاتفاق بين الطرفين على طبع خمسة آلاف نسخة من كل كتاب، وزيادة عدد المطبوع من الكتاب الأخير «حقيقة الحجاب» إلى عشرين ألف نسخة، وأن يقتصر الطبع والنشر على طبعة واحدة، أو لمدة ثلاث سنوات من تاريخ هذا العقد، وأن يتقاضى المؤلف 20 % من سعر غلاف كل كتاب مضروباً في عدد النسخة المطبوعة، أما حقوق المؤلف فقد نص العقد على 40 % من سعر الغلاف هي حقوق المؤلف المادية، ويتم تحصيل 30 % من الحق المذكور بعد ثلاثة أشهر من طرح الكتاب للتداول في الأسواق.

هذه الديباجة القانونية التي أبدعها المستشار العشماوي في كتابة عقود كتبه مع الناشرين، لا يمكن أن يتعامل بها، أو يصل إلى مستوى ديباجتها مؤلف آخر غير المستشار العشماوي، يستند فيها أساساً على خبرة قانونية ووعي فقهي ومشاركة في التشريع وصياغة القوانين، ناهيك عن إصدار الأحكام. ولذلك كان طبيعياً أن يصل مجموع حقوقه المادية لدى مكتبة مدبولي إلى 160 ألف جنيه، حصل منها على 45 ألف جنيه، وتوقف الناشر عن تسديد باقي المبلغ، وهي أرقام لا يحلم بها أي مؤلف عن كتبه التي يعاد طبعها مرة ثانية، بعد أن غضب من الناشر الأول، الذي حقق معه أرباحاً طائلة، وقام أيضاً المستشار العشماوي برفع سلسلة من الدعاوى القضائية على دار سينا للنشر، ما ـ صاحبتها راوية عبدالعظيم ـ وعددها ثلاث دعاوى، يطالب في الأولى بحقوقه في كتاب «جوهر الإسلام»، لإصدارها طبعة خاصة أقرتها وزارة المعارف التونسية، دون أن تدفع للمؤلف حقوقه، واتهمها في الثانية بتزوير ثلاثة كتب هي «جوهر الإسلام» و«أصول الشريعة» و«الإسلام السياسي»، إذ قامت الناشرة بطباعتها أكثر من طبعة، دون العودة إلى المؤلف، بعد انتهاء العقود بين الطرفين، أما الدعوى الثالثة فهي دعوى تعويض للأضرار المادية والأدبية التي لحقته من عدم قيامها بطباعة كتبه طبعة ثانية رغم نفادها من الأسواق.

ومن حق باقي المؤلفين أن يحسدوا المستشار العشماوي على إصراره في الدفاع عن حقوقه، وأن ينتزع هذه الحقوق من مخالب الناشرين، وأن يرى في خبرته القانونية والقضائية سنداً للمؤلفين الضعفاء في هذا الصراع، الذين لا يملكون حولاً ولا قوة، سبق وأن قضى بإفلاسه في دعوى سابقة، فإنه يقضي بعدم جواز نظر الدعوى الجديدة، حتى ولو كان الحكم الأول لم يصبح نهائياً، طالما أن التفليسة الأولى لم تنقض بأي سبب من أسباب الانقضاء كالصلح أو الاتحاد، وهو ما يعني أن الدعوى هنا تكون غير جائزة، لا لسبق الفصل فيها، وإنما لعدم جواز تعدد أحكام إشهار إفلاس، ولو اختلف الخصوم في الدعوى السابقة، عنها في الدعوى الثانية، أو اختلفت الديون محل التوقف عن الدفع. ولذلك رأت المحكمة في حكمها بعدم جواز نظر الحكم ـ أصلاً ـ التي تقدم بها المستشار العشماوي ضد الناشر مدبولي الصغير.

وهذا ما لم يعلنه أو يذكره المستشار العشماوي، بل راح يشكو من تلكؤ الأجهزة المعنية في تنفيذ الحكم ـ الذي لم يصدر ـ بإشهار إفلاس مدبولي الصغير، ووضع الأختام على مكتبته، وتعيين وكيل للدائنين، ورأى د. عبدالعظيم رمضان في هذا الحكم ـ الذي لم يصدر ـ «نقطة تحول في تاريخ النشر في مصر، وبداية مرحلة جديدة، تصان فيها حقوق المؤلفين التي طال إهدارها، على يد النصابين من الناشرين، الذين دأبوا على استغلال عقول المؤلفين، وتسخيرها لبناء ثرواتهم، دون أن يجدوا من يتصدى لهم، ويوقف بغيهم وطغيانهم».

ويواصل د. عبدالعظيم رمضان، تحليله لتداعيات هذا الحكم، راسماً مقارنة بين دور الاتحادين في مقاله الذي نشر تحت عنوان «اتحاد الكتاب وتعليق على حكم مهم» في يوم واحد بصحيفة «الأهرام» ومجلة «أكتوبر» من 1ـ11ـ1998 يقول د. رمضان «صحيح أنه يوجد في مصر اتحاد للكتاب، كما أنه يوجد اتحاد للناشرين، ولكن الفرق بين الاتحادين هو فرق شاسع.. ويخلص من تحديد الفروق التي تستند في الأساس على الهجوم على اتحاد الكتاب لأن مجلس إدارته يضم عدداً من الكتاب القوميين واليساريين، وأن اتحاد الناشرين فلا هم له إلا الدفاع عن أعضائه في نهب مستحقات الكتاب من جهة، ونهب مستحقات اتحاد الكتاب نفسه التي يكفلها القانون من جهة أخرى».

ويصل د. رمضان إلى القول: «إنه نظراً لأن اتحاد الكتاب لا يعني نفسه بمشاكل الكتاب مع الناشرين، فقد ترتب على ذلك أن أصبح الكتاب نهباً لبعض الناشرين، وضاعت حقوق الكتاب رغم أنف عقود النشر، التي ينتهكها الناشر كما يحلو له، وعلى الكاتب أن يرفع الأمر إلى القضاء إذا التمس فرصة للنفاذ من حيل الناشر».

لكن رئيس اتحاد الكتاب له رأي آخر في حقيقة الصراع بين الناشر والمؤلف، فهو يرى في الناشر والمؤلف أنهما قطبا عملية إصدار الكتاب، ولابد من الحفاظ على حقوقهما معا، وسبق أن عقد اتحاد الكتاب أكثر من اجتماع مع اتحاد الناشرين، لبحث هذا الموضوع، وتم تشكيل لجنة من الجانبين للوصول إلى حلول عملية ترضي الطرفين، وضرورة تحصيل اتحاد الكتاب على نسبة الـ2 % من كل كتاب، وتأجيل بحث حصول الاتحاد على نسبة الـ5 % التي نص عليها القانون في إصدار كتب التراث. وفي هذا الإطار جر فاروق خورشيد بالمشروع الجديد الذي يعده للمستشار العشماوي من أجل التوصل إلى صياغة تامة تحافظ على حقوق المؤلفين والناشرين معاً.

المطرقة والسندان

ولا لوم أن يستند «د. عبدالعظيم رمضان» على ما نشرته بعض الصحف على لسان المستشار العشماوي في صدور حكم لصالحه ضد الناشر، أو أن يعلق رئيس اتحاد الكتاب على ذات الحكم ـ الذي لم يصدر ـ وإن كان قد رحب به، ولانستطيع بالطبع أن نوجه اللوم إلى مفكر كبير بحجم المستشار العشماوي، وفي مكانته القانونية والقضائية، ليس خوفاً من هذه المكانة ولكن احتراماً وتقديراً لها، خاصة أنه يعد في نظر الكثيرين واحداً من الكتاب التنويريين الذين صوبوا سهام ابداعاتهم إلى الإرهاب والإرهابيين، وإلى المتأسلمين وأصحاب شعار الإسلام السياسي. لكن المفكر الكبير راح يستغيث في الصحف المصرية والعربية، مطالباً بضرورة تحرك الأجهزة القضائية لتنفيذ الحكم ـ الذي لم يصدر ـ لصالحه. هكذا قال في «المصور» 1ـ9ـ1998، وفي «أخبار الحوادث» 11ـ6ـ1998، وفي «روز اليوسف» 15ـ6ـ1998، وفي عددي «أخبار اليوم» الصادرين في 14ـ21ـ6ـ1998.

وفي كل هذه الاستغاثات سرد المستشار العشماوي حكاية الحكم، الذي لم ينفذ، وامتناع المحكمة عن تنفيذه، واتهم المستشار العشماوي أعوان القضاء بالتلاعب، مما دفعه إلى اللجوء إلى وزير العدل ومساعد وزير العدل حول الموضوع.

والوحيد الذي آثر المشاركة والإدلاء برأي في هذه القضية، من بين رؤساء تحرير الصحف، والمجلات كان الكاتب الصحافي إبراهيم سعدة ـ رئيس تحرير أخبار اليوم ـ الذي فتح الباب لاستغاثة المستشار العشماوي وردود وزير العدل عليها وكذلك ردود محامي الناشر مدبولي الصغير، ففي الوقت الذي وصف فيه المستشار العشماوي عدم تنفيذ الأحكام، أنها إساءة للقضاء المصري، مهدداً برفع الأمر للمنظمات الدولية، جاء رد للمستشار فاروق سيف النصر وزير العدل المصري، مصحوباً برسالة من مساعد وزير العدل لشؤون التفتيش القضائي، الذي هاجمه العشماوي، واتهمه بتجاهل الرد عليه، لكن أوضح رد مساعد وزير العدل، أن الحكم الذي يستند إليه المستشار العشماوي، صدر في قضية أخرى لصالح مدع آخر، وتم الاتفاق بينهما بعد ذلك، كما أن الناشر دفع بأن ما يستند إليه المستشار العشماوي هي مجرد عقود نشر مؤلفات، وهي عقود مدنية بطبيعتها وليست تجارية، وأن الناشر غير مدين له بأية مبالغ، لأن هذه العقود لم يتم تنفيذها، حيث تضمن البند الخامس من هذه العقود صراحة، على اعتبارها لاغية، وكأنها لم تكن، اذا لم يتم نشر المؤلف في كل منها ـ وهي الكتب السبعة ـ وطرحها للتداول في مصر أولاً، قبل مرور شهرين من تاريخ العقد، وهو ما لم يقم الناشر به، وهو ما دفع للمستشار العشماوي إلى إقامة دعوين ضده موضوعتين، لأنه لم ينشر هذه المؤلفات ولم يدع المستشار العشماوي رد وزارة العدل يمر مرور الكرام، فنشرت له صحيفة «الوفد» في عددها الصادر 23ـ6ـ1998، قال فيه: «إنه ينشر هذا الرد في صحيفة «الوفد» بعد أن أغلقت صحيفة «أخبار اليوم» باب المناقشة في القضية، اكتفاءً بما ورد إليها من ردود لوزير العدل ومساعده لشؤون التفتيش القضائي، وكذلك رد محمد مدبولي الناشر ـ الذي ستقف عنده تفصيلاً ـ وأشار العشماوي في رده أنه لا يعتد بأي صلح يعقده المفلس مع أي دائن، ولو كان هو الذي حصل على حكم إشهار الإفلاس، لأن المفلس فاقد الأهلية، ليست له صلاحية لإبرام أي عقد، عدا عن أن التفليسة هي حق لجميع الدائنين، فلمصلحة من تمت مساعدة مفلس عديم الأهلية، ضد أصحاب الحقوق، أيضاً لم تعلق على الأحكام إطلاقاً، ولم نطلب أمراً يتصل بموضوع الدعوى، لكننا طالبنا وتطالب بتنفيذ حكم يشمله القانون بالنفاذ المعجل، وأنا واحد من آلاف الناس الذين يستنكرون من عدم تنفيذ الأحكام، مع أنه من المعروف أن بعض الأحكام تطلب بإشارة إلى التفتيش القضائي، ويؤشر عليها ويتم التنفيذ فوراً. فلماذا يتم التنفيذ هناك، ويوقف التنفيذ هنا، وما هي الضوابط القانونية والأوضاع القضائية في شأن تنفيذ الحكم، وهل منع تنفيذ حكم يحقق عدالة أو يقيم مبدأ سيادة القانون، أو يدعم بناء النظام القضائي، ذلك أمر سوف يقول فيه الشعب كلمته، ويقضي التاريخ بحكم يرد على كل الافتراء، ولإسقاط المهاترات وليس للرد عليها، فإن عقودي مع الناشر محمد أحمد مدبولي، انتهت في شباط (فبراير) 1998 تماماً، ولا يوجد أي قرار رسمي بمصادرة أي كتاب من كتبي، ومستحقاتي ثابتة في دفاتر للفلس التي تركت له ليعبث بها كما يشاء، ومن أوراق الدعوى، منذ أكثر من ثلاث سنوات مضت، وأنا أحتكم إلى لجنة من كبار رجال القانون في مصر أو من الخارج للفحص للموضوع كله، وبيان من الذين يدبج للمقالات الإنشائية، ومن الذي يركن إلى القانون والحق، إن وزارة العدل تلعب بالنار حين تعمل أو تشجع على عدم تنفيذ الأحكام، وفيما عملت أعمل دفاعاً عن حكم القانون، وعن النظام القضائي ضد من يعملون على تقويضه بكل الوسائل غير المشروعة، فإما أن يسود القانون، وإما أن نتهيأ لحكم الغاب وشرع البلطجية».

والواضح من هذه الردود أن المستشار العشماوي سعى إلى طرق الحديد الساخن كي يصل إلى ما يريده، وهو تنفيذ الحكم بإشهار إفلاس مدبولي الصغير الناشر، حتى لو كان الحكم الذي صدر بهذا الإفلاس، صدر في دعوى أخرى، وفي توقيت وظروف مختلفين عن دعوى العشماوي ضده، وإذا كان هو رأى أن دعواه بمثابة تضامن مع صاحب دعوى الإفلاس السابقة، باعتبار أن الحكم هنا لا يخص الدائن فحسب، بل يخص كل الدائنين، لكن للمحكمة رأت عدم جواز نظر دعوى العشماوي، لسبق القضاء بإشهار إفلاس للدعي في دعوى سابقة. ولذلك لم يستطع المستشار العشماوي طرق الحديد وهو ساخن، بعدما تبين أن الحكم الذي أعلن أنه صدر لصالحه، ولم يصدر أصلاً، مما دفع «إبراهيم سعدة» إلى إعلان عدم النشر مرة أخرى حول هذه القضية المنظورة أمام القضاء، الذي لم يقل كلمته النهائية حتى الآن.

وإذا كانت القضية برمتها تخص مدبولي الصغير، وليس مدبولي الكبير، إلا أن مدبولي الكبير، المعروف في أوساط المثقفين وصناعة النشر في الوطن العربي بالحاج محمد مدبولي (مواليد 1938/10/11) بالقاهرة، فهو الظاهر في الدفاع عن ابن أخيه صاحب مكتبة مدبولي الصغير، بما له من ثقل في عالم النشر، وبما له من دور ثقافي، دفع المستشار العشماوي وغيره من الكتاب والمؤلفين إلى اللجوء إلى مهارته والنشر لديه، ولذلك يرى الكثيرون أن ميدان طلعت حرب بوسط القاهرة، يقف الرجلان في مواجهة بعضهما، طلعت حرب نفسه الذي دخل التاريخ فأكرمه التاريخ، بمكان فوق منصة الميدان، ومحمد مدبولي الذي ينتظر دخوله التاريخ، كواحد من أهم الناشرين في مصر، ولعل دخوله التاريخ سيكون من تلك البوابة الثقافية التي ساهم في دفعه إليها المثقفون أنفسهم، فهو ليس صاحب فكر، وإنما بائع لتلك المادة الفكرية والثقافية التي أبدعها مفكرون وأدباء وباحثون، وهو يجيد توزيع ونشر وبيع هذه المادة في أفضل طريقة وأذكى سبيل. ومدبولي ورث هذه المهنة عن والده، الذي عمل متعهداً لتوزيع الصحف في هذه المنطقة، التي كانت تشمل طلعت حرب وغاردن سيتي وشبرو وسميراميس. وهي المنطقة المعروفة قبل ثورة 23 تموز (يوليو) 1952، بمنطقة قصر النيل، وهي المنطقة التي كانت تقطن فيها معسكرات الاحتلال البريطاني، أما القيادة الكبرى لقوات الاحتلال فكانت في سميراميس.

لم يدخل مدبولي في عمره أية مدرسة، وتعلم القراءة والكتابة من ممارسته لهذه المهنة، التي تبيع الكلمة لقرائها، ولم يكلف بمعرفة العربية، بل يجيد التحدث بالإنكليزية والكتابة بها، نظراً لاختلاطه ومعايشته للأجانب الذين تواجدوا في مصر وفي هذه المنطقة تحديداً قبل الثورة. قراء مدبولي كثيرون والمتعاملون معه كثيرون، لكنه يرى أن رأسماله كله وثروته المادية هي عبارة عن بعض الأوراق الموجودة في شكل كتب، ويدافع عن هذه المهنة من الحاسدين ويقول: «في مهنتنا ثلاثة أشياء هي: المال والعمر والصبر، مال قارون، وعمر نوح، وصبر أيوب، فالمال مهما كان عدده فأنت تضعه في صناعة المهنة كي تدور الملكينات، إما طباعة وإما ورقاً، وإما حقوق ناشرين آخرين أو مؤلفين، أو حقوق الدولة في الضرائب، وكل ما تراه أمامك في هذه المكتبة لا أملكه، لكن على مدار الوقت تبدأ عملية سداد الديون، فهذه الثروة هي حسابات مؤجلة، والبيع كله من أجل سداد الديون فعلاً، ودائماً ما نختار الجديد كي نكمل بعض العجز في القديم الموجود والراكد الذي لا يتحرك، وأصدقك القول إنني أذهب إلى منزلي أحياناً ولا يوجد معي مصاريف المنزل، ولذلك أرى أن هذه المهنة تتطلب طول العمر، حتى يباع الكتاب: اليوم أو غداً أو بعد غد، ولابد أن تصبر، لأن الكتب لا تباع في يوم واحد، كما أن دورة رأسمال لا تتم بوضعها الطبيعي في هذه المهنة».

والواضح أن هذه المسيرة في صناعة النشر التي خاضها مدبولي ـ وغيره من الناشرين ـ تجنب أي مؤلف يريد أن يحقق النبوغ لكتابه، ولذلك حرص المستشار العشماوي على الاتفاق مع مدبولي ـ الصغير ـ وهو في النهاية كله مدبولي، أحدهما يحتل وسط البلد، والآخر يحتل موقعاً فريداً بشارع البطل أحمد عبدالعزيز بالمهندسين، وهذا في حد ذاته يكفي، إلى جانب ذكاء الناشر وقدرته على الانتشار بالكتب التي يصدرها في كل ربوع الوطن العربي.

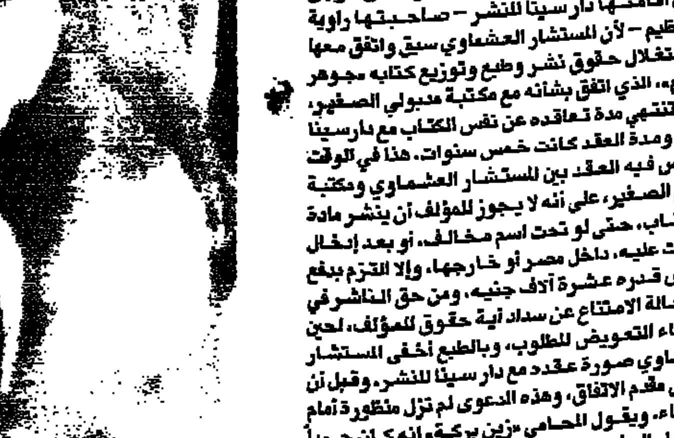
وإذا جئنا إلى الأسباب التي دفعت المستشار العشماوي أصلاً لمقاضاة مدبولي الصغير، فهي ـ كما حددها العشماوي ـ بيع الكتب السبعة بأعلى من سعرها المتفق عليه بينهما، وطبعها أكثر من مرة دون موافقة المؤلف، لكن صورة التقرير الذي أعدته الإدارة العامة للتوزيع بالأهرام، والتي قامت بتوزيع كتب المستشار العشماوي السبعة، أوضحت في بيانها أن كتاب «حقيقة الحجاب» الذي طبع منه عشرون ألف نسخة، لم يوزع إلا ألفي نسخة، وكتاب «الربا والفائدة» وزع ألف نسخة، وكذلك بقية الكتب كلها التي طبع منها خمسة آلاف نسخة، كلها وزعت ألف نسخة من كل كتاب، ناهيك عن خصم 30 % من سعر البيع كنسبة عمولة التوزيع لشركة توزيع الأهرام.

فالبيعة كما يبدو جاءت على دماغ الناشر بالخسارة، لكن هناك جوانب أخرى في عملية التوزيع، وهي التوزيع المباشر أو التوزيع الخارجي، والتوزيع عبر الصفقات بين المكتبات ودور النشر، وهي خارج حساب ما قرره بيان الأهرام. وعندما قرر المستشار العشماوي مقاضاة مدبولي الصغير، أبدى مدبولي الكبير دهشته من هذا الهجوم المفاجئ من قبل المستشار الذي نشر أول كتبه ـ كما يقرر مدبولي ـ عن طريق مكتبة مدبولي، وأن العلاقة بينهما مستمرة منذ فترة طويلة، ورأى أن مثل هذه الخلافات ـ لو وجدت ـ لا تحل بهذه الطريقة، لأنها تخضع لحسابات ومراجع، وهو ما يتطلب الوقت والصبر وهدوء البال.

ردود قانونية

حرص مدبولي الصغير أن يتضمن أوراق المستندات في ملف الدعوى القضائية، كل الإعلانات التي نشرها كناشر عن كتب المستشار العشماوي، كما حرص على ضم الأخبار التي تداولتها الصحف في حزيران (يونيو) 1996، عن مصادرة الرقابة لواحد من الكتب السبعة، وأهمها وأغلاها وهو كتاب «حقيقة الحجاب وحجية الحديث»، الذي صادره قرار مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف، ومنع تداوله لاحتوائه على مخالفات دينية صارخة، وهو ما يعني الخسارة الفادحة للناشر، لأن معنى المصادرة هو جمع كل نسخ الكتاب ـ 20 ألف نسخة ـ وحرقها أو تخزينها على الأقل بمعرفة مجمع البحوث الإسلامية والتحفظ عليها.

ولم يشأ مدبولي الصغير أو الكبير الدخول في المواجهة المباشرة مع المستشار العشماوي، وآثر أن يقول تلك عنهما المحامي «محمد زين بركة»، الذي أوضح في تعقيبه على ما نشره المستشار العشماوي في «أخبار اليوم» و«روز اليوسف» وصحيفة «أخبار الحوادث» وغيرها من الصحف التي خاطبها المستشار العشماوي، إذ أوضح المحامي أنه لم يمض شهران على تعاقد المستشار العشماوي مع مكتبة مدبولي الصغير، حتى فوجئ بدعوى أقامتها دار سينا للنشر ـ صاحبتها راوية عبدالعظيم ـ لأن المستشار العشماوي سبق واتفق معها على استغلال حقوق نشر وطبع وتوزيع كتابه «جوهر الإسلام»، الذي اتفق بشأنه مع مكتبة مدبولي الصغير، قبل أن تنتهي مدة تعاقده عن نفس الكتاب مع دار سينا للنشر، ومدة العقد كانت خمس سنوات. هذا في الوقت الذي نص فيه العقد بين المستشار العشماوي ومكتبة مدبولي الصغير، على أنه لا يجوز للمؤلف أن ينشر مادة هذا الكتاب، حتى لو تحت اسم مخالف، أو بعد إدخال تعديلات عليه، داخل مصر أو خارجها، وإلا التزم بدفع تعويض قدره عشرة آلاف جنيه، ومن حق الناشر في هذه الحالة الامتناع عن سداد أية حقوق للمؤلف، لحين استيفاء التعويض المطلوب، وبالطبع أخفى المستشار العشماوي صورة عقده مع دار سينا للنشر، وقبل أن يتقاضى مقدم الاتفاق، وهذه الدعوى لم تزل منظورة أمام القضاء. ويقول المحامي «زين بركة» إنه كان حرياً بالمستشار العشماوي أن يلتزم بأحكام عقده مع دار سينا للنشر، أو أن يبادر بإلغاء عقده مع مكتبة مدبولي الصغير، فور علمه بتلك الدعوى القضائية، هذا في الوقت الذي التزم فيه الناشر لأحكام القضاء، وامتنع عن طبع باقي النسخ المتفق عليها من هذا الكتاب، خاصة أن ما طبع منه تأثر توزيعه بهذا النزاع القضائي.



الخدمة العسكرية تساهم في تغيير العادات والمفاهيم

حادثتا الاغتصاب الجماعي في الكرمل تكشفان مرور الطائفة الدرزية في الجليل بتطورات اجتماعية مثيرة

في السيل اللامتناهي من الجلد الذاتي والتحليلات حول اعتقال الشبان الدروز العشرة الذين قاموا باغتصاب جماعي لامرأتين تتكرر مثل شريط تسجيلي لهجمة واحدة بارزة: على الدوام اعتقدنا اننا محصنون من مثل هذه الظواهر اذ انها تجري عند اليهود اما عندنا فلم يحدث مثل هذا الامر ابدا.

«نحن مجتمع محافظ يعتبر فيه احترام الام والمرأة قيمة عليا وحدوث هذا الامر مفاجأة كبيرة» يقول فايز عزم مفتش وزارة التربية والتعليم لدراسة التراث الدرزي.

الا ان مثل هذه المقولة واشباهها التي تصدر على الاغلب عن الرجال تثير ابتسامة ممزوجة بالأسى عند الكثير من النساء الدرزيات اللواتي يعرفن زيف هذا الادعاء, فاحداث الاغتصاب للنساء الدرزيات وكذلك العنف الشديد وقتل النساء ليست مسألة نادرة الحدوث في اوساطهم.

في نفس المدرسة التي درس بها الشبان المشبوهون، ثانوية اورط رونسون المشتركة بين عسفيا ودالية الكرمل، حدثت على الاقل حادثة اعتداء جنسي واحدة قبل ان ظهرت عمليات الاغتصاب في احراش الكرمل: امرأة درزية هوجمت من قبل تلاميذ وتم التستر على القضية بعد ان تم اقناع هذه المرأة بأن التوجه الى الشرطة او لأي طرف خارجي سيلطخ اسمها واسم عائلتها ويتسبب في نبذها اجتماعيا.

«ما حدث في المدرسة هو نتيجة لتجاهل كل الاعراض» يقول سليم برق مستشار الادارة والسياسة. وتعمل اوديت فلاح وهي درزية من حيفا مركزة متطوعات في جمعية كيان التي تعمل على تطوير اوضاع النساء العربيات وتقدم الدعم في سياق ذلك الى ضحايا الاعتداءات الجنسية.

قسما من المتوجهات للمركز درزيات تقول فلاح ويطالب بعضهن بالدعم والمساعدة النفسية اما الاخريات فيرغبن في ان تذهب متطوعة من المركز معهن الى الطبيب من اجل فحص تضرر غشاء البكارة.

الا ان اية واحدة منهن ليست على استعداد للتوجه الى الشرطة المتطوعات يقترحن على الضحايا ان يقدمن شكوى في الشرطة ولكن بحذر ورفق الا انهن يعرفن سلفا ان الجواب سلبي فمثل هذا التوجه قد يكلف المرأة المشتكية حياتها.

«نسبة المتوجهات بسبب سفاح القربى اعلى بكثير من المتوجهات اللاتي يصلن الى مركز مساعدة النساء اليهوديات. تقول اوديت فلاح الاخصائية النفسية وهذا ايضا احد الاسباب الاساسية وراء عدم امكانية القيام بالكثير من اجل المرأة التي اغتصبت او هوجمت. في العائلة الدرزية ليست هناك امكانية لابعاد أب من البيت ان هاجم ابنة العائلة او ابعاد ابن او ابنة كانوا عرضة للاعتداء الجنسي. فليست هناك عائلات للتبني. وان تعلق الامر بحدث صغير فان الموظف الذي يكون درزيا وفي العادة يفضل معالجة الامر داخل العائلة وان كان ملزما باعطاء تقرير لموظف الاغاثة التابع للشؤون الاجتماعية.

فلاح تقول ان المعلمين والمعلمات في جهاز التعليم الدرزي يحدثونها عن طلاب وطالبات يتوجهون اليهم بحكايات حول الاعتداءات الجنسية وانهم لا يعرفون ماذا يفعلون باستثناء الاصغاء والمساندة. «احد الاسباب الاساسية لهذه المشكلة هو غياب التربية الجنسية» على حد رأي اوديت فلاح وعندها يتعلم الشبان من النميمة والاشاعات ووسائل الاعلام يحصلون على تصورات خاطئة. وكان نشر التفاصيل حول عمليتي الاغتصاب في الكرمل مؤشرا على مدى تشوه هذه المفاهيم.

المتطوعون في مركز المساعدة يقومون بعقد ورشات عمل في الصفوف الاعدادية في الوسط الدرزي والعربي وتهدف الى اثارة الوعي لمشكلة الاعتداء الجنسي. ولكن بما ان ذكر كلمة «جنس» محظور على الاغلب فيتحدثون عن «التربية الحياتية» او «الوقاية الصحية» او «سن المراهقة».

ومن خلف الجهل المطبق للطلاب تقوم الطالبات بطرح اسئلة غريبة حول الدورة الشهرية خلال الحلقات الدراسية وهناك مشكلة اخرى وهي ان هذه الحلقات تجري للفتيات فقط اما الشبان فيفضل ان يقوم رجال بتمرير الحلقات الدراسية لهم، وبالفعل يسمع الشبان في جهاز التعليم الدرزي بين الحين والآخر محاضرة تتعلق بحقوق المرأة ولكن ذلك نقطة في بحر وهو لا يشكل استجابة للمشاكل الاساسية العميقة حول مكانة المرأة في المجتمع الدرزي ويقول برق الذي يقوم بالقاء هذه المحاضرات «ان من غير اللائق مواصلة حشو رؤوس الطلاب بالحكايات الشعبية الدرزية وعدد القضاة الدروز في محكمة العدل العليا واذا لم نحدثهم عن حقوق الانسان والجنس سنجد اننا نربي غيلانا ضارية بين ظهرانينا».

على الورق تتمتع الدرزية بحقوق كثيرة بل ومساواة في الاحوال الشخصية سوسن قاسم الدرزية من الرامة والمحامية في مؤسسة التأمين الوطني تتحدث عن ان مكانة المرأة الدرزية في الدين افضل منها في مجتمعات اخرى مثلا العمر الادنى للزواج هو 17 عاما للمرأة و18 عاما للرجل اما بالنسبة لليهود والمسلمين فهذه الاعمار هي 12 و13 سنة وبما ان الزواج هو الاطار الشرعي الوحيد لمزاولة الجنس فان عددا كبيرا من الدروز يتزوجون وهم غير ناضجين جنسيا لذا يبدأ الزوج بالتجول مع فتيات اخريات بعد عدة سنوات وهناك حالات كثيرة يتصاحب فيها الدروز مع فتيات يهوديات ابان خدمتهم العسكرية.

حسب كتاب الحقوق لا يمكن للدرزي ان يطلق زوجته ان لم تكن موافقة وللمرأة حقوق متساوية في طلب الطلاق ولكن عمليا تصادر حقوق المرأة في قوانين القضاة الدروز فيما يتعلق بالاملاك والنفقة وما الى ذلك.

وقد ورد هناك ايضا ان على العائلة ان تعلم بناتها وانه ان لم يتوفر مال كاف فالافضلية لتعليم البنات وان على الابناء ان يجدوا عملا لهم الا ان النظرية شيء والواقع شيء آخر. فالمرأة الدرزية تعيش هذا الوضع المتناقض الذي توجد فيه ازدواجية في القيم النظرية والواقع العملي السائد وعدد العائلات التي توفر المساواة لبناتها الاناث قليل جدا بين الدروز اذ يتمتع الذكور هناك بحقوق واسعة في كل المجالات ولهم الافضلية على المرأة.

ظاهرة توجه المرأة الدرزية للدراسة والعمل للمساعدة في دخل العائلة الآخذة في التعزز تترافق مع توجه قوي بالتنظير للتوبة الدينية اذ يقوم رجال الدين بتوزيع المناشير ويحظرون على النساء تعلم سياقة السيارات التي تعتبر وسيلة هامة لاستقلاليتهن ويطالبونهن بالحرص على ارتداء الملابس المحتشمة ويحظرون الحفلات الموسيقية في الاعراس.

السؤال هو الى اي حد سيكون بامكان رجال الدين ان يعيدوا دولاب انعتاق المرأة الدرزية رغما عن انفها؟ هناك نساء درزيات كثيرات لا يعتقدن بان رجال الدين سيتمكنون من فرملة انجازاتهن وهناك عدد كبير من النساء الصغيرات السن تحديدا لسن على استعداد لابداء مزيد من الخنوع لمثل هذه الاملاءات ولكنهن يردن ايجاد الطريقة الافضل التي ستوفر لهن الحرية وفي نفس الوقت لا تقطع الصلة بينهن وبين العائلة والتقاليد.

«مكانة المرأة امر مثير للاشكال» يقول الدكتور كيس بيرو الباحث في قسم تاريخ الشرق الاوسط في جامعة حيفا. «الاغلبية الكبيرة لم تعد مستعدة للاصغاء لرجال الدين تي ان الهيمنة الدينية آخذة في الافول، وان كان واضحا ومألوفا ذات يوم ان ما هو مسموح في المجتمع اليهودي ـ الذي يحتكون به بسبب خدمتهم في الجيش ـ محظور على الدروز. فهناك اليوم المزيد من الاشخاص الذين يشككون بهذه القاعدة الاجتماعية المعتادة. بيرو يقول «نحن مجتمع يمر في طور انتقالي لا توجد للمجتمع وسائل لمواجهته ولا يعرف كيف يفعل ذلك».

روني سيناي
هآرتس. 1998/7/5

تعاملهم بعنصرية مكشوفة

المؤسسات الرسمية تواصل التشكيك في ولاء ابناء الاقلية العربية للدولة

في نهاية الاسبوع الماضي انعقد في القدس يوم دراسي حول «المواطنون العرب في وسائل الاعلام العبرية: النضال من اجل الشرعية الاجتماعية». من خلال هذا اليوم الدراسي، الذي اشرف عليه معهد الاتصال التابع للجامعة العبرية والمعهد الاسرائيلي للديمقراطية ومركز ابحاث للمجتمع العربي في اسرائيل، طرحت نتائج دراسة اجراها كل من غيدي وولف سفيلد وايلي ابراهام وعصام ابو ريا. في مقدمة الدراسة اقتبست اقوال عدد من القادة العرب الذين احتجوا على وجود «ميل للتعميم الشديد فيما يتعلق بالمواطنين العرب» وعلى ان الصورة المألوفة تعرضهم «كطرف تآمري غير مخلص ومصدر للتهديد».

ووسائل الاعلام تسهم بالفعل في نصيبها في ايجاد هذه المشاعر وان كانت تسير في العادة خلف المؤسسة الرسمية الحاكمة وبالاخص الشاباك وتتغذى منها بمعلومات موجهة وافترائية في جزء منها.

حتى بعد مرور 50 عاما على قيام الدولة رغم الضريبة الكلامية «للسعي نحو المساواة» يتعاملون مع المواطنين العرب «كخطر امني». لقد آن الاوان للتوقف عن مطالبة المواطنين العرب بالبرهنة يوميا عن اخلاصهم وولائهم للدولة التي تواصل التمييز ضدهم وهذه مسألة لا يختلف عليها اثنان. والتقرير الذي نشرته في الاسبوع الماضي جمعية «فرصة لتطوير المساواة في الفرص» كشف النقاب عن ان توزع الناس الذين ارتكبوا في اسرائيل في عام 1994 مخالفات امنية حسب تحديد الشرطة والبالغين 341 شخصا كان على النحو التالي: 142 يهوديا 142 عربيا اسرائيليا 50 عربيا من المناطق وسبعة آخرون وهكذا نرى هنا ان عدد اليهود والعرب الذين ارتكبوا مخالفات امنية متساوي ونسبة هؤلاء بين المواطنين العرب تبلغ اقل من 0,20 بالمئة. هناك ميل قوي في المؤسسة الرسمية ووسائل الاعلام لابراز الآراء التي تعتبر متطرفة ونسبها الى السكان العرب دون اخذ عملية التناسب والنسبية بالحسبان. ايضا الموقف القومي العربي الحالي الذي يمثله عضو الكنيست عزمي بشارة والتصريح النزق لعضو الكنيست صالح سليم بصدد القضاء على باعة الاراضي العرب لم تحظ بموافقة الجمهور العربي في اسرائيل ولكن نداء «عليهم عليهم» الذي يتعالى ضدهم، والذي فاق الانتقادات المشروعة، دفع هؤلاء الجماهير الى الخروج دفاعا عن نفسها.

في الاونة الاخيرة توجه السلطات اصبع الاتهام الى ما تسميه «النخبة العربية في اسرائيل» وهي تدعي ان مطلب المفكرين والسياسيين العرب بتحويل اسرائيل الى دولة لكل مواطنيها تزعزع طابع الدولة اليهودي والديمقراطي. وعندما يطرح اليهود مثل هذا المطلب وهناك من يصرحون بذلك لا تجد احدا يرد عليهم بينما يحدث العكس عندما يصدر هذا المطلب من العرب اذ تراهم ينعتون «باعداء الدولة والساعين الى تدميرها». بالامكان مخالفة هذا الرأي من دون الصاق الوصمة والتشكيك فيمن يحملونه عندما دعت منظمات يسارية يهودية الى مقاطعة البضائع التي تنتجها المستوطنات لم يطلب رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو دراسة قانونية هذا المطلب الا انه سارع للقيام بذلك عندما صدر مثل هذا النداء عن لجنة المتابعة العربية العليا لشؤون المواطنين العرب في اسرائيل.

صرخة كبيرة تعالت عندما اعلنت منظمات ومواطنون عرب في اسرائيل في عام اليوبيل الذهبي للدولة عن نيتهم احياء تراجيديا «النكبة» التي اصابت شعبهم عام 1948 وسارع الوزير موشيه كتساف المعين من قبل الحكومة مسؤولا للشؤون العربية سارع لشجب ذلك واصدار التهديدات ضده.

الناطقون العرب تساءلوا بشدة وعن وجه حق عن سبب منعهم من البكاء على موتاهم الذين سقطوا في الحروب وتذكر دمار مئات القرى وتحويل الآلاف من اخوانهم الى لاجئين.

اثر النشاطات الاحتجاجية التي قام بها مواطنو ام السحالي بجانب شفا عمرو بعد هدم ثلاثة من بيوتهم من خلال استخدام قوة كبيرة ضدهم جرتهم المؤسسة الرسمية مرة اخرى من حقهم في الاحتجاج. ويشير تقرير جمعية «فرصة» الى انجازات المواطنين العرب خلال 50 عاما منذ قيام الدولة ولكنه يضيف بأن «الدولة اليهودية ما زالت حتى اليوم تفضل اليهود على المواطنين العرب» وعدد التقرير سلسلة طويلة من المجالات وحالات كثيرة تجسد هذه التفرقة حتى في قوانين الدولة.

في هذا السياق يذكر قانون العودة مؤسسات وطنية يهودية (الوكالة والكيرن كييمت) التي توجه نشاطاتها واموالها بشكل مطلق لليهود في الوقت الذي لا توجد فيه مؤسسات موازية ذات مكانة وموارد مشابهة. منذ قيام الدولة انشأت اكثر من 500 مستوطنة يهودية جديدة قسم كبير منها على الاراضي التي صودرت من ايدي العرب ولكن عدا عن المدن السبع الدائمة للبدو في النقب لم ينشأ اي تجمع سكاني عربي جديد ومن بين الستة آلاف موظف اكاديمي في الجامعات هناك 30 واحدا من العرب فقط والعرب هم المجموعة السكانية ذات اعلى نسبة من الفقر وغير ذلك من الامور الاخرى.

حوالي 50 بالمئة من السكان العرب في اسرائيل تحت جيل 19 سنة وهذا هو الجيل الثالث من العرب في الدولة ما الذي يتوجب على الشاب العربي الاسرائيلي ان يشعر به عندما يسمع بعضو كنيست يطالب بالغاء اللغة العربية كاحدى اللغات الرسمية للدولة او يعتبر السكان العرب «حصان طروادة» او عندما تنفي قطاعات واسعة من الشبان اليهود في الاستطلاعات حقه في المشاركة في الحياة الديمقراطية للدولة والاندماج بها؟

الاحباط والنبذ والكبت والحشر في الزاوية كلها امور كفيلة فقط بولادة الشرور.

يوسف الغازي
هآرتس. 1998/7/5

القانون يحظر على رئيس الدولة توجيه انتقادات علنية الى رئيس الحكومة

بعد عدة ايام من تبادل الضربات الشخصية والاهانات العلنية فان الشخص الساذج فقط هو الذي كان يتوقع ان يتمخض اللقاء بين الرئيس ورئيس الحكومة عن مصالحة وتسوية خلافات. واذا كان ثمة بصيص من نور في بيانهما العلني فانه يكمن في الاتفاق على ان يتم حل الخلافات بينهما بصورة «غير علنية». واذا تم تطبيق هذا الاتفاق على ارض الواقع فان هذا سيكون بمثابة تغيير في طريقة تصرف وايزمن كرئيس هذا التصرف الذي يتعلق بجوهر قضية ما هو مسموح وما هو غير مسموح للرئيس في اسلوب نظام الحكم عندنا.

حسب نظام الحكم الاسرائيلي فان الحكومة هي فقط المخولة بتحديد سياسة اسرائيل والتفاوض باسمها والتوصل الى اتفاقيات تلزم الدولة. وعلى الحكومة ان تقدم للرئيس تقريرا واضحا يتضمن الحقيقة وتطلعه على كل خطواتها السياسية. ومن حق الرئيس، وحتى انه ملزم، باطلاع الحكومة على آرائه، بما في ذلك الاراء غير المنسجمة مع الحكومة، ونصائحه ولكن عليه الامتناع عن الاعراب عن رأيه في امور مختلف عليها. وعلى الحكومة ان تصغي الى الرئيس وان تدرس نصائحه ولكن في نهاية الامر هي التي تقرر وعليها تقع المسؤولية المطلقة.

تصرف الرئيس وايزمن على هذا النحو ليؤكد انه «رئيس الدولة». ثمة دول يشغل فيها منصب «رئيس دولة»، ملك او رئيس، حسب النموذج المتبع عندنا. هل ثمة من يتصور مثلا بان ملكة بريطانيا او رئيس ايرلندا قد ينتقدان علنا رئيس حكومتيهما او يوجهان النصح حول طابع المفاوضات السلمية في شمالي ايرلندا؟ ليس هناك أي رئيس دولة من هذا القبيل يفكر بالدعوة الى انتخابات جديدة.

طالما ان الرئيس وايزمن لا يولي اهتماما بهذه الحقيقة فان التوتر بينه وبين رئيس الحكومة لن يتوقف. في عهد اسحق رابين كانت الحكومة وحزب العمل ضحيتين لوايزمن والان فان الضحية اصبحت حكومة نتنياهو والليكود. ان بذرة الصراع كامنة في النظرة الخاطئة التي يرى بها وايزمن منصبه.

ان الرئيس عنصر مستقل في ادارة السياسة الخارجية لاسرائيل وهو ليس احدى البؤر التي تتبلور بها هذه السياسة.

لا تعتبر المؤسسة الرئاسية للسياسي الذي ينتخب كرئيس تواصلا لنشاطه السياسي بطرق اخرى بل فصلا جديدا ومختلفا من حيث الجوهر في حياته الجماهيرية.

في ايام حكومة رابين وجهت انتقادات لتصرف الرئيس بسبب تدخله العلني في سياسة الحكومة (يديعوت احرونوت 95/9/27) وفي بداية ولاية حكومة نتنياهو بدا لي انه طرأ تغيير في طريقة عمل الرئيس فقد عبرت الافكار التي طرحها عن اجماع وطني واسع وامتنع عن الاعراب عن رأيه في امور شديدة الخلاف بشأن المسيرة السلمية.

وفي مقال نشرته «يديعوت احرونوت» (1996/10/10) كتبت: «الرئيس ـ ليس مبعوثا من الحكومة او ذراع الحكومة او اداة بيدها وهو غير ملزم بان يكلف نفسه بمهمة المبعوث او أي نشاط يتعارض مع رأيه ولكن يجب ان ينسجم كل نشاط يقوم به مع راي الحكومة وبالتنسيق معها».

اذا شعر الرئيس ان رئيس الحكومة ضلله وبعث به في مهام لتهدئة الزعماء العرب فان من حقه ان لا يقوم باي مهمة من هذا القبيل بتكليف من الحكومة. ولكن الحقيقة ان الرئيس استجاب الى رئيس الحكومة وكلف نفسه ببعثات سياسية من قبله لا تستطيع تبرير وقوفه ضد رئيس الحكومة في مسائل سياسية.

«الرئيس وايزمن سيضع نفسه في اختبار» هكذا انهيت مقالي «حين تنشب خلافات في الرأي بينه وبين الحكومة او حين يريد توجيه النصح لها حول كيفية تصرفها. واذا حرص على عدم الاعلان علنا عن ارائه ونصائحه فسندرك ان التغيير ليس عفويا بل انه ادرك الان اكثر فاكثر مكانه كرئيس بين سلطات الدولة المختلفة».

غير ان الرئيس وايزمن لم يصمد امام الاختبار في هذه المواجهة الاخيرة مع رئيس الحكومة. اذا وافق حقا بان يتم توضيح الخلافات بينهما بصورة غير علنية فان العلاقات ستعود حينذاك الى مسارها الطبيعي.

ولكن اذا استأنف الرئيس في الموجة القادمة من الخلافات توجيه الانتقادات العلنية، وبالمناسبة فان الانتقادات حكر على للمعارضة ووسائل الاعلام والجمهور وليس الرئيس، فانه من المتوقع تجدد المواجهة.

حتى من يقترب في رأيه لعيزر وايزمن يجب ان يحذر من التصور السوداوي الذي يسعى فيه الرئيس للتآمر على الحكومة المنتخبة. ان هذا مس خطير في نسيج الحياة الديمقراطية واذا عاد الرئيس وايزمن الى انتقاداته العلنية فانه يتحمل لوحده مسؤولية هذا الضرر البالغ.

حاييم ي. تسادوق
يديعوت. 1998/7/5

(هآرتس)

الاعلام يركز على اكاذيب نتنياهو ويتجاهل خرق عرفات لتعهداته

كيف يمكن ان نعيش اليوم بدون المونديال وبيبي والاكاذيب؟ حين يقول المحلل الثرثار انه يعرف جيدا لاعبي منتخب يوغسلافيا اكثر من مدربهم، هل هو يكذب؟ هل هو غبي؟ حين يدفعني للذبح بصرخاته الى الاسراع الى غرفة التلفاز وانا مقتنع انه سيدخل هدف واكتشف ان كل ما حصل هو ان لاعب الفريق المحبوب لديه اجتاز خط الوسط ـ فهل يكذب او يبالغ؟

هذه هي الحال حسب رأيي مع بيبي: ثمة في اقواله خليط من الاكاذيب البسيطة المبالغ فيها، نظرة اخرى للامور وآراء تبدو للبعض اكاذيب وللآخرين تكتيكا.

وماذا عن صديقنا عرفات؟ يبدو لي ان الضجة حول ما يسمى بتكاذيب بيبي تبدو بسيطة بالنسبة لحالته. اليكم قصة قصيرة. لقد وقعت اتفاقيات اوسلو واقتربت اللحظة الكبيرة التي سيدخل فيها عرفات وحاشيته الى غزة. سلم عرفات حسب الاتفاق اسرائيل قائمة بـ 120 مرافقا عندئذ امر رئيس الحكومة اسحق رابين سلطات الامن بدراسة الامر. وفي النهاية لا يدور الحديث هنا عن حادثة صغيرة بل عن حادثة ستبقى عالقة في ذاكرة التاريخ فقد فحصت اجهزة الامن القائمة وعادت الى رئيس الحكومة وبيدها عدد من الاسماء المرفوضة. وطلب منهم العودة ودراسة الاسماء التي يمكن الموافقة عليها من بين تلك الاسماء المرفوضة بعد اعادة الفحص تقرر انه من بين الـ120 اسما ثمة اثنان لا يمكن بأي حال من الاحوال السماح لهما بالدخول اما الباقي فيمكن ادخالهم مع عرفات الى قطاع غزة وهكذا ابلغوا لعرفات: نوافق على الجميع ما عدا فلان وعلان.

جاء اليوم العظيم يوم الجمعة الاول من تموز 1994 خطا اتفاق اوسلو خطوته الاولى واجتاز عرفات وقافلة الرسيدس معبر رفح ودخل الى قطاع غزة لقد بدأ عهد السلام وبعد وقت زفت البشرى لرابين فلان وعلان دخلا الى غزة فوجيء رابين وسأل كيف؟ وتلقى الرد بأن الاثنين دخلا في سيارة عرفات. وكانت سيارة عرفات الوحيدة التي لم تفحص. ولم يتم تشخيص ركابها وذلك احتراما لشخص الرئيس. ويقولون بأن رابين اصر على معرفة كل التفاصيل التي تثبت ان عرفات ضحك عليه. وتلقى ما اراد، وكانت الاثباتات واضحة فاشتاط رابين غضبا.

وعندما اوصلوه بالهاتف مع عرفات سأل رئيس حكومة اسرائيل رئيس السلطة الفلسطينية هل صحيح ان فلانا وعلانا دخلا بصورة غير شرعية الى غزة عرفات نفى ذلك ونفى حتى عندما كرر رئيس حكومة اسرائيل سؤاله تلقى نفيا آخر ـ وفي نفس الوقت كان اكثر من ألف شرطي فلسطيني ينتظرون في معبر رفح بهدف الحصول على ضوء اخضر من اسرائيل للدخول الى القطاع.

قال رابين لعرفات: اذا لم يخرج الاثنان من القطاع فلن يدخل أي شرطي الى غزة فقط حينذاك اعلن عرفات انه اتضح له ان الاثنين دخلا وهو يحتاج الى عدة ساعات لمعرفة مكان وجودهما. تمت معرفة مكانهما واخرجا من القطاع وصدق المثل العربي «كسرت عصاته قبل ان يسرق».

هذا الحدث وغيره من الحوادث التي كذب فيها عرفات على رابين كانت خفية عن الانظار ذلك لاننا نؤكد دائما على اكاذيب بيبي فلنعمل على الاقل على عدم تجاهل اكاذيب عرفات وبذلك لا نساعده وربما نساعد انفسنا.

عاموس غلبوع
معاريف. 1998/7/5

تدخل دحلان حال دون مواجهة عسكرية

حادثة حاجز غوش قطيف اثبتت نفوذ ابو علي شاهين في قيادة السلطة

كان عبد العزيز شاهين المسؤول عن حقيبة التموين في السلطة الفلسطينية شخصية مجهولة جدا الى ان وقع الحادث في نهاية الاسبوع بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية حيث اغلقت عشرات الشاحنات الفلسطينية بتعليمات من شاهين خلال دقائق الطرق الرئيسية في منطقة غوش قطيف وعمليا فرضت طوقا على المستوطنات اليهودية في هذه المنطقة ولولا انهاء الازمة بالحوار لكان من المؤكد وقوع مواجهة مسلحة عنيفة. حيث كانت قوات الامن من الطرفين على أهبة الاستعداد في حالة نشوب معركة.

وفي الـ24 ساعة من الازمة ثبت لكل من كان يسخر من ابو علي شاهين انه يتمتع بقوة غير قليلة. ومكالمة هاتفية واحدة اجراها من حاجز عسكري اسرائيلي في غوش قطيف مع رئيس الامن الوقائي الفلسطيني محمد دحلان ادت الى ان تصل حادثة صغيرة الى مستوى ازمة خطيرة.

لا يعتبر شاهين نفسه مسؤولا عن الحادث. ويقول «في صباح يوم الخميس خرجت من بيتي الى المكتب: ومن هناك ساقوت الى غزة عبر الحاجز مثلما افعل كل يوم، وصلنا الى مطعم في غوش قطيف وأمرني شرطي حرس حدود بالتوقف. سألت لماذا؟ فقال لي: هذا ما يوجد. انا اعرف اللغة العبرية جيدا وفهمت بالضبط المقصود لقد مس بي لكني ضبطت نفسي قلت له انني سأقف جانبا كي لا ازعجه فوافق، في نفس الوقت مر مستوطن في الشارع سألت الشرطي: اذا كان هذا محور امني فلماذا يسمح للاسرائيليين ويحظر على الفلسطينيين دخوله؟ لقد عانيتم انتم اليهود ما يكفي من التمييز العنصري لماذا تتصرف على هذا النحو؟ في تلك اللحظة غير لهجته وتحدث معي باحتقار اقترح علي ان اسير عبر طريق ترابية رفضت بعد ذلك تلقى امرا بالسماح لي بالعبور بمرافقة عسكرية رفضت. كل يوم انا آمر بدون مرافقة عسكرية وحينها حدث ما حدث».

يدعي الجيش الاسرائيلي ان شاهين وصل الحاجز وبرفقته 25 سيارة في الوقت الذي كان يعرف فيه ان السفر في هذا المحور ممنوع وان شاهين اراد خلق استفزاز ويدعي الجيش انه خلال وقت قصير تجمعت قوات فلسطينية كبيرة وشاحنات اغلقت المفترقات الرئيسية في القطاع ووصلت ايضا جرافات لحفر مواقع اطلاق نار الامر الذي يؤكد ان الحادث مخطط له جيدا. بعد ساعات معدودة تحول الحادث الى خطير جدا حيث اصبحت المستوطنات اليهودية في القطاع في حصار وغضب قادة الجيش ولم يستبعدوا الخيار العسكري لفتح المحاور.

اجرى يوم طوف ساميا قائد المنطقة الجنوبية ومحمد دحلان رئيس الشاباك الفلسطيني اتصالات مكثفة مقابل الاتصالات السياسية التي ترافقت بتدخل امريكي واردني ومصري. وأوضح ساميا لدحلان بأنه عليه اصدار الامر لقواته فورا بالانسحاب من المفترقات «في الوقت الذي نتحدث فيه هنا» قال له ساميا «ابعد شاحناتك عن المفترقات الجنود في الموقع يضعون اصابعهم على الزناد تكفي طلقة واحدة كي يتحول كل ما نفعله هنا الى شيء بدون قيمة».

تحدث دحلان هاتفيا مع كبار قادة السلطة بما في ذلك عرفات وكان شاهين طوال هذا الوقت يجلس في سيارته وينتظر بعناد السماح له بالعبور وحسب ادعاء الجيش فان هذا العناد هو الذي اعاق حل المشكلة.

شاهين والد لمهندس وطالب يعد لشهادة الدكتوراه في بريطانيا ولد قبل 59 سنة قرب مستوطنة عسيرت. وقتل والده عام 1948 في معركة مع الاسرائيليين وكان غضبه على اليهود قد رافقه منذ ولادته. التحق بفتح تحت قيادة ابو يوسف النجار الذي قتل في عملية عسكرية اسرائيلية عام 1972 مكان النجار بالنسبة لي بمثابة الأب الروحي» يقول شاهين «انه صديق حميم لوالدي. منذ مقتل والدي ارتبطنا معا الى ان قتل».

تقدم شاهين بسرعة وعين قائدا لـ «فتح» في منطقة بيت لحم والخليل وغزة وجند شابا صغيرا، نشيطا وجذابا من سكان غزة يدعى محمد دحلان. وخلال وقت قصير عينه في مناصب كبيرة في منظمة الشبيبة الفتحاوية. «لقد اكتشفته» يقول شاهين بفخر «انه مثل ابني».

خلال الانتفاضة هرب دحلان الى خارج البلاد بعد ان اصبح مطلوبا من قبل اسرائيل وهرب شاهين ايضا الى بغداد حيث التقى الاثنان معا وهناك تزوج دحلان. ويقول شاهين «اجريت له احتفالا كبيرا» الامر الذي يوضح ان العلاقة الحميمة بينهما ليست عفوية والمس بشاهين هو المس بدحلان وبالعكس.

في ظهر يوم الخميس خضعت العلاقة بينهما الى الاختبار الصعب. لقد كان على دحلان ان يعالج عملا خطيرا بادر اليه شاهين وهو حصار غوش قطيف.

منذ ان عين شاهين مسؤولا عن حقيبة التموين في السلطة الفلسطينية وقعت مواجهات بين الطرفين «انه استفزازي» يقولون عنه في اسرائيل. ويقصدون ايضا الاشاعات التي يروجها بأن اسرائيل توزع اغذية فاسدة في مناطق السلطة.

«لقد اخرجوا الكلمات عن سياقها» يقول شاهين «قلت ان ثمة عناصر جنائية تسوق منتجات اسرائيلية فاسدة نفذ تاريخ تسويقها الى مناطق السلطة».

وحول الادعاء بمنع الانتاج الاسرائيلي من الدخول الى مناطق السلطة قال شاهين «اريد ان اطور بقدر الامكان الانتاج الفلسطيني وهذه مصلحة اقتصادية واضحة: ثمة مشكلة: حين تستورد اسرائيل من خارج البلاد فهي تجبي عمولة وضرائب ولكني لا استطيع انا جباية ضرائب من التجار الاسرائيليين الذين يبيعون في المناطق لماذا يربح الاسرائيليون الضرائب التي تدفع لصالح هذا الانتاج وليس انا الذي اربحها؟».

في يوم الجمعة اجتمع شاهين مع عرفات وناقش معه ابعاد الحادث في غوش قطيف ووصلت القضية الى نهايتها السعيدة صباح يوم الجمعة حيث انسحبت قوات الطرفين دون ان تستخدم السلاح وكذلك عاد شاهين الى بيته وسمح لحاشيته المرور لمرة واحدة في المحور المتنازع عليه وكان اتفاق الحل مريحا للطرفين. فقد كسب الفلسطينيون نقاشا آخر حول مسألة المرور في المحاور الامنية الاسرائيلية فيما كسب الاسرائيليون درسا بما قد يحدث للمستوطنات التي تبقى معزولة في يهودا والسامرة بعد تنفيذ النبضة الثانية.

محمد دحلان

ايلي بوهدنا
معاريف. 1998/7/5

غالبية الجمهور تؤيد اجراء استفتاء على النبضة الثانية والتسوية الدائمة

غالبية الجمهور تؤيد اجراء استفتاء شعبي على القرارات المتعلقة بالمسيرة السلمية ومسألة النبضة الثانية والتسوية الدائمة بين اسرائيل والفلسطينيين. وعلى الرغم من ذلك فهناك اغلبية تعتقد بأن على احزاب اليسار تأييد الحكومة اذا قدم اليمين مشروعا لحجب الثقة عنها اذا ما قررت تنفيذ النبضة الثانية وهذا رغم ان اقلية طفيفة فقط تقدر بجدية التهديدات بالانفصال الصادرة عن الاحزاب المعارضة للنبضة او المؤيدة لها.

والنتيجة التي تحظى بالاهمية تتعلق بدور وسائل الاعلام في تصميم الرأي العام بالنسبة للمسيرة السلمية. فالجمهور يعزو لوسائل الاعلام تأثيرا كثيرا رغم ان اغلبيته لا تعتقد بأن تقاريرها عن المسيرة السلمية هي تقارير موضوعية. تلكم هي النتائج الاساسية لجدول السلام لشهر حزيران 1998 والذي اجري يوم الاثنين 29 منه. وتجدر الاشارة الى ان الاستطلاع اجري في مساء اليوم الذي اعرب فيه رئيس الدولة عن تحفظه من الطريقة التي يدير فيها رئيس الوزراء مفاوضات السلام. ويحتمل انه كان لهذا تأثير على الموقف من المبادرات الاخيرة لرئيس الوزراء.

وكما تبين لنا في الماضي فانه عندما يتصدر مستقبل هضبة الجولان جدول الاعمال فان اغلبية الجمهور في البلاد تعتقد اليوم ايضا بأنه ينبغي اشراكهم في مسيرة اتخاذ القرارات المتعلقة بالمسيرة السلمية وذلك من خلال الاستفتاء الشعبي. وكلما كان الحسم امام اسرائيل اكثر جوهرية ارتفعت نسبة المؤيدين لاجراء الاستفتاء الشعبي حيث يؤيد 57 بالمئة اجراء استفتاء شعبي حول النبضة الثانية (37 بالمئة يعارضون) فيما يؤيد 63 بالمئة الاستفتاء الشعبي حول التسوية الدائمة المحتملة بين اسرائيل والفلسطينيين (30 بالمئة يعارضون). والرغبة في المشاركة في مسيرة اتخاذ القرارات تتقاطع بين مؤيدي اوسلو ومعارضيه. 56 بالمئة من المؤيدين معنيون بالاستفتاء و61 بالمئة من المعارضين (و40 بالمئة من المؤيدين و35 بالمئة من المعارضين غير معنيين بالاستفتاء).

وعلى السؤال لماذا طرح رئيس الوزراء فكرة الاستفتاء؟ اجاب 51 بالمئة بأن هذه خطوة ترمي الى تأجيل التقدم في المسيرة لأكبر فترة ممكنة فيما يعتقد 39 بالمئة بأن الامر تم من خلال النية للتغلب على المصاعب والتقدم في المسيرة. وانقسام مشابه جرى بالنسبة لتقدير الجمهور لدوافع رئيس الوزراء في طرح فكرة عقد مؤتمر دولي على نمط مدريد.

اما هل ينبغي لاحزاب اليمين تأييد حكومة نتنياهو اذا ما قدمت احزاب اليمين مشروعا لحجب الثقة عنها على خلفية قرار تنفيذ النبضة الثانية فقد اجاب 61 بالمئة بالايجاب و28 بالمئة بالنفي ومع ذلك يبدو ان اغلبية الجمهور لا تأخذ على محمل الجد تهديدات الاحزاب المختلفة على خلفية الخلاف في موضوع النبضة الثانية. 16 بالمئة فقط يعتقدون بأن التهديدات بالانسحاب من الحكومة التي يطلقها حزب الطريق الثالث من جهة والمفدال من الجهة الاخرى حقيقية. و55 بالمئة يعتقدون بأن هذه تهديدات وهمية.

كما حاولنا الوقوف على تقدير الجمهور لمدى تأثير وسائل الاعلام على الجدال الجماهيري في موضوع المسيرة. ويتضح ان الجمهور يميل الى ان يعزو لوسائل الاعلام قوة هائلة. 61 بالمئة يعتقدون بأن وسائل الاعلام تؤثر بشكل كبير او كبير جدا على الرأي العام في هذا الموضوع وذلك مقابل 33 بالمئة يقللون من هذا التأثير. ويبدو واضحا بهذا الشأن الفارق الكبير بين تقدير المؤيدين لمسيرة اوسلو وتقدير المعارضين لها. فمن بين المؤيدين فان اقل من النصف (47 بالمئة) يعتقدون بأن تأثير وسائل الاعلام كبير او كبير جدا فيما يعتقد 78 بالمئة من المعارضين ذلك.

ويبدو ان هذه النتيجة تتعلق بتقدير مدى موضوعية الاعلام في تقاريرها من المسيرة السلمية وبالفعل فعلى سؤال: هل برأيك تقدم وسائل الاعلام الاسرائيلية التقارير عن المسيرة السلمية بشكل موضوعي ام ان تقاريرها تميل اكثر الى تأييد او معارضة المسيرة؟. اجاب 34 بالمئة بأن التقارير موضوعية وذلك مقابل 59 بالمئة يعتقدون بأن التقارير مضللة. والاغلبية في هذه المجموعة 46 بالمئة يعزون لوسائل الاعلام ميلا لتأييد المسيرة السلمية مقابل 13 بالمئة يقولون انها تميل الى معارضة المسيرة السلمية في تقاريرها أي ان الجمهور يرى حقا في وسائل الاعلام ميلا «يساريا».

وعندما قارنا بين مدى التأييد لاوسلو وبين تقدير موضوعية تقارير الاعلام وجدنا انه بين معارضي المسيرة فان 21 بالمئة فقط يرون وسائل الاعلام موضوعية مقابل 45 بالمئة بين مؤيدي المسيرة يرونها كذلك ومن المثير للاهتمام الاشارة الى انه في اوساط المؤيدين وفي اوساط المعارضين لمسيرة اوسلو فان معدل المعتقدين بأن وسائل الاعلام تؤيد المسيرة في تقاريرها يفوق معدل المعتقدين بأن روح التقارير هي سلبية من حيث الموقف من المسيرة السلمية. ومع ذلك وكما يمكن لنا ان نتوقع فانه في اوساط معارضي المسيرة يسود هذا الفهم (60 بالمئة) اكثر مما يسود في اوساط مؤيدي المسيرة حيث ان 36 بالمئة فقط منهم يرون ذلك.

افرايام ياعر وتمار هرمان
هآرتس. 1998/7/5

مشهد الشعر المغربي الآن: أسماء وتجارب [6]

القصيدة المغربية بين «مرجعية الفقيه» واللجوء الى المشرق!

الدار البيضاء ـ «القدس العربي» ـ من شاكر نوري:

«الشعر المغربي الآن: أسماء وتجارب»، عنوان يحيلنا على خريطة شديدة التنوع. ذلك ان راهنية هذا الشعر باتت تتنفس بصعوبة كأنها مصابة بنوع من الربو الذي يكتم الانفاس والنطق.. فالاسماء الجديدة في الشعر المغربي، مع التحفظ على التسمية والخانات النقدية الجاهزة، متوزعة على جغرافيات لا تجمعها بالضرورة سمات وقواسم مشتركة لكن حبل صرتهم الواحد يبقى، على الاغلب، هو الشعر ولا شيء سواه. وراهنية الشعر المغربي لا تنعزل عن ثلاثة عقود مضت: الستينات، السبعينات، والثمانينات. كان الشعر الستيني، كما هو معتمد، يحيل على تلك الاصقاع المتفرقة من الحماسة الوطنية والايديولوجيا والقضايا الكبرى. حاول منذ انطلاق شرارته الاولى البحث عن صوت جماعي شامل لم يصمد امام تغيرات العصر.

ولعل هذا، ما جعل تجربة الستينات تعيش حالة الاقامة عند تماس الخطر، خطر اعادة صياغة ما سبق بشكل مختلف في المظهر فقط، او الانسياق وراء تداعيات الروح مما قد يخلق متاهة كلما استجبنا لجانبيتها، كلما ابتعدنا عن الشعر!

وفي مرحلة السبعينات، وبالنظر الى ما كان يطبع الحياة اليومية العامة، عربيا ودوليا، ركزت هذه التجربة، الى حد كبير، على الهم السياسي وبشكل تقريري، وعلى الخصوص ما دار في جامعة فاس والرباط. هذا المشهد سيعرف ابتداء من الثمانينات نقلة نوعية اتسمت بتراجع السياسي في الاوساط الحزبية والجامعية مما ادى الى متاخمة الجيل الجديد لهذا التراجع والخوض في بناء صوته بما تقتضيه ملامح تجربته الخاصة.

وحصل ان بدأ الشعراء الجدد في سياق تاريخي عام يتسم بجبروت القناعات الكبرى وانتكاس القولات الساخنة وفشل الرهانات القومية ورسوب العالم في الحلم بديمقراطيات حقة، بدأوا ينتبهون الى ذواتهم في عزلاتها الكبرى اكثر من ذي قبل ومن ثم الانفتاح على تجارب عالمية مشابهة تعيش نفس الخذلان.

ولعل اهم ما اصبح يميز شعراء هذه التجربة هو عدم انحدارهم، كما في السابق، من الاوساط الجامعية الادبية تحديدا. فمن ناحية للرجعية الاكاديمية، اصبحنا نقرأ لشعراء جاؤوا من مجالات أخرى عبد القادر وسلاط (الطب)، عبد العزيز أزغاي (التاريخ)، حسن الوزاني (علوم الاعلام)، محمد الشركي (الفلسفة)، محمد صابر (القانون)..

اضافة الى ان هذا الجيل جاء من مناطق أخرى بعيدة عن مدن المركز (الدار البيضاء) الرباط، فاس، مراكش، اغادير.. الخ. بل جلّهم انحدر من مدن وقرى صغيرة نائية: (وسلاط ـ آسفي / نجمي ـ بن أحمد، علوش ـ أصيلة، حجي ـ الحاجب، بوجبيري ـ حلوان، محمود عبد الغني ـ خريبكة..).

وشعراء هذه التجربة يفتقرون الى اشياء كثيرة: الجمعيات والروابط الادبية ذات التوجهات الفنية المحددة، قلة للجلات المتواصلة، ضعف المتابعة النقدية المتخصصة، غياب اهتمام الاحزاب السياسية.

فقد كان لجيل السبعينات مجلة خاصة به هي مجلة (انفاس) التي كان يشرف عليها الشاعر المغربي عبد اللطيف اللعبي و(الثقافة الجديدة) التي كان يديرها محمد بنيس، هذا في الوقت الذي لم يتوفر للجيل الجديد الا بعض المحاولات التي تبقى غير كافية للجهر بصوته كراس «القارة الشعرية»، وهو مخطوط يوزع عن طريق البريد. ويبقى النشر هو العائق الاكبر امام انتشار الشعر، ففي الوقت الذي بلغ فيه عدد سكان المغرب 30 مليون نسمة، ما زال الشاعر المغربي لا يطبع سوى الف نسخة لا تباع كلها وتوزع غالبا عن طريق اللقاءات المباشرة وحفلات التوقيع هنا وهناك. ينضاف الى ذلك ظاهرة الامية المتفشية في صفوف تزيد من 56 بالمئة من السكان.

في ضوء هذا الواقع، قام مجموعة من الشعراء بتأسيس مشروع «بيت الشعر» هم: محمد بنيس، حسن نجمي، صلاح بوسريف، عبد الحميد جماهيري، ومحمود عبد الغني. وهو البيت الذي يحدوه طموح كبير لاعطاء الشعر المكانة التي تليق به.

اما بالنسبة للمهرجانات الشعرية فقد توقف «مهرجان شفشاون» في عام 1993، وهو اول مهرجان شعري تم تأسيسه منذ الستينات.. مهرجان اخر حاول بكثير من المغامرة ان يحافظ على استمراريته منذ تزيد من عشر سنوات، ويتعلق الامر بـ«مهرجان سلا الشعري» الذي تنظمه «جمعية الشعلة للتربية والثقافة» (جمعية غير حكومية). وكذلك جمعية الامام الاصيلي في اصلية التي قامت حتى الان بتنظيم خمسة لقاءات شعرية كان اخرها في عام 1991.

كل الاسباب السالفة الذكر تعمل على حث الشعراء على مغادرة الميدان. فلا وجود لمكان قار ومعلوم يجتمع فيه الشعراء (وهذا ما اضاف صعوبات كبيرة لانجاز هذا الاستطلاع) كما هي العادة في بلدان المشرق العربي كالاتحادات والنوادي الادبية. بل انهم يكتفون بالالتقاء في المقاهي والحانات. فبالنسبة لمدينة الرباط قد تعثر عليهم اما بمقهى «المثلث الاحمر» او بحانة «طنجة» او بنادي «سطاد ماروكان». وبالدار البيضاء قد تجدهم بمقهى «الخضراء» او بحانة «ليزلوكاد» وغيرها من الاماكن المعدودة. واغلب الشعراء الجدد موزعون في العمل بين الصحف الوطنية واروقة المدارس والثانويات والجامعات او بالدوائر الحكومية الاخرى.

وبعد، لا ندعي، في هذا الاستطلاع اننا احطنا بجميع الاسماء والتجارب الشعرية المغربية، اذ غابت اسماء عديدة اما لاقامتهم بمدن نائية او لانشغالاتهم القاهرة.

الا ان الاسماء التي وقع عليها الاختيار في هذا الاستطلاع تمثل واجهة المشهد الشعري المغربي الجديد وهم شعراء حققوا حضورا وفاعلية في الساحة الادبية. ونقول رغم كل ذلك، سنقف من خلال هذا الاستطلاع، امام اسماء شعرية شقت طريقها الوعر بفانوس الشعر وجرأة الموقف وامل الابداع.

اما الاستطلاع فقد تمحور على ثلاثة اسئلة مركزة هي:

1 ـ ما هي صلة القصيدة الجديدة بالقصيدة التقليدية المغربية، هل هي صلة تواصل ام انقطاع ام صلة تمرد؟ وما هي صلتها بالراهن الشعري العربي؟

2 ـ كيف تحدد شجرة النسب.. ماذا تأخذ من الشعريتين العربية والغربية، قديمهما والحديث.. وماذا تترك؟ كيف ينبني معمار نصك الشعري؟

3 ـ لماذا الشعر في عالم كهذا؟

وفي ما يلي الحلقة السادسة من هذا الاستطلاع.

صلاح بوسريف

(1) الشعر في المغرب ما قبل الستينيات عاش خارج الشعر، لان البنية الثقافية التي كانت مهيمنة هي بنية ذات طبيعة فقهية وهو ما سيجعل من اغلب الذين كتبوا في الشعر، مع استثناءات قليلة جدا ومحدودة، فقهاء والشعر عند مثل هذه الفئة من الناس هو شيء ثانوي يدخل في باب الترفيه عن النفس ورفع اكراهات الخطاب الديني بمختلف اشكاله.

اذن فالحديث عن القصيدة التقليدية في المغرب هو حديث عن اشخاص او عن افراد كتبوا خارج سياق البنية الثقافية التي كانت سائدة. لذلك فشعراء (الحداثة) واعني منذ اواخر الخمسينيات وبداية الستينيات وخصوصا ممن يسمون بالرواد تركوا القصيدة العمودية واختاروا الشكل الجديد وهذا هو الذي جعلهم في نظري يحظون بهذا الحضور لانه كان نوعا من الخروج من نفق تجربة استنفدت كل طاقاتها وكانت مشروطة بارث اما يتحكم فيه الوازع الديني، بالمفهوم الذي اشرت اليه قبل قليل، واما تتحكم فيه سلطة المرجع المشرقي لان نموذج القصيدة التقليدية حتى عند هذه الفئة من الافراد كان هو الشرق (شوقي وحافظ وغيرهما) ممن كان حضورهم في المغرب وقراءتهم يشهدان حضورا قويا. من هذا المنطلق، وفي ضوء هذا الوضع، ستجد القصيدة المغربية المعاصرة نفسها في وضع اليتم، فاما ان تتبنى مرجعية الفقيه، وفي هذه الحالة ليست هناك قطيعة، واما ان تلجأ الى الشرق، وفي هذه الحالة لا وجود للذات بمعنى الفرادة والخصوصية والتمايز، وهناك خيار ثالث هو البدء من نقطة الصفر وهذا ايضا شيء كان سيعرض القصيدة الى المغامرة التي كان بامكانها ان تجعل من هذه التجربة تعيش على الهامش.

في ظني ان الشاعر المغربي اختار الشرق خصوصا لدى شعراء الستينات وكذلك شعراء السبعينيات الى حدود 1975 تحديدا، ظلت القصيدة المغربية تبحث عن هذه الفرادة وعن الخصوصية التي تميزها كقصيدة لها شروط انكتابها. الجيل الذي انتمي اليه وجد في مفترق الطرق فهو اولا وجد امامه بنية اخرى مهيمنة يحضر فيها الخطاب الايديولوجي والسياسي بشكل قوي في تجربة الجيلين السابقين نظرا لطبيعة الظروف الاجتماعية والسياسية التي كان يعيش المغرب في مرحلتي الستينيات والسبعينيات كما وجد نفسه امام الحاجة الى التعبير عن الذات ليس بمفهومها الرومانسي المباشر والسطحي بل الذات بمفهومها الانطولوجي او الذات ككينونة من خلالها يستطيع الشاعر ان يحفر مجرى تاريخه الخاص في ارتطام مع ما هو عام ومشترك. من هنا كان الاختيار لرفض كل ما هو ايديولوجي في الخطاب الشعري وتبني «الجمالية المعارضة» وهو لم يكن اختيارا سهلا لان الاحتكام الى جمالية النص في وضعها على محك الذات كان يحتاج منا الى تجربة والى معرفة بالتجارب الشعرية العربية في الماضي وبالتجارب الشعرية في الغرب. من هنا كان هذا النوع من الاختيار هو نوع من الاختبار لذواتنا ولتجاربنا الشيء الذي جعل الحساسية النقدية السائدة تعيش في مأزق لان رؤيتها لمفهوم القصيدة ولمفهوم الشعر ولمفهوم الشاعر تزلزلت ولم تعد قادرة على مواكبة نص لم يعد يكتب بالاذن وحدها بل اصبحت تتفاعل فيه كل اختلاجات الجسد واصبحت تتضافر فيه كل الحواس بافراز كتابة تضع النص على حافة الشعر. ولذا فبالنسبة لي شخصيا اعيد النظر حتى في «مفهوم القصيدة». هذا المفهوم الذي يبدو لي الان اصبح عاطلا. فهو اذا كان ينطبق على شعراء الستينات ليس في المغرب فقط بل في العالم العربي وعلى مرحلة من شعر السبعينيات فان الكتابات الراهنة فتحت النص على افق الكتابة. التي لم تعد مخنوقة في نسيج البناء التقليدي للقصيدة وهذا ما ينبغي تأمله راهنا في مشهدنا الشعري العربي بنوع من الدقة والحذر لان هناك تحولات كبرى، للاسف، تم تجاهلها نظرا لهيمنة النماذج الشعرية التي اصبحت تتكرر في كل الدراسات والكتابات كأن مرجع الشعر العربي المعاصر لا يتجاوز مرحلة السبعينيات.

(2) بالنسبة لمسألة النسب في الشعر اعتقد ان الشاعر لا ينتسب الا لتجربته التي يحفرها في تعالق وفي جوار وجدل مع مختلف جغرافيات الشعر الانساني بما فيها الشعر العربي القديم وحتى الكتابات النثرية التي وضعت النص في افق جمالي غير قابل للتصنيف ولا للتجنيس، فالمتنبي وابو تمام وابن عربي والسهروردي وبودلير ورامبو وبول فاليري والسياب وادونيس وغيرهم.. هؤلاء جميعا كل واحد يحفر في تجربة الشاعر الشاب او الجديد افقا ويمنحه مفتاحا لاختراق جدار الكتابة، ولا يؤثر فيه بمفهوم السلبي لمعنى التأثير بل بالمفهوم الايجابي الذي يكون فيه الجوار متكافئا ومنصتا ومتعلما في نفس الوقت.

اننا في المغرب نحظى بوضع خاص نظرا لعلاقتنا القريبة باوروبا ونظرا لكوننا، بحكم مقرراتنا المدرسية والجامعية، استهلكنا الشرق في شعره وفي نقده بالشكل الذي يجعلنا اليوم نبني خصوصيتنا الشعرية والثقافية بنوع من الاطمئنان.

فانا اعتبر هذا امتيازا بالنسبة للمثقف والشاعر المغربي كما اعتبره نقصا عند اصدقائنا المشارقة الذين ليست لديهم رؤية واضحة وحقيقية حول طبيعة الوضع الثقافي والشعري بشكل خاص، فحتى بعض النماذج التي تنشر باستمرار في الشرق لا تقدم الوجه الحقيقي للمشهد الشعري كما هو اليوم في المغرب، وهذا في نظري يعود الى مشكلة النشر في المغرب وغياب المنابر الحقيقية التي تستطيع ان تذهب الى الشرق وحتى الى الغرب كما نستقبل نحن كتابات المشارقة والغربيين عبر مجلاتهم ودواوينهم، وانا كان طه حسين قد احتفى بكتاب «النبوغ المغربي» لعبد الله كنون واعتبره يقدم له صورة عن المغرب فمنذ ذلك التاريخ الى الان هذه الصورة، اليوم، هي صورة مشوشة وعبارة عن شذرات لا تستطيع ان تقدم تصورا حقيقيا عن الشعر في المغرب. اما بالنسبة لمعمار النص كيف ابنيه فهذه مسألة جد معقدة لان لحظة كتابة النص لا يستطيع الشاعر فيها ان يحدد او يضع بالاحرى برنامجا لكتابة هذا النص خصوصا وانني انطلق من التعبير بالذات في وضعها الانطولوجي وككينونة لذلك فالنص يتخذ وضعا لا تتدخل يدي لترميمه او تعديل بعض جمله او صوره او ايقاعاته الا بعد ان احدث المسافة اللازمة بيني وبين هذا النص. واصبح من اللازم ان يوفر الشاعر لنصوصه شعرية النص. بالمعنى الذي يجعله يتصادى مع جسده، مع الاشياء الصغيرة والبسيطة في الحياة اليومية، مع الواقع وليس مع الوقائع. والواقع هنا هو ذلك الواقع الذي تراه عين الشاعر او هي التي تخلقه بالاحرى. فاذا كنت في ديواني «فاكهة الليل» وعلى اثر سماء» قد انفتحت على التجربة الصوفية ووجدت فيها ما يفي بشروط الاستجابة لنداء الشعر ولنداء الذات بحكم الواقع الذي عشت فيه وارتباطي الدموي بالتصوف اعني والدي.

فانا اليوم اصبحت غير مقتنع ان استمر في التماهي مع هذه التجربة وهو ما سيجعلني احولها في اتجاه اخر والتقطها في زاوية اخرى في سياق ابدال ستمثله تجربة ديوان «شجر النوم» الذي سيصدر قريبا. ان قراءاتي النظرية ايضا اهدتني فرصة لاختبار تجارب شعراء اصدقاء مغاربة وعرب وهذا شيء اساسي بالنسبة لي لان قراءة نصوص الاخرين نقديا هو نوع من قراءة الذات من خلال الاخر.

وهذا هو محك البحث دائما عن افق مغاير بالابتعاد عن النمطية التي باتت تقتل الان كثيرا من تجارب الشعراء السابقين في المغرب واعني بشكل خاص شعراء الستينيات وشعراء السبعينيات.

(3) اعتقد ان الشعر اليوم اصبح ضرورة ملحة اكثر من اي وقت مضى، ففي كل يوم يتأكد بالملموس في ضوء هذه الحمى التي يعرفها العالم اليوم حمى «العولمة» والهيمنة يتأكد ان الوجود الانساني للانسان ينمحي ويغيب بشكل لم يسبق له مثيل. او اذا شئنا يتحول الى خادم للآلة والى منفذ لشروط انتاج عالم يتنافى في وجوده الكلي مع حق الانسان في ان يكون انسانا لا ان يكون مجرد جسد يستهلك ويلوك خطابات وانجازات هي في عمقها ضد كل وجود الانسان. في ضوء هذا الوضع المأساوي، الشاعر في ظني هو الشخص المؤهل لادراك خطورة هذا الوضع ولادراك هذا الانمحاء والتلاشي الذي يصيب الذات في شعريتها وفي خلقها لشروط وجودها داخل شرط الوعي الجمالي الذي يعتبر الحاجة الاساسية لوجودنا. فالعالم بحاجة الى الشعر كما هو بحاجة الى الشمس والهواء لان الشعر هو النفس الذي يمنح الطبيعة حقها في التعبير عن حياتها من خلال الشاعر كما تعبر الاشياء البسيطة والمعبرة ايضا عن وجودها وعن لغتها دائما من خلال الشاعر لان هذا الاخير هو الجهاز اللاقط لدقائق الاشياء، لان حواسه باستمرار في حالة يقظة وقابلة لان تجرح حالما ترتطم بأول خدش يصيبها واعني هنا بشكل خاص هذا الوضع الجديد الذي اصبح المال والاقتصاد والسياسة بشكل خاص هي ادوات بناء الوجود وانجازه وهذا خطر من الاخطار التي حدسها الشاعر منذ امد بعيد.


صلاح بوسريف (القدس العربي)

لست متشائما بصدد هذا التقلص الذي يعرفه الشعر حاليا في العالم كله لانه تقلص يرتبط بوضعية النشر وبالطريقة التي اصبحت المدرسة والجامعة ووسائل الاعلام بمختلف اشكالها تقدم بها اجناسا واشكالا كتابية اخرى.

اما على مستوى الانتاج الشعري، وهنا اريد ان اتحدث عن المغرب بشكل خاص، فان سنتي 97 و1998 كانتا بالنسبة لنا لحظة انتشار واسع للخطاب الشعري، اعني منذ تأسيسنا لـ«بيت الشعر» حيث صدر عدد كبير من الدواوين وانجزت لقاءات شعرية مختلفة ونحن الان بصدد وضع اللمسات الاخيرة على «المهرجان العالمي للشعر» الذي سيعقد في مدينة الدار البيضاء.

اقول هذا لاؤكد ان حضور الشعر يحتاج الى قليل من الجهد لاختراق القارئ» لان النص الشعري اتخذ منحى جديدا وغيّر اشكال الكتابة فيما النقد والقارئ مازالا معا يعيشان على وتر القصيدة باشكالها التقليدية وهذه احدى العوائق التي ينبغي ان نتخطاها، ليس فقط بنشر النصوص الشعرية، بل بالاتصال اليومي والمباشر بالقارئ وقد اسمح لنفسي ان اقول ايضا واعادة تربية ذوق الناقد ايضا!

بطاقة:

- من مواليد مدينة الدار البيضاء عام 1958.
- مرحلة من الدراسة الجامعية ببغداد/ تخصص تاريخ قديم.
- حاصل على الاجازة في الاداب تخصص أدب بجامعة الحسن الثاني بالدار البيضاء ـ كلية الادب.
- يهيئ شهادة الدكتوراه حول موضوع «الكتابة في الشعر العربي المعاصر».
- رئيس سابق لاتحاد كتاب المغرب فرع الدار البيضاء.
- عضو مؤسس لـ«بيت الشعر في المغرب» صحبة محمد بنطلحة ومحمد بنيس وحسن نجمي وعضو في المكتب التنفيذي لـ«بيت الشعر».

الاصدارات:

- فاكهة الليل (شعر) 1994.
- على اثر سماء (شعر) 1997.
- «رهانات الحداثة افق لاشكال محتملة (دراسة) 1997.
- المغايرة والاختلاف في الشعر المغربي المعاصر (دراسة) 1998.

لحسن العسبي

(1) اردد، على الدوام، مقولة مؤداها: «انه مثل من يزرع في حقله جذر النعناع فيطلع له الحبق». وهو حال الشعر في المغرب، ذلك ان الشعر العربي تاريخيا تأسس على لغة الصحراء وبالتالي فهو صوت حضارة نبعت من فيافي هذه الصحراء واعطاها خصوصية مميزة. الشعر المغربي تاريخيا تطور كصوت حضارة في فضاءات اخرى اعطته خصوصية تجلت اساسا في نظري من خلال تجربة قصيدة الملحون اساسا وثانيا من خلال تجربة صدى الشعر الاندلسي، فبالتالي ان الخصوصية المغربية شعريا تتأسس على هذا الرصيد ولا اعتقد انها يمكن ان تنجح لو انها حاولت فقط تكرار التجربة الشعرية العربية في المشرق. وما يسري على التراكم الثقافي والشعري العربي على الخصوص تاريخيا اكيد انه يسري على الوضع الحالي للقصيدة العربية لما بعد تجربة الرواد من امثال عبد الوهاب البياتي وبدر شاكر السياب ونازك الملائكة.. الخ.

اما بخصوص ما يطلق عليه «القصيدة الجديدة» في المغرب فهي لا يمكنها الا ان تكون متصالحة مع ذاكرتها الشعرية وبالتالي لتستحق انتماءها للارث الابداعي الشعري المغربي الذي حاولت ان ترسم خطوطا عامة عنه من قبل، لابد لها ان تشكل نوعا من الاضافة النوعية في هذا الارث الشعري، بمعنى اخر، انا اعتقد ان هذه الصلة هي صلة تواصل وانقطاع في الان نفسه، على القدر ذاته التي هي جزء من الاجتهاد العربي في مجال الاداء الشعري.

السؤال الاخير مستفز!! ولم لا الشعر الان؟!

هذا هو السؤال.. فطالما ان الورد يخجل من قطر الندى، وطالما ان جناح الفراش ينثر غباره في الهواء القائم بين زهرتين.. وطالما ان زخات المطر الشفيف ترسم في السماء الوانا بالخة أسرة.. وطالما ان المساحيق تبقى منبوذة في يتمها عند الرصيف.. لابد ان الشعر سيظل وسيبقى، لانه زفير الانسان في رئة الكينونة.. وحين ستكتب الحياة قصيدتها الاخرى بحلول العدم، حينها فقط قد يخبو الشعر ويقل.

ماذا عن الشعر الامازيغي؟!

هو اولا ديوان شعري كامل، عمر لقرون وحقق تراكما يجعل تاريخ الثقافة الامازيغية بالمغرب، التي لها خصوصياتها الاكيدة.. ولعل اهم ميزة في هذا الشعر (باعتباره اجتهادا انسانيا امام دهشة الكينونة) انه ينبني على تقنية تشبه تقنية الرباعيات، مثل دوائر سلسلة بعضها مشدود لبعض، ومكمل ايضا..

ثم من ميزاته، ايضا، انه شعر افكار وليس شعرا يتأسس على شاعرية اللغة فقط. هل لبداوته الاصيلة، حيث الارتباط بالطبيعة البكر وبالاسئلة الاولى للحياة؟! ربما!! وربما ايضا لان من خاصيات البداوة الفاتنة، البساطة (البسيط هنا في مقابل المركب).. اي بساطة علاقات الذات بالمحيط، وبساطة علاقات الجماعات بعضها ببعض، حيث لا حاجة لكل ترسانة «المكره المتحقق في المدينة (مجال تقاطع المؤسسات المختلفة المصالح والتخصصات). لاجل الاعتراف ان ثمة خوفا قابعا كالغبار في الدواخل من ذلك الاكيد تحققه الذي هو الموت والفناء.

لهذا السبب، فالطبيعة كمرجعية وكقاموس حاضرة في الشعر الامازيغي المغربي بكثافة.. فحين تريد شاعرة طاعنة في السن ان تقول، منه، فرحها بعودة الثوار الفدائيين بعد غياب قسري طويل، فانها تنتصب في الميدان امام الجميع لتقول:

«حمدا لله..
الريح الاتية من الاعالي
القادمة من بين القمم
أعادت لي اليعاسيب الغائبة».

وحين يريد شاعر اخر ان يقول غضبه لاختطاف واغتيال رجل مثل المهدي بنبركة (الزعيم التقدمي المغربي المعروف)، فانه يقول بحسرة:

«السيل عبر..
واقتلع الحجر الكبير من الوادي..
وها الحصى يبكي هناك،
يتمه..»

اما حين تريد شاعرة اخرى (علما انه على قدر الشعراء ثمة شاعرات ايضا في الشعر الامازيغي)، ان تلوم خيبتها في العشق والهوى، فانها تكتفي بان تقول في صورة شعرية فاتنة:

«قلت للكبد الحرى
انسي الهوى
وازدردي..
فاشتكت لي
من همس الورد».

اما شاعر اخر، فانه يشكي هوانه على نفسه قائلا:

«يا حسرة الصيادين..
الغزال ها هناك
يعبر بين قمتين
ويدي دوما تخطئ الزناد».

خاصية الشعر الامازيغي بالمغرب، اخيرا، انه شعر اجتماعي، سياسي اكثر منه شعرا غزليا.. فهو يكاد ان يكون شعرا ملحميا، فيه قصص المعارك والمحاربين والدسائس والقيم النبيلة، بما يعنيه ذلك من تحقق للخصوبة في الصورة الشعرية.. وحرب الخليج الثانية وحدها تصلح موضوعا غنيا للبحث كنموذج لهذا الشعر.. بما يحيل عليه ذلك ثقافيا من خصوصية للثقافة الامازيغية.

تجدر الاشارة، ايضا، ان الشعر الامازيغي بالمغرب يتم التعبير عنه من خلال التعدد اللهجي للامازيغية، على اعتبار الامازيغية تتوزع الى ثلاث لهجات.

يتحدثها اكثر من ثلثي المغاربة.. وهي لهجة تشلحيت الاكثر حضورا اعلاميا على المستوى الابداعي والتواصلي وهي اللهجة المتحدث بها في ما بين اكادير غربا وورزازات شرقا وفيما بين مراكش شمالا وتخوم الصحراء المغربية جنوبا، اي المناطق الممتدة على امتداد الاطلسين الكبير والصغير.. ولهجة تمازيغت، المتحدث بها في المنطقة الممتدة على طول الاطلس المتوسط، اي من ازيلال وبني ملال جنوبا حتى مشارف تازة شمالا.. واخيرا لهجة تاريفيت المتحدث بها في اقصى الشمال المغربي على ضفاف البحر الابيض المتوسط وعلى امتداد سلسلة جبال الريف من مشارف تطوان غربا حتى مدينة بركان شرقا.

بطاقة:

- من مواليد الدار البيضاء عام 1964.
- حاصل على دبلوم الدراسات المعمقة في تخصص المناهج الادبية من كلية الاداب بالرباط.
- صدر له كتاب بعنوان «اللذة والعنف.. تاريخ الزواج».
- يعمل صحافيا في «الاتحاد الاشتراكي».

الفنان السوري منير الشعراني وتكويناته الخطيّة:

البحث عن جمالية عربية ترعى الموروث وتنشد الفرادة

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من ناصر عراق:

مع الانتشار المهول لمقولات مثل «العولمة» و«مابعد الحداثة» و«القرية الكونية».. الخ في وسائل الاعلام المصرية، اصاب المثقفون والفنانون هاجس الحفاظ على الهوية في مواجهة سيل من النظريات والافكار يدعو صراحة الى طمس الخصائص القومية، ويبشر بنمط ثقافي وفني اوحد على كل شعوب الكون، هو النمط او النموذج الامريكي الغربي!

ولان السلطة التشكيلية المصرية استجابت وروجت طوال عقد من الزمان لهذه الافكار من خلال تدعيم المدارس والاتجاهات التغريبية في الفن وتلميع الفنانين الذين يقومون بمثل هذه الاعمال، مع تهميش لاي فنان يسعى للبحث عن الخصائص الجمالية المصرية والعربية، لكل ذلك، فاننا نبدي الاحتفاء كله للفنانين الجادين الذين يسجون في فضاء التراث حتى يتمكنوا ـ بمعاونة موهبتهم طبعا ـ أن يعيدوا صياغته في تكوينات جمالية عبارة عن مزيج سوي بين هذا التراث وبين منجزات الفن الحديث.

او بتعبير اخر، نحن نحترم من يسعى لطرح مفهوم جمالي مصري عربي في مواجهة الازاحة الفظة من الخارطة الثقافية التي تحرص على تكريسها امريكا ومن لف لفها.

من هذا المنظور يمكن لنا متابعة اعمال الفنان السوري منير الشعراني (46 سنة) الذي استقر في القاهرة منذ سنوات وارتبط بحياة زوجية بالاديبة سلوى بكر.

منير الشعراني (القدس العربي)

الخفي في الجلي

لا عذر في الغدر

تكمن براعة الشعراني في قدرته على استثمار التراث العريق للخط العربي واعادة تشكيله في صياغات فريدة ـ حديثة. تتلمذ الفنان على يد كبير خطاطي الشام الراحل بدوي الديراني، ثم تخرج من كلية الفنون الجميلة بدمشق قسم الزخرفة عام 1977، ومارس العمل كمصمم خطوط فضلا عن التصميمات الفنية التي يصنعها للكتب والمطبوعات.

يقول محمد طاهر المكي الخطاط الشهير «الخط هو ملكة تنضبط بها حركة الانامل بالقلم على قواعد مخصوصة». ويعلق الفنان الكبير حسن سليمان «الانضباط هو الذي يحدد لنا قيمة الخط وجودته، وتميز خطاط عن آخر.. الانضباط هنا يحدد لنا الانسجام بين الحركة والسكون، وبين الانحناءة والخط المستقيم».

يجب ان نلفت الانتباه الى ان انواع الخط الرئيسية ستة، هي النسخ، الرقعة، الثلث، الفارسي، الديواني، والكوفي، وقد تفرعت بعد ذلك الى العديد من الافرع حسب مواهب الخطاطين والنمط الفني السائد في بلد ما. ومما لا شك فيه ان منير الشعراني يتقن هذه الخطوط جميعا وبامتياز.

له عدة كراسات من تأليفه لتعليم خطوط النسخ والرقعة والديواني، مما يعني استشهاده من اجل الامساك بقواعد كل خط على حدة، وهذا الامر يتطلب جهدا ومثابرة وممارسة دائمة. وهي صفات لازمت الفنان طوال حياته...

ان موهبة وثقافة منير الشعراني هي التي يسرت له الانفصال عن زمرة الخطاطين التقليديين، الذين اتقنوا الحرفة، لكنهم حرموا من الموهبة ونعيم الابتكار، وجعلته ينتمي الى هؤلاء الفنانين الذين يشغلهم هاجس التفرد، والولع بالتجديد.

خذ عنك لوحة «الخفي في الجلي»، تجد ظلالا من خط الثلث تحوم في حروف الفاء، الخاء، الجيم، لكنها لا تنتمي اليه تماما، كذلك تمكن الفنان من ادارة الحوار بين الخطوط الرأسية والافقية بمهارة فائقة وغير تقليدية، فحروف الالف واللام في كلمتي «الخفي والجلي» سارت باستقامة صارمة رغم ميلها، وبسمك منتظم يقل تدريجيا عند الاطراف في رشاقة ودلال. وقد تجاوب معهما في الاتجاه الضاد حرفا الياء في نفس الكلمتين فضلا عن ياء كلمة «في» التي رسمها الفنان فوق الكلمتين ـ وليست بينهما ـ كي تشغل الفراغ بين احرف الالف واللام الممتدة.

وفي محاولة ناجحة لضبط التصميم، قام الفنان بعمل مربع ناقص ضلع يحيط بالجملة مراعيا انتظام الفراغات وتماثلها بين احرف الكلمة واضلاع المربع، مما بدت معه اللوحة كبناء معماري رصين وراسخ. لم يستخدم منير الشعراني الا اللون الاسود الصريح يخط به حروفه، بينما النقاط التي جاءت دائرية ومتساوية الاحجام تماما، فقد خصص لها اللون الاحمر الصداح، فلاحت لنا كلآلئ زخرفية تزين هذه الخطوط السوداء. وبالمثل صنع مع المربع الذي منحه نفس اللونين الاسود والاحمر حيث كل ضلع منه يتكون من خطين متوازيين.

لا يلجأ الشعراني الى حيل فن التصوير الحديث التي تحتفي بالفورم او المنظور، او التركيز على بؤر الضوء في مناطق معينة، بل يصر على التناول العربي الذي ينفر من هذه الحيل، ويحترم البعدين الطول والعرض، بالاضافة الى الزهد الشديد في العالم الصاخب للالوان والقناعة بلونين او ثلاثة على الاكثر. واللافت للنظر ان منير الشعراني يختار الجمل التي يكتبها في لوحاته بتدقيق شديد، فهي رغم قصرها الشديد محملة بمعان وحكم عظيمة، مثل لوحة «الكلام شرك».

ضد العفوية

اذا كانت بعض الاتجاهات الفنية تحتفي بالعفوية وتدين التخطيط المسبق او الاسكتش الاولي الذي يقود في النهاية الى اللوحة، برغم ان تاريخ الفنون الجميلة في الغرب او الشرق يؤكد ان كل اللوحات او الاعمال العظيمة سبق الاعداد لها جيدا، لدرجة ان احدى لوحات بيكاسو مثلا ـ ربما تكون «آنسات افنيون» قد صنع لها 92 اسكتش قبل ان يشرع في تنفيذها على سطح التوال!!

نقول اذا كانت هناك اتجاهات تبجل العفوية، فان لوحات منير الشعراني التي عرضها لنا في قاعة «القاهرة ـ برلين» تنفي انحيازه لهذا الاسلوب تماما. وتؤكد انه رسم اسكتشات عديدة حتى يصل الى التكوين الذي نراه في كل عمل. فلوحة «الكلام شرك» استضافها تصميم بالغ الدقة والفرادة. بحيث يستحيل ان يكون جاء هكذا عفو الخاطر، او في لحظة انهمار عاطفة جياشة. فالرجل اولا اختار جملة من كلمتين ـ مبتدأ وخبر ـ مشحونة بخلاصة اقوال الحكماء. ثم قرر الابحار في فضاء الخط الكوفي يستلهم منه الحالة العامة لشكل الحرف بعد ان جعله يتخفف من الزخرفة الشديدة التي يتسم بها ذلك الخط. لا يلتزم الفنان دوما بوضع الحروف في مكانها الصحيح من الكلمة. بل يتحرر من هذا القيد بغية ضبط التصميم او اشاعة مناخ عذب في اللوحة، مثل حرف «الميم» الذي جاء قبل «لا» في كلمة الكلام!! ان الميم في هذا المكان الجديد سمحت لحرفي «لا» أن تغلق التكوين وتحكمه مع حرفي «ال» في بداية الكلمة، كذلك شكلت مع الثلاث نقاط الخاصة بحرف «الشين» ايقاعا بصريا آخاذا بسبب استقرار كل منها في حضن الخطين الافقي والرأسي، اما رأسا حرفي الكاف التي جاءت كل منها على شكل زاوية قائمة فقد وقع عليها عبء الاحساس بالحركة بسبب خطوطها المائلة التي تتعارض مع غابة الخطوط الرأسية والافقية. ويبقى في النهاية هذا المعين الذي يحيط بالجملة ويحتضنها في فضائه. وقد اصاب الفنان عندما جعل قمم الحروف وقواعدها تقطع المعين في نقاط محددة متقابلة ومتناسقة.

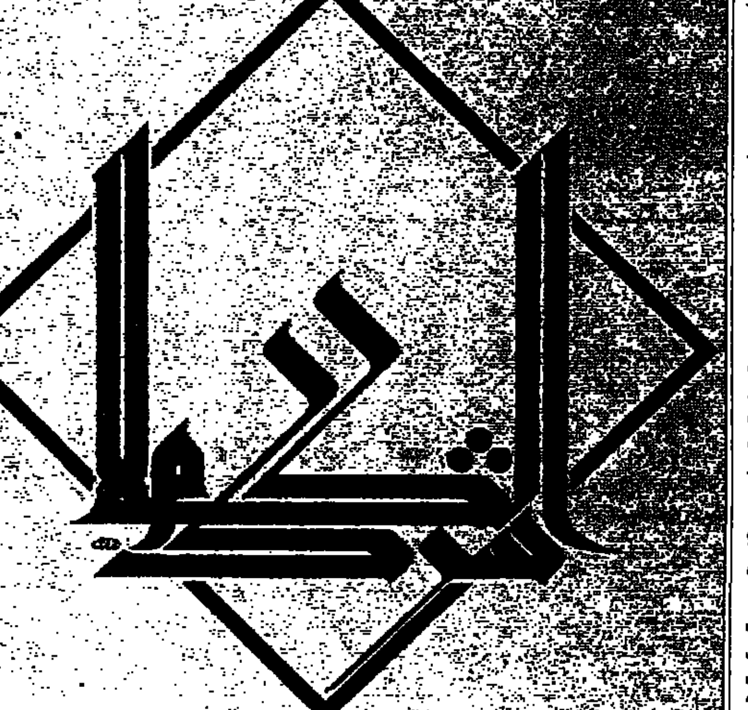
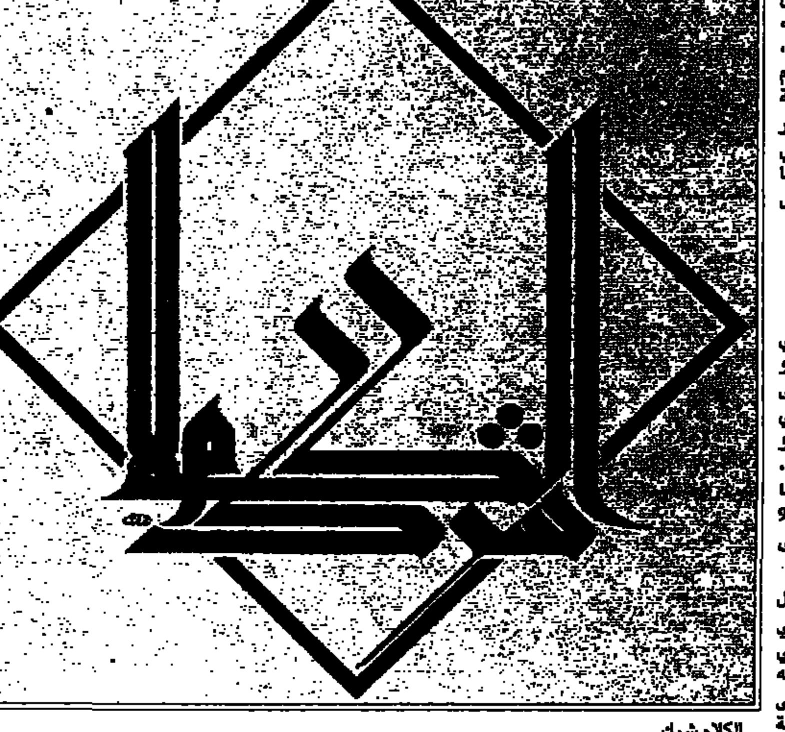
من المسلم به ان الخط العربي كان احد اهم ـ ان لم يكن اهمها ـ الدعامات الاساسية للفن الاسلامي، لان الدين الاسلامي جوهره نص مكتوب هو القرآن الكريم، وبالتالي كان من الطبيعي ان يسعى فنان الزمن الاول الى تبجيل الحروف ورعايتها، ومحاولة تقديمها في صياغات مبتكرة وبديعة تعبيرا عن ايمانه وتقديسه للغة التي نزل بها القرآن. وقد وصل الفنان الاسلامي الذي انشغل بالخط الى حد كتابة آيات واحاديث وادعية دينية يستحيل تقريبا قراءتها بسبب التداخل الشديد بين الكلمات والحروف، حيث طغى التصميم والتكوين على وضوح الكلمة والحرف. ولعل واجهات المساجد التي يعود تاريخها الى العصور العباسية والملوكية والعثمانية تؤكد ما نقول، ان الهوس بالشكل الجمالي للخط طغى في كثير من الاحياء على سهولة ويسر قراءة الجملة المكتوبة.

ويبدو ان منير الشعراني لم يسلم ايضا من هذه «الافة» الحميدة، فمعظم لوحاته تحتشد بجمل يصعب فك طلاسمها، ولولا ارشاداته، ما قرأها احد. وها هي لوحة «لا عذر في غدر» توقعنا في شرك الغموض، بداية من كتابتها مائلة، حتى استخدام بعض حروفها فضلا عن النقاط في استكمال اضلاع الشكل الهندسي «المعين» الذي يستضيف هذه الجملة الدالة.

وكعادته، حافظ الفنان باستماتة على انضباط الفراغات بين الاحرف بالاضافة الى سمك الاحرف نفسها. لم يلجأ الفنان في هذا العمل الى اي خطوط منحنية او مقوسة، او تنتهي بانسيابية. بل العكس، فالحروف كلها قائمة وصارمة ومستقيمة، حتى النقاط التي اختلف لونها الاحمر عن الالوان القاتمة التي استراحت فيها الحروف. قد اتخذت شكل المربع. باختصار يشيد الفنان من هذه الحروف معمارا شامخا لا يخلو من حس صوفي سلسل.

هذا فنان دؤوب ـ صارم مع ذاته ـ مثقف منتبه الوجدان، لذا جاءت تكويناته الخطية لتؤكد ان الحداثة الحقيقية هي التي تبحث في الموروث من اجل استلهامه وهضمه، حتى يتسنى للفنان ان يقدم رؤى جمالية عربية ترعى القديم ولا تخاصم منجزات الفن الحديث.. رؤى شجاعة تنشد الفرادة وتحض الخيال على الابتكار.

منير الشعراني فنان من سورية ـ واعترف باني كنت وما زلت شامي الهوى ـ يأخذ فنه ببسالة يحسد عليها، لذا جاءت لوحاته مكثفة.. متينة البناء.. ذات تكوين هندسي.. عامرة بالحلاوة ولا تخلو من نزعة صوفية. وهذه هي الحداثة التي ننشدها!!

الكلام شرك

ذاكرة في مملكة التيه...

عبد السلام فزازي*

(1) ذاكرة..

في لحظات قاتمة كان الاعصار يخبرني بهمس قادم من سماء هذه المدينة العصية، وكانت تيجان الصبي تتكور امامي عبر ذاكرة تلملم ما بها من شرود يبحث عن قرار مكين. لم اكن ابدا اصدق ان العمر قد تختزله التفاصيل وتفضحه تباريح خريف العمر المدجج بالتعب اليومي.. هي اللحظات نفسها مواويل منهكة يبتزها ضياع موسمي ليجعل غدي فريسة اماسي التي ولت الادبار مكرهة... من كان يصدق اختمار رعونة طفولة عجلى، وابتلاع اماني ضبابية كنت اعدها على الانامل واحدة، واحدة..! عبثا ابحث عن الحقيقة في دفاتري المدرسية القديمة. اعيد ترتيبها حسب ابجدية العمر الذي غزاه الشيب فجأة وسالت على الخد دمعة باردة ايقظتني من غفوة شاردة... من هنا بدأت الرحلة صوب الابحار في عالم ادركني ولم ادركه.. من هنا نسجت مصيرا طوقني بخيوط عنكبوتية واربك فيّ نفسا كانت تنام بعين واحدة.. من هنا بدأت بلاغة التيه تؤثث على هامتي مسحة الاسئلة المؤجلة.

فكان ما كان الى ان صرت امضي هائما اكفكف دمعة نارية قد وزعتني في مدى الليل الحزين، امضي عبرها الى صمت القبور مثل باقي الميتين.. لم اكن اعلم ان الرتابة في خريطة هذا العالم الاخرس الاصم عبارة عن سلالة الورود وعن نقاوة الحليب.. لازلت ارى العالم من ثقب ذاكرتي المكنسة، ولا زالت الطفولة الاولى تذكرني بالدالية الخضراء وهي تقاسمني الاحزان وعصافير العشق المنسي.. تذكرني بالمطر الذي كان يدق نوافذ بيتنا العتيق، والاحلام الكبيرة التي كانت تزرعني قمرا في كل سماء.. فمن يا اله المحبة سرق قمر العشاق وقتل في آخر بريد العشاق الغرباء؟ على ضوء القمر الباهت كنت التهم تفاصيل تداعيات جبران خليل جبران، والمنفلوطي وديكنز وديكارت، تلك التي كانت تمطرني بآمال الفقراء المنتظرين وهي تتسلل الى الاحلام المنوعة، وتكسر الاغلال وترتوي بالنور الرباني.. كنت امد راحتي كي تنام الفراشات لارى امامي الايام الجميلة تقيم الدنيا وتقعدها. وفي روعة الطبيعة الناعسة كنت امني النفس باناشيد لم تكتبها بعد يد انسان، ويهزمني الرجاء في ايقاع وداعة الصغار لانسى السفافيد التي ادمت مؤخرتي وواصلت التزيف الطوفاني في عز الطفولة الساحرة.. كنت حقا ارى العالم تفاحة يانعة نجت من سكين وامتدت من الحس الى الذكرى لاركب مع الاحلام مدار الشفق الاحمر زاهدا في الحياة المرغة على قارعة الشهوات.. الذكرى وحدها تستطيع ان تعيد لي خريطة الاشياء وتجيرني على ان اوقع بالحنين والحب خطواتي البطيئة.. طفولتي الباهتة كانت ولا زالت ترفض ان تصب الزيت فوق النار وترفض ان تسمع دمدمة الرياح الايلولية العاتية، وتجعلني ابحث عمن يدلني عن خطواتي المتعثرة لاوقف تجوالي واحط الرحال حيث الدنيا الهامدة.

(2) أغادير مملكة التيه...

في يوم وليلة ينهزم الجزر ويتعطل المد ويختلي البحر بحوريات يحتمين بعباب البحر.. وكانت للغروب مسحة الوقار وهو يدنو من اخر نقطة التلاشي.. السفن كل السفن غدت متعبة وهي تولي الادبار بعد ان خانتها زرقة السماء ومواويل البحارة البعيدة المبحوحة.. وكان للصمت المساني اعتمار تشكل دون سابق انذار الى سمفونية لم تولد بعد.. هكذا يودع العاشق امامي أغادير الجميلة.. وهكذا تختزل الذاكرة ما بالعين من غوار.. سواحل اغادير رقع شطرنج تتعاقبها خطوات اجيال لا تموت.. وان هي ماتت فلتحيى.. مدينة امواتها احياء واحياؤها يولدون الف مرة ويتشكلون الى رذاذ صباحي يحتسيه عشاق الشمس والخطوة الى الامام.. تختزل العمر في ابتسامة سرمدية وتأبى الا ان تعانق طفولة لا تشيخ.. مدينة تعد لياليها بميقات النور الرباني، رافعة راية بيضاء معلنة من دخلها كان آمنا من قلق الرتابة المسمرة في عيون الغرباء.. مدينة اختارت وسادة قلعة «فونتي» ورحيق اشجار «اركان» الشاهدة على حضارة تطرزها اهازيج احواش.. مدينة خرجت من باطن زلزال ثار يوما على اليابسة ليعلن ميلاد طائر الفينيق ذاك الذي يخرج من الرماد حاملا شمعة ازلية.. اغادير لم تكن يوما لعنة الله. ولا نبعة غراب تطارده دوما براءة الاشياء.. اغادير اختبار الله، وتقاطع مشيئات ربانية ترنو الى فزجية الفضاءات.. كم من ولدان آدم مروا من هنا واحتواهم التاريخ في حضرة كرنفالات صامتة.. كم من ازمنة تناقلتها تفاصيل جدارية شاهدة على وقع لغة صامتة.. كم قرأت قارئة الفنجان كف سوس العالمة فاربكتها طلاسيم فقهائها القادمين من شعابها واوديتها الموحشة.. كم توارت احلام صيادي الضفة الاخرى وانبرت الابتسامة خلف كثبان امواج ايلولها الباردة.. كم تعانقت النوارس قبل رحلة الشتاء والصيف وباحت «لاغادير اوفلا» بسيرة اسراب لا يطوقها قانون الزمان والمكان"

هي اغادير ثابتة والزمان يتلاشى في حضرة الامكنة.. مدينة تتخذ النهار سباتا والليل معاشا.. تبحر في اعماق بطون المدن السفلى وتنزاح مترنحة عن رتابة باقي مدن الله.. مدينة اغادير ثارت علنا على ناموس الطبيعة لتخرج من اعماق «الماغما» ماردا يبحث عن اكلة التفاحة المقدسة.. مدينة تقتات ما ببطنها وتتوضأ بعرق «اركان» الطالع من صلصال ارض بوار.. مدينة متكئة على قامتها التي انهكتها الشيخوخة المبكرة.. مدينة معطرة برائحة اجساد مختلفة الوانها والسنتها لانها تتسع لاكثر من عالم.. مدينة تستطيع ان توقف الزمن لتقتص منه في حلبة الليل والنهار.. مدينة لا تجوع لانها عصبت البطن بحجر سيزيف وعبرت قارات الصبر على متن فلك من ورق البردي مقوس مثل منجل لينين اليتيم.. في عز لياليها الحمراء، كم تبللت الشفاه بنبيذ لم تصنعه يد انسان. وفي صباحاتها الفاترة كانت تصحو الايام ملبدة باحلام طرزه العناق اللذيذ.. قدر هذه المدينة هو نفس قدر عروس تقتل عشاقها ليلا وتحييهم نهارا.. قدر فتاة جوالة نسيت حرية الاعماق وهي مطوقة بحقول القمح والسنابل الذهبية.. مدينة عصية لا تقدم نفسها على طبق من ذهب لانها مازوخية وسادية وشامخة شموخ النسر فوق القمة الشماء.. مدينة لا يكنه حقيقتها الا من عانق اتروبادورية الشاعر وساط مبارك (1) واستراحة بزيكا (2) الصامتة الناطقة، وحرقة اسئلة طالعة من خبايا صعلكة خير الدين (3) الراحل عنا وفي القلب متسع لبياضات اغادير.. مدينة امتدت شرايينها الى آخر دمعة طرزتها اشعار «لونغ فيست» (4).. مدينة تستيقظ على ايقاعات عودة سمار الليل ودبيب بروليتاريا الزمن المقيت.. أغادير نظرة تائهة على منطاد يجوب فضاءات خارج محطة ذاكرتي المثقلة..

* كاتب واستاذ جامعي من المغرب

اشارات:

(1) وساط مبارك شاعر مغربي يقطن مدينة أغادير.
(2) خير الدين شاعر وروائي مغربي رحل عنا اخيرا
(3) بزيكا استاذ جامعي يعيش مرضا اقصاه من الحياة اليومية
(4) لونغ فيست شاعر سويدي عاش زلزال أغادير وكتب عنه ديوانا شعريا.

ندوة موسعة عن قضايا وتحديات المأثور الشعبي

القاهرة ـ «القدس العربي»:

يعقد مركز البحوث العربية بالقاهرة في الفترة من 11 ـ 13 تموز (يوليو) الحالي ندوة موسعة عن «المأثور الشعبي العربي قضايا وتحديات» يشارك فيها عدد كبير من الباحثين والمتخصصين العرب في هذا المجال، واشار الباحث والكاتب حلمي شعراوي مدير «مركز البحوث العربية» الى اهتمام الحياة الثقافية في الاقطار العربية بالمأثور الشعبي في كل منها، مع تفاوت في تاريخ البدء بهذا الاهتمام، وتباين في درجته، واختلاف في الانشغال بجانب بعينه من مكونات مأثورها الشعبي والتركيز عليه، ورغم ان هذا الاهتمام العربي بالمأثور الشعبي ـ في مجمله ـ قد مضى عليه ما يقرب من خمسة عقود، فان واقع الاهتمامات العربية يدعو الى معاودة الوقوف للتفاكر حول طبيعة هذه الاهتمامات واتجاهاتها، ورصد ما انجزته ان على مستوى العناية المنهجية بالمأثور الشعبي نفسه جمعا وتصنيفا وصونا، او على مستوى البحث في مكونات المأثور الشعبي باساليب الدرس العلمي المنضبط، او على مستوى تنشيط العمل الثقافي الميداني انطلاقا من حسن تفهم مكونات المأثور الشعبي وتعميق ادراك وظائفها ودلالاتها. واذا كان مثل هذه الوقفة تعتبر ضرورة لابد ان تتحقق دوريا، فان هذه الوقفة اصبحت الان مطلبا ملحا نظرا لما نشهده من تحولات اجتماعية ـ ثقافية على كافة الاصعدة: المحلية والقومية والعالمية تؤشر لنقله نوعية جديدة تثير تحديات اوسع واعمق، وبالتالي تتطلب نقله نوعية جديدة في مستوى الوعي بالمسائل المتعلقة بالمأثور الشعبي، وتقتضي نقلة ومعرفية قادرة على اقامة مقاربات منهجية تفيد من المنجزات المتصلة من الدراسات الانسانية المعاصرة، واذا كان مثل هذه الوقفة مطلبا ملحا على المستوى القطري، فانها ـ في الوقت نفسه ـ تعد بنفس درجة الالحاح على المستوى العربي، وذلك لما تعانيه الاهتمامات العربية بالمأثور الشعبي من نوازع قطرية ادت بها الى مظاهر من التباعد تصل بها الى عدم دراية كل منها بما يجري في البلد العربي الاخر، رغم ان مجمل تاريخ حركة الاهتمامات العربية بالمأثور الشعبي قد كشف عن واصر القربى اكثر مما اظهر من دواعي التباعد، ورغم ان ما تم نشره من جوانب المأثور الشعبي في كل بلد على حدة قد كشف عما يؤكد المشترك والمؤتلف اكثر مما اظهر من وجود المباين والمختلف، ورغم ما كشفت عنه الدراسات الانسانية المعاصرة عن عمق تأثير الثقافة الشعبية واتساع عملها في تشكيل المنتج الاجمالي للثقافة العربية.

وادراكا من «مركز البحوث العربية» لكل هذه الدواعي واستجابة منه لحاجة الحياة الثقافية العربية الى تعزيز التباحث في مجريات حركة الاهتمام بالمأثور الشعبي العربي، وفي اطار تعاونه المتنامي مع «المنظمة العربية للعلوم والتربية والثقافة»، اتفق المركز مع المنظمة على ان يتعاونا في اقامة ندوة بحثية على المستوى العربي حول المأثور الشعبي العربي، على ان تنشر الاوراق البحثية ونتائج النقاشات حولها عقب ذلك.. ولقد راى المركز ان تأخذ هذه الندوة شكل حلقة النقاش والحوار.

ذلك انه يأمل ان يكون مدار الحوار حول القضايا والمسائل الكلية والعامة. وان يكون الحوار مجالا لاعادة فحص المواصفات والمسلمات لا البناء عليها باعتبارها امورا منتهى منها. وبالتالي فان المقصود هو الانطلاق بالمناقشة الى ما هو تأسيسي ومثير لمزيد من التساؤل، ومن هنا سعى المركز الى مشاركة عربية واسعة، واتجه في دعوته للمشاركة الى باحثين من اقطار الوطن العربي مشرقه ومغربه، وراعى ان يمثلوا الاجيال المتعاقبة من المشتغلين بميدان المأثور الشعبي ومن كافة الاتجاهات والمدارس المتعددة.

ومن جهة اخرى، حرص المركز على سعة المجال الذي تعالجه البحوث والدراسات المشاركة، حرصا على تعددية المعالجات للابانة عن سعة مجال المأثورات الشعبية بوصفها تعبيرا ثقافيا عن جوانب متعددة. فالثقافة الشعبية ـ قبل كل شيء ـ هي تجل لاسلوب معين في الحياة، وتعبير عن نظرة الجماعة الشعبية للوجود، ومظهر لكيفية تنظيمها لعلاقاتها الداخلية والخارجية، ومجلى لقيمها ومثلها ومعاييرها للحق والخير والجمال.

كما تتيح هذه السعة في المجالات الفرصة للابانة عن صيرورة مكونات المأثور الشعبي، وجدلية الابداع فيها بين الثبات والتغير، وبين التنوع والوحدة، وبين الشعبي والدارج والرسمي، مما يفسح المجال لرؤية الافاق التي يمكن ان يتنامى اليها هذا المأثور ويمتد. وانتهت محصلة هذه المساعي ـ التي بذلها المركز بالنسبة لاقامة الندوة ـ الى تحديد موعدها في الفترة من 11 الى 13 يوليو 1998، بمقر المركز (10/8 شارع متحف المنيل ـ بالقرب من سينما فاتن حمامة ـ القاهرة).

وتنعقد جلسات الندوة على مدار تلك الايام الثلاثة في شكل جلستين يوميا الجلسة الاولى من السادسة مساء حتى الثامنة، والجلسة الثانية من الثامنة مساء حتى العاشرة.

يشارك في الندوة عدد كبير من الباحثين العرب منهم محمد وكد احظانا (موريتانيا)، وعبد الحميد بورايو (الجزائر)، وعبد العزيز لبيب (تونس) وعبد الله علي ابراهيم وسيد حامد حريز وعبد الغفار احمد (السودان) وعبد اللطيف البرغوتي (فلسطين) وخليل احمد خليل (لبنان)، الى جانب عدد من الباحثين المصريين منهم د. احمد ابو زيد ود. محمد الجوهري وعبد الحميد حواسي.

قصيدتان

دنيا ميخائيل *



بنظرةِ عينه

كسرَ الاطارَ..
بنظرة عينه كسرهُ
خرج الأصفرُ يحملُ اوبئة
خرج الأزرقُ ـ قدمٌ في البحر وأخرى في السماء
خرج الأحمرُ وحروبه
خرج الأبيضُ بضفائره
خرج الأسودُ ـ لطخة أصدقائه
خرج الأخضرُ ناظراً الى الوراء
خرج الداخل الى الخارج
خرجتُ أنا الى داخلِ اللوحة الفارغة
بنظرةِ عينه خرجتُ.

بابا نويل بثياب القتال

بلحيته الطويلة كالحرب
وبزته الحمراء كالتاريخ
وقف بابانويل مبتسماً
وسألني أن أطلب شيئاً
أنت فتاة طيبة، قال
لذلك تستحقين لعبة
ثم أعطاني شيئاً يشبه الشعر
ولأنني ترددت..
طمأنني: لا تخافي يا صغيرتي
أنا بابانويل
أوزع الجمالات للأطفال
ألم تريني من قبل؟
قلتُ: ولكن بابانويل الذي أعرف
يرتدي بدلة عسكرية
ويوزع علينا كل عام
سيوفاً حمراً
ودمى للأيتام
وأطرافاً اصطناعية
وصوراً للغائبين
نعلقها على الجدران.

* شاعرة من العراق تقيم في امريكا

عارضة الأزياء والممثلة إيل ماكفيرسون:

ولدت في أحضان الطبيعة الاسترالية المتوحشة!

باريس ـ «القدس العربي»:

إيل ماكفيرسون اجمل امرأة في العالم.. وكذلك من اغنى عارضات الازياء، فهذا الجسد يعني 230 مليون فرنك، هذا المبلغ جنته عارضة الازياء الاسترالية ثم انتقلت الى السينما لعلمها بان هذه المهنة لها حدود، وهي تعترف ان جمال المرأة مثل الشمعة التي تذوب وان الزمن لا يرحم، هذه الاسترالية المتوحشة انتقلت الى السينما ولها اسبابها كما تتحدث في هذا الحوار:

■ كنت الممثلة الوحيدة في تصوير فيلم «إشهار السكاكين».

■ الشباب الذين مثلوا في الفيلم امضوا ثلاثة اشهر في حالة وحشية بكل ما تعنيه الكلمة واقعيا ورمزيا. وذلك مع الدببة وفريق استرالي ونيوزيلندي. لنتصور قليلا شبابا يمرحون مع الدببة في الطبيعة، وفجأة تظهر وسط ذلك المكان امرأة! وكانوا فرحين بوضوح لهذا الحضور النسائي وفي نهاية المطاف، كنت مرتاحة مع الحياة الوحشية، انني استرالية وليس لدي اختيار: انني ولدت في حضن الطبيعة.

■ ما هي اصعب التجارب التي مرت في حياتك؟

■ صعود شلالات كليمانغارو منذ عامين. ليس على طريقة السياح. ثمة شخص قال لي: «لماذا لا تصعدين جبلا من اجل تغيير الافكار»؟

■ يبدو انك لا تهتمين كثيرا بصورتك.

■ لا يهمني ان ابدو متكاملة ولست بحاجة لذلك، ولم يعد مهما ان اكون اجمل امرأة في العالم لكي احصل على لقمة عيشي.

■ لم تعد مهنتك عرض الازياء اذن؟

■ لم اعد اعمل كعارضة ازياء منذ عامين، ولدي مشاريع اخرى في افتتاح «مقهى الازياء» في باريس ولندن ومكسيكو اي ما يقارب، ستة محلات جديدة من هذا الطراز حتى نهاية العام الحالي. واعمل كذلك في الاعلان وتصميم الملابس الداخلية وهذا كل ما في الامر!

■ ألم تراودك المخاوف من فكرة تمثيل هذا الفيلم؟

■ كنت متخوفة من الممثلين. كان توني ـ الممثل انطوني هوبكنز ـ حميميا لدرجة اعطاني انطباعا بانني كنت جيدة. والتحدي الذي قمت به هو ان يكون لدوري في تمثيل شخصية زوجته مصداقية وان اخفي مسألة علاقتي بـ «أليك». حاولت ان احمل نمط المرأة العاهرة قليلا من الانسانية.

■ هل لديك مشروع زواج مع الممول السويسري ارباد بوسون؟

■ ليس من ضير ان اعلن بانني حاملة بطفل. ومن الواضح انني ارغب في ان اصبح اما وهدفي في الحياة ان امنح الحياة لطفل ـ أنجبت ماكفرسون مؤخرا ـ

■ طلبت منك مؤسسة هوليوود أن تزيدي من وزنك لغرض التمثيل في مسلسل Sirens؟

■ كلا.. انني قمت بذلك بنفسي. لم اكن اعرف كيف تكون شخصيتي ذات مصداقية وابتعد عن شخصية إيل ماكفيرسون. لذلك زاد وزني بمقدار خمسة عشر كيلوغراما.

■ في افلامك الاخيرة تظهرين مثل أيقونة نسائية رائعة.

■ كنت اقوم بعملية تحد شخصي، على الدوام، في فيلم Batman كان علي ان اقوم بتقليد اللهجة الامريكية وان اعمل في الانتاج الضخم دون ان اخسر، وفي فيلم The Mirror has Two Faces كان علي ان اقوم بدور المرأة المغرية، التي تتمتع بحس المرح والفكاهة. ولكنه كان من الصعب علي ان العب دور الاخت الغبية القبيحة والخرساء. واريد ان اقول عبر ذلك ان ارنولد شاورز ينغر بخير لكنه لا يستطيع ان يلعب دور القزم بالتأكيد.. وربما داني دي فيتو قادر على لعب هذا الدور أليس كذلك؟

إيل ماكفيرسون

تعويض هرمونات المرأة بعد سن اليأس

الجديد في الطب

اعداد: د. عامر هشام

■ عندما يتوقف مبيض المرأة عن انتاج بويضاته كل اربعة اسابيع، يتوقف الحيض فتصبح المرأة غير قادرة على حمل الاجنة طبيعيا. فتدخل مرحلة سن اليأس كما اصطلح عليها.. ومن الممكن ان تحدث هذه العملية الفسلجية الطبيعية بين سن 35 ـ 55 سنة من عمر المرأة، ولو انها في الاغلب تحصل في اعمار الـ45 ـ 55 سنة (بمعدل عمر 51 عاما). ويترافق توقف المرأة عن الحيض مع تغير في توازن هرموناتها مما يؤدي احيانا الى اعراض مرضية لا تصعب على التشخيص من بينها مثلا اضمحلال بطانة المهبل وخفقان القلب وتنخر العظام وازدياد احتمالات حصول الكسور فيها. وما فتئت الدراسات الطبية تشير الى اهمية تعويض جسم المرأة بعد سن اليأس بهرموناتها الجنسية التي قلت وانخفض مستواها وذلك وقاية لها من امراض القلب (ذبحة صدرية او جلطة قلبية) ومن امراض الاوعية الدموية عموما او عن امراض نخر العظام او حتى وقاية من الخرف. وفي هذا الصدد اشارت دراسة حديثة الى دور الهرمونات الانثوية (الاستروجين بالذات) في الحد من اصابات الذبحة الصدرية بمعدل 44% عند النساء بعد سن اليأس ومن اللواتي تناولن هذا الهرمون كتعويض لاجسامهن بعد ان قل فيها طبيعيا.. وفي العشرين من حزيران (يونيو) الماضي نشرت المجلة الطبية البريطانية دراسة طبية سويدية لفريق بحث مشترك من جراحي العظام والكسور واطباء العائلة وعلم الوبائيات خلص الى الاستنتاج بضرورة التعويض الهرموني المبكر لجسم المرأة من اجل الحماية الجيدة ضد كسور عظم الورك. وشملت الدراسة 1327 امرأة في اعمار بين 50 ـ 81 عاما من اللواتي عانين من كسر عظم الورك و3262 امرأة اخرى اخترن من ست مناطق مختلفة في السويد ومن اللواتي لم يعانين من كسور عظام.

وبعد المقارنة مع نساء لم يستعملن التعويض الهرموني وجد ان اللواتي يستعملن الهرمون حاضرا (وقت اجراء الدراسة) انما يحملون نسبة خطورة للاصابة بكسر الورك تساوي 0,35 بينما كانت نسبة الخطورة عند النساء اللواتي استعملن الهرمون كتعويض في الماضي تقدر بـ0,76 ومع كل سنة علاج بالهرمون تقل خطورة التعرض لكسر بمعدل 6% في حالة استعمال هرمون الاستروجين و11% لمن استعملن الاستروجين والبروجستين معا مما يدل على الاثر الايجابي للعلاج بالتعويض الهرموني في تقليل خطورة كسور عظم الورك. ولم تسجل اية اختلافات في نتائج الدراسة بين النساء اللواتي استعملن الهرمونات عن طريق الجلد كلاصقات طبية او عن طريق تناولها بالفم كحبوب. اضافة الى هذا فمن الممكن البدء بالعلاج بعد عدة سنوات من توقف الحيض دون ان يفقد ذلك الكفاءة في تحقق الوقاية من الكسور.

ويظل موضوع التعويض الهرموني لجسم المرأة بعد سن اليأس يخضع لتوازن الصحة والاضرار الجانبية الناتجة عن هذا التعويض خاصة في حالة استعماله لمدة طويلة من الزمن. ولعل اهم هذه الاضرار الجانبية الزيادة الطفيفة التي لوحظت في الاصابة بسرطان الثدي او سرطان الرحم اضافة الى مخاطر خثرة الدم في اوردة الساق العميقة.

علاج جديد لسرطان البنكرياس

يعتبر مرض سرطان البنكرياس من الامراض التي يصعب تشخيصها ولا يوجد ما يشفي الغليل في امر علاجها كذلك.. حتى ان الدراسات الاحصائية الطبية تشير الى ان غالبية المرضى بسرطان البنكرياس انما يفارقون الحياة خلال الستة اشهر الاولى بعد التشخيص. ويبقى للجراحة دورها المفيد حاضرا في تخليص الجسم من ورم البنكرياس الخبيث ولكن لنجاحها نسبة متواضعة. وقبل ما يزيد على العشر سنوات سجلت ملاحظة عن العلاقة بين الهرمون الجنسي الذكري المعروف بـTestosterone والنمو المتسارع لخلايا السرطان في البنكرياس. حيث لوحظت مستلمات الاندروجين (مجموعة هرمونات نمو الاعضاء التناسلية الذكرية) على اسطح خلايا سرطان البنكرياس كما اصبح من المعروف ان جميع مرضى سرطان البنكرياس انما يقل في دمهم مستوى تركيز الهرمون الذكري.. اذن فلا بد من تجربة عقار يعمل ككابح ومانع لمستلمات الهرمونات الذكرية هذه بما سيكفل حياة اطول لمريض سرطان البنكرياس. ولكن ما يعقل نظريا هل يمكن تطبيقه عمليا؟

الجراح البريطاني بداين كرينوي من قسم الجراحة في احد المستشفيات الفرعية في مدينة كامبرج البريطانية جرب عقار الفلوتمايد (Flutamide) على 24 مريضا مشخصا بسرطان البنكرياس من مرضاه، في حين اعطى 25 مريضا بنفس المرض عقارا اخر ليست له قيمة طبية او ما يدعى بعلاج الغفل وذلك لغرض المقارنة.. وبعد تحليل النتائج وبمرور فترة ستة اشهر وسنة واحدة وجد ان 14 مريضا من المجموعة التي استعملت العقار الكابح لهرمون الذكورة قد بقوا احياء لمدة ستة اشهر مقارنة مع 10 مرضى من المجموعة الاخرى في حين ان 8 مرضى قد ظلوا احياء بعد استعمالهم لعقار الفلوتمايد لمدة سنة واحدة مقارنة بمريض واحد فقط من مجموعة المرضى التي تناولت علاج الغفل.

وبعد التحليل الدقيق الاحصائي تبين ان معدل فترة الحياة لمرضى العقار الجديد هي سنة واحدة في حين انها 5 اشهر للمرضى الذين لم يتناولوا الفلوتمايد، مما يثبت ان الهرمون الذكري انما هو عامل نمو لخلايا سرطان البنكرياس حتى اذا حصل المنع الهرموني كما هو مع الفلوتمايد فان ذلك يعتبر اسلوبا صحيحا ومفضلا في العلاج.

ضبط مستوى السكر يمنع مرض الاعصاب

رغم ان هناك بعض الدراسات العلمية الحديث التي تشير الى ان تفعيل احد الانزيمات الجسمية المعروف بـ(Protein Kinase C) عن طريق زيادة مستوى السكر في الدم بشكل غير طبيعي انما هو السبب الحقيقي وراء ظهور مضاعفات مرض السكر الا ان تشجيع المرضى على محاولة الابقاء على مستوى السكر في الدم متوازنا وقريبا من المستوى الطبيعي باستخدام العلاجات المتوفرة والضرورية يعتبر مفيدا بحد ذاته للوقاية من المضاعفات وخاصة على اعصاب الجسم والتي قد تصاب بالمرضى جراء السكر وبمرور الزمن.

وحول هذا الموضوع ركز الباحث دان زيجلر الالماني جهوده. فاخضع 32 شخصا بمعدل اعمار بين 12 ـ 36 عاما ومن المشخصين حديثا باصابتهم بالنوع الاول من مرض السكر ذلك الذي يعتمد على الانسولين في العلاج.. اخضعهم لدراسة استمرت 12 عاما تم خلالها تقدير سرعة الايعاز العصبي الحسي والايعاز العصبي المسؤول عن قوة العضلات وحركتها، اضافة الى التقديرات السريرية المعروفة في مثل حالات مرض السكر مع الاخذ بنظر الاعتبار في نفس الوقت الاختلاف في معدل ضربات القلب عند الراحة بين المرضى.. وبعد تقسيم عدد المرضى الخاضع للدراسة الى مجموعتين ركز الباحث في المجموعة الاولى (10 مرضى) على علاج يضع مستوى السكر قريبا من المستوى الطبيعي المعروف بحيث كان مستوى خضاب الدم السكري عندهم (وهو فحص يعطي الانطباع عن حالة مرضى السكر لاسابيع خلت) وعلى مدى الـ12 عاما بعد قراءات متواصلة اقل من 8,3% بينما كانت معدلات خضاب الدم السكري عند المجموعة الثانية (22 مريضا) اكثر من 8,3%.

لقد وجد ان حالة الاعصاب الجسمية المختلفة افضل المجموعة الاولى عنها في المجموعة الثانية مما يعطي الدليل على اهمية المحافظة قدر الامكان على مستوى السكر في الدم طبيعيا مما لا يمكن تحققه على ارض الواقع احيانا.

ومما هو معروف طبيا ان لمرضى السكر انفسهم دورهم الكبير من خلال عنايتهم الشخصية المراقبة مستوى السكر عندهم وتكييف العلاج بما يتناسب وحالتهم.

اغنية لعمرو دياب تفوز بالجائزة الاولى في مهرجان موناكو:

اسعد انسان على الارض مع مشاهير العالم!

القاهرة ـ من عبد اللطيف خاطر:

يعيش الفنان عمرو دياب هذه الايام اجمل لحظات عمره وذلك بعد فوز اغنيته «حبيبي يا نور العين ـ يا ساكن قصادي» بالجائزة الاولى لمهرجان الموسيقى العالمي والذي تقيمه سنويا امارة موناكو وتنقله على الهواء مباشرة اكثر من 150 قناة فضائية الى معظم انحاء العالم ليكون بذلك ثاني مطرب عربي يفوز بجائزة مهرجان عالمي عن اغنية باللغة العربية.

يقول عمرو دياب: «بداية لا بد ان اوضح ان جائزة مهرجان موناكو تأتي كواحدة من اهم جوائز المهرجانات عالميا لان تقييم الفائزين بها يعتمد بشكل اساسي على جماهيرهم الحقيقين ومدى تأثيرهم ومعيارها الحقيقي هو ارقام التوزيع فلا يتم اختيار احسن مغن او مطرب من منطقة ما الا اذا كانت اغانيه فاقت المليون نسخة على الاقل.

وايضا فان جوائز الموسيقى العالمية دخلت هذا العام مهرجانها العاشر اي انها تمنح منذ تسع سنوات وحصل عليها نجوم عالميون كبار امثال مايكل جاكسون وخوليو اغليسياس وغلوريا ستيفان ويمنحها امير موناكو ويتم تنظيمها والاعداد لها طوال ستة شهور كاملة».

ويضيف عمرو دياب: «تقدمنا للاشتراك في هذه المسابقة منذ كانون الاول (ديسمبر) الماضي عن طريق احدى المنظمات التابعة لادارة المهرجان وهي منظمة التحقيقات الفيدرالية للمصنفات الفنية في العالم وكانت اسعد مفاجأة في حياتي عندما اخطرتني ادارة المهرجان بان اغنية «نور العين» فازت بجائزة احسن اغنية في الشرق الاوسط وان مراسم التسليم ستتم يوم 6 ايار (ايو) في امارة موناكو تحت رعاية الامير رينيه.

وسافرت فعلا ومعي الفرقة الموسيقية قبل المسابقة بثلاثة ايام بهدف التكيف مع الجو العام وسرعان ما انتابني قلق غير معهود لامر واحد ولم اتعود عليه من قبل الا وهو كيفية الغناء امام اكثر من نصف مليار مشاهد ومقارنتي بنجوم عالميين كبار امثال مايكل جاكسون وخوليو اغليسياس. وكان يقلقني ايضا كوني احمل رسالة ثقيلة على نفسي الا وهي تشريف الفن المصري والعربي وفي حفل كبير سيحضره نجوم عالميون امثال ستيفن سيجال وماريا كاريا وجلوريا ستيفان ومايك تايسون واميرة موناكو.

حبست نفسي مع فرقتي واخذنا نجري البروفات على مدى يومين كاملين لم نر فيهما الشارع على الاطلاق وجاء موعدنا مع يوم الحفل، بدأته الفنانة ماريا كاري بوصلة رائعة ثم تبعتها غلوريا ستيفان ثم فريق Love me Baby ثم الفرقة الاكثر شهرة في اوروبا الان «كواء» ثم حل علينا الدور بعد ذلك.

صعد الملاكم العالمي مايك تايسون الى خشبة المسرح وصحبتني اشهر موديل في موناكو للمسرح حيث رحب بي تايسون وهنأني على الجائزة ثم سلمها لي وسط تصفيق الجمهور وهذا جعلني اشعر بالنشوة لدرجة انني لم اقدر على التماسك فكانت دموعي تعبيرا عن فرحتي وسعادتي واخذت الميكرفون لاهدي الاغنية الى بلدي وشعبي وشكرت الامير رينيه واخذت اشدو بالاغنية التي رددها معي الجميع وعقب نزولي من على خشبة المسرح توجهت الى الامير رينيه لتحيته ففوجئت به يشدو باللغة العربية «حبيبي يا نور العين».

وبالرغم من ان الحفل كان بدون تذاكر فان دخله بلغ اكثر من 650 الف دولار من بيع حق التصوير والبث المباشر عبر القنوات التلفزيونية المختلفة تخصص جميعها للاعمال الخيرية، لذا طلبت من الامير رينيه تخصيص دخل هذا العام لانشاء مستشفى عالمي بمدينة المقطم وسرعان ما وافق مؤكدا انه سيتابع هذا الموضوع بنفسه.

«عموما، انا اليوم اسعد انسان على ظهر الارض لان آمالي تتحقق وطموحاتي لا حدود لها فلا يتخيل احد ان هذه الجائزة نزلت فجأة ولكنني كنت احلم بها منذ زمان خاصة في العام 1989 حينما اختيرت اغنيتي «ميال ـ ميال» كاحسن اغنية في العالم ضمن احسن خمسين اغنية وقدموها بتوزيع جديد وسافرت وقتها الى المانيا للتكريم».

■ هل انت تسعى للعالمية كمطرب ام كعمل فني؟

■ لا بد لي في البداية ان اوضح انني اثناء احدى زياراتي لفرنسا واجهت هذا السؤال فقلت لهم عددكم كم مليون نسمة فكانت اجابتهم 60 مليون نسمة فعلقت عليهم بقولي ان وطننا العربي مكدس باكثر من 300 مليون يشرفني الانتماء اليهم وجميعهم اهلي وجمهوري فهل يمكن لفرد ما التضحية باهله ووطنه والانسلاخ من جلده، هذا غير وارد فما بالكم اذا كان هذا الوطن مكدس بـ300 مليون نسمة لذا فانا لا اريد الشهرة ولكني فقط انقل لكم حضارة عريقة وشعب عريق فلقد استمعنا اليكم طويلا واليوم اريد فقط الاستماع الينا حتى ولو مرة واحدة؟

المطرب عمرو دياب والى جانبه قرينته في الحفل (القدس العربي)

نائب رئيس جمعية الصداقة العربية البافارية:

نسعى لتوطيد العلاقات عن طريق نقل العلوم والتكنولوجيا للعرب

أبوظبي ـ «القدس العربي» ـ من جمال المجايدة:

تسعى ولاية بافاريا الالمانية الى تعزيز علاقات التعاون مع العالم العربي في مختلف المجالات العلمية والتكنولوجية والثقافية والتجارية، فهذه الولاية التي يبلغ اجمالي ناتجها القومي نحو 560 مليار مارك للماني سنويا تعول كثيرا على روابطها مع الدول العربية عموما ومع دول مجلس التعاون الخليجي على وجه الخصوص.

ومن هذا المنطلق بادرت مجموعة من رجال الاعمال وصانعي القرار في ميونيخ عاصمة بافاريا الى اشهار جمعية الصداقة العربية ـ البافارية.

وتم تشكيل مجلس ادارة لهذه الجمعية برئاسة هيرمان شوستر محافظ ولاية بافاريا فيما انتخب صلاح العناني عميد الصحافيين العرب في ميونيخ نائبا لرئيس مجلس الادارة وبيتر ايرفاند مدير عام نادي رجال الاعمال والاقتصاد البافاري سكرتيرا عاما للجمعية.

ويقول صلاح العناني خلال زيارة يقوم بها الى أبوظبي حاليا ان الهدف من انشاء جمعية الصداقة العربية البافارية في ميونيخ هو العمل على توطيد علاقات التعاون بين ولاية بافاريا الالمانية والدول العربية في مختلف المجالات الثقافية والاقتصادية والسياحية.

واضاف ان الجمعية تسعى كذلك الى توطيد البحث العلمي عن طريق تبادل الخبرات والمعلومات وتبادل الزيارات الطلابية على مستوى المعاهد والجامعات والتلمذة الصناعية وتبادل الخبرات بين رجال الاعمال والاقتصاد واصحاب القرارات.

واوضح العناني ان النظام الاساسي للجمعية ومقرها ميونيخ ينص على فتح فروع لها في الدول العربية، وهي جمعية مسجلة رسميا في ادارة تسجيل الجمعيات في مدينة ميونيخ.

وقال نقوم في الوقت الحاضر باجراء اتصالات لفتح فروع لهذه الجمعية في أبوظبي ودبي والكويت والدوحة والرياض وجدة كمرحلة اولى.

وذكر ان نظام الجمعية يتيح الفرصة لاي مواطن من بافاريا والدول العربية للاشتراك في الجمعية والحصول على عضويتها مقابل رسوم اشتراك سنوي. وتتكون جمعية الصداقة العربية البافارية من رئيس مجلس الادارة ونائب رئيس المجلس، والسكرتير العام وأمين الصندوق واثنان من الاعضاء ويكون ذلك بالاقتراع مرة كل عامين. وتجتمع الجمعية العمومية مرة واحدة سنويا في شهر اذار (مارس) او بناء على طلب ثلث الاعضاء. وللجمعية مجلس استشاري يتم تشكيله خلال مدة عمل مجلس الادارة ولا يقل عدد اعضائه عن ثلاثة. وبالامكان حل الجمعية في حال موافقة ثلاثة ارباع الاعضاء على الاقل. ويقول العناني ان الجمعية تسعى لاقامة اسابيع ثقافية بافارية في دول الخليج للتعريف بالفنون والفولكلور والتراث الحضاري لشعب ولاية بافارية من جهة وللترويج السياحي والتجاري من جهة اخرى.

واضاف «كما تسعى في الوقت نفسه لاقامة اسابيع ثقافية خليجية في ميونيخ عاصمة بافاريا للتعريف بالحضارة والثقافة الخليجية مؤكدا في ان كثيرا من البافاريين يجهلون ثقافة دول الخليج ولم يستوعبوا بعد التقدم الحضاري الهائل الذي احرزته دول الخليج خلال العقدين الماضيين في مجال العمران والتعليم والتشجير والزراعة والفنون.

ودعا العناني المسؤولين عن الاعلام والثقافة في الدول الخليجية للتجاوب مع مشروعات جمعية الصداقة العربية ـ البافارية والهادفة لقيام تفاعل ثقافي حقيقي بين الطرفين يتعدى حدود التبادل التجاري.

وقال ان محافظ ولاية بافارية يرحب باقامة مثل هذه الاسابيع الثقافية الخليجية لتعريف البافاريين بمنجزات شعوب دول الخليج مشيرا الى انه قدم مقترحات لبعض الدول الخليجية لاقامة معارض صور وفنون ومحاضرات وعروض فولكلورية موسيقية في ميونيخ في المناسبات والاعياد الوطنية كجزء من التواصل الثقافي مع ولاية بافاريا باعتبارها اهم الولايات الالمانية في مجال العلوم والتكنولوجيا والصناعة والفنون والسياحة والطب والاستشفاء.

وذكر العناني الذي يعمل في ميونيخ منذ ثلاثين عاما كمستشار اعلامي للعديد من الهيئات الاقتصادية مثل هيئة المعارض الدولية في ميونيخ ومطار ميونيخ الدولي، ان اولى ثمار التعاون بين الجمعية والمؤسسات البافارية هي اتفاقية تم توقيعها مؤخرا مع المستشفيات الجامعية التابعة لكلية طب جامعة ميونيخ والتي تضم 15 مستشفى متخصص في كافة المجالات الطبية والعلاجية.

وقال العناني ان عضو الجمعية بامكانه اجراء جميع التحاليل الخاصة بجميع الامراض وتسلم نتيجة التحاليل خلال اسبوع من اجرائها مقابل (400 مارك) الماني.

وتتيح الاتفاقية لاي عضو في الجمعية الاستفادة من الخدمات التي يقدمها 55 قسما تخصصيا في مستشفيات ميونيخ و12 عيادة خارجية تشتمل على 1418 سريرا بنصف القيمة تقريبا.

واوضح نائب رئيس مجلس ادارة جمعية الصداقة العربية ـ البافارية ان الجمعية تعتزم تنظيم زيارة لوفد من رجال الاعمال واقطاب الصناعة والشركات الرائدة في بافاريا الى دول الخليج بدءا من أبوظبي في شهر تشرين الاول (اكتوبر) المقبل للاطلاع على مرافق الخدمات والبنية التحتية والتعرف على المناخ الاستثماري في المنطقة.

وتوقع ان يضم الوفد نحو 40 من رؤساء الشركات والمصانع والهيئات في ولاية بافاريا.

وذكر ان الجمعية بدأت اتصالات مكثفة مع هيئة المعارض الدولية في ميونيخ لتسهيل مشاركة الشركات ورجال الاعمال من دول الخليج في المعارض التي تقيمها الهيئة على مدار العام.

واضاف «اننا نقوم في ذات الوقت بترتيب مشاركة بعض العارضين من بافاريا في المعارض التجارية المتخصصة التي تقام في ابوظبي ودبي مثل السياحة والتكنولوجيا والكمبيوتر والسيارات.

الشاشة الفضائية

برامج الاثنين

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 أشهر جرائم العصر، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 التلزيون، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 16,55 اخبار الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,00 مراسلون، 18,30 الاخبار، 18,40 اكثر من رأي، 19,30 الاخبار، 19,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 20,00 اخبار الرياضة، 2,30 حصاد اليوم، 21,35 الاعمال اعادة، 22,05 الشريعة والحياة (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,33 الشريعة والحياة (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,40 فرسان الريح الحلقة الثالثة، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة داو جونز الاقتصادية، 1,30 الاخبار، 1,40 الاحوال الجوية، 1,50 صور، 2,00 مراسلون (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 4,15 صور، 4,30 الاخبار، 4,40 التلزيون (اعادة)، 5,30 الاخبار، 6,00 اخبار الرياضة، 6,30 الجزيرة هذا الصباح، 7,37 الختام.

برنامج MBC

2,30 خدمة المعلومات، 8,00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 برنامج تونس لك بويس/اعادة، 9,15 برنامج من كل بستان زهرة، 10,00 مسلسل عربي/الوهم، 11,00 عناوين الاخبار، 11,05 المسلسل المدبلج/اللؤلؤة السوداء، 12,00 عناوين الاخبار، 12,05 كرتون، 13,00 نشرة الاخبار، 13,20 منوعات غنائية، 13,45 المسلسل العربي/اثرياء لكن تعساء، 14,30 منوعات غنائية، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,40 المسلسل العربي/الانهيار، 6,30 حفلة غنائية، 18,00 نشرة الاخبار، 19,00 برنامج الواقع والمعقول، 20,00 منوعات غنائية، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,35 المسلسل المدبلج/وداعا للحب، 22,20 منوعات غنائية، 22,30 كوميدي، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,25 المسلسل المدبلج/ اعادة، 0,20 القرآن الكريم.

القناة الاولى Orbit

00.00 فيلم فاطمة وماريكا وراشيل (محمد فوزي/مديحة يسري)، 2,00 فيلم امرأة زوجتي (نيللي/صلاح ذو الفقار)، 4,00 الفيلم التلفزيوني وفاء لا يعرف الحدود، 7,30 برنامج اسرار الشاشة/ح 1، 8,00 فيلم النساء (يوسي/محمود ياسين)، 10,00 فيلم الفقير والغني (سعيد صالح/دلال عبد العزيز)، 12,00 فيلم جناب السفير (فؤاد المهندس/سعاد حسني)، 14,00 فيلم فيش وتشبيه (احمد بدير/دلال عبد العزيز)، 16,00 فيلم قبل الوداع (يسرا/حسين فهمي)، 18,00 محطات للخروجين، 18,30 فيلم الارض (محمود المليجي/نجوى ابراهيم)، 22,00 فيلم الوحوش الصغيرة (فاروق الفيشاوي/سمير رمزي).

القناة الثانية Orbit

9.00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج سياحة وسفر ـ رحلة الاحلام، 10,00 مسلسل الظهيرة، 11,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 12,30 اغنيات، 13,00 مسلسل بعد الظهر ـ الدعوة عامة، 14,00 برنامج وثائقي ـ عبر القارات، 14,30 مسلسل مدبلج ـ اين انت يا حبيب العمر، 15,30 برنامج سالوني، 16,00 برنامج فيديو كليب، 16,30 برنامج صالون ـ حسن القرشي، 17,30 مسلسل الظهيرة ـ المزاد، 18,30 برنامج على الهواء ـ بث مباشر، 20,00 برنامج جار القمر، 23,00 برنامج في سكون الليل، 23,15 مسلسل بعد الظهر ـ الدعوة عامة، 0,15 برنامج كتاب، 1.15 مسلسل السهرة ـ المزاد، 2,15 القرآن الكريم، 2,45 الختام.

دبي

6,00 نشرة الاخبار العربية، 6,30 مسلسل عربي، 7,20 ذاكرة مكان، 9,30 مسلسل معرب، 10,20 من مطبخي، 11,00 مئة عام من الابداع، 1,05 مسلسل عربي، 2,25 رسوم متحركة، 5,02 مسلسل خليجي، 7,00 افتتاء، 8,00 مسلسل عربي، 9,30 الاخبار الرياضية، 10,00 سمار الليالي، 11,00 الفيلم العربي، 1,25 اعز الناس، 3,00 دموعي وابتسامتي، 4,05 مسلسل عربي، 5,05 قمم فنية.

راديو وتلفزيون العرب ART قناة الافلام

5,00 القرآن الكريم، 5,10 دعاء، 5,15 فيلم اجنبي، 7,00 يوم سعيد، 9,00 انتصار الاسلام، 11,00 احلام صغيرة، 1,00 ارض النفاق، 3,00 وا اسلاماه، 5,00 حسن ومرقص وكوهين، 7,00 برنامج سينمائي، 7,30 دليلة، 9,30 برنامج سينمائي، 10,30 موعد مع الحياة، 1,00 غرام في الكرنك، 3,00 بنت اكابر.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,45 مسلسل اطفال، 11,15 مسلسل عربي، 12,40 اول خطوة، 1,04 امرأة عصرية، 2,15 اماني واغاني، 3,15 فيلم عربي (الحب الاخير)، 5,25 مطار 98، 6,15 مسلسل عربي، 7,01 جرب حظك، 8,31 عيون الكاميرا، 9,10 فيلم عربي (آي.. آي)، 11,15 العلم والايمان، 12,16 مسلسل عربي، 1,20 لو كنت بطل، 2,50 فيلم عربي (حبيب الروح)، 4,31 عالم البحار، 5,00 مسلسل ديني، 6,26 غدا يبدأ الان.



هدف كرواتيا الثالث في مرمى المانيا

الحكم النرويجي روني بيدير سن يرفع البطاقة الحمراء لطرد اللاعب الالماني كرستيان فورنز

الصحف البرازيلية رحبت بالفوز الشاق على الدنمارك

■ ساو باولو ـ اف ب: رحبت الصحف البرازيلية السبت بتأهل المنتخب الى الدور نصف النهائي لمونديال فرنسا لكنها شددت خصوصا على ان الفوز اتى بعد «مشقة» و«قلق كبير»، مشيرة الى ان «المباراة كانت زاخرة بالتقلبات» وان رجال ماريو زاغالو واجهوا صعوبات كبيرة في التغلب على الدنمارك 3ـ2.

وعنونت صحيفة «ايستادو» في ساو باولو على صفحتها الاولى «البرازيل تتأهل بمشقة الى نصف النهائي». وتابعت «كانت مباراة زاخرة بالتقلبات وبالتشويق المزعج حتى اللحظة الاخيرة بالنسبة لمشجعي البرازيل. كان الفوز صعبا وجاء بعد كد كبير».

واعتبرت صحيفة «فوليا» في ساو باولو ايضا ان «البرازيل فازت في مباراة دراماتيكية ووصلت الى نصف النهائي» في حين شددت صحيفة «جورنال دو برازيل» على ان «موهبة البرازيليين» وحدها سمحت لهم بالفوز في مباراة صعبة.

واجمعت الصحف البرازيلية على الاشادة باداء منتخب الدنمارك ولا سيما الشقيقين ميكايل وبراين لاودروب. وظهرت «فوليا» بعنوان «رحل الجمال»، مشيرة في الوقت ذاته الى لعب الدنماركيين الجميل وجمال للشجعات الدنمركيات.

وتمنت غالبية الصحف البرازيلية تجنب لقاء المنتخب الارجنتيني «لانه قاس وصلب»، مشيرة في الوقت ذاته الى ان هولندا قدمت حتى الان افضل العروض في كأس العالم لكنها رأت ان «الارجنتين تملك شهية وتقليدا اكبر على الفوز مقارنة مع هولندا».

بلازيفيتش مدرب كرواتيا يكشف سر نجاحه في المونديال

■ ليون (فرنسا) ـ رويترز: قال ميروسلاف بلازيفيتش المدير الفني للمنتخب الكرواتي قبل مباراته بدور الثمانية في نهائيات كأس العالم لكرة القدم مع المانيا انه يعلم تماما كيف يفوز على البطل الاوروبي.

وبعد ان صعد الى قبل النهائي بتغلبه على المانيا 3 /صفر وهي نتيجة ثقيلة على الفريق الالماني واسوأ هزيمة له منذ 40 عاما كشف عن سر نجاحه.

واوضح ان الامر كله يعتمد على بدء المباراة بحذر ثم محاولة ارهاق الفريق الالماني الذي يضم مجموعة من اللاعبين الكبار.

واضاف ان المنتخب الكرواتي الذي لم يكن له وجود منذ تسعة اعوام ثأر لنفسه من هزيمته من المانيا 1 /2 في بطولة كأس الامم الاوروبية التي اقيمت في انكلترا عام 1996.

وقال بلازيفيتش البالغ من العمر 64 عاما «لم نرتكب نفس خطأ المباراة السابقة مع المانيا. بدأنا بشكل احمق مباراتنا مع المانيا في بطولة كأس الامم الاوروبية ولكن هذه المرة بدأنا بهدوء.

«لاعبو المنتخب الكرواتي اصغر واسرع واخف في الحركة».

ومتوسط اعمار المنتخب الالماني فوق 30 عاما اما متوسط اعمار المنتخب الكرواتي يقل عن ذلك بثلاثة اعوام.

ومضى بلازيفيتش يقول ان طرد المدافع الالماني كريستيان فورنز قضى على امال المنتخب الالماني في الفوز. وطرد فورنز في الدقيقة 40 لعرقلته دافور شكر لاعب كرواتيا.

واستطرد «في اي بطولة قومية بامكان اي فريق الفوز حتى اذا خسر احد لاعبيه ولكن في كأس العالم يكون ذلك صعبا اذا لم يكن مستحيلا».

واوضح ان مباراته المقبلة في قبل النهائي ستكون اصعب مباراة يخوضها اذ انه سيقابل فرنسا الدولة المضيفة التي يرشحها للفوز بالبطولة.

وقال «انا سعيد للغاية بالنتيجة. لم تحقق كرواتيا من قبل مثل هذه النتائج.. حقيقي انه بعد طرد اللاعب الالماني اصبح الامر صعبا على المانيا ولكن هذا لا يقلل من اهمية النتيجة».

واصبح المنتخب الكرواتي اول فريق منذ 32 يصعد للدور قبل النهائي في البطولة في اول مرة يتأهل لها. وكان المنتخب البرتغالي قد حقق نفس الشيء في نهائيات عام 1966.

وتقدمت كرواتيا بهدف لروبرت يارني في الدقيقة 45 واضاف جوران فلاوفيتش الهدف الثاني قبل 11 دقيقة من انتهاء المباراة ثم عزز شكر كابتن الفريق فوز فريقه في الدقائق الاخيرة من المباراة ليؤكد تفوق كرواتيا على الالمان.

اما بيرتي فوجتس المدير الفني للمنتخب الالماني قال «كنا الفريق الافضل الى ان طرد منا لاعب.0 اود ان اشكر اللاعبين الذين بذلوا قصارى جهدهم للفوز بالمباراة ولكن لم يتحقق لنا الفوز».

وغمرت الفرحة لاعبو المنتخب الكرواتي بعد ان اطلق الحكم صفارته معلنا انتهاء المباراة واخذوا يدفعون حراس الامن لكي يلقوا قمصانهم للمشجعين وتعانقوا وقبلوا بعضهم البعض.

وتعد هذه اسوأ هزيمة لالمانيا في كاس العالم منذ نهائيات عام 1958 في مباراة تحديد المركزين الثالث والرابع بعد ان سحقتهم فرنسا 6 /3.

وقد تكون هذه المباراة هي نهاية المطاف للمخضرمين لوتار ماتايس بعد ان شارك في 129 مباراة دولية بينها 25 مباراة في بطولات كأس العالم وهو رقم قياسي ويورجن كلينزمان بعد ان شارك في 108 مباريات مع المنتخب الالماني لكرة القدم.

وقد يعتزل اللعب الدولي العديد من اللاعبين الالمان المخضرمين الاخرين ايضا كما قد ينهي فوجتس عقده مع المنتخب الالماني بعد ثمانية اعوام شغل فيها المنصب.

ريفالدو: ارث الرقم 10 الشاق

■ باريس ـ اف ب: في البرازيل يجب ان يتمتع صاحب الفانيلة رقم 10 بقلب شجاع.

فبعد مرور بيليه صاحب الهالة الفريدة والموهبة الكاسحة الذي فاز بثلاثة القاب عالمية مع المنتخب البرازيلي، احترق الكثير من اللاعبين في هذا المركز ورغم مؤهلاتهما الكبيرة عانى زيكو وراي من المقارنة مع «الملك».

وفي تشكيلة ماريو زاغالو يحمل ريفالدو فيكتور بوربا فيريرا الرقم 10. ويعي هذا اللاعب مسؤولياته جيدا في صفوف المنتخب البرازيلي. ويأخذ البعض على ريفالدو بانه لاعب اناني لكنه تمكن في المباراة ضد الدنمارك يوم الجمعة الماضي ان يلعب ايضا للاخرين وان يسجل هدفين.

ولا يريد لاعب وسط نادي برشلونة ان يسقط نتيجة عيوبه ولا يريد ان ينتهي مثل الكثير ممن حملوا القميص رقم 10 قبله. ولا يزال مثال راي خلال كأس العالم 1994 في الولايات المتحدة حاضرا في ذهنه ويقول بهذا الصدد «صاحب القميص رقم 10 يجب ان يلعب والا يجلس على مقعد الاحتياط».

ومع هذا القميص الذي يعشق والذي قبل بارثه الشاق منذ بداية المونديال الحالي خاض ريفالدو مباراة كبيرة ضد الدنماركيين. فقد سجل بقدمه اليسرى هدفين مكنا المنتخب البرازيلي من تحقيق طموحه «الادنى» المتمثل بالتأهل الى الدور نصف النهائي.

ويعلق ريفالدو على هذا الامر بقوله «التأهل هو ادنى طموحنا لكنه غير كاف. نريد ان نتأهل الى المباراة النهائية. نريد ان نفوز بكأس العالم. فان اي نتيجة اخرى ستعد فشلا ونحن جميعا نعي ذلك جيدا». وبدأ ريفالدو حياته الرياضية في سن الرابعة عشرة مع سانتا كروز وانتقل لاحقا الى موغي ـ ميريم في ساو باولو ومن ثم الى كورينثيانز وبالميراس قبل ان تستهويه البيزيتا الاسبانية حيث بدأ مع ديبورتيفو كورونا وانتقل بعدها الى برشلونة حيث سجل 21 هدفا للموسم الماضي وحل ثانيا في ترتيب الهدافين.

ويقول ريفالدو «يتملكني الحزن عندما تغادر البلاد لكن عندما العب مع المنتخب الوطني انا سعيد وفخور حتى لو كان الامر يتطلب شجاعة كبيرة».

ويتعرض ريفالدو شأنه في ذلك شأن كل اللاعبين الذين يحملون الرقم 10 في البرازيل لانتقادات كثيرة ويؤخذ عليه خصوصا انانيته عندما تكون الكرة بحوزته. لكنه ثابر واصغى الى نصائح ماريو زاغالو ويبدو انه فهم رسالته التي تلخص كالتالي «اذا اردت ان تلعب لنفسك العب ايضا للاخرين».

ويختم ريفالدو بقوله «اعي انني خضت مباراة مهمة ضد الدنمارك لكن الاصعب لا يزال امامنا اعرف جيدا انني لن اسامح على شيء. فاذا خسرنا سيقال انه خطأ الحارس او الرقم 10. هكذا هي الامور في البرازيل».


ريفالدو

فورنز: طردي كان امرا سخيفا

■ ليون (فرنسا) ـ رويترز: وصف كريستيان فورنز مدافع المنتخب الالماني لكرة القدم طرده في المباراة مع كرواتيا بدور الثمانية في نهائيات كأس العالم لكرة القدم بانه امر سخيف.

واضاف بعد ان شاهد بقية المباراة داخل غرفة تغيير الملابس «تتاح لك فرصتان او نحو ذلك للعب في كأس العالم وربما تكون فرصة واحدة.. اعتقد انه امر سخيف».

واضاف لوتار ماتايس الظهير الحر بالفريق «احيانا يسند الاتحاد الدولي لكرة القدم مباريات لحكام يديرون عادة مباريات دوري درجة الثانية.0 شاهدنا في التلفزيون اعادة لهذا الجزء مرتين واعتقد ان البطاقة الحمراء لم يكن لها ما يبررها.

«ولكن الحكم لم يكن السبب فقط في الهزيمة اذ اتيحت لنا عدة فرص بالرغم من انه لعب دورا كبيرا» في الهزيمة.

وطرد فورنز بعد عرقلة دافور شكر كابتن المنتخب الكرواتي في الدقيقة 40 لتلعب المانيا بعشرة لاعبين وتحقق كرواتيا اكبر فوز في تاريخها 3 /صفر.

جدول مباريات كأس العالم

■ باريس ـ رويترز: فيما يلي جدول المباريات المتبقية في كأس العالم لكرة القدم وكلها بتوقيت غرينتش:

الدور قبل النهائي:

7 يوليو تموز البرازيل مع هولندا في مرسيليا (1900).

8 يوليو:

فرنسا مع كرواتيا في باريس على استاد دي فرانس (1900).

11 يوليو مباراة تحديد المركز الثالث في باريس (1900).

12 يوليو النهائي في باريس (1900).

الحكم الاماراتي بو جسيم لقيادة مباراة البرازيل وهولندا

■ نيقوسيا ـ اف ب: علمت وكالة «فرانس براس» من مصادر موثوقة في الاتحاد الدولي لكرة القدم ان الحكم الاماراتي علي بو جسيم سيقود المباراة بين البرازيل وهولندا ضمن الدور نصف النهائي من مونديال فرنسا الثلاثاء في مرسيليا.

ويساعد بو جسيم في مهمته الكويتي حسن غضنفري والعماني محمد الموسوي. اما الحكم الرابع فهو السعودي عبد الرحمن الزيد.

وسبق لبو جسيم ان قاد مباراتين في مونديال فرنسا، الاولى في الدور الاول بين المغرب واسكتلندا (3ـصفر)، والثانية بين فرنسا والبارغواي (1ـصفر) في الدور الثاني.

وحصل بو جسيم على الشارة الدولية عام 1987، وقارب عدد المباريات التي قادها منذ ذلك التاريخ ال100 مباراة، وفاز بجائزة افضل حكم عربي 3 مرات وافضل حكم في اسيا 3 مرات ايضا، وحصل على جوائز عدة تمنحها الصحف والمجلات العربية.

وكان لبو جسيم شرف قيادة مباريات مهمة منها المباراة النهائية لبطولة القارات بين الارجنتين والدنمارك (1995)، و3 مباريات في كأس الامم الافريقية العشرين في جنوب افريقيا (96) ومباراة تركيا ـ سان مارينو في تصفيات اوروبا لمونديال 94، و3 مباريات في اولمبياد برشلونة 92 (غانا ـ استراليا، ومصر ـ كولومبيا والبارغواي ـ غانا)، والمباراة الحاسمة بين استراليا وكندا (5ـصفر) على بطاقة التأهل عن امريكا الشمالية واوقيانيا الى اولمبياد اتلانتا.

وسجل بو جسيم حافل بقيادة مباريات صعبة وجماهيرية بالكؤوس العربية (كأس الاندية الابطال وكأس الكؤوس والكأس السوبر) وحظي بتكريم رئيس دولة الامارات والرئيس المصري حسني مبارك.

وبو جسيم الذي اختير افضل حكم عربي مرتين ويشارك في النهائيات للمرة الثانية سبق له ان نال شرف قيادة المباراة على المركز الثالث بين السويد وبلغاريا (4ـصفر) في مونديال الولايات المتحدة عام 1994.

اما بالنسبة الى المباراة الثانية التي تجمع بين فرنسا وكرواتيا على استاد فرنسا في سان دوني الاربعاء المقبل، فقد اوكلت الى الاسباني خوسيه مانويل غارسيا اراندا يعاونه التشيلي البرتو دياز غالفيز والاسباني فرناندو غارسيا.

وتعقد لجنة الحكام اجتماعا يوم الخميس المقبل لاختيار حكمي المباراة النهائية ومباراة المركز الثالث.

الحكم الاماراتي علي بو جسيم:

— مواليد 9/9/59، متزوج وله 3 اولاد، ويهوى سباقات الزوارق ويشارك في بطولاتها المحلية.

— الطول: 180 سم

— الوزن: 79 كلغ

— العمل: ضابط في دائرة الهجرة والجوازات

— حكم منذ عام 84، حاز الشارة الدولية عام 87

— قاد في تصفيات مونديال فرنسا 98 مباراة غانا مع المغرب والكويت مع لبنان والسعودية مع الكويت والمكسيك مع كوستاريكا.

الفيفا يأسف لانتزاع التصريحات من اللاعبين بعد المباريات

■ باريس ـ اف ب: أسف الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) امس للاثار المؤذية التي قد تنجم عن التصريحات «الساخنة» للاعبين بعد كل مباراة في المونديال والمفروضة عليهم من قبل شبكات التلفزيون.

وصرح مدير المكتب الصحافي والمتحدث باسم الفيفا كيث كوبر «من المؤسف ارغام اللاعبين والمدربين على الكلام مباشرة بعد خروجهم من الملعب لان معظمهم يأسف لاحقا لما تفوه به تحت تأثير الصدمة وخيبة الامل».

وكان كوبر يرد على الاتهامات التي طالت الحكم النروجي روني بيدرسن بعد طرده المدافع الالماني كريستيان فورنز من المباراة ضد كرواتيا (صفرـ3) في الدور ربع النهائي.

واضاف «نعتقد بأن هذا الاجراء غير صحيح تجاه الناس الذين تطرح عليهم الاسئلة والذين لا يلبثوا ان يعتذروا عن كلامهم الساخن. فالصحافة المرئية والمسموعة ترغمهم على الاجابة دون مهلة للتفكير، وهذا حقا غير صحيح».

ورفض المتحدث باسم الفيفا التعليق على الاتهامات التي طالت بيدرسن واشارت الى «تلقيه تعليمات لترجيح كفة كرواتيا»، وقال «هذه مجرد حماقة، لا يمكن ان نشك بحسن نية الحكام الذين يتصرفون انيا حسب ما يرون».

مارادونا ينتقد خطة لعب منتخب الارجنتين

■ مرسيليا (فرنسا) ـ رويترز: انتقد دييغو مارادونا لاعب المنتخب الارجنتيني السابق لكرة القدم دانييل باساريلا المدير الفني للمنتخب بعد خروج الفريق من دور الثمانية بنهائيات كأس العالم اثر هزيمته من هولندا 1 /2.

وانتقد ايضا اريل اورتيغا الذي يرتدي القميص رقم عشرة وهو نفس الرقم الذي كان يرتديه مارادونا من قبل لانه طرد في الدقيقة الاخيرة من المباراة التي اقيمت على استاد فيلودروم بمرسيليا.

وقال «لم نحسن التحكم في الكرة وهذا يؤكد ضرورة الا نتخلى عن طريقتنا في اللعب.

خضعت الارجنتين لطريقة لعب هولندا. لم نلعب بمستوانا وجعلت هولندا مهمتنا شاقة دون ان تظهر بمستوى قوي بشكل استثنائي».

ويعلق مارادونا على بضع مباريات بكأس العالم لمحطة امريكا 2 التلفزيونية الارجنتينية.

ولم يحضر مارادونا مباريات منتخب الارجنتين الثلاث في الدور الاول ومباراته في الدور الثاني والتي فاز بها جميعها.

وكان مارادونا قد علق على مباراة للارجنتين في نهائيات كأس العالم السابقة بالولايات المتحدة عام 1994 وهزمت فيها الارجنتين ايضا من رومانيا 2 /3 في الدور الثاني.

ولكنه اشاد باداء المدافع روبرتو ايالا قائلا «ايالا افضل مدافع في العالم وهذا واضح من طريقته في مراقبة الخصم وطريقته في الخروج بسهولة من المواقف الصعبة».

ووصف مارادونا هدف هولندا الاول في مرمى الارجنتين امس والذي احرزه باتريك كلويفيرت بعد ان تسلم الكرة بضربة رأس من زميله في الفريق دنيس بيركامب بانه اجمل اهداف البطولة حتى الان.

لاعب خط وسط المنتخب الانكليزي اينس لعب بعظمة مكسوره

■ لندن ـ رويترز: قال بول اينس لاعب خط وسط المنتخب الانكليزي لكرة القدم لصحف بريطانيا انه لعب في نهائيات كأس العالم بالرغم من اصابته بكسر في عظمة الكاحل.

واهدر اينس الذي لعب وهو يضع رباطا ضاغطا على الكاحل الايسر ركلة جزاء من الركلات الترجيحية في مباراة انكلترا والارجنتين بالدور الثاني التي لجأ اليها الفريقان بعد انتهاء الوقتين الاصلي والاضافي بالتعادل 2 /2 وخرجت انكلترا.

وقال اينس انه اصيب في الكاحل اثناء مباراة في الدوري الانكليزي في مايو ايار الا انه لم يكتشفها الى ان اجريت له اشعة بعد هزيمة انكلترا من رومانيا في الدور الاول ضمن مباريات المجموعة السابعة بالنهائيات.

واوضح ان جلين هودل المدير الفني للمنتخب الانكليزي قرر عدم الكشف عن الاصابة.

ومضي يقول للصحف «كنت اشعر بالام احيانا.0 الاصابة كانت بحاجة الى راحة لمدة اسابيع ولكني لم اكن مستعدا للابتعاد عن كأس العالم».

تصريحات غوجتس أشعلت حماس فريق كرواتيا

■ ليون (فرنسا) ـ رويترز: قال المهاجم الكرواتي دافور شكر ان تصريحات بيرتي فوجتس المدير الفني للمنتخب الالماني لكرة القدم قبل مباراته مع كرواتيا في دور الثمانية بنهائيات كأس العالم اثارت استياء الكروات واشعلت حماسهم لتحقيق الفوز.

واضاف «تحدث بيرتي فوجتس في مؤتمر صحفي عن بلادنا ومساحتها الصغيرة مشيرا الى قصة داود وجالوت».

ومضى يقول «هذا ظلم ولكني اود ان اشكره لان هذه التصريحات هي التي اشعلت حماسنا واعطتنا الدافع» للفوز.

واحرز شكر الهدف الثالث لكرواتيا في مباراة امس التي انتهت بفوز الكروات 3 /صفر.

وقال «فلنتذكر ان الكبار ليسوا من يفوزون دائما».

اما المدافع الكرواتي ايجور ستيماتش فقال ان وسائل الاعلام الالمانية ساهمت ايضا في اثارة الكروات.

واضاف «تحدثت وسائل الاعلام عن قدرتنا على التركيز وعلى فريقنا بشكل بغيض».

وتابع مشيرا الى هزيمة كرواتيا من المانيا في بطولة كأس الامم الاوروبية عام 1996 «منذ عامين وانا احلم بالالمان.. وزادت الامي عندما سمعت ما قالته وسائل الاعلام الالمانية عنا.. انا سعيد لاننا فزنا عليهم».

واوضح سلافين بيلينتش ان فوزهم يرجع الى تطبيقهم طرق الالمان في اللعب مضيفا «كنا الالمان الليلة.0 يبدأون عادة بهدوء وينهون لعبهم بالفوز في اخر 20 دقيقة ولكن الليلة بدأوا يلعبون بقوة ونحن فزنا».

ومن ناحية اخرى قال بيرتي فوجتس المدير الفني للمنتخب الالماني لكرة القدم انه لن يتخذ قرارا سريعا بشأن مستقبله بعد هزيمة فريقه امام المنتخب الكرواتي صفر /3 في دور الثمانية بنهائيات كأس العالم.

واضاف «يجب ان اتخذ قرارا شخصيا ولكن لا استطيع ان افعل ذلك بعد نصف ساعة من المباراة.

«امر طبيعي ان افكر بهدوء في كيفية اعادة بناء الفريق ولكن يجب ان يكون معي اللاعبون المناسبون».

واستطرد «اود ان نشكل فريقا جيدا قبل عام 2000» اذ ستقام نهائيات كأس الامم الاوروبية لكرة القدم انذاك.

ومضى يقول «يجب ان نقوم بتحليل كل شيء ولكن الامر ليس بيدي.

«لا اطالب الاتحاد الالماني لكرة القدم بأي شيء.. انا موظف بالاتحاد».

وتولى فوجتس تدريب المنتخب الالماني عام 1990 بعد فوز المانيا بالنهائيات للمرة الثالثة في تاريخها.



لاعب المانيا اوليفر بيرهوف (الى اليسار) حاصره اثنان من لاعبي كرواتيا

دينيس بيرغكامب لاعب هولندا الذي حقق لها الفوز

هولندا ثأرت من الارجنتين بعد 20 عاما وتواجه البرازيل غدا

■ مرسيليا (فرنسا) ـ أ ف ب: ثأرت هولندا من الارجنتين بعد 20 عاما من هزيمتها امامها في المباراة النهائية فتغلبت عليها 2-1 في مرسيليا امام 60 الف متفرج وبلغت الدور نصف النهائي من مونديال فرنسا.

وسجل باتريك كلويفرت (12) ودينيس برغكامب (89) هدفي هولندا، وكلاوديو لوبيز (18) هدف الارجنتين.

وتلعب هولندا في نصف النهائي ضد البرازيل غدا الثلاثاء في مرسيليا ايضا.

والمباراة بين البرازيل وهولندا تفوح منها رائحة الثأر لان الاولى تغلبت على الثانية 3-2 في ربع نهائي مونديال الولايات المتحدة قبل ان تحرز اللقب.

وجاءت المباراة بين الارجنتين وهولندا قمة في الاثارة والتشويق ومن الناحية الفنية ايضا خصوصا من جانب المنتخب الهولندي الذي لقن نظيره درسا في فنون التمرير والواقعية ولولا تألق الحارس الارجنتيني كارلوس روا لخرج المنتخب الهولندي بغلة مضاعفة.

وبات جيل برغكامب والاخوين رونالد وفرانك دي بوير وادغار دافيدز في وضع يؤهله للنجاح في احراز اللقب حيث فشل جيل كرويف ونيسكينز وكرول الذي خاض نهائي كأس العالم مرتين عامي 74 و78 وخسر مرتين امام الدولة المضيفة: المانيا والارجنتين على التوالي.

اما المنتخب الارجنتيني فتخطى الهدف المبكر الذي دخل مرماه ثم اعتمد على الهجمات المرتدة السريعة التي شكلت خطورة دائمة على المرمى الهولندي، بيد ان التعب نال من لاعبيه خصوصا في الشوط الثاني وذلك بعد خوضهم 120 دقيقة في الدور السابق امام انكلترا.

وبخروج الارجنتين باتت البرازيل ممثل امريكا الجنوبية الوحيد في الدور نصف النهائي علما بانها الوحيدة التي تمكنت من احراز اللقب في القارة الاوروبية وذلك عام 1958 في السويد.

وتدين هولندا بالفضل الى برغكامب الذي انتزع الفوز في الدقيقة قبل الاخيرة وفرض نفسه احد نجوم البطولة وهو بالتالي سيكون مرشحا بقوة لاحراز الكرة الذهبية لافضل لاعب في اوروبا التي تمنحها مجلة «فرانس فوتبول» في نهاية العام الحالي خصوصا انه ساهم بدرجة كبيرة في احراز فريقه ارسنال الانكليزي الثنائية (بطولة الدوري والكأس).

وبدأت هولندا المباراة في غياب جناحها السريع مارك اوفرمارس لاصابته بتقلص عضلي طفيف في التمارين فلم يخاطر به المدرب غوس هيدينك الا في نصف الساعة الاخير، كما غاب ايضا كلارنس سيدورف وحل محلهما باتريك كلويفرت وفيم يونك.

اما في صفوف المنتخب الارجنتين فسجلت عودة المدافع المخضرم نستور سنسيني.

واخطأ الدفاع الارجنتيني في تشتيت احدى الكرات فوصلت الى برغكامب الذي اعادها ببراعة باتجاه يونك غير المراقب فاطلقها الاخير قوية لكن القائم الايسر للمرمى الارجنتيني ناب عن الحارس (5). وركلة حرة مباشرة اثر مخاشنة ستام لاورتيغا حركها لوبيز وسددها باتيستوتا بقوة صدها الحائط الهولندي (12).

وسار رونالد دي بوير بالكرة في وسط الملعب ثم راوغ مدافعين بحركة فنية رائعة ومررها الى برغكامب داخل المنطقة فغمزها الاخير باتجاه كلويفرت الذي وضعها بشكل رائع انيق داخل شباك روا الذي خرج لملاقاته (12).

وانتفض المنتخب الارجنتيني وبدا اورتيغا مشاكساته يمينا وشمالا ووسطا فاقلق راحة الوسائط الدفاعية الهولندية، ولعبة مشتركة رائعة بين ثلاثة لاعبين ارجنتين بدأها اورتيغا ثم مررها باتيستوتا الى فيرون لكن فان در سار خرج في توقيت سليم منقذا مرماه من هدف اكيد (17).

ومرر سيميوني كرة امامية رائعة باتجاه لوبيز فكسر مصيدة التسلل وانفرد بالحارس فان در سار ثم انتظر المهاجم لحظات قبل ان يسدد من بين ساقيه لتتابع الكرة طريقها داخل الشباك (18) مدركا هدف التعادل.

وانتزع باتيستوتا الكرة من نومان ومررها امامية لكنه فشل في ايجاد لوبيز غير المراقب (21)، وتوغل لوبيز الملاحق من قبل ستام داخل المنطقة واعاد كرة الى الوراء بيد ان فرانك دي بوير انقذ الموقف قبل ان يصل باتيستوتا (25)، وسار دافيدز بالكرة نحو 50 مترا متخطيا كل من اعترض طريقه ثم دخل في المنطقة وسدد كرة قوية خارج الخشبات الثلاث (27).

واطلق دافيدز كرة قوية بيسراه من خارج المنطقة ليبعدها روا بقبضة يده خارج المنطقة ثم اعادها برغكامب داخلها فلم تجد من يتابعها (31)، ومرر رونالد دي بوير كرة باتجاه يونك فاطلقها الاخير وهو المعروف بتسديداته الصاروخية تألق الحارس الارجنتيني بابعادها الى ركنية (35).

واطلق اورتيغا كرة قوية من 30 مترا صدها القائم الايمن لمرمى فان در سار (37)، ومرر برغكامب كرة عرضية مرت امام باب المرمى من دون ان تجد من يتابعها داخل الشباك (41). وتبادل باتيستوتا وسيميوني كرة سريعة اطلقها الاخير بقوة مرت الى جانب القائم الايسر للمرمى الهولندي (45).

وفي الشوط الثاني، فشل كلويفرت في السيطرة على الكرة داخل المنطقة عندما فوجيء بها فضاعت فرصة هولندية حقيقية خصوصا ان المرمى كان مشرعا امامه (49)، ومرر رونالد دي بوير كرة عرضية خرج لها روا ببراعة قبل ان يصل اليها كلويفرت المتحفز (55).

وسدد برغكامب بيسراه من حدود المنطقة سيطر عليها روا (59)، ثم تباطأ في التسديد فاستخلص مدافع ارجنتيني الكرة منه (60)، واستغل باتيستوتا هجمة مرتدة سريعة وراوغ نومان على حدود المنطقة قبل ان يطلق صاروخا قويا صده القائم الايمن للمرمى الهولندي (62).

ونزل اوفرمارس مكان رونالد دي بوير، ومن لمسته الاولى للكرة مرر عرضية تطاول لها كلويفرت برأسه وابعدها روا باطراف اصابعه الى ركنية (65)، وسدد كوكو كرة من 30 مترا في المدرجات (67).

وحصل نومان على بطاقة صفراء ثانية لمخاشنته سيميوني فطرده الحكم المكسيكي ارتورو بريزيو كارتر (76)، وهي المرة الثانية التي يتسبب بها سيموني بطرد لاعب منافس في هذه البطولة بعد ان طرد الانكليزي ديفيد بيكهام في الدور السابق.

ومرر فيرون كرة على الجناح الايمن باتجاه لوبيز فرفعها الاخير داخل المنطقة وتطاول لها باتيستوتا برأسه علت العارضة بقليل (80)، وانتزع دافيدز الكرة في وسط الملعب وسار بها وبدل ان يمررها باتجاه كلويفرت حاول المراوغة فخسرها (83).

ووصلت الكرة الى اورتيغا على حدود منطقة الجزاء الهولندية فتوغل وحاول مراوغة ستام الذي مد ساقه ثم سحبها بسرعة لكن اورتيغا وقع على الارض، فاسرع الحكم باتجاهه لرفع البطاقة الصفراء في الوقت الذي وجه فيه الارجنتيني ضربة بالرأس الى ذقن الحارس الهولندي الذي تقدم منه لتأنيبه على محاولة الاحتيال وخداع الحكم بقصد الحصول على ركلة جزاء، فاضطر الحكم الى طرده مباشرة (88).

وبعد دقيقة واحدة مرر فرانك دي بوير كرة طويلة باتجاه برغكامب فسيطر عليها الاخير ببراعة ثم تخطى ايالا بشكل اروع قبل ان يسكن الكرة بطريقة تكية في الزاوية البعيدة لمرمى روا مسجلا احد اجمل اهداف البطولة، رافعا رصيده الى 3 اهداف.

وانفرد برغكامب بالتالي بالرقم القياسي المحلي من حيث عدد الاهداف لمنتخب بلاده اذ رفع رصيده الى 36 هدفا في 62 مباراة متخطيا بفارق هدف واحد فاس فيلكس، لكن الاخير سجل 35 هدفا في 38 مباراة.

وهي المرة الثانية على التوالى التي تنتزع فيها هولندا هدف الفوز في الدقيقة الاخيرة، بعدما جسم دافيدز نتيجة المباراة مع يوغوسلافيا 2-1 في الوقت بدل الضائع من مباراة الدور الثاني.

ورمى المنتخب الارجنتيني بكل ثقله في الدقيقة الاخيرة والوقت بدل الضائع من دون ان تتمكن من ادراك التعادل وفرض الوقت الاضافي.

وبخروج الارجنتين خسر مدربها رهانه بان يصبح ثالث مدرب يحرز اللقب لاعبا ومدربا بعد ان سبقه الى ذلك البرازيلي ماريو زاغالو (عام 1958 لاعبا و70 مدربا) والالماني فرانتس بكنباور (عام 74 لاعبا و90 مدربا)، كما انها مباراته الاخيرة مع المنتخب بعد ان اعلن خلال المونديال بانه سيتخلى عن منصبه بغض النظر عن النتيجة التي يحققها منتخبه.

وقال غوس هيدينك (مدرب هولندا): كانت مباراة دراماتيكية. انا سعيد جدا لكن اعتقد بانه كان باستطاعتنا ان نفرض سيطرتنا اكثر على الارجنتينيين الذين يملكون لاعبين مميزين قادرين على التقدم في اي وقت كان. في الشوط الثاني، عانينا كثيرا بعد طرد نومان. ثم طرد اورتيغا اعاد التوازن للامور. صحيح انه كان لدينا يوم راحة اكثر، لكن التحضير البدني القوي الذي قمنا به في هولندا وسويسرا كان حاسما. نحن متشوقون لملاقاة البرازيل في نصف النهائي. صحيح انها ستكون اعادة للقاء المنتخبين في ربع النهائي من مونديال الولايات المتحدة 1994، لكننا هذه المرة نعرف لاعبيهم».

وقال دينيس برغكامب (مسجل هدف الفوز): كانت مباراة رائعة مليئة بالتوتر والجهد وبالفرص الضائعة ورفعت خلالها بطاقتان حمراوان. نتطلع الان للقاء البرازيل. لقد اعاد طرد اورتيغا قبل دقيقتين من نهاية المباراة الامل الينا بعدما هبطت عزيمتنا اثر طرد نومان.

وقال دانيال باساريللا (مدرب الارجنتين): المباراة كانت قوية جدا. سيطرنا على الشوط الاول والهولنديون على الثاني. لكن عندما استعدنا المبادرة قبل النهاية، كانت هناك ضربة قاضية. لم ار شيئا ولا اعرف ما اذا كان هناك ركلة جزاء ام لا. لم نستعد قوانا كاملة بعد المباراة في الدور الثاني ضد انكلترا وكانت راحتنا قاصر بيوم واحد عن هولندا. لكن نتائجنا في هذه البطولة كانت ايجابية. لم نحقق هدفنا في ان نكون بين افضل اربعة منتخبات، لكننا لعبنا بشكل جيد. لا اتوقع النتائج المقبلة. ليس لدي اي مرشح.

الصحافة الالمانية تنتقد وتتساءل عن مستقبل الكرة الالمانية

■ بون ـ ا ف ب: انتقدت الصحف الالمانية الصادرة الاحد اداء للمنتخب الالماني الذي سقط سقوطا كبيرا امام كرواتيا صفر-3 وخرج من الدور ربع النهائي لمونديال فرنسا، وتساءلت عن مستقبل الكرة الالمانية.

واعتبرت صحيفة «اكسبرس» ان المباراة كانت «وداعا مرا لكأس العالم»، واوضحت «لا يمكن ان نلوم الا انفسنا».

وصبت الصحيفة جام غضبها على الحكم النرويجي الذي طرد المدافع الالماني كريستيان فورنز لكنها ركزت ايضا على «ضعف» اداء المنتخب.

واشارت صحيفة «بيلد» ان «الصفات الالمانية وابرزها الارادة الفولاذية والكفاح والقوة ليست كافية في كرة القدم الحديثة لانها تفتقد الى المس التكتيكي»، وعددت نقاط الضعف في المنتخب على الشكل التالي: «لعب على نمط واحد يفتقد الى الخيال والى اللاعب الفنان، كما ان الاسلوب بات معروفا لدى جميع المنتخبات».

وتساءلت «هل لا زالت الكرة الالمانية تعتبر نفسها بين الكبار»، معتبرة انها «سقطت في هوة سحيقة».

ورأت ان «تشكيل منتخب جديد بعد اعتزال كلينسمان وكولر وماتيوس سيتطلب سنوات».

وتابعت «ما هو مصير كرة القدم الالمانية ومصير المدرب بيرتي فوغتس». وختمت «عملية التجديد يجب ان تبدأ باسرع وقت لكن يجب التفكير ايضا ما اذا كان يجب ان تتم باشراف فوغتس».

وقال ميروسلاف بلازيفيتش (مدرب كرواتيا): قبل المباراة، خاطرت عندما قلت للاعبين اذا فزتم على الالمان ستتوجون ابطالا. اما الان، فليس من حقنا ان نضيع هذه الفرصة. ساحضر لمباراة الدور نصف النهائي ضد فرنسا. دافعنا الكبير هو اننا نلعب من اجل بلدنا ومواطنينا الذين عانوا كثيرا في السنوات الماضية. انا سعيد جدا لاننا حققنا نتيجة تاريخية. لم تحقق كرواتيا من قبل شيئا من هذا القبيل. اهنيء الالمان على روحهم الرياضية لانهم حتى عندما كانوا متأخرين صفر-3 لعبوا وكان النتيجة لا تزال صفر-صفر. مهمتنا صارت سهلة بالطبع بعد طرد فورنز لكني لا اعتقد بان ذلك سيقلل من قيمة انتصارنا وقد استحققنا الفوز. اعي تماما ان راحة اللاعبين ستكون عاملا مهما لتحضير المباراة ضد فرنسا التي تفخر بمواجهتها امام 80 الف متفرج. سيكون امامنا اختبار جديد واتمنى ان يرضي اللقاء كل هواة كرة القدم.

وقال فرانيو تودجمان (رئيس كرواتيا): الفوز تاريخي. المباراة كانت استثنائية وكان بامكاننا الفوز بعدد اكبر من الاهداف.

وقال دافور سوكر (مهاجم كرواتيا، صاحب الهدف الثالث): لا اعتبر من ضمن اللعب النظيف تلك الملاحظات التي اشارت الى اننا امة صغيرة وقارنت المواجهة مع المانيا بالمواجهة بين ديفيد وغولياث. في كل حال، اريد ان اشكر من قال ذلك لان هذه المسألة سمحت لنا بأن نلعب جيدا. في عام 1996 (بطولة الامم الاوروبية)، نحن من عاد الى البيت، واليوم دار التاريخ دورة معاكسة. هذا الفوز يعني الكثير بالنسبة الى العالم، بالنسبة الى اللاعبين بالتأكيد وايضا الى بلد صغير يشتعل هذا المساء للاحتفال بالعيد. هذا الانتصار يدل على ان الكبار ليس هم من يفوز دائما. وقال ايغمور ستيماتش (مدافع كرواتيا): المسألة ليست مسألة ثأر، وانما نوعية اللعب. نحن سعداء لاننا اثبتنا اننا نستطيع تحقيق الفوز. لعبنا افضل منهم بنسبة 30 في المئة. هذا يؤكد ان منتخبات الدول الصغيرة قادرة على تحقيق الفوز، والمسألة ليست بصرف الاموال. كرة القدم هي لعبة، رياضة لديك فيها 90 دقيقة لتسجيل الاهداف.

وقال بيرتي فوغتس (مدرب المانيا): يجب اولا ان اشكر جميع اللاعبين على محاولاتهم المكثفة لتعديل النتيجة. عوقبنا بقسوة من قبل احدهم، ولن اقول شيئا عن هذا الحكم.

طرد فورنز كان مبررا لو انه المدافع الاخير وهذا لم يحصل. حتى الان، قدمنا افضل عرض منذ بداية المونديال. لا اريد ان اجد عذرا في تصرف الحكم، لكن اذا نظرنا الى العديد من قرارات الحكام خلال البطولة، لا بد ان نتساءل. لا يمكننا القول غير ان الطرد كان حاسما في حين ان فورنز كان احد افضل اللاعبين في المونديال. يجب بناء منتخب جديد، ولا بد هنا من طرح السؤال الملح: اين هم اللاعبون الشباب القادرون على فرض انفسهم؟

وقال هيلموت كول (المستشار الالماني) فقال للاعبين في غرفة الملابس: «ملايين الالمان اعتراهم الحزن، يجب ان تقول شكرا للمدرب والمنتخب على بطاقة الزيارة التي تركاها في فرنسا. هذا اللقاء كان الافضل للمنتخب. الطرد كان له نتائج مهمة. لكننا خسرنا. والكروات، بموهبتهم وروحهم القتالية، برهنوا للعالم اجمع انهم موجودون رغم الوضع الصعب في بلادهم.

● كريستيان فورنز (مدافع المانيا، الذي تلقى بطاقة حمراء): قرار الحكم مجرد مزحة. المنتخب بأكمله لا يلومه. نحن هزمنا باستحقاق. في مسيرتنا، لا يملك اي منا الا فرصة او فرصتين لخوض كأس العالم، او ربما واحدة فقط. هذا هو السبب الرئيسي لخيبة املي.

● يورغن كولر (مدافع المانيا): ليس نحن الذين خسرنا المباراة، انه الحكم. طرد فورنز ليس مبررا على الاطلاق. فانا كنت خلفه لمواجهة سوكر. لعبنا بشكل جيد وسنحت لنا فرص من ذهب. الحكم خسرنا المباراة. عندما ارى الخطأ الذي ارتكبه البرازيلي روبرتو كارلوس في المباراة ضد الدنمارك، اضحك. نحن من يعاقب دائما.

● اوليفر بيرهوف (مهاجم المانيا): المناخ كان في ادنى مستوى. لم ار المشهد الذي ادى الى الطرد لكن زملائي الذين رأوه قالوا لي أنه خطأ تحكيمي. وبعشرة افراد كنا على وشك تعديل النتيجة. احيانا، الحكمة القديمة هي الصحيحة: ان تلعب بشكل سيء وتتأهل افضل من تلعب بشكل جيد وتخرج.

● لوثار ماتيوس (مدافع المانيا): شاهدنا حادثة الطرد مرتين في غرفة الملابس وتأكدنا مما اعتقدناه: البطاقة الحمراء غير مبررة. فورنز لم يكن المدافع الاخير.

كريستيان يوجه اللوم لنفسه اما نحن فلا نلومه. الاتحاد الدولي يكلف حكاما لا يستحقون الا ادارة مباريات الدرجة الثانية. بالطبع، ليس خطأ الحكم هو السبب. كانت امامنا فرصنا، لكن التحكيم يلعب دورا رئيسيا في مباراة كهذه.

● كارل هاينتس رومينيغه (دولي الماني سابق): لعبنا بشكل جيد خلال 70 دقيقة.

الطرد غير كل شيء. تكتيكيا، كان الامر صعبا لاننا كنا مضطرين لفتح اللعب ومعرضين لهجمات مضادة. لكن كنا منذرين سابقا. فالكروات كانوا خصما يخشى جانبه في بطولة الامم الاوروبية 1996.

● اوفه سيلر (دولي الماني سابق): كان علينا ان نعادل لنتمكن من قلب النتيجة لصلحتنا. طرد فورنز احد افضل لاعبي المونديال كان عائقا كبيرا. وفي النهاية يجب الاعتراف بأن كرواتيا استحقت الفوز. ارتكبت اخطاء ويجب تحليلها بهدوء.

● غينتر نيتسر (دولي الماني سابق): هذا العرض يضاف الى العروض التي قدمناه منذ بداية المونديال. لعبنا كرة قدم ميكانيكية خالية من الالهام والخيال قائمة فقط على القوة البدنية.

الالمان قد يكون عليهم تقليل طموحاتهم الان

ليون ـ فرنسا ـ

من ادريان فارنر:

بعد اكثر من اربعة عقود كانت خلالها احدى القوى العالمية في كرة القدم قد يتحتم على المانيا الان تقليل طموحاتها بضعة اعوام على الاقل بعد هزيمتها في دور الثمانية بنهائيات كأس العالم لكرة القدم امام كرواتيا صفر/3.

وعاد بيرتي فوغتس المدير الفني للمنتخب الالماني مع لاعبيه الى مقرهم في نيس في الساعات الاولى من صباح امس الاحد وهم يعلمون ان هذه الهزيمة تمثل لهم نهاية عصر.

ومع اعتزال كابتن الفريق يورغن كلينزمان والمدافع يورغ كولر والظهير الحر لوتار ماتايس الوشيك يتحتم على الالمان الان اعادة بناء الفريق قبل بدء حملة التأهل لبطولة كأس الامم الاوروبية عام 2000.

ولكن على المشجعين الالمان مواجهة [illegible] وفاز الالمان بكأس العالم اعوام 1954 و1974 و199 واحتلوا المركز الثاني في نهائيات 1966 و1982 و1986.

واعتاد المشجعون على رؤية فريقهم وهو يصعد لكأس العالم بشكل روتيني ويصل الى مراحل متقدمة في النهائيات.

وفي الاعوام القليلة الماضية تحتم على الالمان مواجهة حقيقة ان اقتصادهم ليس بالقوة التي كان عليها من قبل والان يجب ان يواجهوا حقيقة اخرى وهي ان كرة القدم الالمانية لم تعد بنفس القوة التي كانت عليها في الستينات والسبعينات والثمانينات وان المستقبل القريب لا يبدو مشرقا.

ونادرا ما تهزم المنتخبات الالمانية بثلاثة اهداف مقابل لا شيء في اي مباراة، وكانت هذه النتيجة لها ثقلها في عالم كرة القدم كما كان لانخفاض قيمة المارك الالماني في الاعوام الاخيرة ثقله في عالم الاقتصاد.

وحضر فوغتس الى فرنسا بفريق متوسط اعمار لاعبيه نحو 30 عاما وبينهم كثيرون من المنتخب الالماني الفائز بنهائيات كاس العالم عام 1990 [illegible]

قصارى جهده مع فريق يفتقد القائد لخط الوسط ويعاني من غياب الظهير الحر المتألق ماتايس زامر الذي قاد المانيا للفوز بنهائيات كاس الامم الاوروبية عام 1996 في انكلترا.

ويغيب زامر من جراء اصابة في الركبة تهدد بانهاء مستقبله مع كرة القدم مبكرا.

والان يتحتم على فوغتس ان يتحلى بالشجاعة عندما يبدأ في اجراء تغييرات طويلة الاجل.

ولا يمكن ان يتوارى خلف طرد المدافع كريستيان فورنز ويشير الى ان هذا القرار كان السبب في الهزيمة من المنتخب الكرواتي الذي يلعب في النهائيات لاول مرة في تاريخه.

لقد حان الوقت لايجاد بدلاء للاعبي خط الوسط مثل ستيفان رويتر وتوماس هيسلر واندي مولر بالاضافة الى كولر وكلينزمان ولوتار ماتايس.

اما حارس المرمى اندي كوبكه فقد تنحنى مستواه وربما ان الاوان لان يترك مكانه لاوليفر كان. [illegible]

الالماني لاعب خط الوسط جينس يريميس والمهاجم اوليفر بيرهوف ويورغ هينريتش ومايكل تارنات.

الا ان فوغتس يشكو منذ اعوام من صعوبة العثور على مواهب ناشئة.

ومع تدفق اللاعبين الاجانب على دوري الدرجة الاولى الالماني يصعب ايضا على اللاعبين الجدد اثبات وجودهم.

ومن المقرر ان يعقد فوغتس اجتماعا مع اللاعبين في الفندق الذي يقيمون به بالقرب من نيس قبل ان يغادر المنتخب الالماني البلاد.

وقد يجد فوغتس نفسه تحت ضغط ايضا لكي يستقيل الا انه من غير المرجح ان يتخذ قرارا بشأن الامر لعدة اسابيع.

وستكون استقالته بعد ثمانية اعوام قاد فيها الفريق مفاجأة كما ان الاتحاد الالماني لكرة القدم نفسه منظمة محافظة ونادرا ما تقيل مدربي الفريق.

ولكن الحقيقة هي انه ليس هناك مدربون اخرون كان بامكانهم تحقيق نتيجة افضل مما حققه فوغتس في فرنسا.

ويتحتم على فوغتس الان اعادة بناء الفريق وعلى اللاعبين التحلي بالصبر وتقبل بعض الهزائم القليلة في طريقها الى العودة.

لاعب الارجنتين خوان سيباستيان فيرون (الى اليمين) وغابرييل باتيستوتا كابتن الفريق بدت عليهما علامات الهزيمة

فرنسا: بارتيز البطل كان متشحا بالسواد ينعى هزيمة ايطاليا

[illegible]

انتصار لمن لا تاريخ لهم في كرة القدم

كرواتيا ثأرت من المانيا وأذلتها وبلغت نصف النهائي لتواجه فرنسا

■ ليون (فرنسا) ـ ا ف ب: بلغت كرواتيا الدور نصف النهائي من مونديال فرنسا بتغلبها على المانيا 3ـصفر على ملعب جيرلان في ليون امام 44 الف متفرج تقدمهم المستشار الالماني هلموت كول والرئيس الكرواتي فرانيو تودجمان في الدور ربع النهائي.

وسجل روبرت يارني (45) وغوران فلافيتش (80) ودافور سوكر (85) الاهداف الثلاثة.

وتلتقي كرواتيا في نصف النهائي مع فرنسا الاربعاء المقبل في سان دوني.

وفوز كرواتيا على المانيا يحمل في طياته معاني كثيرة لا يمكن حصرها منها اولا انه ثأر لخسارتها امامها 1ـ2 في الدور ذاته من بطولة الامم الاوروبية قبل عامين في انكلترا علما بأنها كانت الطرف الافضل في اللقاء ليتوج الالمان اخيرا بلقب ابطال اوروبا.

وثانيا، يعتبر فوز كرواتيا على المانيا انتصارا للذين لا تاريخ لهم في كرة القدم وهم يشاركون للمرة الاولى في المونديال على اصحاب التاريخ والسجل الغنيين حيث يشارك الالمان للمرة الثالثة عشرة من اصل 16 بطولة، واحرزوا الكأس 3 مرات (1954 و74 و90) وخسروا المباراة النهائية 3 مرات ايضا (66 و82 و86) وبلغوا ربع النهائي مرتين (62 و94)، وخرجوا مرة من الدور الثاني الذي اقيم بطريقة الدوري من مجموعات (78)، وخاضوا مباراتهم الـ78 في النهائيات منذ عام 1934، والحصيلة تشير الى 45 انتصارا و17 تعادلا و16 هزيمة و162 هدفا لهم و103 اهداف عليهم كان الاخير من توقيع الكرواتي سوكر.

وثالثا، فوز كرواتيا هو الاول في 5 لقاءات بينهما بعد ان خسرت امام المانيا عام 1941 ثم مرتين عام 1942 قبل ان تضم الى يوغوسلافيا بعد 3 سنوات، واخيرا عام 1996 في بطولة الامم الاوروبية في مشاركتها الاولى بعد 4 سنوات من الاعتراف باستقلالها.

ورابعا، يعتبر الفوز اذلالا وتركيعا للالمان لانهم منيوا برابع اقسى خسارة بعد اندحارهم امام المجر 3ـ8 في الدور الاول من مونديال 1954، ثم امام فرنسا 3ـ6 في مباراة المركز الثالث في مونديال 1958، وامام انكلترا صفر-3 في الدور ربع النهائي من مونديال 1986.

وخامسا، للخسارة الالمانية مدلول تاريخي لن ينساه ملعب جيرلان في ليون ولا الالمان انفسهم لانها تأتي بعد 44 سنة يوما بيوم (عدا ونقدا) بعد تتويجهم لاول مرة في مونديال 1954 بفوزهم على المجريين 3ـ2 بعدما ثأروا لهزيمتهم الثقيلة في الدور الاول (3ـ8)، فضلا عن انها المرة الثانية على التوالي التي تخرج فيها المانيا من الدور ربع النهائي.

وماذا سيقول المدرب الالماني بيرتي فوغتس عن هذه الخسارة في مباراته الـ100 مع المنتخب خلال 8 سنوات، وهو رقم بارز لا يمحى بسهولة من الذاكرة، بعد ان قال عندما خسر المباراة النهائية لبطولة الامم الاوروبية امام الدنمارك عام 1992 «نحن الذين نملك المنتخب الافضل والمهارات الفردية الافضل، لكننا اهديناهم الفوز بفضل لامبالاتنا».

هل سيعلق فوغتس الخسارة على شماعة التحكيم؟ بالتأكيد لانه شكر لاعبيه بعد اللقاء وصرح «طرد كريستيان فورنز كان مبررا لو انه للدافع الاخير، فهو لم يكن كذلك. نحن عوقبنا ولن اقول شيئا عن الحكم».


اعضاء منتخب كرواتيا يتبادلون التهاني بعد الفوز على المانيا



الدول التي تأهلت الى نصف النهائي منذ بدء البطولة

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: في ما يلي الدول التي تأهلت الى الدور نصف النهائي في مسابقة كأس العالم لكرة القدم ونتائج هذا الدور منذ انطلاقها عام 1930 في الاوروغواي: 1930 (13 دولة مشاركة): الارجنتين-الولايات المتحدة (6ـ1) والاوروغواي-يوغوسلافيا (6ـ1).

1934 (16 دولة): تشيكوسلوفاكيا-المانيا (3ـ1) وايطاليا-النمسا (1ـصفر).

1938 (15 دولة): ايطاليا-البرازيل (2ـ1) والمجر-السويد (5ـ1).

1950 (13 دولة): لا يوجد نصف نهائي واقيم النهائي بطريقة الدوري من مجموعة واحدة ضمت البرازيل واسبانيا والسويد والاوروغواي.

1954 (16 دولة): المانيا الغربية-النمسا (6ـ1) والمجر-الاوروغواي (4ـ2 بعد التمديد).

1958 (16 دولة): البرازيل-فرنسا (5ـ2) والسويد-المانيا الغربية (3ـ1).

1962: (16 دولة): البرازيل-تشيلي (4ـ2) وتشيكوسلوفاكيا-يوغوسلافيا (3ـ1).

1966 (16 دولة): انكلترا-البرتغال (2ـ1) والمانيا الغربية-الاتحاد السوفياتي (2ـ1).

1970 (16 دولة): البرازيل-الاوروغواي (3ـ1) وايطاليا-المانيا الغربية (4ـ3 بعد التمديد).

1974 (16 دولة): اقيم ربع النهائي بنظام الدوري من مجموعتين فتأهلت هولندا عن المجموعة الاولى والمانيا الغربية عن الثانية الى المباراة النهائية، ولعبت البرازيل ثانية الاولى ضد بولندا ثانية الثانية على المركز الثالث.

1978 (16 دولة): اقيم ربع النهائي بنظام الدوري من مجموعتين فتأهلت هولندا عن المجموعة الاولى والارجنتين عن الثانية الى المباراة النهائية، ولعبت ايطاليا ثانية الاولى ضد البرازيل ثانية الثانية على المركز الثالث.

1982 (24 دولة): ايطاليا-بولندا (2ـصفر) والمانيا الغربية-فرنسا (3ـ3 بعد التمديد وفازت المانيا بركلات الترجيح 5ـ4).

1986 (24 دولة): الارجنتين-بلجيكا (2ـصفر) والمانيا الغربية-فرنسا (2ـصفر).

1990 (24 دولة): الارجنتين-ايطاليا (1ـ1 بعد التمديد، فازت الارجنتين بركلات الترجيح 4ـ3) والمانيا الغربية-انكلترا (1ـ1 بعد التمديد وفازت المانيا بركلات الترجيح 4ـ3).

1994 (24 دولة): ايطاليا-بلغاريا (2ـ1) والبرازيل-السويد (1ـصفر).

1998: البرازيل-هولندا، وفرنسا-كرواتيا.

الهدافون

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: في ما يلي اسماء هدافي كأس العالم السادسة عشرة في نهاية الدور ربع النهائي

ـ 5 اهداف: فييري (ايطاليا) وباتيستوتا (الارجنتين)

ـ 4 اهداف: هرنانديز (المكسيك) وسالاس (تشيلي)

ـ 3 اهداف: هنري (فرنسا) وسامبايو ورونالدو وبيبيتو وريفالدو (البرازيل) وبيرهوف وكلينسمان (المانيا) وسوكر (كرواتيا)

ـ هدفان: فيلموتس (بلجيكا) واورتيغا (الارجنتين) وروبرتو باجيو (ايطاليا) وكاماتشو وبصير (المغرب) وبارتليت (جنوب افريقيا) وموريينتيس وهييرو وكيكو (اسبانيا) كوكو ورونالد دي بوير وبرغكامب (هولندا) وبيلايز (المكسيك) ووايتمور (جامايكا) ومولدوفان (رومانيا) وكومليينوفيتش (يوغوسلافيا) وشيرر واوين (انكلترا)

- هدف واحد:

كولينز وبيرلي (اسكتلندا)
ايغن وهافارد فلو وتوري اندريه فلو وريكدال (النرويج)
دي بياجيو (ايطاليا)
نجانكا ومبوما (الكاميرون)
بولستر وفاستيتش وهرتسوغ (النمسا)
ريبر ونيلسن ميكايل لاودروب وبراين لاودروب ومولر وساند وهلفيغ (الدنمارك)
دوغاري وتريزيغيه وليزاراتزو ودغوركاييف وبوتي وبلان (فرنسا)
ابيوجو واوليسه ولاوال وايكبيبا واوروما بابنغيدا (نيجيريا)
راوول ولويس انريكه (اسبانيا)
ميهايلوفيتش ومياتوفيتش وستويكوفيتش (يوغوسلافيا)
سيوك جو وسانغ تشول (كوريا الجنوبية)
بلانكو وغارسيا ارسي (المكسيك)
وسكولز وبيكهام واندرتون (انكلترا)
ايلي وبتريسكو (رومانيا)
مولر (المانيا)
ماكارثي (جنوب افريقيا)
واوفرمارس وفان هويدونك ودافيدز (هولندا)
استيلي ومهداوي (ايران)
ماكبرايد (الولايات المتحدة)
بريسيادو (كولومبيا)
سييرا (تشيلي)
ستانيتش بروزينتشكي (كرواتيا)
ايرل (جامايكا)
ايالا وبينيتيز وكوردوزو (البارغواي)
الجابر والثنيان (السعودية).
كوستادينوف (بلغاريا)
بيتيدا وزانيتي (الارجنتين)
ناكاياما (اليابان)
السويح (تونس)

ـ اللاعبون الذين سجلوا خطأ في مرمى منتخباتهم:
بويد (اسكتلندا) وشيبو (المغرب) وعيسى (جنوب افريقيا) وميهايلوفيتش (يوغوسلافيا)

● ارتفع عدد الاهداف التي سجلها لاعبون خطأ في مرماهم منذ انطلاق المسابقة عام

ملاكمة: هوليفيلد يطالب بـ25 مليون دولار لمواجهة لويس

■ دوثان (الولايات المتحدة) ـ ا ف ب: طالب الملاكم الاميركي ايفاندر هوليفيلد بطل العالم في الوزن الثقيل بـ25 مليون دولار لمواجهة البريطاني لينوكس لويس في كانون الاول (ديسمبر) المقبل في مباراة على توحيد اللقب.

وكان عرض على هوليفيلد العام الماضي بعد جهود بذلها الاتحاد العالمي والجمعية العالمية للملاكمة لجمع الملاكمين مبلغ 16 مليون دولار لكنه طالب بـ20 مليونا، وعندما عرض عليه المبلغ الاخير رفع سقف مطالبه الى 25 مليونا مما اجهض المفاوضات.

وقال هوليفيلد في حديث لصحيفة «دوثان ايغل» الاميركية (ولاية الاباما) «يجب ان يكون العرض اكثر من 20 مليون دولار لان الجميع يطالب بهذه المباراة وباتت اكثر اهمية مما كانت عليه قبل 10 اشهر». واضاف «اعرف انها مباراة كبيرة جدا لذا اطالب بخمسة ملايين اضافية».

دورة الكومنولث: كومن وبويت كيبكيتير ضمن المنتخب الكيني

■ نيروبي ـ ا ف ب: ضمت تشكيلة المنتخب الكيني المؤقتة لالعاب القوى المشاركة في دورة العاب الكومنولث في ماليزيا في ايلول (سبتمبر) المقبل العداءين دانيال كومن ويلسون بويت كيبكيتير على الرغم من فشلهما في التصفيات.

واختار الاتحاد الكيني 111 رياضيا ورياضية لخوض معسكر تدريبي في نياهوروru على علو شاهق لاختيار التشكيلة الرسمية للمشاركة في دورتي الالعاب الافريقية في دكار في اب (اغسطس) المقبل ودورة الكومنولث.

وقد نضل كومن بطل العالم في 5 آلاف المشاركة في سباق 1500 م فحل ثالثا وراء جون كيبوين وسامي روتو، اما بويت كيبكيتير بطل العالم في 3 م موانع، فحل سادسا في السباق الذي كان من نصيب برنارد بارماساي حامل الرقم القياسي.

اما ابرز الغائبين عن التشكيلة فهما موزس كيبتانوي وبول ترغات.


جان نوفوتنا لاعبة جمهورية التشيك فازت ببطولة ويمبلدون لفردي النساء

بيت سامبراس فاز على الكرواتي جوران ايفانسيفيتش في بطولة فردي الرجال في ويمبلدون


حارس مرمى كرواتيا درازين لاديك (الى اليسار ـ ارضا) حمى مرمى منتخب بلاده من تسديدة قوية للالماني اوليفر بيرهوف

سجناء بتايلاند يستغلون انشغال حراس بمتابعة مباراة ويفرون

■ بانكوك ـ رويترز: اصبح لدى ثمانية سجناء في تايلاند سبب خاص للاحتفال بفوز كرواتيا على المانيا 3/صفر في دور الثمانية بنهائيات كأس العالم لكرة القدم السبت.

فقد استغل السجناء انشغال الحراس في مركز الشرطة بمتابعة المباراة على شاشات التلفزيون بدلا من متابعة الدائرة التلفزيونية الداخلية التي تراقب الزنازين. ولو نظر الحراس لاكتشفوا فرارا جماعيا.

وقال شرطي في اقليم رايونج الشرقي لرويترز «نشر السجناء القضبان وفروا».

الفرنسي انيلكا قد يترك ارسنال

■ لندن ـ ا ف ب: اكد المهاجم الدولي الفرنسي نيكولا انيلكا (19 عاما ومباراة دولية واحدة) انه مستعد لترك ارسنال الانكليزي الذي احرز معه الثنائية (الدوري والكأس) للموسم الماضي اذا لم يعد النادي النظر في اجر اللاعب.

وقال انيلكا انه يفكر بالذهاب الى برشلونة بطل اسبانيا وحامل كأسها، واضاف «ارسنال يرفض التفاوض على اعادة النظر في العقد حتى الان ويبدو ان برشلونة يريدني وسنرى ماذا سيحدث».

وتابع «انا مرتبط بعقد حتى العام 2000 لكن هناك بند يعطيني حق ترك النادي اذا لم يرفع اجري، وبرشلونة هو احد اكبر الاندية في العالم».

التشيلي مارتشيلو ريوس مصنف اول في غشتاد

■ غشتاد (سويسرا) ـ ا ف ب: صنف التشيلي مارتشيلو ريوس اول في دورة غشتاد السويسرية الدولية في كرة المضرب البالغة قيمة جوائزها 550 الف دولار والتي تبدأ اليوم الاثنين على ملاعب ترابية.

وكان ريوس خرج من الدور الاول لبطولة ويمبلدون، وهو سيلتقي خصما قويا في الدور الاول هو السويسري مارك روسيه حامل ذهبية اولمبياد برشلونة 92.

وسيلقى ريوس منافسة شديدة خصوصا من الروسي يفغيني كافلنيكوف والاسباني اليكس كوريتخا.

تصنيف اللاعبين الثمانية الاوائل:

1ـ التشيلي مارتشيلو ريوس
2ـ الروسي يفغيني كافلنيكوف
3ـ الاسباني اليكس كوريتخا
4ـ الفرنسي سيدريك بيولين
5ـ الاسباني فيليكس مانتيا
6ـ الاسباني البرت كوستا
7ـ الاسباني البرتو بيراساتيغي
8ـ الالماني نيكولاس كيفر

و تأهل لاعب التنس الاول في العالم الاميركي بيت سامبراس للمباراة النهائية في بطولة ويمبلدون للتنس ثالث بطولات الجائزة الكبرى هذا الموسم بعد الفوز على البريطاني تيم هينمان في احدى مباراتي الدور قبل النهائي للبطولة الكبرى.

واقترب سامبراس المصنف الاول في البطولة ايضا من الاحتفاظ بلقبها بعد الفوز على هينمان المصنف الثاني عشر 6/3 و4/6 و7/5 و6/3 امس الجمعة ليضمن الظهور في المباراة النهائية التي سيلتقي فيها مع الكرواتي جوران ايفانيسفيتش المصنف الرابع عشر في البطولة.

وبهذا يقترب سامبراس من الفوز بلقب هذه البطولة وجائزتها للمرة الخامسة خلال ستة اعوام.

وهينمان اول بريطاني يصل للدور قبل النهائي لهذه البطولة منذ 25 عاما.

وتأهل ايفانيسفيتش للدور النهائي بعد الفوز على بطل عام 1996 المصنف التاسع الهولندي ريتشارد كرايتشيك 6/3 و6/4 و5/7 و6/7 و15/13 في الدور قبل النهائي. وفي الدور قبل النهائي لزوجي الرجال فاز الاستراليان تود وودبريدج ومارك وودفورد على الزوجي المكون من السويدي يوناس بيوركمان والاسترالي باتريك رافتر 6/4 و6/1 و6/2 و5/7.

كما فاز الهولنديان ياكو ايلتنج وبول هارهويس على الزوجي المكون من الزيمبابوي بايرون بلاك والكندي سباستيان لارو 4/6 و6/4 و7/5.

وفي دور الثمانية للزوجي المختلط فاز الزوجي المكون من الهندي ماهيش بوباتي والكرواتية ميريانا لوتشيتش على الاستراليين وين ارثرز وكيري ان جيوس 7/6 و3/6 و6/3.

وفاز الاميركيان جوستين جايملزستوب وفينوس وليامز على الهندي لياندر بايس واللاتفية لاريسا نيلاند 6/3 و6/4.

وتقام اليوم السبت المباراة النهائية لفردي السيدات بين التشيكية يانا نوفوتنا والفرنسية ناتالي توزيا.

وقال مركز التنبؤات الجوية بلندن ان درجة الحرارة المتوقعة اليوم تبلغ نحو 20 درجة مئوية مع فرصة ضئيلة لهطول امطار.

وقد وضع الهولنديان ياكو ايلتينج وبول هارهويس حدا لسيطرة الاستراليين تود وودبريدج ومارك وودفورد وفازا بلقب منافسات زوجي الرجال في بطولة ويمبلدون للتنس.

وفاز الهولنديان على الاستراليين 2/6 و6/4 و7/6 و7/5 و10/8 ليصبحا اول ثنائي في تاريخ التنس الحديث يفوز بلقب الزوجي في البطولات الاربع الكبرى وهي ويمبلدون وفرنسا المفتوحة واستراليا المفتوحة وامريكا المفتوحة.

وكان وودبريدج ووودفورد يأملان ان يفوزا ليحتفظا باللقب للمرة السادسة على التوالي ويسجلان رقما قياسيا.

دعوة رجال الصناعة للاهتمام بالمواصفات والنوعية

سلسلة اتفاقات اردنية سعودية لتعزيز التبادل التجاري

عمان ـ «القدس العربي»:

توصل الاردن والسعودية الى خطوات عملية لتسهيل حركة التجارة وانسياب السلع بين البلدين.

فقد اتفق الجانبان خلال مباحثات عقدت امس الاول وامس برئاسة الدكتور هاني الملقي وزير الصناعة والتجارة الاردني ونظيره الدكتور اسامة الفقيه وزير التجارة السعودي على مشروع اتفاقية للتجارة الحرة بين البلدين واتفاقيتين لتنظيم النقل البري والتعاون في مجال المواصفات والمقاييس يتم توقيعها خلال اجتماعات اللجنة الاردنية السعودية المشتركة قبل نهاية العام الحالي.

وفيما يتعلق بدخول الفواكه والخضار الاردنية الى السوق السعودية اتفق الجانبان على تشكيل لجنة فنية تعقد اجتماعاتهما خلال الشهرين القادمين لبحث تسهيل اجراءات دخول الخضار والفواكه الاردنية الى السعودية.

وقال الدكتور هاني الملقي وزير الصناعة والتجارة في حديث للصحافيين ان الجانب السعودي وعد بتسهيل دخول الخضار الاردنية الى اسواقه حيث ستقوم اللجنة الفنية المختصة ببحث كافة المشاكل المتعلقة بالمواصفات والمقاييس وحلها.

واضاف الدكتور الملقي ان الاتفاقات التي سيبرمها البلدان تعتبر خطوات عملية لتسهيل حركة التجارة بين البلدين.

واعرب عن ارتياحه للمستوى الذي وصلت اليه العلاقات الاقتصادية بين الاردن والسعودية، وقال الملقي ان المملكة تعتبر شريكا تجاريا اساسيا للاردن مشيرا الى ان المبادلات التجارية تمت بشكل ملحوظ بذا يعكس عمق العلاقات الطيبة بين البلدين.

ودعا الدكتور الملقي الى زيادة التنسيق بين البلدين لمواجهة التكتلات الاقتصادية العالمية والتعامل مع تحديها مؤكدا على اهمية التركيز على الميزة النسبية والاستراتيجية للبلدين في المنطقة.

واكد تفاؤله بحركة اكبر للتجارة الاردنية مع السعودية في المرحلة القادمة مشيرا الى ان الانخفاض الذي حدث في حجم التجارة بين البلدين خلال الربع الاول من العام الحالي غير مقلق ويمكن تفاديه في المستقبل.

وتجدر الاشارة الى ان الصادرات الاردنية الى السعودية وصلت العام الماضي الى 141 مليون دينار مقابل 110 ملايين دينار مستوردات.

وقال الدكتور الملقي ان العوائق الموجودة في وجه التجارة البينية تنظيمية بحتة وليست جمركية او فنية وسيتم العمل على حلها من خلال المؤسسات المعنية بين البلدين.

من جهته اكد الدكتور اسامة الفقيه وزير التجارة السعودي الى ان زيارته للاردن فرصة جيدة لمراجعة سجل التعاون الاقتصادي والتجاري بين البلدين الذي تحكمه اتفاقيات ثنائية مبرمة منذ زمن طويل وتعد من اقدم الاتفاقيات التجارية العربية.

ودعا الى توسيع نطاق التجارة البينية لمواجهة تحديات المرحلة المقبلة، وقال ان الاردن والسعودية يمتلكان قاعدة انتاجية متنامية والقطاع الخاص في البلدين ركن اساسي في العملية التنموية.

واكد على ضرورة ايلاء المصنعين والتجار الاردنيين والسعوديين موضوع المواصفات والمقاييس الاهمية القصوى كون المنافسة في المرحلة المقبلة ستحكمها معادلة الجودة والسعر الافضل. وقد افتتح الوزيران امس الاول في عمان معرضا للمنتجات السعودية شاركت فيه 65 شركة سعودية.

وتجول الوزيران في اروقة المعرض الذي اشتمل على منتجات مختلفة في مجالات الاغذية والبتروكيماويات وفلاتر السيارات وصناعة الورق والكرتون والصناعات الزجاجية والحديدية ومواد التغليف والانابيب وصناعات الجبس والدهانات والاخشاب والخزف والسيراميك والاحبار والالمنيوم والصناعات البلاستيكية والزراعية والاحذية والمكيفات والاجهزة المنزلية وغيرها.

ويسعى المشاركون السعوديون في المعرض الى ايجاد وكلاء تجاريين في الاردن وتوسيع حركة التبادل التجاري بين البلدين.

ودعا رئيس اتحاد الغرف التجارية الاردنية حيدر مراد الى مضاعفة ارقام التجارة بين البلدين واستقطاب المستثمرين لتنفيذ مشاريع انتاجية مشتركة في مجال الصناعات ذات الميزة النسبية.

واكد مراد ان الاجواء الاستثمارية التي يشهدها الاردن استطاعت خلال السنوات الاخيرة استقطاب العديد من المستثمرين العرب والاجانب للدخول في مشاريع مجدية اقتصاديا في الصناعة والتجارة والسياحة والبنوك خاصة بعد ان ضمنت التشريعات حث المستثمرين غير الاردنيين بالدخول بنسبة 100 % في العديد من القطاعات مشيرا الى ان الفرصة اصبحت الان مهياة لرجال الاعمال السعوديين في الدخول في مشاريع كثيرة ودعا مراد الى احياء فكرة انشاء شركة اردنية سعودية قابضة للاستثمار يساهم فيها رجال الاعمال في البلدين.

من جانبه دعا المهندس خالد الزامل رئيس مجلس الغرف التجارية السعودية رجال الاعمال الاردنيين الى اقامة معارض للمنتجات الاردنية في كافة مناطق السعودية وذلك لتعريف المواطن السعودي بالصناعة الاردنية.

رفسنجاني يبحث مع الامير عبدالله سبل التعاون بين ايران والسعودية لرفع اسعار النفط

■ طهران ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء الايرانية ان الرئيس الايراني السابق علي اكبر هاشمي رفسنجاني اعرب امس الاحد عن «قلقه» من انخفاض اسعار النفط اثناء اتصال هاتفي بينه وبين ولي العهد السعودي الامير عبدالله بن عبد العزيز.

وقالت الوكالة ان رفسنجاني والامير عبدالله تحدثا عن وضع سوق النفط وان رفسنجاني طالب بمزيد من التعاون بين البلدين للتوصل الى سعر قوي لبرميل النفط.

واضافت الوكالة الايرانية ان الامير عبدالله عبر عن تأييده لـ «حل مناسب لجعل سعر النفط الخام مستقرا ولتعاون افضل» بين وزيري النفط الايراني والسعودي.

وكانت ايران قد طالبت الاثنين الماضي الدول الاعضاء في منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) بـ «احترام تعهداتها» التي قطعتها اثناء اجتماعها الاخير في فيينا من اجل رفع اسعار النفط.

وشدد وزير النفط الايراني بيجان نمدر زانغانه في تصريح الى التلفزيون الايراني الرسمي على ان «احترام قرارات اوبك الاخيرة سيكون الوسيلة الاكثر فعالية لتحسين اسعار النفط في وقت قريب».

وقد بدأت ايران في اول تموز (يوليو) الجاري بتخفيض انتاجها النفطي تطبيقا لقرارات أوبك.

وشدد مدير الشؤون الدولية في وزارة النفط حجة الاسلام غانمي ـ فرد على ان هذا التخفيض يعادل 10 في المئة من صادرات النفط الايرانية.

وكانت ايران قد اعلنت الاثنين الماضي انها ستخفض انتاجها خلال شهر تموز (يوليو) بمقدار 305 الاف برميل يوميا طبقا لقرار اوبك الذي اعلن في 25 حزيران (يونيو) الماضي.

وقد قررت اوبك تخفيض انتاج النفط بمقدار 1.35 مليون برميل اضافي الامر الذي يرفع اجمالي التخفيض منذ اول شباط (فبراير) الماضي الى 2.6 مليون برميل في اليوم.

وفي الوقت الراهن تنتج ايران، وهي المصدر الثاني من حيث الاهمية في أوبك، 3.7 مليون برميل يوميا بينها 2.4 مليون برميل كانت حتى الآن تخصص للتصدير.

وتشكل ايرادات النفط 85 في المئة من عائدات ايران من العملات الصعبة ويتسبب انخفاض اسعار النفط بنقص في الارباح يبلغ خمسة مليارات دولار على الاقل بالمقارنة مع التوقعات الاخيرة في الموازنة.

وقد اعلنت ايران في بداية حزيران (يونيو) الماضي تخفيض انتاجها بمقدار 100 الف برميل بدءا من اول تموز (يوليو) الجاري لتوفير الاستقرار في اسواق النفط وتعزيز اسعاره.

شركة قطر الوطنية للفنادق تقترض 100 مليون دولار لبناء فندق بالدوحة

■ الدوحة ـ ق ن ا ـ تم الأحد التوقيع على اتفاقية تسهيل قرض بمبلغ مئة مليون دولار بين مجموعة من البنوك المحلية والخليجية بقيادة بنك «قطر الوطني» وشركة «قطر الوطنية للفنادق» لتمويل جزئي لبناء فندق «ريتز كارلتون» في منطقة بحيرة الخليج الغربي بمدينة الدوحة.

ووقع الاتفاقية عن الشركة الشيخ عبد الله بن أحمد آل ثاني رئيس مجلس ادارتها ووقعه عن البنك جون فينيجان المدير العام والرئيس التنفيذي لبنك «قطر الوطني» وممثلو البنوك المشاركة في القرض.

ويقوم بتقديم القرض تجمع من البنوك والمؤسسات المصرفية الدولية وهي بنك «قطر الوطني» الذي قام بترتيب القرض مع كل من البنك «التجاري القطري» وبنك «الدوحة» والبنك «الأهلي القطري» والبنك «العربي» والبنك «البريطاني للشرق الأوسط» وبنك «الامارات الدولي» وبنك «دبي الوطني» والبنك «الوطني العماني» والشركة «العربية للاستثمار» وبنك «أبو ظبي الوطني».

وقال الشيخ عبدالله بن أحمد آل ثاني خلال حفل التوقيع ان التكلفة الاجمالية للفندق تبلغ 450 مليون ريال ستقوم الشركة بدفع المبلغ المتبقي من مواردها الذاتية ويضم الفندق الذي سيتم الانتهاء منه في أواخر عام الفين 350 غرفة وخمسة مطاعم وكافيتريا ومركزاً لرجال الأعمال وغرف اجتماعات وصالة بالاضافة الى مجمع ترفيهي كامل.

تفوق دبي كمركز للشحن البحري بالخليج مهدد بقرب افتتاح ميناء ريسوت العماني وتوسيع مرفأ عدن

مسقط ـ من عوض سعيد:

تستعد سلطنة عمان واليمن لافتتاح ميناءين جديدين لاستقبال الحاويات في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل وآذار (مارس) 1999 يمكن ان يشكلا تهديدا لتفوق دبي على الخليج.

ويراهن اولا ميناء ريسوت العماني المطل على المحيط الهندي وميناء عدن الواقع في جنوب اليمن بالقرب من مضيق باب المندب في البحر الاحمر على موقعيهما الجغرافيين لجذب شركات النقل البحري الكبرى.

ويطمح ميناء ريسوت الى ان يكون محورا لخط آسيا ـ البحر المتوسط ـ اوروبا ومن ثم مركزا اقتصاديا كبيرا، في حين يتباهى ميناء عدن بميزة وقوعه على امتداد قناة السويس على مفترق الطرق بين افريقيا وآسيا.

ويؤكد وزير المواصلات العماني سالم الغزالي ان «الموقع الذي حبانا الله به يمثل 60 % من الجدوى الاقتصادية وستبقى النسبة الباقية لمعيار الادارة الجيدة والتسويق» واصفا موقع ميناء ريسوت بانه «استراتيجي».

ومن جهة اخرى اوضح ابراهيم جواد مدير الشركة العمانية الوطنية للتأمين ان «الوضع في الخليج ما زال متوترا واقامة موانىء جديدة خارجه امر جيد بالنسبة للشركات من حيث انه يخفض اقساط التأمين». وتقول دبي العضو في اتحاد الامارات العربية انها على استعداد لمواجهة التحدي.

ويحتل ميناؤها اليوم المركز العاشر عالميا لنقل البضائع مع وصول عدد الحاويات التى مرت به سنة 1997 الى 2.6 مليون حاوية.

ويقول سلطان بن سوليم رئيس هيئة موانىء دبي التي تشرف على ادارة ميناءي الامارة ميناء راشد وميناء جبل علي «اننا نعمل على الابقاء على حركة الاعمال هنا» مشيرا الى ان دبي تراهن على «الخدمات الافضل» وعلى «نمو حركة التجارة مع الهند».

والورقة الثانية التى تملكها هيئة موانىء دبي هي منطقة جبل علي الصناعية الحرة والتى تعتبر الاكبر في الشرق الاوسط حيث تضم 1220 شركة.

ومن جانبها حرصت الحكومة العمانية على التعامل مع شركات دولية كبرى للنقل البحري لضمان نجاح ميناء ريسوت المقام على مساحة الف و110 كلم جنوب مسقط.

وقال وزير المواصلات العماني ان «وجود اكبر شركتين للنقل البحري ستعملان في الميناء وهما سيلاند الامريكية وميرسك الدنماركية عوامل مهمة جدا لجذب العديد من المستثمرين». ومن المتوقع ان يستقبل ريسوت اولى السفن في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل في نهاية المرحلة الاولى للاشغال التى تصل كلفتها الى 130 مليون دولار. وفي نهاية المرحلة الثانية في ايار (مايو) 1999 والتى ستتكلف 120 مليون دولار سيكون الميناء قادرا على استقبال 1.7 مليون حاوية غاطسها 20 قدما.

اما بالنسبة لميناء عدن الشهير فان اعمال توسيعه التي بدأتها شركة بي اس اي السنغافورية والتي تقدر تكلفتها بـ189 مليون دولار، ستنتهي في آذار (مارس) 1999.

وسيكون الميناء عندئذ قادرا على استقبال 1.5 مليون حاوية غاطسها 20 قدما سنويا بدلا من 500 الف حاوية.

ايران تصنع نصف سيارة بيجو 205 محليا

طهران ـ من جوناثان ليونز:

وقعت شركة بيجو الفرنسية للسيارات على صفقتين تعززان وجودها في السوق الايرانية من خلال انتاج السيارة بيجو 205 في البلاد وتجديد اتفاق قائم بالمشاركة في انتاج السيارة 405.

وقال جان مارتان فولز رئيس شركة بيجو ستروين للصحافيين امس الاحد انه تم توقيع الصفقتين في سلسلة من الاجتماعات مع مسؤولين من شركة ايران خودرو اكبر شركات السيارات في ايران والشريك المحلي لبيجو.

وتمثل ايران خودرو نحو 65 في المئة من سوق السيارات الخاصة في ايران، وهي مدرجة في سوق طهران للاوراق المالية. وتحتفظ الحكومة بحصة تبلغ 57 في المئة، منها بينما تملك مؤسسات وشركات 11 في المئة منها ومستثمرون اخرون 32 في المئة.

وقال فولز انه طبقا للاتفاق الجديد ستبدأ ايران خودرو في انتاج السيارة بيجو 205 بداية من خريف عام 1999 بانتاج سنوي من المقرر ان يصل الى 50 الف وحدة. واضاف ان الشركات الايرانية ستوفر 50 في المئة من اجزاء السيارة وستزداد النسبة الى 74 في المئة بعد 18 شهرا.

وقال فولز «الاتفاقية الجديدة يمكن ان تساعد في انتقال مزيد من الموردين (الاوروبيين) الى ايران».

أما الاتفاق الثاني فيمدد لعشر سنوات اخرى صفقة ابرمت عام 1988 تنتج بموجبها ايران خودرو السيارة بيجو 405 0 ومن المستهدف ان يصل الانتاج في العام الحالي الى 25 الف وحدة ارتفاعا من 16 الف وحدة عام 1997 0 وتمثل القطع المنتجة محليا نحو 60 في المئة من مكونات السيارة.

وقال مسؤولون من شركة بيجو ان زيادة وجود الشركة في ايران يعكس تفاؤلا بنمو السوق المحلية والاهتمام بأسواق أخرى غير الاسواق الاوروبية التقليدية.

وتسعى الشركة ايضا الى تصدير سياراتها من طراز 205 و405 الى جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق القريبة من ايران.

وتشير ارقام اصدرتها بيجو الى زيادة مبيعات السيارات في ايران لاكثر من ثلاثة امثالها فيما بين عامي 1994 و1997 لتصل الى 130 الف وحدة ارتفاعا من 40 الف وحدة. وتتوقع خطة حكومية ان يصل اجمالي الانتاج الى 500 الف وحدة بعد خمس سنوات.

وستسمح صناعة سيارات بيجو 205 في ايران للشركة الفرنسية بان تطمح الى سوق شعبي تسيطر عليه حاليا سيارة بيكان وهي نسخة عن طراز سابق لسيارة هيلمان البريطانية مصنوعة محليا منذ نحو اربعين عاما، وسيارة برايد لشركة كيا الكورية الجنوبية.

الى ذلك قال رئيس المجموعة الفرنسية ان سيتروين، التي كانت حاضرة في ايران قبل ثلاثين عاما بسيارة ديان، اجرت محادثات مع شركة سايبا الايرانية للسيارات لصنع طرازين.

وقد وضعت السلطات الايرانية بتصرف فولز ووفده سيارات بيجو لم تعد متوافرة الا في ايران وهي من طراز ليموزين 405 طويلة بستة ابواب.

وكان خودرو انتجت نحو مئة سيارة من هذا الطراز لنقل المشاركين في قمة الدول الاسلامية في طهران في كانون الأول (ديسمبر) الماضي.

احتياجاتها سترتفع الى 493 مليون متر مكعب يوميا بحلول عام 2000

الامارات تنتج 12,5 في المئة من مياه البحر المحلاة في العالم

أبو ظبي ـ «القدس العربي» ـ من جمال المجايدة:

تبذل دولة الامارات العربية المتحدة جهوداً مكثفة للتغلب على ندرة المياه، وانشأت 35 سداً بطاقة تخزينية تصل الى 70 مليون متر مكعب للحفاظ على مياه الأمطار التي يبلغ متوسطها السنوي حوالي 120 ملم.

وقالت دراسة حديثة أعدتها بلدية الشارقة ان مياه الأفلاج توفر 6 في المئة من اجمالي كميات المياه المستخدمة في دولة الامارات.

واستعرضت الدراسة الخصائص الجغرافية والمناخية لدولة الامارات حيث أشارت الى ان موقعها الفريد المتميز وتباين تضاريسها بين اليابسة والماء ولدور مدار السرطان وكذلك تمركز المرتفع الجوي دون المداري فوقه أدى الى اضفاء العديد من الخصائص المناخية للاقليم الصحراوي المداري على مناخ الدولة.

وتقع دولة الامارات العربية المتحدة بين خطي عرض 22 ـ 27 شمالاً ما يعني مرور خط مدار السرطان خلالها مما يجعلها تتعرض لأقصى سطوع شمسي خلال شهر حزيران (يونيو) وبالتالي تكون المنطقة شديدة الحرارة والجفاف ايضاً، وهناك نقص في الناتج الاشعاعي وتبريد متزايد في العمود الرأسي للمواد فوق منطقة الخليج العربي برغم التسخين الشمسي المتكاثف عند مستوى سطح الأرض، مما يؤدي الى وجود حالة استقرار في طبقات الجو العليا تمنع أو تعوق نمو السحب في المنطقة وتزيد من تراكم بخار الماء وازدياد درجة حرارة الهواء قرب سطح الأرض خلال شهور الصيف من ايار (مايو) وحتى ايلول (سبتمبر).

وخلال فصل الشتاء تسود الرياح السطحية شرقية الاتجاه فوق الامارات والخليج العربي، وتنشأ حالات عدم الاستقرار المصحوبة احيانا بهطول امطار فوق منطقة الامارات في حالات تلاقي وتفاعل المنخفضات الجوية القادمة من الشرق قريباً من سطح الأرض مع أخاديد الضغط الجوي المنخفض القادمة من الغرب في طبقات الجو الوسطى وتعمل السلاسل الجبلية الموجودة في الامارات الشمالية على زيادة هذا التفاعل وبالتالي زيادة كميات الأمطار. واجمالاً فان 99.3 مم من الناتج السنوي للمطر الذي يبلغ 11.07 مم أي ما يمثل 89.7 في المئة يسقط في فصلي الشتاء والربيع من ديسمبر وحتى نيسان (ابريل) والباقي وهو 11.4 مم أي بنسبة 10.2 في المئة يحدث في الصيف والخريف من أيار (مايو) وحتى تشرين الثاني (نوفمبر).

وتتمثل موارد المياه في دولة الامارات العربية المتحدة في مياه سطحية منها السيول والينابيع والأفلاج، ومياه جوفية في الجزء العلوي من الرواسب في المنطقة الجبلية الشرقية من الشرق والغرب وفي الامارات الشمالية بعض الصخور الجيرية وفي واحة ليوا بكميات محدودة.

ورغم التغيير الشديد بين عام وآخر فان متوسط معدل المطر السنوي في دولة الامارات العربية المتحدة حوالي 120 مم في السنة، فالمنطقة الشرقية تستقبل حوالي 30 في المئة من مجموع كميات الأمطار السنوية ويمعدل 90 في المئة من كميات الأمطار على الدولة وتكون خلال شهري شباط وآذار (فبراير ومارس) وحسب طبيعة المنطقة الصحراوية لدولة الامارات فان 50 في المئة من كمية الأمطار السنوية تسقط خلال عاصفة مطرية واحدة. ان كميات الأمطار التي تسقط تتراوح بين 700 الى 1480 مليون متر مكعب وان كميات هذه الأمطار تتسرب الى الخزانات الطبيعية للمياه الجوفية تتراوح ما بين 70 الى 148 مليون متر مكعب سنوياً أي 10 في المئة من اجمالي كميات الأمطار السنوية ويمعدل 120 مليون متر مكعب.

ولطبيعة المنطقة الشرقية الجبلية الصخرية المنخفضة المسامية والنفاذية فانه في فصل الشتاء مع العواصف والأمطار الشديدة تشهد المنطقة السيول الخاطفة الشديدة والقصيرة التي توفر كميات كبيرة من الأمطار تتجه شرقاً نحو خليج عمان أو غرباً نحو السهول الصحراوية في المنطقة الغربية ومعظم كميات الأمطار تهدر الى خليج عمان بسبب ضيق الساحل الشرقي أو الى التبخر في المنطقة الغربية وفي المنطقة الشرقية الجبلية التابعة للدولة 58 حوضاً وتبلغ مساحات تلك الأحواض بين 5 كم، بوادي ضدنا الفجيرة ووادي البيح برأس الخيمة وهذه الوديان تجري عبرها كميات كبيرة من الأمطار كل عام في فصل الشتاء.

وقامت الامارات بانشاء 25 سداً تبلغ طاقتها التخزينية 70 مليون متر مكعب، وتقوم هذه السدود كالوقاية من السيول وتغذية الخزانات الطبيعية الجوفية وتوجد بالدولة ينابيع دائمة مثل (العين الفايضة، وعين خت، عين ضب، عين الغمور) وعدد من الينابيع الموسمية، واجمالي المياه المستغلة حالياً في الدولة (4 ملايين متر مكعب سنويا) ويرجع تركيز الأملاح الذائبة في مياه الينابيع نتيجة انخفاض معدلات الأمطار خلال السنوات الماضية ونتيجة سحب المياه الجوفية التي تغذي الينابيع.

وبالإضافة إلى مصادر المياه بدولة الإمارات التي ذكرت فان الأفلاج تعتبر مصادر المياه التي تتميز بها الدولة، وتبلغ عدد الأفلاج بالدولة حوالي 150 فلجاً ومياه الأفلاج تمثل 6 % من مجموع المياه المستخدمة وهذه المياه تتميز بانها متعددة معظمها من الأمطار التي تسقط على المناطق الجبلية ولذا فمياه الأفلاج تعتمد على معدلات مياه الأمطار السنوية وبعض هذه الأفلاج يعتمد تدفقها على المياه الجوفية وتتميز مياه الأفلاج بانخفاض تركيز الأملاح الذائبة ولذلك تستخدم للشرب والاستعمالات المنزلية والزراعية وفي بعض الصناعات. كما أن الأفلاج تعتبر أحد موارد المياه الرئيسية بالإضافة إلى قيمتها التاريخية والتراثية.

وقد اهتمت الإمارات باستغلال جميع موارد المياه الممكنة، ولذلك تعتبر مياه الصرف الصحي بعد معالجتها من أهم المصادر الرئيسية للمياه التي تستخدم في ري الحدائق العامة وتجميل المدن بالمسطحات الخضراء، وفي الأغراض الصناعية وتغذية خزانات المياه. وتبلغ كمية مياه الصرف المعالجة 80 مليون متر مكعب ومعظمها تستخدم في الري وتجميل المدن، ومن المتوقع أن تصل كمية مياه الصرف الصحي المعالجة الى 175 مليون متر مكعب بحلول عام 2000.

وتعتبر مياه التحلية من أهم المصادر المائية العذبة غير الطبيعية في الدولة وقد بدأت عمليات تحلية ماء البحر منذ عام 1973 حتى وصلت طاقتها الإنتاجية إلى 318.8 مليون متر مكعب في عام 1995، وهي نسبة تعادل 13.5 بالمئة من المياه المنتجة عالمياً بعمليات التحلية.

وأشارت الدراسة إلى أن احتياجات الدولة من مياه التحلية سترتفع من 281 مليون متر مكعب في عام 1992 إلى 493 مليوناً في عام 2000، ثم إلى 917 مليونا في عام 2010، وإلى 1223 مليوناً في عام 2025.

واستعرضت الدراسة بعد ذلك المشاكل الخاصة بتلوث المياه مشيرة الى مجموعة من الحقائق تشمل:

ـ تتعرض مياه الخليج للتلوث بصفة مستمرة من ناقلات النفط التي ترمي بمياه التوازن في البحر، وهذا عدا الحوادث التي يتم فيها انسكاب كميات من النفط في البحر وخطورة التلوث النفطي تكمن في صعوبة معالجته وآثاره السلبية على المياه البحرية.

ـ التلوث الناتج من الفضلات الصناعية التي ترمى الى البحر دون معالجة خاصة ان الكثير منها يحتوي على معادن ثقيلة والتي قد تتراكم بدورها في الأسماك أو الأحياء البحرية التي يتغذى عليها الانسان وبالتالي تؤثر على صحته.

هناك تلوث حراري ينتج من ارجاع مياه التبريد الناتجة عن مصافي البترول وغيرها من الصناعات الى البحر وهذا يؤدي الى ارتفاع درجة حرارة ماء البحر مما يؤثر على حياة الكائنات البحرية.

ـ المياه الجوفية قد تتعرض للتلوث نتيجة للافراط في استخدام المبيدات الحشرية والمخصبات في التربة الزراعية.

ـ الاسراف في استعمال مياه الري يؤدي الى ارتفاع منسوب المياه الجوفية وبالتالي تذيب بعض الأملاح الموجودة في التربة مما يؤدي الى زيادة ملوحة المياه الجوفية.

ـ التسرب في خزانات الوقود الأرضية في محطات البترول يؤدي الى تلوث المياه الجوفية.

ـ الاسراف في ضخ المياه من الخزانات الجوفية يؤدي الى تسرب مياه البحر للخزانات الجوفية وبالتالي زيادة ملوحتها وتغيير نوعيتها.

ـ الاسراف في استخدام المواد الكيماوية كالمنظفات التي لا تتحلل بسهولة يؤدي الى تلويث مياه الصرف الصحي والتي قد تؤدي بدورها الى تلويث مياه البحر والمياه الجوفية. وهناك عدة طرق للسيطرة على تلوث المياه منها ما يلي:

المتابعة والمراقبة المستمرة لمصادر المياه المختلفة وأخذ عينات دورية للتعرف على أي تغيير في نوعية المياه.

تكثيف المراقبة على الشواطئ والسواحل وتطبيق مبدأ المتسبب في التلوث يدفع للتنظيف.

كوريا الجنوبية ستزيد الانفاق الحكومي لدعم الاقتصاد خلال مرحلة الانكماش

■ سول ـ رويترز: قالت حكومة كوريا الجنوبية انها ستزيد بشكل كبير العجز المستهدف في الميزانية هذا العام وستزيد الانفاق الحكومي لدعم الاقتصاد الذي من المتوقع ان يواصل الانكماش حتى نهاية العام.

وقالت وزارة المالية والاقتصاد ولجنة التخطيط والميزانية في بيان مشترك صدر السبت ان العجز المستهدف في ميزانية هذا العام سيزيد الى اربعة في المئة من اجمالي الناتج المحلي من 1.7 في المئة.

ووفقا للبيان فان هذا يعني ان الحكومة ستتمكن الان من انفاق نحو عشرة تريليونات وون (7.35 مليار دولار) من ميزانيتها اضافة لما كان مخططا له من قبل. واضاف البيان ان كوريا الجنوبية «من المتوقع ان تسجل نموا سلبيا كبيرا في الاقتصاد في النصف الثاني من هذا العام من جراء انخفاض حاد في الطلب المحلي».

وانكمش اجمالي الناتج المحلي في كوريا الجنوبية بنسبة 3.8 في المئة في ربع العام الذي انتهى في اذار (مارس) بالمقارنة مع نفس الفترة من العام الماضي، ويأتي هذا بعد نمو نسبته 3.9 في المئة في الربع السابق و5.5 في المئة في الفترة من كانون الثاني (يناير) الى اذار (مارس) من عام 1997.

وكانت نسبة 1.7 في المئة المستهدفة لعجز الميزانية جزءا من اتفاق مع صندوق النقد الدولي الذي يشرف على سياسات كوريا الجنوبية الاقتصادية الكلية مقابل برنامج انقاذ حجمه 58.35 مليار دولار نظمه الصندوق في كانون الاول (ديسمبر).

وقال البيان ان الحكومة تتوقع ان تساعد الزيادة في الانفاق على انتعاش النمو الاقتصادي بعض الشيء بعد الربع الثالث من هذا العام.

ومضى يقول ان الزيادة في الانفاق من ميزانية الحكومة ستستغل في مساندة الشركات الصغيرة وتمويل التجارة وصناعة الاسكان ومشاريع البنية الاساسية واعانات البطالة.

ولخص البيان القضايا الرئيسية التي نوقشت خلال اجتماع عقدته الحكومة امس الاول مع الائتلاف الحاكم المؤلف من حزبين.

وقال ان الهبوط المستمر في مؤشر الاعمال يشير الى ان الانكماش الاقتصادي سيستمر «لفترة طويلة» لان المؤشر يظهر ظروف النشاط الاقتصادي المتوقعة خلال ما يتراوح بين ثمانية وعشرة شهور مقبلة.

واضاف ان المؤشر الذي يقيس النشاط الاقتصادي هبط 3.8 في المئة في ايار (مايو) مقارنة مع نفس الشهر من العام الماضي في اعقاب هبوط بنسبة 3.3 في المئة في ابريل نيسان و3.8 في المئة في اذار (مارس).

ومضى يقول ان الحكومة تعتزم زيادة الضرائب على المنتجات النفطية والضريبة على الفوائد لكي تعوض الانخفاض في العائدات الضريبية.

وتابع أن من المتوقع ان تقل العائدات الضريبية نحو خمسة تريليونات وون عن المستهدف هذا العام من جراء الانكماش الاقتصادي الحاد.

واردف انه لدعم الاستهلاك المحلي ستخفض الحكومة ضرائب الاستهلاك على السلع المعمرة مثل الاجهزة الالكترونية والسيارات بنسبة 30 في المئة.

هونغ كونغ تفتتح اليوم مطارا جديدا كلف إنشاؤه 20 مليار دولار

■ هونغ كونغ ـ رويترز: احتشد الاف من مواطني هونغ كونغ في المطار القديم لمتابعة اقلاع اخر الرحلات الجوية من مطار كاي تاك القديم الذي تقرر اغلاقه امس الاحد لافساح الطريق امام مطار جديد تكلف 20 مليار دولار.

وقالت اريكا فو وهي طالبة تبلغ من العمر 22 عاما في تبرم «احس وكأني فقدت صديقا. المطار الجديد بعيد جدا لا اشعر بالارتياح».

وبدأت مساء امس الاحد قوافل من السيارات والصنادل والطائرات في نقل المعدات برا وبحرا وجوا من مطار كاي تاك القديم الواقع على بعد نحو 30 كيلومترا غربي مطار تشيك لاب كوك الجديد استعدادا لهبوط اول طائرة في رحلة تجارية الساعة 6.30 صباح اليوم الاثنين (2230 بتوقيت غرينتش).

وخلال الاسبوع الماضي استخدم الرئيس الصيني جيانغ زيمين والرئيس الامريكي بيل كلينتون المطار الجديد الذي اقيم على ارض منتزعة من البحر في مشروع استخدم فيه 56 الف طن من المتفجرات قبالة سواحل جزيرة لانتاو.

وقالت متحدثة باسم مطار هونغ كونغ الجديد «حتى الان كل شيء يسير وفقا للخطة».

ورفضت سلطات المطار التعليق على تقرير نشر في صحيفة (صنداي مورنينغ) بوست جاء فيه ان حكومة هونغ كونغ حرصت على ان تحجب عن الرأي العام حوادث وفاة 49 شخصا خلال عمليات بناء المطار والبنية التحتية الخاصة به.

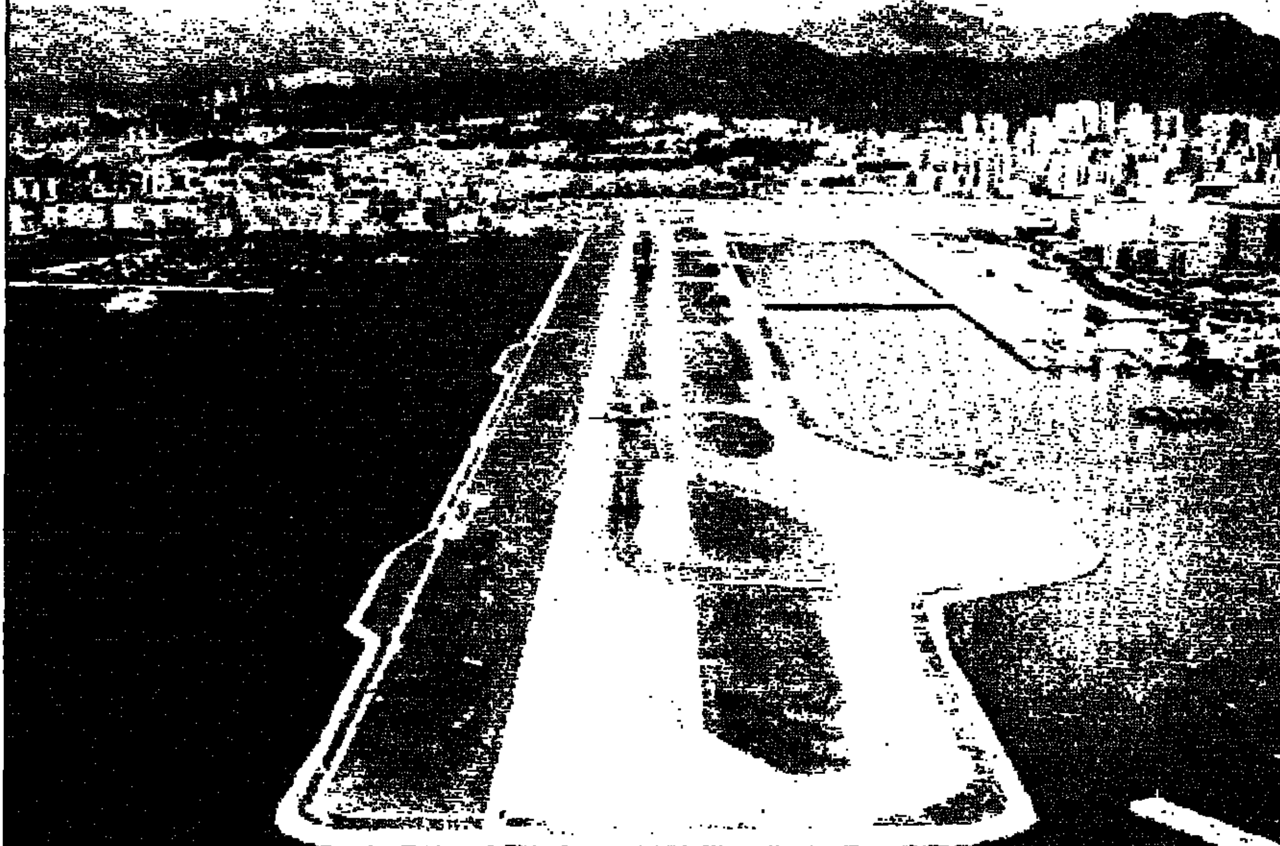
وكان تقرير الصحيفة هو احدث حلقة في الجدل السياسي المثار حول المطار الجديد منذ الاعلان عن المشروع عام 1989 بينما كان الاقليم لا يزال خاضعا للادارة البريطانية.

فقد اعترضت الصين التي استعادت سيادتها على هونغ كونغ في اول تموز (يوليو) من العام الماضي على التكلفة الهائلة للمطار وتشككت في سعي بريطانيا لاستنزاف ثروة الاقليم قبل اعادته للصين عام 1997.

وحسم النزاع في نهاية المطاف لكن منتقديه يرون ان المطار بدأ العمل في ظروف غير مواتية حيث تعيش المنطقة حالة من الاضطراب الاقتصادي وجهت ضربة قوية للتجارة والسفر خاصة السياحة.

وقدرت الرابطة الدولية للنقل الجوي حجم نمو الرحلات الجوية الاقليمية بنحو 4.4 في المئة سنويا وحتى عام 2001 وهو ما يعني ان عدد الركاب المنقولين جوا سيكون بحلول ذلك العام اقل بنحو 30 مليون راكب عن العدد المتوقع.

كما افتتحت كوالالمبور مطارها الجديد الاسبوع الماضي مما أثار تساؤلات حول جدوى مشروعات بنية التحتية الضخمة وسط الجو الملبد الذي يخيم على الاوضاع الاقتصادية في القارة الاسيوية.



صورة جوية لمدارج مطار كاي تاك القديم الذي سيقفل اليوم بوجه للملاحة الجوية لتحويل الأرض المقام عليها لأغراض اخرى (رويترز)

اليابان تنفي تقارير افادت انها قررت خفض الضرائب

طوكيو ـ من جورج نيشياما:

حطم رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو امس الاحد آمال أسواق المال العالمية التي تنتظر اتخاذ اجراءات عاجلة لانعاش اقتصاد بلاده عندما قال ان مسألة احداث تخفيضات دائمة في ضريبة الدخل مازالت قيد المناقشة.

وفي خطوة تحمل حرجا سياسيا لرئيس الوزراء قبل أسبوع واحد من انتخابات مجلس المستشارين المقررة في 12 تموز (يوليو) اضطر هاشيموتو للتراجع بعض الشيء عن تصريحات أدلى بها يوم الجمعة الماضي وفسرت على أنها تعني امكانية الاعلان عن تخفيضات دائمة في ضريبة الدخل بعد الانتخابات.

وتواجه اليابان مطالب عالمية بالتحرك لانهاء مشكلة القروض الضخمة التي تواجهها مؤسساتها المالية من خلال انشاء بنك يعمل على مساعدة البنوك المتعثرة.

وفي مقابلة مع تلفزيون اساهي قال هاشيموتو امس «لم اتعهد أبدا باحداث تخفيضات ضريبية دائمة. كل ما قلته هو اننا سنعيد النظر في النظام الضريبي لاجراء اصلاحات دائمة».

واضاف «ولا اظن بالطبع أن الاصلاحات ستنتهي بزيادة في الضرائب لكني لا أستطيع أن أضمن انتهاءها بخفض ضريبي، وقد يظل الحال على ما هو عليه».

ورغم ابتهاج الاسواق اليابانية بتصريحات هاشيموتو يوم الجمعة فانها لم تشهد قفزة كبيرة خشية أن تكون تلك التصريحات حيلة انتخابية لن تتحقق على أرض الواقع.

ونفى هاشيموتو امس أن تكون لتصريحاته صلة بالانتخابات وأرجع اساءة تفسيرها الى تشبثه لفترة طويلة بفكرة اجراء اصلاحات ضريبية.

وأبدى أيضا وزير الخارجية الياباني كيزو أوبوتشي ميلا للتفسيرات بأن تصريحات هاشيموتو تعني أن هناك تخفيضات ضريبية دائمة في الطريق. وأبرزت الصحف وجهة نظره على صفحاتها الاولى.

وقال أوبوتشي في مؤتمر صحافي مشترك مع وزيرة الخارجية الامريكية مادلين أولبرايت «تحدث رئيس الوزراء نفسه عن تخفيضات ضريبية دائمة. وتحدث أيضا عن خفض ضرائب الشركات الى المستويات العالمية. ولابد لنا من المحافظة على وعد تعهد به رئيس وزرائنا خلال الحملة الانتخابية».

لكن في تعليق أثار شكوكا في وجود حالة تشوش بين صناع القرار الاقتصادي قال كويشي كاتو أمين عام الحزب الديمقراطي الحر الحاكم ان أوبوتشي «أساء فهم تصريحات رئيس الوزراء».

وقال كاتو لتلفزيون اساهي «ربما تأثر السيد أوبوتشي بتقارير الصحف وأساء فهم تصريحات رئيس وزرائه».

3 ملايين شخص ينفقون 4330 مليون دولار سنويا

السعودية تسعى لتقليص عدد مواطنيها الذين يصطافون بالخارج

دبي–من حبيب طرابلس:

تبذل السلطات السعودية جهودا حثيثة للحد من تهافت السعوديين لتمضية فصل الصيف خارج المملكة هربا من الحرارة الخانقة التي تصل بسهولة الى 45 درجة في الظل وسعيا الى وسائل تسلية وترفيه غير متوفرة في هذا البلد المتمسك بالتقاليد وبتطبيق صارم للشريعة الاسلامية.

وكما في كل سنة يتوجه نحو ثلاثة ملايين سعودي ابتداء من منتصف شهر حزيران (يونيو) الى الخارج هربا من القيظ الشديد المصحوب برطوبة خانقة على الشواطىء او برياح حارقة في الداخل.

ويختار معظم المصطافين مصر وسورية ولبنان. اما النخبة فتفضل في الغالب باريس ولندن.

وحسب تقديرات وزارة التجارة فان المصطافين ينفقون سنويا اكثر من 17 مليار ريال (نحو 4,33 مليار دولار) تعتبر نزفا حقيقيا للدخل الوطني في بلاد عرفت فورة نفطية في السابق وباتت مجبرة اليوم على اقرار خطط تقشف.

ولا توجد في العربية السعودية وزارة للسياحة، الا ان عددا من رجال الاعمال انشأوا قبل سنوات «اللجنة الوطنية للسياحة» التي استثمرت نحو 25 مليار ريال (6,66 مليار دولار) في هذا القطاع وتنوي استثمار 18 مليارا اخرى في مشاريع سياحية خلال العامين المقبلين.

ويسعى المسؤولون عن السياحة الى اقناع المصطافين السعوديين بعدم مغادرة البلاد والاستفادة من الوسائل التي باتت متاحة في بلادهم. كما انهم يحذرونهم من المخاطر التي قد تواجههم في الخارج.

وخصص التلفزيون السعودي برامج خاصة لتشجيع السعوديين على تمضية فصل الصيف في ربوع بلادهم الشاسعة. وفي برنامج يحمل اسم «الناس والصيف» يخاطب المقدم كامل السعوديين قائلا لهم «لا تذهبوا الى الخارج، تعالوا الى ابها».

وكان كامل يتكلم من مدينة ابها الواقعة في قلب منطقة عسير الجبلية على مقربة من الحدود مع اليمن. ويضيف موجها كلامه الى المشاهدين وهو في مقصورة تلفريك وسط اجواء ملبدة بالغيوم «نكاد نتجمد من البرد هنا».

وساهم مفتي عام المملكة رئيس هيئة كبار العلماء الشيخ عبد العزيز بن باز في هذه الحملة منذ عام 1995 عندما باشر التحذير من مخاطر السفر الى «بلاد المشركين».

ومن جهة اخرى دعا بن باز الى «عدم الانخداع بما تروجه بعض شركات السفر والسياحة من نشرات تدعو فيها الشباب المسلمين الى السفر لقضاء العطل في اوروبا او امريكا او غيرها» معتبرا انها «تهدف من وراء ذلك الى تحقيق عدد من الاغراض الخطيرة على المسلمين».

ورأى ان من هذه الاغراض «العمل على انحراف الشباب المسلمين وافساد الاخلاق والوقوع في الرذيلة عن طريق تهيئة اسباب الفساد وجعلها في متناول اليد وتشكيك المسلم في عقيدته وتنمية روح الاعجاب والانبهار بحضارة الكفرة».

وختم بن باز «لذلك فاني احذر جميع اخواني المسلمين في المملكة العربية السعودية وغيرها من السفر الى بلاد المشركين».

ونشرت الصحف المحلية دراسة بيّنت ان 22 % من مستهلكي المخدرات من السعوديين تعاطوا المخدرات المرة الاولى خلال رحلة الى الخارج.

وباشرت المملكة ابتداء من العام 1995 حملة لتشجيع السياحة الداخلية بعد ان توفرت في ينبع وابها والطائف بنى تحتية سياحية قادرة على استقبال المصطافين في شروط ممتازة.

والمعروف ان الزوار الوحيدين للسعودية باستثناء العاملين فيها هم الحجاج خلال موسم الحج او الذين يزورون الاماكن المقدسة لاداء مناسك العمرة. ويبلغ عدد المؤمنين الذين يزورون مكة والمدينة سنويا نحو ستة ملايين شخص.

وتعرض شركات سعودية حاليا على الزوار السعوديين او العرب من دول الخليج المجاورة زيارة المناطق الجبلية او القيام برحلات سفاري في الصحراء او ممارسة هواية الغطس في البحر الاحمر.

وزادت الخطوط الجوية السعودية عدد رحلاتها من الرياض والظهران وجدة الى ابها كما استحدثت رحلات مباشرة من الكويت ودبي الى ابها خلال فصل الصيف.

الا ان استطلاعا للرأي اجرته عام 1997 صحيفة «الاقتصادية» السعودية كشف ان 25,81 % من السعوديين يفضلون قضاء اجازاتهم الصيفية في الخارج.

وهم يعزون ذلك الى «عدم توفر وسائل ترفيه كاملة والرغبة في تغيير الجو كلية».

هبوط مؤشر الأسهم الكويتية بنسبة 23 في المئة منذ بداية العام

■ الكويت–رويترز: ربما يدفع الاتجاه النزولي المطرد الذي تشهده بورصة الكويت للاوراق المالية الى هبوط مؤشرها الى مستوى 2000 نقطة بعد أن سجل أمس الاحد أدنى مستوياته خلال عام 1998. وبهذا يكون المؤشر قد هبط بنسبة 23 في المئة تقريباً منذ بداية العام الحالي.

وقال الاقتصادي الكويتي البارز جاسم السعدون الذي يتوقع منذ فترة طويلة هبوط مؤشر البورصة «يمكن ان ينخفض المؤشر الى مستوى 2000 نقطة بل وقد يحطم هذا الحاجز».

وخلال جلسة التعامل التي تستغرق ساعتين ونصف الساعة هبط المؤشر امس الاحد الى 2057 نقطة منخفضا عن أدنى مستوياته خلال العام وهو 2065,9 نقطة. واغلق المؤشر منخفضا 57. في المئة عند 2059,6 نقطة.

واعلى مستوى سجله مؤشر بورصة الكويت هذا العام هو 2666,4 نقطة. وانهى المؤشر عام 1997 مرتفعا نحو 40 في المئة عند 2651,8 نقطة بعد أن وصل لاعلى مستوياته على الاطلاق في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي مسجلا 2836,9 نقطة.

وقال السعدون لـ«رويترز» انه يتوقع مزيدا من الهبوط في الربع الثالث من العام الجاري وان كان يرى ان هناك امكانية لارتفاع بعض الاسهم ما لم يكن معظمها قبل نهاية العام.

وتابع «سيجعل هبوط الاسعار سوق الاسهم أكثر قدرة على المنافسة من اي استثمار اخر كما ان اسعار النفط يمكن ان تتحسن في بداية الشتاء وستزداد السيولة في نهاية العام اضافة الى الاصلاحات الاقتصادية، وجميعها عوامل ستسهم في الصعود المتوقع».

ويقل متوسط سعر الخامات الكويتية حاليا عن 12 دولارا للبرميل وهو السعر الذي استندت اليه الكويت في حساب دخلها في ميزانية السنة المالية الجديدة التي بدأت في اول تموز (يوليو)0 وفي ميزانية 1998/1997 بلغ متوسط السعر 13 دولارا للبرميل.

وبدأ المؤشر اسبوع التعامل السبت بانخفاض 1,1 في المئة اثر هبوطه نصف نقطة مئوية في اسبوع التعامل الذي انتهى يوم الاربعاء الماضي.

ويتراجع المؤشر وكذا قيمة التعاملات وحجمها مع تكرار الصدام بين الحكومة الكويتية والبرلمان وفي ظل التوتر مع العراق والمصاعب الاقتصادية الناجمة عن هبوط اسعار النفط العالمية.

واظهرت دراسة لبورصة الكويت في النصف الاول من العام ان حجم التداول انخفض بنسبة 56,97 في المئة الى 5,8 مليار سهم بينما انخفضت قيمة التعامل خلال الفترة بنسبة 64,27 الى 1,706 مليار دينار (5,56 مليار دولار).

وأمس الأول السبت بلغت قيمة التداول 4,6 مليون دينار مقارنة بمتوسط يومي 13,98 مليون دينار في النصف الاول من عام 1998 ونحو 41 مليون دينار في عام 1997.

وافادت الدراسة بان من بين 76 شركة مسجلة انخفضت اسعار اسهم 59 شركة فيما ارتفعت اسعار اسهم 15 شركة فقط. وتبلغ القيمة السوقية لمجموع الاسهم المتداولة في السوق 25 مليار دولار.

الدولار يساوي 30685 دينار كويتي.

محادثات بين عمان وبغداد لتمديد خط انابيب لنقل النفط العراقي الى مصفاة الزرقاء الاردنية

بغداد–من حسن حافظ:

قال مسؤولون عراقيون وأردنيون ان البلدين بدآ مباحثات السبت لبناء خط أنابيب بتكلفة 350 مليون دولار لنقل النفط الخام العراقي الى مصفاة البترول الاردنية في الزرقاء.

واضاف المسؤولون ان الجانبين سيبحثان أيضا اتفاقا ابرمه البلدان في وقت سابق من هذا العام لامداد الاردن بنحو 4,5 مليون طن من النفط العراقي ومشتقاته.

كما ستتناول المباحثات التي يرأسها عامر محمد رشيد وزير النفط العراقي محمد الحوراني وزير الطاقة والموارد المعدنية الاردني الذي يزور العراق بعض مشاريع الغاز بين البلدين.

وقال الحوراني في مؤتمر صحافي مساء السبت ان الجانبين على وشك بدء البناء في المرحلة الاولى من خط الانابيب بين الاردن والعراق الى مصفاة البترول في الزرقاء.

وأضاف ان الخط المقترح وطوله 750 كيلومترا سيمتد من مصفاة النفط العراقية في الحديثة على بعد 260 كيلومترا تقريبا شمال غربي بغداد الى مصفاة الزرقاء.

ولم يتضح على الفور كيفية تمويل المشروع في ضوء ان العراق يرزح تحت حظر تجاري فرضته الامم المتحدة وان عوائد مبيعاته المحدودة من النفط تحت اشراف المنظمة الدولية تخصص لشراء الامدادات الانسانية.

وترجع فكرة المشروع الى عام 1995 عندما وقع الجانبان اتفاقا لضمان تدفق النفط العراقي الى الاردن عبر خط أنابيب بدلا من الوسيلة المكلفة المتبعة حاليا باستخدام شاحنات.

وقال مسؤولو طاقة أردنيون ان الحوراني سيتفاوض على امدادات نفطية اضافية لتخزينها في صهاريج جديدة من المنتظر اكمال تشييدها هذا العام لترفع المخزون بنحو 230 ألف طن أي ما يوازي استهلاك 20 يوما تقريبا.

وتعاقد الاردن الذي يعتمد على بغداد في الحصول على الجانب الاكبر من احتياجاته من الطاقة مع العراق للحصول على 4,8 مليون طن تقريبا من النفط الخام ومنتجات بترولية متنوعة مثل زيت الوقود والديزل هذا العام.

وفي ذروة المواجهة بين العراق والامم المتحدة هذا العام حول مفتشي الاسلحة انتاب عمان الخوف من ان تنقطع امداداتها النفطية الرخيصة نسبيا القادمة من العراق في حالة تفجر أعمال عسكرية عدائية.

ومن المنتظر ان تبلغ طاقة تشغيل مصفاة الزرقاء وهي الوحيدة في الاردن 4,6 مليون طن سنويا بحلول نهاية العام الحالي. ومن المقرر ان تنتهي خلال أقل من شهر من بناء ثلاثة صهاريج تخزين جدد بطاقة تخزين 80 ألف طن من النفط الخام ومنتجاته.

وأوضح مسؤولون ان صهاريج التخزين التي يتكلف تشييدها في العقبة 30 مليون دولار سترفع طاقة التخزين بنحو 150 ألف طن أخري من النفط الخام ومنتجاته فور انتهاء شركة اندستريال اكسبورت الرومانية من بنائها في وقت لاحق هذا العام.

ومنذ حرب الخليج عام 1991 يصدر العراق أكثر من 75 ألف برميل من النفط يوميا الى الاردن يتم حساب كمية منها وفق أسعار السوق والباقي باسعار تفضيلية سرية.

ومشتريات الاردن من النفط العراقي مستثناة من عقوبات الامم المتحدة التي تمنع العراق من تصدير النفط عقابا له على غزوه الكويت في اب (اغسطس) عام 1990.

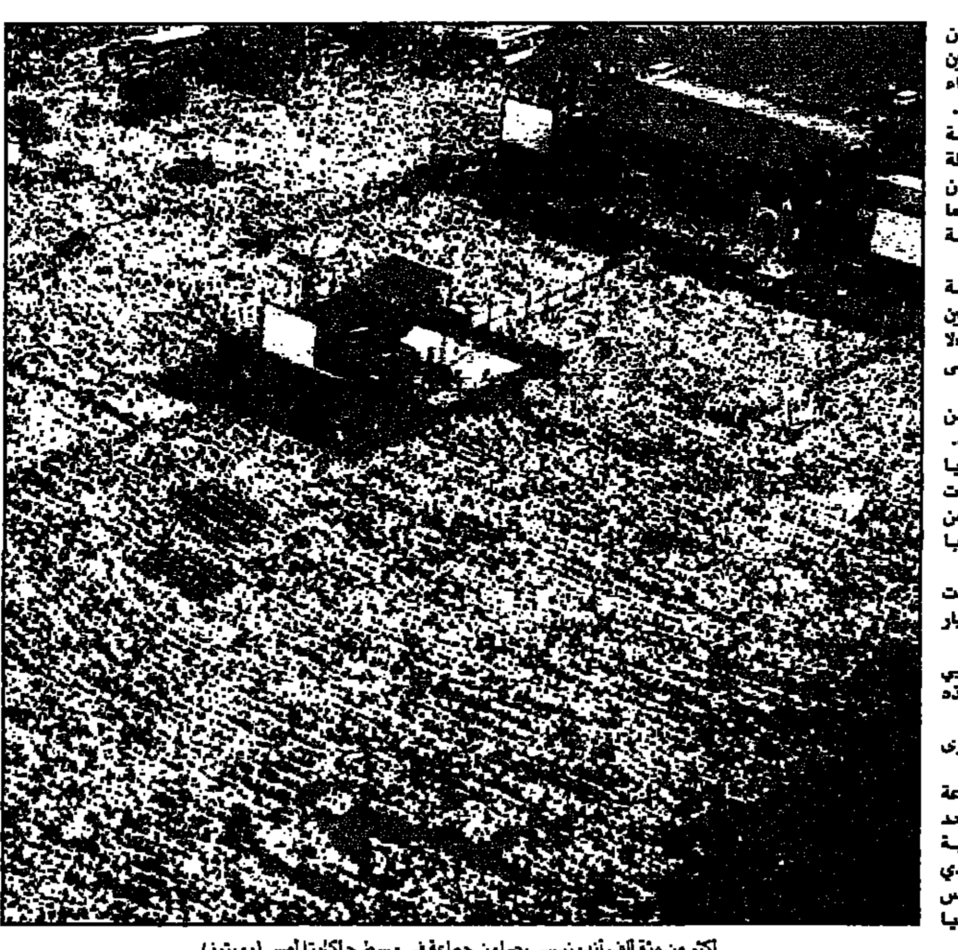
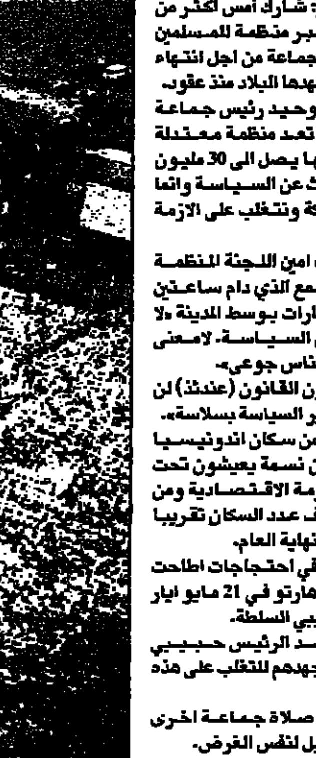
غير ان الامم المتحدة تسمح للعراق منذ كانون الاول (ديسمبر) عام 1996 ببيع كميات محددة من النفط لشراء مواد غذائية وطبية للعراقيين وفق برنامج النفط مقابل الغذاء.

وقال وزير النفط العراقي في المؤتمر ان بغداد ملتزمة بتلبية كل مطالب الاردن من النفط والمنتجات البترولية العراقية تماشيا مع الاتفاق الثنائي بين البلدين.

ويقضي الاتفاق الذي يجدد سنويا بتوريد 4,5 مليون طن من النفط الخام والمنتجات البترولية الى الاردن هذا العام وفق أسعار تفضيلية اضافة الى كميات اخرى من النفط بقيمة 300 مليون قرر الرئيس العراقي منحها لعمان دون مقابل.

وقال الحوراني ان الاردن يحتاج من الان وحتى نهاية العام الى 1,7 مليون طن من النفط الخام و80 ألف طن من مشتقاته.

أنصار كبرى المنظمات الاسلامية في اندونيسيا يصلون من أجل انتهاء الأزمة الاقتصادية بسلام

اكثر من مئة الف أندونيسي يصلون جماعة في وسط جاكارتا أمس (رويترز)

■ جاكرتا–رويترز: شارك أمس اكثر من مئة الف عضو في اكبر منظمة للمسلمين باندونيسيا في صلاة جماعة من اجل انتهاء اسوأ ازمة اقتصادية تشهدها البلاد منذ عقود.

وقال عبد الرحمن وحيد رئيس جماعة «نهضة العلماء» التي تعد منظمة معتدلة وتزعم ان عدد اعضائها يصل الى 30 مليون فرد «لسنا هنا لنتحدث عن السياسة وانما لنصلي حتى تحل البركة ونتغلب على الازمة الحالية».

وقال منارو هدايت امين اللجنة المنظمة للجماعة اثناء التجمع الذي دام ساعتين بساحة لانتظار السيارات بوسط المدينة «لا فائدة في الحديث عن السياسة. لامعنى للسياسة عندما يكون الناس جوعى».

«فالجوعى لا يعرفون القانون (عندئذ) لن يسود القانون ولن تسير السياسة بسلاسة».

واصبح 80 مليونا من سكان اندونيسيا البالغ عددهم 200 مليون نسمة يعيشون تحت خط الفقر بسبب الازمة الاقتصادية ومن المتوقع ان يصبح نصف عدد السكان تقريبا تحت خط الفقر بحلول نهاية العام.

وكانت الازمة سببا في احتجاجات اطاحت بالرئيس السابق سوهارتو في 21 مايو ايار وتولي نائبه حسن حبيبي السلطة.

وقال هدايت «نناشد الرئيس حبيبي ووزراءه بذل قصارى جهدهم للتغلب على هذه الازمة الاقتصادية».

وصرح هدايت بان صلاة جماعة اخرى ستقام اوائل الشهر المقبل لنفس الغرض.

واعلنت جماعة نهضة العلماء وهي جماعة دينية عزمها على تشكيل حزب سياسي بعد سقوط حكم سوهارتو بما في ذلك امكانية التحالف مع ميجاواتي سوكارنوبوتري احدي ابرز شخصيات المعارضة وابنة الرئيس الراحل احمد سوكارنو مؤسس اندونيسيا الحديثة.

يلماظ يتعهد بمواصلة الاصلاحات رغم احتمال اجراء انتخابات مبكرة بتركيا

■ انقرة–رويترز–تعهد رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ السبت بالمضي قدماً بتنفيذ الاصلاحات الاقتصادية على الرغم من احتمال اجراء انتخابات مبكرة في الربيع المقبل وجهود المعارضة للاطاحة بحكومة الاقلية التي يرأسها.

وفي مؤتمر صحافي بمناسبة انقضاء اول سنة له في الحكم اشاد يلماظ بانجازات ائتلافه في مجال خفض التضخم وبدء اصلاحات حاسمة في نظامي التأمينات الاجتماعية والضرائب.

وكانت تركيا أعلنت الجمعة ان معدل التضخم السنوي لاسعار الجملة هبط الى 76,7 في المئة في حزيران (يونيو) مقارنة مع 91,0 في المئة في نهاية 01997 وتهدف الحكومة في اطار اتفاق مع صندوق النقد الدولي تم التوصل اليه الاسبوع الماضي الى خفض المعدل الى 50 في المئة بحلول نهاية هذا العام.

واكد يلماظ من جديد ان الحكومة تستهدف جمع تسعة مليارات دولار من التخصيص هذا العام، ويمثل ذلك محور السياسة الحكومية الرامية الى استقرار الاوضاع المالية.

واضاف «لا بد ان تنسحب الدولة من الاقتصاد» موضحا خطته لجمع اربعة مليارات دولار من التخصيص في قطاع الاتصالات و2,4 مليار في قطاع الطاقة و2,6 مليار من بيع اسهم من محفظة ادارة التخصيص.

تحسن الجباية الضريبية في روسيا يزيد فرصها للحصول على قروض من صندوق النقد

موسكو–من بيتر هندرسون:

تقدم الاقتصاد الروسي خطوتين للامام وتراجع خطوة واحدة الى الوراء في الوقت الذي بدأت فيه البلاد اعادة تنظيم الوضع المالي الا انها شهدت تراجعا كبيرا في اقبال المستثمرين الاجانب على برنامجها للتخصيص.

واقر مجلس النواب الروسي (الدوما) الذي تسيطر عليه المعارضة الجزء الاساسي من قانون ضريبي طالب به صندوق النقد الدولي الذي قد يقدم لروسيا قروضا تتراوح بين عشرة و15 مليار دولار اذا اثبتت انها جادة بخصوص الاصلاحات الاقتصادية.

ووضعت هيئة الضرائب الاتحادية اللمسات الاخيرة على اتفاق تدفع بمقتضاه شركة غازبروم المنتجة للغاز اربعة مليارات روبل (645 مليون دولار) شهريا. والشركة المنتجة للغاز هي اكبر شركة في البلاد وتتمتع منذ فترة طويلة بعلاقة جيدة مع الحكومة وكانت تدفع ضرائب خاصة.

وابلغ الرئيس الروسي بوريس يلتسن رئيس الشركة ريم فياخيروف في تصريحات اذاعها التلفزيون «المدفوعات للميزانية يجب ان تتم بصرف النظر عما اذا كنتم انتم تحصلون على مستحقاتكم».

وقال بوريس فيودوروف رئيس هيئة الضرائب ان الايرادات الضريبية في حزيران (يونيو) كانت منخفضة وبلغت 11,2 مليار روبل (1,8 مليار دولار) لكنها تزيد عما تم تحصيله في ايار (مايو) الذي بلغ 10,7 مليار روبل.

واستهدفت الحكومة ايضا شركة يو.اي.اس للكهرباء التي كانت تربطها هي الاخرى علاقة قوية مع الحكومة.

وقال فيودوروف في مؤتمر صحافي انه لن تستثني اي جهة او شخص من تنفيذ الاجراءات.

وكان رد فعل السوق ايجابيا فقد ارتفعت الاسهم خمسة في المئة في الحالتين ولكن التجار قالوا ان النشاط اقتصر على بضعة مستثمرين والاموال قصيرة الاجل.

وقال جول مكدونالد مستشار الحكومة الروسية اثناء وضع نسخة سابقة من القانون الضريبي والمحامي الضريبي بمؤسسة سالانس هرتزفيلد آند هيلبرون في موسكو ان اقرار الدوما للجزء العام من القانون هو مجرد بداية الاصلاحات.

ويجب ان يقر الدوما هذا الجزء في جلسة نهائية رسمية من المتوقع ان تعقد في 15 تموز (يوليو) ولكن يجب ان يناقش ثلاثة اجزاء اخرى واجزاء خاصة ستحدد الضرائب التي ستجبيها كل من السلطات الاقليمية والاتحادية والمحلية.

دائنو اير افريك يصادرون أربعاً من طائراتها

■ ابيدجان–رويترز: قالت شركة «اير افريك» أمس الاحد ان شركات التأمين على قروضها ستصادر طائراتها الاربع من طراز ايرباص 300/310 اعتبارا من منتصف ليل الثلاثاء الموافق السابع من تموز (يوليو) لتخلفها عن سداد متأخرات على ديونها.

وسعت «اير افريك» لانشاء شركة تأجير تتولى تشغيل الطائرات والديون المتصلة بها لكنها قالت في بيان «الصعوبات التي اعترضت سبيل انشاء شركة التأجير هذه دفعت المؤمنين على القروض الى اتخاذ قرار باسترداد الطائرات الايرباص 300/310 الاربع».

وقالت «اير افريك» ان شركات التأمين ستسترد الطائرات رغم دفعها 300 مليون فرنك افريقي (493 ألف دولار) اسبوعيا منذ كانون الثاني (يناير) عام 1997 لخدمة ديونها.

واضافت انها ملتزمة في السداد وان نتائجها المالية تحسنت اذ حققت ربحا زاد عن مليار فرنك افريقي في الربع الاول من عام 1998. وقالت الشركة ان فقد الطائرات الاربع سيقلص اسطولها الى 11 طائرة وانه سيتعين عليها اعادة تنظيم رحلاتها.

الدولار يساوي 608 فرنكات افريقية.

الخبراء يتوقعون زيادة المعاناة الاجتماعية مع استمرار الازمة المالية الآسيوية

جاكرتا–من راجو جوبالاكريشنان:

مليونير سابق يبيع الشطائر في شوارع العاصمة التايلاندية بانكوك، وبائعات في متاجر اندونيسيا يعرضن انفسهن على الغرباء سعيا لكسب سريع، فيما ينتحر 25 شخصا في كوريا الجنوبية يوميا.

يقول المحللون والاقتصاديون ان هذه مجرد بداية للمآسي الانسانية الناجمة عن الازمة المالية التي تجتاح اسيا وتوقعوا ان يفقد ملايين اخرون اعمالهم في الاشهر المقبلة والا تجد اسر لا حصر لها المال لسد رمقها.

ولاقى اكثر من الف شخص حتفهم في اعمال شغب في العاصمة الاندونيسية جاكرتا ويسير العمال في العاصمة الكورية الجنوبية سيول على طريق المواجهة وتعتمل توترات مماثلة تحت السطح في شتى انحاء المنطقة التي كانت غنية من قبل.

وقالت ساندرا لاوسون خبيرة الشؤون السياسية الاستراتيجية في بنك غولدمان ساكس في هونغ كونغ «اعتقد ان حالة عدم الاستقرار الاجتماعي وظروف المعيشة ستزداد سوءا في الاشهر الستة او الاثني عشر المقبلة».

واضافت «ستتفاقم البطالة .. واشعر بقلق من القلاقل الاجتماعية في الدول الاربع التي تواجه الازمة».

وقالت ان هذه الدول هي اندونيسيا وماليزيا وكوريا الجنوبية وتايلاند حيث كانت مجرد الرغبة في العمل كافية حتى العام الماضي لتحقيق حياة مريحة معقولة وبل ونوع من الرفاهية احيانا.

غير ان الفرار المستمر لرأس المال الغربي منذ ان بدأت ازمة العملات قبل 12 شهرا وجه ضربة قاصمة لاقتصاديات هذه البلدان ولمستوى المعيشة فيها.

وفي اندونيسيا، حيث زاد متوسط الدخل السنوي للفرد عن الف دولار العام الماضي، تقول الحكومة ان اكثر من نصف سكان البلاد البالغ تعدادهم 200 مليون نسمة لن يمكنهم الحصول على ما يقيم اودهم بحلول نهاية العام الجاري.

وفي تايلاند زادت نسبة البطالة خلال عام الى مثليها فيما ارتفعت الى ثلاثة امثالها في كوريا الجنوبية وماليزيا.

ويقول المكتب الوطني للاحصاء في سول ان نحو سبعة الاف شخص يفقدون وظائفهم كل يوم. وتقول غرفة التجارة ان اجور 80 في المئة من قوة العمل خفضت منذ بدء الازمة العام الماضي.

وتحاول الدول الاربع مواجهة الانكماش في اقتصادياتها الذي لم يسبق له مثيل خلال العقود التي اصبحت فيها جزءا من العالم الصناعي.

ويتوقع بعض الاقتصاديين ان يبلغ الانكماش الاقتصادي في اندونيسيا هذا العام 25 في المئة وهو اخطر انكماش لاي من دول العالم منذ الحرب العالمية الثانية.

وخصصت موارد ضخمة لمحاولة تخفيف حدة الازمة في اسيا. اذ اعد صندوق النقد الدولي خطط انقاذ قيمتها 120 مليار دولار للاقتصاديات المتداعية في اندونيسيا وتايلاند وكوريا الجنوبية.

غير ان رسالة المسؤولين في الحكومات الغربية والسياسيين المحليين والاقتصاديين من المؤسسات الدولية لم تتغير وهي ان الوضع سيتفاقم قبل ان يتحسن.

وقد شدد صندوق النقد الدولي على الاصلاح الهيكلي وبصفة خاصة في القطاع المصرفي الا ان هذه الجهود ستحتاج بعض الوقت في حين يستمر انخفاض اسعار العملات ويفقد اخرون وظائفهم ويتنامى الفقر.

ومع تفاقم الازمة هذا العام فان دور اليابان والصين كان مدعاة اكبر للقلق.

فقد دخلت اليابان محرك النمو في معظم اقتصاديات اسيا مرحلة ركود وتضاعفت مشاكلها الاقتصادية بينما قد تضطر الصين التي تواجه ضغوطا نتيجة هبوط الين الى خفض قيمة عملتها لتبدأ موجة جديدة من تخفيض اسعار العملات الاسيوية سعيا للحفاظ على صادراتها.

وقد اكدت بكين لحكومات المنطقة انها لن تخفض قيمة عملتها غير ان ضعف الين وحاجتها لتعزيز اقتصادها لاستيعاب ملايين من العمال الذين يتم الاستغناء عنهم في القطاع العام قد يضعف مقاومتها.

وقال ديفيد فولكرتس لانداو رئيس ابحاث الاسواق الناشئة في بنك دويتش مورغان غرنفل لرويترز الاسبوع الماضي «اعتقد ان الصين ستخفض قيمة عملتها في الربع الاخير من العام الجاري او الربع الاول من العام القادم بنحو 15 الى 25 في المئة».

وستجلب الاصلاحات الاقتصادية التي اصبحت حتمية في جميع ارجاء اسيا معاناة ضخمة للسكان بعد ان حققت اقتصاديات النمور الاسيوية احساسا بالامان من حيث فرص العمل والحماية من الفقر الذي عانوا منه في فترة سابقة.

والان بعد ان تلاشى الشعور بالامان فان الامر يحتاج لاعوام قبل استعادة ولو قدر يسير منه. ومما ادى الى تفاقم الامر عدم وجود برامج ضمان اجتماعي رسمية كان من شأنها تخفيف المعاناة.

وقدم بيتر دروكر الخبير في مجال الادارة مقارنة مثيرة للقلق بين اسيا واوروبا اذ قال في حديث اخير «الازمة في اسيا ليست اقتصادية بصفة اساسية بل اجتماعية».

وتابع «التوتر الاجتماعي في المنطقة باسرها شديد حتى انه ينكرني باوروبا في شبابي حين خاضت حربين عالميتين».

سلطنة عمان تسعى لزيادة تشغيل المواطنين بوضع حد أدنى للأجور يساوي 260 دولاراً في الشهر

■ مسقط–رويترز: قالت صحيفة عمانية ان السلطنة الحريصة على تشجيع المزيد من مواطنيها على العمل وضعت حدا ادنى للاجور يبلغ 100 ريال (260 دولارا) في الشهر للعمانيين العاملين في القطاع الخاص.

ونقلت صحيفة «الوطن» عن وزير الشؤون الاجتماعية والعمل عامر بن شوين الحوسني تعليماته التي تطالب اصحاب العمل ايضا بتوفير مساكن ووسائل انتقال لعامليهم او دفع 20 ريالا شهريا بدل سكن وانتقال.

وذكرت الصحيفة ان الحوسني اوضح ان قراره بوضع حد ادني للاجور للعمانيين في القطاع الخاص سيساعد على اجتذاب المزيد من المواطنين للعمل وسيشجع اصحاب العمل على تعيينهم.

وتسعى عمان لتنويع اقتصادها وزيادة عدد العمانيين الذين يعملون في القطاع الخاص.

وتطالب عمان بان يكون 60 في المئة على الاقل من اجمالي عدد العاملين في اي شركة خاصة من العمانيين. ويبلغ عدد الاجانب نحو 600 الف شخص من بين سكان عمان وتعدادهم 2,2 مليون نسمة.

الدولار يساوي 0,385 ريال عماني.

انشاء أول شركة مساهمة للبتروكيماويات بدبي

■ دبي–رويترز: افادت وكالة انباء الامارات السبت ان دبي التي تسعى لتنويع اقتصادها بعيدا عن النفط ستنشيء شركة مساهمة للكيماويات والبتروكيماويات حجمها مليار درهم (272 مليون دولار).

وقالت وكالة انباء الامارات ان الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم ولي عهد دبي ووزير دفاع الامارات اصدر اوامره بانشاء شركة الامارات للصناعات الاساسية /صناعات/ وبدء تشغيلها في المستقبل القريب.

وتابعت ان حكومة دبي واكثر من 100 مستثمر صناعي سيشكلون اللجنة التأسيسية للشركة الجديدة التي ستطرح الاسهم لمواطني الامارات.

ولم يتضح من التقرير متى ستتشكل الشركة رسميا او حصة رأس المال التي سيمتلكها المؤسسون.

واصدرت ابوظبي مرسوما في كانون الاول (ديسمبر) اقر انشاء مصنع بلاستيك لانتاج 450 الف طن سنويا في مشروع مشترك مع شركة بوريليز النرويجية الفنلندية للكيماويات.

وتسعى دبي لانشاء قاعدة صناعية وقطاع خدمات قوي.

ونجحت الامارة وهي مركز رئيسي لاعادة تصدير الذهب على مستوى العالم في ترسيخ مكانتها كمركز جار ومقصد للمتسوقين والسياح بالخليج.

تحسن طفيف لاعادة تصدير ذهب دبي

■ دبي–رويترز: قال تجار في دبي ان تجارة اعادة تصدير الذهب الى الهند تحسنت قليلا خلال الاسبوع المنصرم غير انها ظلت متأثرة بضعف الطلب نتيجة عوامل موسمية.

وارتفعت من ناحية اخرى مبيعات الحلي الذهبية مع اقبال العاملين الاجانب على الشراء قبل عودتهم الى بلادهم لتمضية عطلات الصيف.

وقال تاجر كبير «السوق تتحسن. بدأنا نرى قوة دفع. صادرات الاسبوع الماضي افضل دون شك منها في الاسبوع السابق لكن علينا الا ننسى اننا في موسم يشهد ضعفا في الطلب».

وقال اخر ان الصادرات الى الهند لم يطرأ عليها تغير يذكر مقارنة بالاسابيع القليلة الماضية. غير انه توقع ان يبدأ الطلب من شبه القارة الهندية في التحسن في آب (اغسطس).

ودبي هي المورد الرئيسي للذهب الى الهند عادة وفي العام الماضي اعادت الامارة تصدير نحو 80 في المئة من وارداتها من الذهب والتي بلغت 660 طنا الى الهند.

غير ان تجارة اعادة التصدير انخفضت منذ حررت الهند قواعد الاستيراد وبسبب ضعف الروبية.

وقال تاجر ان مبيعات الحلي الذهبية تحسنت خلال الاسبوع المنصرم.

واضاف «السوق جيدة مع عودة العاملين الاجانب الى بلادهم».

وتتوسع دبي في تصنيع الحلي الذهبية لتعوض هبوط الطلب على الذهب الخام.

وتراوح سعر سبيكة الذهب زنة عشر تولات (3,746 اوقية من الذهب عيار 24 قيراطا) أمس الاحد بين 4075 و4077 درهما (نحو 1110 دولارات) مقابل 4060 و4065 درهما في الاسبوع السابق.

وبلغ سعر الذهب في السوق الفورية السبت 295,00/294,50 دولارا بارتفاع طفيف عنه قبل اسبوع عندما كان السعر 294,50/294,00 دولار.

الدولار يساوي 3,67 درهم اماراتي.

العراق صدر 20 مليون برميل نفط من ميناء البكر بحزيران

■ بغداد–رويترز: قال مسؤول بقطاع النفط العراقي في تصريحات نشرت أمس الاحد ان العراق صدر نحو 20 مليون برميل من النفط في حزيران (يونيو) من ميناء البكر في جنوب العراق في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء مع الامم المتحدة.

وقال محمد ياسين الدويوني رئيس شركة النفط العراقية الجنوبية لصحيفة (القادسية) ان طاقة الميناء الذي تعرض للقصف اثناء حرب الخليج عام 1991 ارتفعت الى 1,8 مليون برميل يومياً.

واضاف قائلا انه تم تحميل 11 ناقلة عملاقة بنحو 20 مليون برميل من النفط الخام، لكن يذكر قيمة الصادرات.

وسمح اتفاق النفط مقابل الغذاء في بداية العمل به في كانون الاول (ديسمبر) عام 1996 للعراق ببيع ما قيمته ملياري دولار من النفط الخام كل ستة اشهر، لشراء اغذية وادوية وسلع انسانية اخرى.

ورفعت الامم المتحدة في شباط (فبراير) الماضي من حجم الاتفاق ليصل الى 5,25 مليار دولار كل ستة اشهر لكن حكومة بغداد قالت انها لن تتمكن الا من تصدير ما قيمته اربعة مليارات دولار فقط لتضرر صناعة النفط العراقية من العقوبات التجارية.

وقال الدويوني انه تم تصدير 180 مليون طن من النفط من ميناء البكر في المراحل الثلاث الاخيرة من الاتفاق. وصدرت باقي الكميات عبر خط انابيب يربط بين العراق وتركيا.

وقال وزير النفط العراقي عامر محمد رشيد امس السبت ان صادرات العراق من النفط وصلت الى مستوى حرج بسبب نقص قطع الغيار المستخدمة في صناعة النفط.

وحث رشيد الامين العام للامم المتحدة كوفي انان على التدخل للاسراع بوصول قطع غيار قيمتها 300 مليون دولار في اطار اتفاق اقره مجلس الامن الشهر الماضي.

صعود أرباح بنك البحرين والشرق الأوسط

■ المنامة–رويترز: قال بنك البحرين والشرق الاوسط أمس الاحد ان ارباحه الصافية ارتفعت في النصف الاول من العام الجاري الى 13,8 مليون دولار من 9,7 مليون دولار في نفس الفترة من العام الماضي بارتفاع يبلغ 42 في المئة.

وصعدت ارباح البنك التشغيلية خلال الفترة حتى نهاية حزيران (يونيو) الماضي الى 22,5 مليون دولار من 17,3 مليون دولار في نفس الفترة العام الماضي.

وزاد دخل الاستثمار خلال الفترة الى 17 مليون دولار مقابل 12,7 مليون دولار.

ويقع مقر البنك في البحرين وهو مملوك بنسبة 28,6 في المئة الى بنك برقان الكويتي ويملك باقي الاسهم مستثمرون من دول الخليج العربية.

الأمم المتحدة تتوقع حدوث هبوط حاد بانتاج الصومال من الحبوب

■ نيروبي–رويترز: توقع برنامج الغذاء العالمي التابع للامم المتحدة أمس انخفاض انتاج الصومال من الحبوب هذا العام الى اقل مستوى منذ خمس سنوات.

وقال ريكاردو كيوفا نائب مدير البرنامج في الصومال في بيان «ستحتاج الاف الاسر الى مساعدتنا في الاشهر المقبلة».

واضاف «ننتهي الان من اعداد عملية طوارئ جديدة لتوزيع نحو 5000 طن من اغذية الاغاثة في الاشهر الثلاثة المقبلة على اكثر من نصف مليون شخص في جنوب الصومال».

وعادة ما يغطي المحصول المقرر جمعه في الاشهر القليلة القادمة ما بين 75 و80 في المئة من احتياجات الصومال من الحبوب. لكن الامطار الغزيرة الناجمة عن ظاهرة النينيو المناخية اواخر العام الماضي واوائل العام الحالي ثم قلة معدل هطول الامطار في الاونة الاخيرة اثارت توقعات بانخفاض المحصول الى اقل من النصف.

وتوقع برنامج الغذاء العالمي ان يبلغ اجمالي انتاج الحبوب العام الحالي ما بين 160 الف و170 الف طن فقط انخفاضا من 462 الف طن العام الماضي. واذا حدث هذا فسيكون اقل انتاج منذ عام 1993.

وقال كيوفا ان اسعار الحبوب في الصومال ارتفعت ارتفاعا حادا بالفعل وان برنامج الغذاء العالمي يتوقع مزيدا من الارتفاع.

من اوراق النائب الاول لرئيس مجلس النواب في العهد الملكي في العراق (1947 . 1958) [2 - 2]

تأخر وزير الزراعة في الرد فهدد الفيضان بغداد بكارثة رهيبة

عز الدين الملا

الوزارة الجمالية الثانية

بعد استقالة وزارة الدكتور فاضل الجمالي كان من المنطقي والدستوري ان يكلف نوري السعيد صاحب الاكثرية البرلمانية بتشكيل الوزارة او استشارته في هذا الخصوص على الاقل. الا ان الامير بعد المداولة مع رئيس ديوانه السيد احمد مختار بابان وبعد تكليفه لهذا الاخير واعتذاره قرر تكليف الدكتور الجمالي باعادة تأليف وزارة جديدة. ويقول توفيق السويدي في معرض تكليف الجمالي باعادة تشكيل الوزارة ما يلي: «فطلب اليه ان يعيد تكليف الوزارة مرة ثانية لا طمعا بحكمته السياسية ولا تقديرا لمساعيه التي اسفرت عن فوضى سادت البلد ولكنه قام بمساعدة الحركات التمردية في سورية وامدها بوسائل كثيرة، فكان ان اريد بذلك تقدير خدماته». ويقول عبد الرزاق الحسني في الصفحة 83 من الجزء التاسع من كتابه تاريخ الوزارات العراقية ما يلي: «والذي فهمناه من الدكتور الجمالي نفسه وقد التقيناه في لندن يوم 5 اب (اغسطس) 1979 ان الامير عبد الاله هو الذي اصر على ان يعيد الجمالي تشكيل الوزارة فيسير قدما في تحقيق الاتحادين بين سورية والعراق».

وبهذا الصدد يذكر الدكتور الجمالي في الصفحة 260 من كتابه (ذكريات وعبر) بخصوص فشله في انجاز الاتحاد بين العراق وسورية ما يلي:

«اما ما يتعلق بسورية فقد ذكرت بان نوري السعيد اوقف كل جهودي للمضي في تحقيق الاتحاد بين العراق وسورية. لم يوافق على انفاق اية اموال لتلك الغاية. كان نوري قد اعترض على عزم حكومتي انفاق ربع مليون دينار على مشروع الاتحاد. لكن العراق خسر حوالي خمسين مليون دينار عندما دمر السوريون انابيب الزيت العراقية». واود ان اعلق على هذا القول بسؤال هو هل كان الاتحاد مضمونا اذا صرفت ربع المليون هذا، مع العلم ان ثلاثمئة الف دينار صرفت في ايام وزارته الاولى دون جدوى؟!

وبعد 14 تموز (يوليو) وابان محاكمة الجمالي افاد امام ما كان يسمى بالمحكمة العسكرية الخاصة في خصوص سعيه للاتحاد السوري العراقي كما جاء في الصفحة 1097 الجزء الثالث ما يلي:

«بعدما غادر الشيشكلي دمشق وعقد مؤتمر حمص واصبح الاتاسي رئيسا للجمهورية وتشكلت حكومة جديدة برئاسة العسلي بدأت الاتصالات بيننا وبين بعض زعماء سورية حول الاتحاد بصورة دستورية ولكن معارضة نوري السعيد الذي كان له الاكثرية البرلمان لسياستي في الاتحاد في سورية حملتني على الاستقالة وهي كانت السبب الرئيسي المباشر لاستقالتي».

وقيل في وقته بانه اعتذر عن القيام بالمهمة لعدم وجود اكثرية في المجلس يدعمه في مشاريعه وطلب حل المجلس واجراء انتخابات جديدة ولما قال له الامير بانه عارض حل هذا المجلس عند تشكيله الحكومة الاولى قال انه قد فقد ثقته به بعد الممارسة، فطلب منه الامير ان يحاول المعايشة مع المجلس الحالي الى اخر مدى والى ان يصل الى طريق مسدود وعند ذلك يكون لكل حادث حديث.

وهكذا تشكلت وزارة الدكتور الجمالي في جو سياسي يسوده التوتر وتوقع المفاجآت، وظلت توجيهات نوري السعيد لحزبه كما كانت في السابق حيال الوزارة الاولى. بعد ان رجع الى بغداد وقد استرعى نظر المراقبين هذا الرجوع ثم سفره في معية جلالة الملك والامير الى باكستان في زيارة رسمية تلبية لدعوة من حاكم باكستان العام في هذا الجو النيابي المتوتر بين الوزارة والمجلس ذي الاغلبية السعيدية ولكن نظرة الى ما تمخض عن الاحداث اللاحقة تفسر ذلك.

اذا كان الحلف التركي الباكستاني قد اتخذ وخطط انضمام ايران والعراق الى ذلك الحلف بغية احكام الطوق حول الشرق الاوسط يحول دون تغلغل الشيوعية في اقطاره. وكان نوري السعيد قد حدد من قبل مخططي هذا البرنامج كما ظهر في سياق الاحداث اللاحقة. وما دمنا بصدد الحديث عن وزارة ...

[illegible]

... وعدته بان العراق لن ينضم الى هذا الحلف حتى تنتهي مصر من مفاوضاتها.

لقد تم تشكيل وزارة الجمالي الثانية في اليوم الثامن من شهر اذار (مارس) 1954 وقبل ان تجابه المجلس صدرت الارادة الملكية بتأجيل جلسات المجلس مدة ثلاثين يوما اعتبارا من الثالث عشر من الشهر المذكور مما اثار استغراب واستنكار الجهات البرلمانية.

في الثاني عشر من اذار (مارس) سافر جلالة الملك فيصل والامير عبد الاله ومعهم نوري السعيد الى باكستان تلبية لدعوة من السيد غلام حاكم باكستان العام وتشكلت هيئة النيابة عن جلالة الملك ويضمنها السيد عبد الوهاب مرجان رئيس مجلس النواب فعهد لي بمهام رئاسة المجلس بالوكالة نظرا لكوني النائب الاول لرئيس المجلس ودام ذلك سبعة عشر يوما اي الى يوم رجوع الملك الى العراق في الثامن والعشرين من اذار (مارس).

كان البرلمان البريطاني (مجلس اللوردات) قد دعا خمسة من اعضاء البرلمان العراقي لزيارة بريطانيا لمدة اسبوع. فقد تشكل الوفد من نديم الباجچي ورشدي الجلبي وشاكر الوادي وبرهان الدين باش اعيان وضياء جعفر فسافروا في اليوم الرابع والعشرين من اذار (مارس) ولم اسافر ضمن هذا الوفد لسببين، اولا كنت قد رجعت توا من انكلترا وثانيا لافساح المجال امام اكثر عدد من اعضاء الشعبة البرلمانية العراقية للسفر ضمن الوفود البرلمانية.

[illegible]

كارثة الفيضان

[illegible]

... خطرا للغاية، والسلطات المختصة دائبة على القيام بجميع التدابير اللازمة لحماية العاصمة، 1954/3/26 ولما اشتد الخطر، واصبحت الكارثة قاب قوسين او ادنى استدعت وزارة الدفاع اللواء خليل جميل من العمارة، وكان في مهمة تفتيشية. استدعي الى بغداد ووسد اليه امرية الفيضان ووضعت تحت تصرفه كل ما احتاجت اليه عملية الانقاذ فرتب قطارا يحمل التراب من ...

[illegible]

... الشعب خسائر فادحة. وما هون المصيبة الا مزايا الشهامة والنجدة التي تجلت في المواطنين الاعزاء، فخف الكل لدفع الكارثة، وعملوا جاهدين في اقامة السدود، ومراقبة طغيان المياه، وانقاذ المنكوبين، فابلوا في الدفاع عن العاصمة وصيانة اهليها احسن البلاء يقدرون عليه ويشكرون، وفي مقدمة المجاهدين في هذه المحنة رجال الجيش والشرطة والطلاب ...

[illegible]

... الرسميين، واحدة منه ضالعة في البرلمان والجيش والشرطة، وزعت الدوائر المختصة المواد اللازمة لمقاومة الفيضان، وسخرت السلطات الحكومية المكائن والالات التي كانت الشركات الاجنبية تستخدمها في تبليط الشوارع، واقامة المنشآت. وقاربت الزيادة 36سم في يوم 26 اذار (مارس)، وهو المنسوب الذي يفوق درجة الخطر بمتر واحد. فنامت بغداد ليلة 27 منه وهي فزعة، قلقة، يتهددها الفيضان والغرق في كل لحظة واضطرت سلطات الري لفتح كسرات الخفاجي والرفيع واليهودية والداودية ثم اصدرت هذا البيان:

«صدرت الاوامر باحداث كسرة في الجانب الايمن من نهر دجلة جنوب بغداد في الموقع المسمى «ابو جحاش»، وكسرة اخرى في الجانب الايمن من نهر دجلة شمالي بغداد في الموقع المسمى «الفريجات»، وذلك بالنظر للارتفاع السريع في منسوب النهر في سراي بغداد في الساعات الاولى من صباح اليوم، وذلك بالاضافة الى الكسرات الاربع المبينة في نشرة الفيضان ليوم 25 من منسوب النهر في الوقت الحاضر هو 35.75 ولا يزال الوضع ...

... اما حكومات تركية ومصر والاردن وسورية فقد اوفدت كل منها بعثة طبية مجهزة بكافة المواد الاسعافية، واما بريطانيا فقد تبرعت بالف خيمة وخمسة ملايين كيس رمل نقلتها طائرات خاصة سقطت احداهن وهلك ربانها، وتبرعت امريكا بمقدار من الخيم ومواد اسعاف وكذلك فعل الاتحاد السوفييتي.

وحلت ذكرى ارتقاء الملك فيصل العرش في هذه الاونة، فامر جلالته بالغاء المراسيم المعتادة ووجه الخطاب الاتي للشعب المنكوب:

«بني شعبي العزيز

ان كارثة الفيضان التي داهمت سكان بغداد والمناطق الاخرى من حوض دجلة الكرام قد روعت الجميع، وكبدت الالاف من ابناء ...

[illegible]

... عادة الى نائب رئيس الوزراء ان وجد او الى احد وزراء الدولة، ولما كان احمد مختار بابان نائبا لرئيس الوزراء فكان هو المسؤول عن تحرير ميزانية الاوقاف في ذلك الوقت وقد رأيت الالم في وجهه عندما جاء يكلمني معاتبا قائلا: هذه مهزلة يجب ان تنتهي وسوف اعمل لانهائها بعد تمرير الميزانية ورجائي ان اعمل ما في وسعي لاكمال النصاب داخل القاعة فقلت: ابو سراب الكل يحترمونك ويقدرونك وهذا الوضع ليس ضدك بل ضد رئيسك وسأعمل المستحيل لكي يتم النصاب. وفعلا حاولت مع اصدقائي النواب بالاضافة الى النواب الاكراد الذين يعملون بمشورتي وفعلا حصل النصاب وصادق المجلس على لائحة ميزانية الاوقاف وكان ذلك في يوم 18 نيسان (ابريل). وفي يوم 19 نيسان (ابريل) قدم الجمالي استقالة وزارته الثانية بعدما يئس من مؤازرة المجلس.

بريد القدس

من وراء قتل معطوب الوناس؟

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

ان ما يحدث هذه الايام الاخيرة في الجزائر يذكرنا بما شهدته البلاد قبل عشر سنوات ويتمثل هذا التشابه في ما اورده شهود يقولهم «ان مجموعة من الشباب الجزائري القوا الحجارة على مبان عامة في المدينة (تيزي وزو عاصمة القبائل) معبرين عن غضبهم.» (98/6/27) وهكذا بالذات بدأت ...

[illegible]

... استعمارها للجزائر من خلال تحريك ورقة النعرات في اوساط مناطق القبائل البربر غير انها لم تحسن هضم الدرس (الم يقل فيها الجنرال جياب انها تلميذ لم يحسن الاستفادة من الدروس) اذ وجدت يوما رجالا افذاذا مثل المرحوم العقيد عميروش القبائلي وغيره من ابناء الشعب القبائلي الاشم الذين تصدوا لكيد فرنسا الحاقدة فها هي الان تعاود الكرة فعبثا تحاول، لا محال فابناء عميروش وابن باديس الامازيغي لن يرضوا بالمسخ وادارة ظهرهم لقيم وروح لغة القرآن.

الامر بايجاز يستهدف وحدة الشعب الجزائري واللغة العربية وعمق تاريخ الجزائر في خطة تهدف الى سلخه من فضائه الطبيعي العربي الاسلامي لحساب انتماء لقيط سموه متوسطيا. يجب الحذر والتفطن لكيد فرنسا معها للضالعين الذين يتظاهرون بالدفاع في الجزائر عن الامازيغية ولا يسمحون على ارضهم بمثل تلك الحقوق لمواطني الكورس وبريتانيا في حين يتشدقون اكاديمية للبربرية على ارضهم. هل فرنسا اكثر حنية، على ابناء مستعمراتها من ابنائها؟!

عكاشة ابو لقمان

الرباط

اريتريا سمحت لاسرائيل بقاعدة في جزيرة حنيش واخرى قرب الحدود السودانية

عبد القادر حمدان *

لقد كان اخشى ما يخشاه الشعب الاريتري وما تمناه له اعداؤه حدث بالفعل من جراء غياب الاستراتيجية العربية الموحدة في منطقة القرن ...

[illegible]

... الاستعماري حاليا، ان معظم الاطراف السياسية تلتزم رسميا على الاقل بالاسلام دينا ونظاما، وقد تختلف بعد ذلك على هيكلة التطبيق وسرعته وبعض تفاصيله.

بالنسبة لاريتريا، ان العنف الذي واجهه الشعب الاريتري خلال نصف قرن، والذي ولد ...

[illegible]

... الحقائق البديهية في الاصل فقد فاجأ افورقي القريب والبعيد بانه لا يعترف للعرب بأي فضل وهو صديق وفي لاسرائيل ويهمه امنها واستقرارها ومع ذلك لا بد من القول ان ادلاء افورقي بهذه التصريحات مباشرة بعد استقلال اريتريا، لم يغير من موقف بعض الدول العربية ...

[illegible]

... التي تحمل على متنها صواريخ نووية، والتي تتولى مراقبة تحركات السفن في اقصى جنوب البحر الاحمر عند مضيق باب المندب، وقد كانت مجموعة جزر دهلك خاضعة للسيطرة السوفييتية حتى مطلع التسعينات من هذا القرن، والتي كانت القوات السوفييتية تراقب ...

... اسرائيلية اخرى في العاصمة الاثيوبية اديس ابابا، وكانت اسرائيل قد حصلت على الموافقة على استخدامها لهذا الموقع من الديكتاتور الاثيوبي السابق منغستو، وبعد سقوطه وحصول اريتريا على استقلالها. استطاعت الحكومة الاسرائيلية عقد اتفاقية مع الحكومات ...

[illegible]

* كاتب عربي يقيم في بون

هل اتعظنا؟

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

تحدث الكاتب الفلسطيني حمدان حمدان في «القدس العربي» العدد 2831 ليوم 1998/6/18 عن ملابسات الوضع العربي المتردي قبل حرب حزيران (يونيو) 1967 ...

[illegible]

صالح قريرة

تونس

رأي القدس

قمة ثلاثية... لأي هدف؟!

■ أي خطوة يقدم عليها الطرف الفلسطيني هذه الأيام، مهما كانت صغيرة، يرى بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل انها انتهاك لاتفاق السلام، وتجعله في حل من مواصلة الالتزام به. وتتساوى في هذه المحصلة، المشاركة الفلسطينية في القمة الثلاثية المعقودة في القاهرة حالياً، وتصميم القيادة الفلسطينية على فتح طريق أغلقته القوات الاسرائيلية يربط بين مدينتي خان يونس ورفح في جنوب قطاع غزة.

فنتنياهو الذي يهدد بايقاف عملية السلام كرد على القمة الثلاثية، أو الطلب الفلسطيني لادانة خطوات تهويد القدس من قبل مجلس الأمن الدولي، لا يدري ان جميع الدول العربية دون استثناء وصلت الى قناعة راسخة بموت هذه العملية، واستحالة احيائها في ظل حكومته المتعنتة واجراءاتها التوسعية الاستفزازية.

فكيف يهدد نتنياهو بعدم الالتزام باتفاقات السلام وهو الذي لم يكتف بقتل العملية السلمية من خلال سياساته التوسعية فقط، وانما أدخل المنطقة بأسرها الى دوامة التوتر، وبما يؤدي الى انفجارات عسكرية متوقعة في أي لحظة.

ان عقد قمة عربية ثلاثية تضم الأطراف الموقعة على معاهدات أو اتفاقات سلام لبحث حالة الانهيار الذي وصلت اليه العملية السلمية امر مشروع لا يجب ان يقلق نتنياهو. وانما الأطراف العربية التي تأمل بقمة عربية موسعة تعيد التماسك الى الصف العربي، وتصيغ الرد القوي والعملي، على جرائم نتنياهو في القدس وغيرها.

فاذا كانت هذه القمة الثلاثية بهدف النقد الذاتي ومراجعة كل الخطوات التي أدت الى استهتار نتنياهو بالعرب جميعاً، وعدم ارغام الطرف الامريكي على انقاذ مبادرة هو راعيها، فانها قمة ستكون دون أي جدوى، ولن تخرج عن كونها اضافة اعلامية جديدة للتراث العربي المليء بالقرارات والتصريحات الكلامية.

فالأطراف الثلاثة، المصرية والأردنية والفلسطينية، التي تحولت من دول مواجهة، الى دول موقعة لاتفاقات سلام غير مجدية مع العدو الاسرائيلي (سابقاً) في حالة حوار مستمر فيما بينها، مثلما هي ايضاً مجتمعة ومتفقة في السر والعلن، على ادانة سياسات نتنياهو والشكوى المستمرة من خطورتها على المنطقة، ولذلك فهي مطالبة بحسم امرها واتخاذ قرارات «حاسمة» تجاه حالة النكوص الاسرائيلي، تؤدي الى التسريع بقمة عربية تترجم قرارات قمة القاهرة الموسعة السابقة عام 1996 الى خطوات عملية، مثل وقف الاتصالات وكل أشكال التطبيع الديلوماسي والتجاري مع الدولة العبرية وحكومتها المتطرفة الحالية.

فلا يكفي ان تكرر الأطراف الثلاثة تحذيراتها من خطورة سياسات نتنياهو، مثلما لا يكفي أيضاً تخويف الولايات المتحدة من انفجارات وحالة فوضى وعنف في الأراضي المحتلة. والمطلوب منها هو التسريع بهذه الانفجارات كرد على جرائم تهويد المدينة المقدسة وسلب الأراضي، من خلال اطلاق الشرارة الأولى لها، ودعم المنخرطين فيها وذويهم. أو اقناع الولايات المتحدة، حليفتهم جميعاً، بالتدخل سريعاً لمنع هذه الانفجارات من خلال حماية عمليتها السلمية، واعادة المفاوضات على جميع المسارات، ووفق قرارات الشرعية الدولية.

فالأطراف الثلاثة التي اجتمعت في القاهرة على مستوى القمة، مسؤولة، كل قدر حجمه ودوره، عما وصلت اليه عملية السلام، والمنطقة بأسرها بالتالي، من حالة انهيار، وعليها ان تتحمل مسؤولياتها في انقاذ ما يمكن انقاذه، أو تجميد عملية الانهيار والحيلولة دون وصولها الى الدرك الأسفل.

وتظل مصر، بحكم حجمها، واسبقيتها في توقيع معاهدات سلام، العامل الحاسم في أي تحرك عربي، وصاحبة المسؤولية الأكبر في اخراج المنطقة من حالتها المزرية الراهنة، ليس رأفة بالآخرين ودرء الأخطار عنهم، وانما لحماية الأمن القومي للمصري نفسه. لأن الانفجارات المتوقعة والتي حذر منها الرئيس مبارك أكثر من مرة ستصل شظاياها الى مصر أولاً بحكم الجوار، وبحكم التداخل، وبحكم الدور الوسيط الذي لعبته قيادتها في تغيير شكل المنطقة وخريطتها السياسية، ودفعها نحو خيار السلام كخيار استراتيجي وحيد، بعد ان حدث الخلل الكبير في الميزان العسكري العربي بعد توقيع اتفاقات كامب ديفيد.

قمة ثلاثية تقود الى قمة عربية شاملة، تعيد التماسك للموقف العربي، نعم وأهلاً وسهلاً. اما قمة ثلاثية لتوسل قبول اسرائيل بمقترحات امريكية بانسحاب هزيل من الضفة الغربية. هي قمة محكومة بالفشل، وستصعد من الغضب العربي، وتسرع في الانفجار. وأهلاً بها في الحالتين!



نيجيريا ودائرة الفساد المفرغة

حسن أحمد حسن ابراهيم

■ تصاعدت اللعنات لتشييع الجنرال الراحل ساني أباتشا الذي لم يكف العالم عن ادانته لقتله كين ساراويوا زعيم جبهة الأوغوني، وغيره من المعارضين. ولعنة العالم أيضاً لسجنه المرشح لرئاسة الجمهورية مسعود أبيولا الذي يقول أنصاره انه فاز في الانتخابات التي ألغاها أباتشا. وسمعنا الادانة القوية التي وجهها الكاتب والشاعر النيجيري الحائز على جائزة نوبل للأداب وول سوينكا الى نظام أباتشا القهري.

وبالطبع سار كتابنا العرب في «زفة» الادانة والشجب والاستنكار دون ان يعطوا الموضوع حقه من التدقيق كما هي العادة. وأود أبداً بأن أضم صوتي الى زمرة اللاعنين لأنني أكره الظلم والاستعباد والسياسة الاقصائية التي يتبعها عسكر العالم الثالث عندما يتسنمون ذروة السلطة بدون وجه حق. بل بالحديد والنار. لكن فلنعد الى ساني أباتشا الذي يلعنه اللاعنون على أفعاله وخطاياه. وعلى الرغم من انهم محقون في كثير مما قالوه. لكن فلنضع الأمور في ميزانها الصحيح.

أولاً هل يعلم اللاعنون من هو مسعود أبيولا؟ انه ملياردير نيجيري ابتدأ حياته كمدير المخازن في شركة شل التي تمتلك معظم حقوق التنقيب وانتاج النفط في نيجيريا. وعبر علاقاته مع الرئيس الأسبق أوباسانغو تمكن من التحصيل على كمية من النفط باعها في السوق العالمية لنظام الفصل العنصري في جنوب افريقيا. ثم بعدها تمكن من بناء امبراطورية تمتد من العقارات وحتى غسل أموال تجار المخدرات، ولمن يصرون على تناسي التاريخ. فقد كان مسعود أبيولا في صدر قائمة المتاجرين في العاج وصائديه. وكان أبيولا قد ظهر في فيلم وثائقي اذاعه تلفزيون البي. بي. سي في أوائل الثمانينات عن تجارة العاج. وكان أبيولا قد أدين في ثلاثة من بلدان أوروبا بتهمة الرشوة ومحاولة التأثير على البورصة بصورة غير قانونية. ويقال ان اصراره على ترشيح نفسه انما أتى كمحاولة لاكتساب حصانة سياسية تحميه من ملاحقة الاجهزة الأمنية. و بالطبع ليس من السهل الدفاع عن ديكتاتور غاشم مثل أباتشا، لكن أبيولا أيضاً ليس ملاكاً. اما كين ساراويوا الذي اكتسب بعد اعدامه شهرة لم يكن ليحلم بها أثناء حياته. فقد كان ناشطاً سياسياً وجه اهتمامه فجأة الى منابع النفط النيجيري في أرض قبيلته الأوغوني. ولا يعلم الكثيرون ان ساراويوا قد بدأ حياته كموظف علاقات عامة في شركة شل. ويبدو انه ظن ان الأمور كما كانت في أيام بيافرا، أي ان اقليمه يمكنه استغلال التناقض في المصالح بين شركة شل والشركات الأمريكية والبريطانية التي كانت ترغب في التنقيب عن النفط في منطقة الأوغوني.

وبالطبع كان قتل ساراويوا جريمة. لكن يقول المدافعون عن أباتشا انه كان يريد حماية بلاده من ان تتحول الى مركز تصارع بين شركات النفط العابرة للقارات. فساراويوا كانت له صلات غير «بريئة» بشركة النفط البريطانية BP وقاد تمرد أبناء قبيلته ضد شركة شل لدوافع غير بريئة.

المحير في الشأن النيجيري ان الكل ملوث بشكل أو بآخر في لعبة الروليت السياسية حتى الشخصيات المحترمة على نطاق عالمي مثل الكاتب والشاعر النيجيري العظيم والحائز على جائزة نوبل للأداب «وول سوينكا». وعلى الرغم من ان سوينكا كان يعيش في نيجيريا معظم أيام حياته وعاصر ديكتاتوريات عسكرية شتى فقد كان لا يتدخل في السياسة بصورة سافرة، لكن الجنرال أباتشا أصر على اقالة الدكتور سوينكا ابن عم الكاتب العظيم والذي كان وزيراً للصحة ومالكاً لأكبر مستشفيات لاعوس الخاصة، وسلسلة من الصيدليات وكان الدكتور سوينكا قد تورط في صفقة استيراد لأدوية مرض السكر ولكي لا تصاب تجارة الدكتور سوينكا بالفساد فقد أمر بمنع صرف أدوية السكر حتى أصبحت تباع في السوق الأسود بينما الانتاج المحلي من أدوية السكر تكاد تكتظ به جنبات المخازن ثم طرح الدكتور سوينكا أدويته المستوردة في الأسواق، وبالطبع باعها بأسعار خيالية هذه القصة واحدة من آلاف قصص الفساد في نيجيريا، لكن المؤلم ان الكاتب العظيم كان شريكاً لابن عمه وعندما أقيل ابن عمه وصودرت أمواله رفع الكاتب العظيم صوته بالاحتجاج على الديكتاتورية والظلم.

ما قصدته بمقالي هذا ليس تبرئة الظالمين والمتغولين على الديمقراطية المختزلين للتطور الطبيعي للأمم. لكنه لتوضيح التعميمات التي نعج بها صحفنا عن أحداث ربما لم يتعمق فيها الكتاب بالشكل الكافي. أما أباتشا فقد رحل الى مزبلة التاريخ وخلفه جنرال آخر، استقبلته وسائل الاعلام الأمريكية بتفاؤل حذر... والمحصلة واحدة في النهاية للأسف دكتاتورية وفساد العهد العسكري، وفوضى وفساد ما يسمى بالعهد الديمقراطي

سلطة (شيوعية) تدير رأسمالية لحسابها
انفتاح صيني أو استيعاب أمريكي للعملاق الآسيوي الأكبر

مطاع صفدي *

■ حتى الآن لا يذهب خبراء الاستراتيجية الدولية الجديون الى المضاهاة بين الأثر الذي ستحدثه زيارة رئيس أمريكا كلينتون الى الصين بتلك الزيارة/ الصدمة التي حققها نيكسون في أوج احتدام الحرب الباردة قبل أكثر من عقدين. فهي كانت حقاً بمثابة صدمة كبرى لاخترقت جمود الوضع الذي كانت تحدده آنذاك خطوط التقاطع والتصادم القائمة بين العملاقين السوفييتي والغربي آنذاك. فلقد كان معروفاً في ذلك الوقت ان الانشقاق بين الحليفين اللدودين روسيا السوفييتية والصين كان يشكل انكساراً مؤسفاً في جدار المعسكر الاشتراكي. وانه ربما كان هو المقدمة الأولى لما ستؤول اليه الحال فيما بعد بالنسبة لمصير هذا المعسكر نفسه، وانهيار قطبه الأكبر المتمثل في موسكو. ولقد كانت القفزة الأمريكية الى صميم هذا المعسكر، الى جناحه الآسيوي- الصيني، تشكل تكريساً لذلك الانشقاق الذي قسم الجبهة الاشتراكية وعطل نموها الطبيعي.

ولا شك فقد كان يرجع الى عهد نيكسون ووزير خارجيته هنري كيسنجر تخطيط الصدمة المدروسة، والمراهنة على ولادة علاقة التباسية من نوع قد ستقوم مع العملاق الصيني الذي لم تكن استجابته أقل مراهنة على اكتساب عوامل قوة ودعم أساسية من عدوه الأول. وهي ذات العوامل التي افتقر اليها الاتحاد السوفييتي، وساهمت في تعجيزه الاقتصادي والاستراتيجي، في حين ان الصين سعت اليها واستفادت منها أعظم فائدة في اعادة هيكلة اقتصادها. واستطاعت بذلك تجنب المصير الكارثي الذي حسم مستقبل التجربة السوفييتية وأوصلها الى هاوية الزوال فالنسيان.

يمكن القول ان كلينتون يتابع مسيرة أمريكية قديمة نسبياً ازاء الصين. فليس هناك فتح جديد أو خارق من نوع الرهانات الأولى الكبرى التي حركت مغامرة نيكسون وكللتها بالنجاح. لكن العلامة المميزة للتحرك الأمريكي الراهن انما تبرز على خلفية الاستقطاب الدولي الجديد. فالصين اليوم ليست قطباً من الدرجة الثانية يختفي وراء القطب السوفييتي الأول، بل تكاد تحتل وحدها مكان القطب المقابل. وهي اليوم كل ما تبقى من الأسطورة الشيوعية. لكن الصين لم تعد قوة لشيوعيتها ولا للشيوعية العالمية التي انطفأت شعلتها تماماً. ولذلك فالصراع الخافي أو المكبوت مع الاستقطاب الواحدي الأمريكي لا يقوم على أسس ايديولوجية. فما تواجهه أمريكا في الصين هو قوتها الواقعية الهائلة في شتى المقاييس والأبعاد، وتكاد أمريكا لا ترى أمامها ملء رحاب العالم سوى هذا السد الجبار الذي يرمز مجرد قيامه وثباته الى حدود القوة والسيطرة المتاحة للقطب الطامح للتفرد. فهذا القطب لا يستفرد العالم وحده بعد، ولا تزال أمام هدفية الاستفراد تقوم عقبات كبرى. والصين مهما كانت أحوالها العقائدية، شيوعية، أو غير شيوعية، تفرض مركز استقطاب هائلاً وخطيراً، وقائماً بذاته، وكل طامح للسيطرة الواحدية على العالم لا بد ان يصطدم بالعملاق الآسيوي أخيراً.

ولقد سمع كلينتون من بعض شبيبة الصين خلال الحوارات المفتوحة اعتراضات مباشرة على نوايا أمريكية في استيعاب البلد الكبير. وجاءت الاعتراضات بسيطة ساذجة، لكنها أصابت جوهر المساجلة الأصلية للسكوت عنها. وبينما كان كلينتون يتشدق بالحريات وحقوق الانسان ليبيع مئات العقود التجارية فان فصاحة الشبيبة لم تكف عن تذكيره بالأحوال المزرية لتلك الحريات و الحقوق في عقر داره في أمريكا نفسها. لكن كلينتون لم يذهب الى الصين لكي يناقش قادتها وشعبها حول شؤون الحريات. وهذا التعمد في استخدام خطاب فكري معين انما يتوجه الى المعترضين على مبدأ الزيارة نفسها من قبل الساسة الأمريكيين انفسهم، وهم كثر وينتمون الى الحزبين الديمقراطي والجمهوري معاً. وما يحاول ان يثبته كلينتون من خلال هذا الخطاب هو ان المصالح الاقتصادية لا تبرر التغاضي عن الخلافات العقائدية، وخاصة فقد أصبح مقبولاً ومألوفاً في ظل هيمنة العولمة، التعامل مع الشيء ونقيضه في وقت واحد. والسياسة الأمريكية الخارجية هي الرائدة المجلية والأولى في ممارسة هذا النوع من الكيل بعشرات المكاييل المتضاربة في الموضوع الواحد.

ولذلك نرى قادة الصين لا يحفلون بآراء كلينتون (الديمقراطية جداً)، لا يأخذونها على محمل الجد، وهم في الوقت عينه لا يألون جهداً في مقارعته الحجة بالحجة الأقوى، ذلك ان طرح كلينتون لمسائل الحريات والحقوق لا يتجاوز حدود الشعارات التجريدية والكليشهات المكررة، فهي بقدر ما لا تنطبق على الواقع الصيني، كذلك لا تتفق وحقائق الأمور اليومية في الواقع السياسي والاجتماعي الأمريكي. وليس كل هذا الاخراج للنظم للحوارات الفكرية العلنية سوى طريقة تمويهية للدوران حول قضايا الخلافات الأعمق التي يعرفها الطرفان حق المعرفة، ومصدرها الأساسي هو قوة الصين المتنامية باضطراد. والاعتراض الأمريكي هو على هذه القوة بالذات وكيفية الحد منها بهذا الأسلوب من الهجوم الاقتصادي- السياسي الذي ترمز اليه زيارة كلينتون، وقد كرسها بعض مثقفي الصين زيارة تعلن هجوم الاستيعاب عبر هذه الصيغة الرئاسية واطارها المهرجاني الذي تقبلته الصين وساهمت في تنشيط مظاهره وأعياده. وهي تعلم حق العلم ان أمريكا لا تزال تحلم بتكرار نموذج الانتحار الذاتي الذي تجح في اسقاط امبراطورية الاتحاد السوفييتي، تكراره من جديد بأساليب مختلفة تلائم وضع الصين، غير ان هذا البلد الذي يضم خمس العالم لن يسير الى حتفه بظلفه. ولقد وعى درس الانهيار السوفييتي، وأهم ما في هذا الدرس هي نتائجه الراهنة، المتجلية في كل أشكال الفوضى المريعة التي يمكن ان يبتلى بها مجتمع معاصر فقد بوصلة التوجه، بعد ان أضاف الى مفاسد البيروقراطية السابقة والمستمرة تحت جلباب ديمقراطية بدائية مزيفة، اضاف كل شرور الرأسمالية المتوحشة دون ان يفوز بأبسط ادعاءاتها الحداثوية والتنظيمية.

الصين تنمو، وذلك هو الخوف الأمريكي الأساسي. والصين تقوى بالتغيرات المدروسة بدقة، والمتتابعة بعقلانية، أكثر مما تضعف أو تهتز أو تنتابها الهزات والصدمات الهيكلية التي تعصف بأقطار آسيوية مجاورة لها، حتى اليابان أخذت تعرف طريق الهبوط بعد ان وصلت الى ذروة الصعود، ولعل الحكمة الصينية العريقة تجعل قادتها على حذر شديد من النوايا الأمريكية الحقيقية عندما لا يتجاهلون ان صعود النمور الآسيوية السريع ثم انحدارها الأسرع، لم يكن، لا ذلك الصعود ولا الهبوط بمنأى عن الارادة الامريكية وكذلك فان تراجع اليابان نفسه لن يفاجئ عمالقة السمسرة المالية في نيويورك، فان انخفاض (الين) الياباني الى ما يقرب من نصف قيمته اجبر اليابان أخيراً على تجرع كأس السم الذي قاومته طويلاً، الا وهو فتح أسواقها المغلقة حتى اليوم أمام البضائع الاجنبية، وخاصة الأمريكية منها دون اية قيود، فالعولمة المالية التي يمسك بخطوطها ملوك السمسرة الأمريكيون والصهاينة، تتابع تسجيل نقاط تقدمها على بقية المحركات الأولية للاقتصاد العالمي، والتلاعب بالعملة هو جوهر المناورة الاستراتيجية الجديدة.

والصين اليوم تجد نفسها محاصرة داخل وسط تتنازعه من جهة العواصف الاقتصادية التي تجتاح معظم اقطار جنوبي آسيا، اضافة الى اليابان نفسه، ويطوقه من جهة الغرب سباق تسلح نووي مفاجئ لم يحسب له أحد حساباً من قبل. وحتى الآن فان هذا السباق يتخذ شكل صراع بين القطرين الكبيرين الهند والصين. لكنه في مجمله يكاد ينهض سداً خطراً أمام معظم المنافذ الغربية والجنوبية الغربية لشبه القارة الصينية.

وكلينتون يزور الصين بعد الهزات الاقتصادية والنووية، فالتوقيت ليس صدفوياً خالصاً. والزيارة تتحقق وهي متسلحة بالدلالات القريبة والبعيدة لهذه الهزات، بطريقة ما، وكأنها تصبها في حسابها الخاص، وتستغلها في ممارسة ضغوط عسكرية مستقبلية. كأنما يريد كلينتون ان يقول لمعارضي الزيارة ان استيعاب (العدو) الكبير المحتمل له وسائل كثيرة، ومنها ان تبلغه لائحة المطالب (الديمقراطية) وهو في عقر داره، وان ينتزع الضيف من مضيفه كل ما يريد من المنافع الاقتصادية التي تخصه وحده، وكأنها منافع للطرف الآخر، وان لم يكن الأمر هو على هذا النحو تماماً. فان الرئيس الأمريكي الذي أمضى تسعة أيام متوالية في ربوع الصين متنقلاً بين عواصمها السياسية والثقافية والاقتصادية، يعلن في طريق عودته الى بلاده عما يشبه انتصاراً مزدوجاً، عقائدياً واقتصادياً. وأكثر من هذا فانه يوحي كأن الصين بدلاً من ان تتلقى الانتقادات الغربية والأمريكية، فانها أصبحت مزمعة على تحقيق الديمقراطية بنفسها دونما اكراه خارجي. وهو بالطبع يمكنه ان يفخر بأنه ساعد خلال زيارته تلك في الاسراع بالتحول المنشود، فالصين في رأيه أصبحت قاب قوسين أو أدنى من ان تغدو دولة ديمقراطية بمعنى الكلمة!

لكن السؤال هو هل تتطلع الاستراتيجية الأمريكية حقاً الى تحول هذا العملاق الصيني الى دولة ديمقراطية كبرى دونما عناء أو تمزق داخلي على غرار ما حدث ويحدث للاتحاد السوفييتي الطيب الذكر، ام ان الديمقراطية التي تتخذها امريكا شعاراً لوصفة سحرية، تنقلب على عكس الأمال العجائبية المعقودة عليها ما ان تتبناها الدول الاشتراكية سابقاً، وتصبح وبالاً عليها.

وعلى كل حال فان الصين أثبتت حتى اليوم انها يمكنها ان تتابع طريق تحولاتها الجذرية بطريقتها الخاصة، ولقد استطاعت حتى الآن من ان تقوم بتصحيحات حاسمة كان بعضها كفيلاً ان يودي بها الى التهلكة، وذلك منذ ان اخترع ماوتسي تونغ أسطورة (الثورة الثقافية) التي انتهت الى انقلاب حقيقي وشامل على عهده هو بالذات.

غير ان أهم ما تميزت به الصين بعد ماوتسي تونغ هو هذا النهج الفريد الذي اختطته لنفسها القائم على ازدواجية الاحتفاظ بالسلطة للحزب الشيوعي مع الانفتاح شعبياً واجتماعياً على نوع من الرأسمالية المرحلية، والمنضبطة دائماً برقابة ايديولوجية، قد تكون مخالفة للرأسمالية خطابياً، لكنها محتاجة اليها عملياً.

فرادة التجربة الصينية جنبتها حتى الآن مهالك الانعطافات والولادات القيصرية العسيرة. ولقد جنت من سلسلة انفتاحاتها البطيئة والمدروسة على الغرب وبقية العالم. منذ زيارة نيكسون الاختراقية الأولى في مطلع السبعينات، جنت فوائد كبرى تتمثل أخيراً في كونها أصبحت واحداً من ضمن الأقطاب الثلاثة الكبرى التي تسود عالم نهاية القرن العشرين وامتداده الى الألفية الثالثة، وهي أمريكا والاتحاد الأوروبي والصين الاشتراكية/ الرأسمالية. ذلك هو الواقع الذي يحرك الهم الأمريكي، فالصين قطب عالمي آخر قائم على الضفة من الباسفيكي مقابل القطبية الأولى للقارة الأمريكية، وهو يقع على الجانب الغربي من الولايات المتحدة كما تقع أوروبا واتحادها المتنامي كل يوم، على الجانب الشرقي منها. فكأن أمريكا جزيرة بين محيطين، لا تسيطر على شاطئيهما الآخرين. حيثما يقوم القطبان الجديدان القديمان، وهذان القطبان ينموان ويتقدمان، ويزدادان رسوخاً في العصرنة والحداثة، واكتساب أفضل شروط البقاء والمنفعة في مستقبل الصراع الدولي القادم منذ الآن.

عالم (القرية الصغيرة) ينجلي أخيراً عن لوحة استراتيجية ثلاثية الأقطاب، لكن قطباً واحداً لا يبدو انه مستعد للاعتراف بالآخرين، أو على الأقل بقطبية كل منهما، وبما لهما من حقوق الاختلاف والمفارقة عن نموذجه وارادته الواحدية. واذا كان نوع الصراع الاقتصادي هو المسموح فتحه حتى اليوم بين الثلاثة الكبار، فان حقبة هذا النوع لن تلبث حتى تولد سريعاً دورات متعاظمة من الصراع السياسي والوجودي. ولقد كان (السماح) بتفجير الحقبة النووية في آسيا- الهند وباكستان- اشارة رمزية مخيفة للافق المظلم الذي سيسيطر على عمق اللوحة الاستراتيجية ثلاثية القطبية. كأنما يتم اختيار آسيا ساحة مفضلة للصراع الاستقطابي الجديد. واللاعبان الرئيسيان من خارج هذه القارة هما اوروبا وأمريكا. ولا يزال التنافس على أسواق القارة الآسيوية، بدءاً من الصين، واليابان السائرة على هذا الطريق حتماً- وكما كان منذ عهد رأسمالية القرن التاسع عشر- محركاً رئيسياً للانتاجية الاقتصادية التي كانت حكراً لأوروبا قديماً. ثم تحاول احتكار الدور الأول فيها أمريكا.

فاللوحة الاستراتيجية لعالم القرية الصغيرة هي في الواقع ثنائية الاستقطاب، وليست ثلاثية فالحضارة الغربية المتقدمة دائماً هي التي حلقت وراحت تضرب بجناحيها الأوروبي والأمريكي فضاءات العالم. ويتضارب الجناحان فيما بينهما أثناء ذلك أيضاً. والقطب الثالث الآسيوي عامة من أقصى غربه عند العرب، الى أقصى شرقه عند الصين واليابان، وما بين الحدين القصويين من أمم الحضارتين الاسلامية والهندوسية. هو (المجال الحيوي) للقطبين الأعظمين، وهو الذي يجدد نظرية البحث عن المجال الحيوي العريقة في الفكر الاستراتيجي. ويقدم لها ساحة فعل وتحقق من نوع خارق ورهيب ملون بكل مبتكرات العولمة من الالكترونيات الى النوويات.

الصين هي السوق الأعظم للاستهلاك، وكلينتون يريد ان يفوز بحصة الأسد الأمريكي الشرد. ولن يترك الاتحاد الأوروبي الناشئ يحتكر مناجم الاستهلاك للبار ونصف من البشر الخارجين الى حياة الرفاه والبذخ الفقير. والمسموح للصين ان تغدو في هذا المعنى عملاقاً استهلاكياً فحسب، وليس في أي ميدان آخر، في حين لا يزال قادة هذا البلد يحلمون بمستقبل مختلف تماماً شعاره: اشتراكية تقود رأسمالية ما لصالح الأكثرية.

* مفكر عربي مقيم في باريس

ما حدث في غزة: أهو حدث عابر أم بداية...؟

رشاد أبو شاور *

■ ما حدث يوم الخميس 2 تموز (يوليو) الجاري في قطاع غزة، على الطريق للمار بجوار مستعمرة غوش قطيف، يمكن اعتباره محطة، أو قل نقطة انطلاق اذا ما بني عليه ووركم.

المستعمرات المزروعة في قطاع غزة، والتي بعضها لا يقيم فيها أحد، والتي تستعمل محطات تجسس على الفلسطينيين، هذه المستعمرات تنهب 40 في المئة من أرض القطاع، مما يحرم المليون فلسطيني هناك من أرضهم التي يحتاجونها للزراعة أو التوسع العمراني، وقبل كل شيء للتنفس بحرية.

المستعمرات لا تسرق الأرض، بل انها تستحوذ على ثلث الشاطئ الغزاوي حارمة فلسطينيي القطاع من زيادة المساحة، الضيقة بالأساس، للصيد الذي يحتاجه الغزيون لاستهلاكهم ومواجهة ظروف حياتهم الضيقة.

القطاع ليس (غيتو) محاصراً فقط من البر والبحر والجو، وانما هو غيتو ممزق بمستعمرات هي ثكنات عسكرية، ومحطات تجسس، وفعل مقصود غايته تعذيب الفلسطينيين وقهرهم في القطاع.

فوق هذا كله لجأت سلطات الاحتلال الى حرمان الفلسطينيين من المرور على الطرق التي تحاذي المستعمرات عقاباً لهم وبأوامر عسكرية من قائد الجيش (الاسرائيلي) في القطاع.

يوم الخميس تصاعدت الأحداث حتى أوشكت على الانفجار، وقد بدأت برفض حاجز غوش قطيف السماح لأبي علي شاهين وزير التموين من المرور هو ومرافقيه، وبعد حوار وابراز وثيقة الـ V.I.P سمح له بالمرور وحده، وهنا رفض أبو علي هذا الاجراء واعتصم مع من كانوا معه، وبعد ان سمع الفلسطينيون بما حدث قطعوا الطرق المؤدية الى المستعمرات في القطاع. وهذا ما أدى الى تصاعد التوتر الى الحد الذي استدعى تدخل الادارة الأمريكية، والخارجية المصرية.

أبو علي شاهين وردا على أسئلة «الجزيرة»، الجمعة، النشرة المسائية قال: لا. الحادث ليس مدبراً من قبلنا، واتفاق أوسلو يقول باستخدام الطرق للجميع، للفلسطينيين وللمستوطنين. الاتفاقات يجب ان تطبق على الجميع، ولكن نتنياهو يريد ما ينفعه منها، ويرفض ما يفيدنا... لماذا شلومو يرث ومحمد لا يرث؟ بعد الآن اذا أغلقوا علينا سنغلق عليهم، وسنبلغ شعبنا بكل شيء. انتهى الوقت الذي كانوا يفرضون فيه ما يريدون.

اما نتنياهو فلم يرق له ما حدث، لأن الفلسطينيين من وجهة نظره دورهم ان يقبلوا، وينفذوا، وخيارهم الانصياع دائماً، وهو كالعادة اعتبر ان المس بمسؤوليات (اسرائيل) الأمنية استفزاز لن توافق (اسرائيل) عليه. هذا بعض ما خاطب به ممثلي البعثات الدبلوماسية يوم الجمعة، بعد ان انفرجت الأزمة.

نتنياهو لم يستوعب ان يفرض الفلسطينيون فتح طريق غوش قطيف بالقوة. قوة الارادة والتحرك الجماهيري (الجاهز)، المهيأ للفعل... والتلويح بالقوة. قوة السلاح رداً على عنجهية الوحدات العسكرية (الاسرائيلية) التي ما زالت تحتل القطاع.

بعد دخول السلطة الفلسطينية، وبالأصح بعد ان أعلن عن نشوء السلطة الفلسطينية، وبدء تحملها للمسؤوليات في غزة وأريحا، توقع الناس ان تفكك المستعمرات في القطاع، منطلقين من ان (اسرائيل) لا تريد القطاع، بل انها لا تمانع في بروز دولة فلسطينية على أرض القطاع مع تنازل عن الضفة، أو القبول بادارة ثلاثية (اسرائيلية)- (اردنية)-(فلسطينية).

الوقائع بعد أربعة أعوام، وهي وقائع ملموسة، عيانية، ميدانية على الأرض، دلت على ان (اسرائيل) وهي في جوهرها عدوان وتوسع وعنصرية، لا تستطيع ان تتخلى عن مكوناتها بالحوار، أو بالاقتناع بفوائد السلام، أو بالتنازل لها عن كثير من الحقوق الفلسطينية والعربية لقاء قليل تعيده الى الفلسطينيين من ترضهم التي احتلتها بقوة السلاح عام 1948 و1967. وبطبيعة الحال تشبثها بالجولان السورية، وحاجتها للانسحاب من جنوب لبنان بسبب الخسائر في جنودها، وعدم استعدادها للانسحاب تحت ضغط القوة- قوة مقاتلي حزب الله- حتى لا تكون سابقة مع انها سبق وانسحبت بفضل قوة المقاومة في بيروت. وسبق وانسحبت بالأوامر بعد حرب 1956 العدوانية على مصر التي شاركت فيها فرنسا وبريطانيا.

ما حدث يوم الخميس يمكن ان يكون نقطة انطلاق، فرصة للسلطة وقيادتها للاقتراب من شعبها، والانخراط في صفوفه، والسير في المقدمة بما يعنيه السير في المقدمة من استعداد للتضحية، وخيار صحيح للمواجهة، خاصة والولايات المتحدة الأمريكية تنحاز في كل يوم ضد القضية الفلسطينية، وتكذب كذباً سافراً وقحاً وتستخدم الفيتو ضد أي تقدم لقضيتنا في مجلس الأمن بادعاء الحرص على سير عملية السلام التي باتت عملية مصادرة أرض وتخريب حياة وقدرات...

ثم ها هي تلوح باستخدام الفيتو في مواجهة مجلس الأمن معرقلة صدور قرار يدين توسيع (اسرائيل) لحدود مدينة القدس، وتضغط على السلطة حتى تتراجع عن مطلبها باسم المنظمة في تطوير وضعها في هيئة الأمم من (مراقب) الى ما يشبه دولة (باستثناء التصويت).

لذا نقول، لعلها بداية صحوة، ولو متأخرة، للانتقال من حالة التردد، والكسل، والخوف، وأشياء أخرى، أدت كلها الى توسع شقة عدم الثقة بين الجماهير الفلسطينية وبين السلطة، الى الحركة، والفعل، والتشجع بحيوية شعبنا وعطائه، وبافلاس الدور الأمريكي، وبحالة الغضب العربية المختزنة المهيأة للانفجار، ومفجرها بالتأكيد القضية الفلسطينية.

الانتفاضة الفلسطينية لم يقرر أحد تفجيرها في اليوم والساعة اثر جريمة قتل العمال الفلسطينيين، ولكن عوامل كثيرة تضافرت وهيأت لانفجارها.

وما وقع عند غوش قطيف قد يكون بدأ بقرار ما من شخص، أو مجموعة أشخاص ضاقوا ذرعاً باغلاق الطريق في وجه فلسطينيي القطاع. ثم انداحت الأمور وتلاحقت مثل حلقات السلسلة، وأدت الى (انتصار) صغير ذي معنى.

هذا الانتصار الصغير، وهو استعادة حق المرور على طريق فرعي، يمكن ان يبنى عليه، اما اذا واصلت السلطة الخشية على (عملية السلام) الميتة، ومن أجل جسدها المتعفن غير الطاهر واصلت تقديم الاضحيات من الأرض الفلسطينية، والاقتصاد الفلسطيني، وحيوية الشعب الفلسطيني. فالعوض بالسلامة! وأقصد (سلامة) بعض الناس في السلطة، ولا سيما مصالحهم الشخصية، اما سلامة شعبنا، وسلامة حسه الوطني الدقيق فليها شأن آخر.

هل ننتظر لنرى؟ سنفعل، فصبرنا من صبر شعبنا. مع التذكير بأن المراكمة قد تتحول الى مراكمة سلبية في سجل السلطة، اذا كان ما حدث يومي الخميس والجمعة مجرد حادث صغير، وومضة ضوء عابرة. حدثت واضاءت و... انتهى الحدث كما انتهى غيره من الأحداث والأفعال الكبيرة الاستراتيجية، والصغيرة القابلة للكبر والنمو.

* كاتب فلسطيني

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741-0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741-0181 أو 7637 748-0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل- الدور الاول- شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1- اكدال- الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف- فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St Badad Business Complex, Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm. com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi
Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2846 Monday 6 July 1998

السنة العاشرة ـ العدد 2846 الاثنين 6 تموز (يوليو) 1998 ـ 12 ربيع الأول 1419 هـ

بعد ان اذاع التلفزيون المصري اغنيتها الاخيرة

كمال الطويل يقول: «نجاة» لم تعد تصلح للغناء!

القاهرة ـ «القدس العربي»:

رغم ان الملحن والموسيقار المصري كمال الطويل سبق ان ارسل طلبا قانونيا الى عبد الرحمن حافظ رئيس اتحاد الاذاعة والتلفزيون في مصر، يحذره من اذاعة الاغنية التي لحنها لقصيدة سعاد الصباح «انا وانت» وغنتها المطربة «نجاة»، الا ان التلفزيون المصري ضرب بكل ذلك عرض الحائط وقرر فجاة اذاعة الاغنية الجديدة على القناة الثانية، الاسبوع الماضي، وهو ما دفع كمال الطويل الى الاحتجاج والثورة على التلفزيون وطالت ثورته المطربة «نجاة الصغيرة» التي وصفها كمال الطويل بانها لم تعد تصلح للغناء، والافضل لها ان تتوقف، حتى تحافظ على رصيدها القديم والقيم لدى الجمهور.

استند كمال الطويل في احتجاجه، على قانون حماية المؤلف، الذي يشترط موافقة الملحن قبل عرض المصنف الغنائي، واذاعة التلفزيون لهذه الاغنية، قبل حصوله على هذه الموافقة، تعد خرقا من الناحية القانونية لهذه الحماية التي نص عليها القانون في حماية المؤلف، وهو ما يعطي كمال الطويل الحق في مقاضاة التلفزيون المصري، وطلب التعويض، اما الاسباب التي ادت الى اعتراض كمال الطويل فهو يرجعها الى ذلك التجاوز القانوني والادبي الذي ارتكبته نجاة الصغيرة في تقديمها طلبا الى التلفزيون لعرض واذاعة الاغنية قبل موافقته، وتأكدت له اسباب اعتراضه بعد اذاعة الاغنية، وهي ان نجاة الصغيرة لم تعد تصلح للغناء ـ على حد قوله ـ لان مخارج الفاظها لم تعد تساعدها على الاداء الصحيح، كما انه اضيف للتسجيل المعروض تصفيق، رغم ان القصيدة لم تغن للجمهور مما يعد ـ من وجهة نظره ـ تشويها للحن وتزييفا للحقيقة، وضحكا على الناس. ويؤكد الطويل ان «نجاة الصغيرة» اساءت الى اللحن والى الكلمات.

المعروف ان هنالك اتفاقا مسبقا بين نجاة وكمال الطويل على تلحين هذه القصيدة وغنائها. وسبق ان غنت له 27 لحنا منذ الخمسينيات، لكن كل محاولات الصلح بينهما باءت بالفشل.



نجمة التنس الارجنتينية غابرييلا سباتيني اثناء حضورها مباراة كرة القدم الحاسمة بين الفريق الارجنتيني والهولندي التي جرت في مرسيليا للتأهل الى الربع النهائي في كأس العالم والتي انتهت بخروج فريق بلادها وتأهل هولندا

أيّ غفران بعد هذه المعرفة؟

هواء طلق

صبحي حديدي

كانت الحكاية أخطر بكثير من مجرّد «سكوب» إعلامي صاعق.

وكانت الحقائق، التي يزعم التحقيق الصحفي أنه يميط اللثام عنها، أثقل وطأة من أن تقتصر على كتابة فصل جديد في التاريخ السرّي لحرب فيتنام.

وكانت تبعات الحكاية كفيلة بتكرار سيناريوهات فضيحة «ووترغيت» الشهيرة، خصوصاً وأن العديد من أبطال الحكاية لا يزالون على قيد الحياة: بعضهم رؤوس كبيرة في الماضي كما في الحاضر الراهن (وزير الخارجية الأسبق هنري كيسنجر على سبيل المثال)، وبعضهم رؤوس كانت كبيرة آنذاك (وزير الدفاع الأسبق ملفين ليرد)، وبعضهم جنود مجهولون في الأروقة الأكثر عتمة في البنتاغون، وأغلبية المتبقّين من الشخوص ليسوا أكثر من أدوات تنفيذ صغرى، أو ضحايا ببساطة.

الحكاية كشفتها قبل شهر قناة CNN بالتعاون مع أسبوعية «تايم» الأمريكية، وهي تروي أسرار «عملية الريح الخلفية» التي نفذتها القوات الأمريكية ضد قرية لاوسية في أيلول (سبتمبر) 1970، واستخدمت فيها غاز السارين السامّ (المحرّم دولياً بالطبع، والذي تذكره البشرية مؤخراً حين ضخّته مجموعة إرهابية يابانية في أنفاق مترو طوكيو).

وأن تكون القوات الأمريكية قد استخدمت هذا الغاز، أو سواه من عشرات أسلحة التدمير الجماعي الأخرى، ليس بالواقعة الجديدة أبداً، وهو على الأقل ليس جديراً بتحريك الإثارة ومراكمة عناصر كافية لتكوين فضيحة على غرار «ووترغيت». المثير في الحكاية أن هدف «عملية الريح الخلفية» لم يكن تدمير القرية عن بكرة أبيها فحسب، بل ... تصفية عدد من الجنود الأمريكيين الفارّين من الخدمة والملتجئين إلى القرية، ممّن يشكّل بقاؤهم في يد الفيتناميين خطراً بالغاً في المستويات الأمنية والعسكرية والمعنوية، يستوجب تنفيذ هذه العملية/المذبحة.

أجهزة البنتاغون وقعت في حيص بيص، والرأي العام الأمريكي أرغى وأزبد، وتداعت منظمات متقاعدي الحرب والمحاربين القدماء لتسليط الأضواء على الفضيحة، وبات للموضوع حديث الساعة في الصحف والأقنية والإذاعات، دون أن تخلو التغطية الإعلامية من مشاعر الحسد المهني إزاء «ضربة المعلّم» التي أنجزتها أسبوعية «تايم» وقناة الـ CNN. وزاد في الطين بلّة أن الأدميرال توماس مورير، رئيس الأركان العامة آنذاك، أكّد استخدام غاز السارين في أكثر من عملية أثناء حرب فيتنام. وزير الدفاع الأسبق ملفين ليرد أعلن أنه لا يملك معلومات محددة حول استخدام غاز السارين، ولكنه في الآن ذاته لا يستطيع مناقضة أقوال الأدميرال مورير، لأن الأخير أدرى وأعلم وأدقّ. هنري كيسنجر، الذي كان آنذاك مستشار الرئيس ريشارد نكسون للأمن القومي، رفض التعليق على الحكاية وكان بذلك يبرهن على صحتّها بمعنى ما. فمن المعروف أن استخدام أسلحة التدمير الجماعي كان يحتاج إلى إذن خاصّ من الرئيس، ويمرّ بالتالي عبر قناة مكتب الأمن القومي، وعبر كيسنجر بالذات.

أكثر من ذلك، وظّفت الـ CNN واحداً من كبار نجومها (بيتر أرنت، الذي لمع نجمه أثناء تغطيته لقصف بغداد في الساعات الأولى من بدء عمليات «عاصفة الصحراء»). وحذت «تايم» حذوها فسخّرت ترسانتها المختصة بالتحقيق الصحفي للذهاب بهذه الخبطة حتى حدودها القصوى، وأياً كانت الرؤوس التي ستتهاوى جرّاء تكامل الفضيحة وانكشاف التفاصيل.

باختصار: كانت الحكاية أخطر بكثير من مجرّد «سكوب» إعلامي صاعق، وكانت الحقائق، التي يزعم التحقيق الصحفي أنه يميط اللثام عنها، أثقل وطأة من أن تقتصر على كتابة فصل جديد في التاريخ السرّي لحرب فيتنام. فما الذي حدث في النهاية؟ لا شيء، أو لا شيء يذكر عملياً! لقد تبيّن ـ على ذمّة الـ CNN والـ «تايم» بالتضامن والتكافل ـ أن السادة الصحافيين شدّوا الخيط أكثر مما يوجب الحال، وأنهم أساؤوا قراءة الوقائع، أو حمّلوها ما لا تحتمل، أو فسّروها بما هي ليست عليه، أو ... الخ ... الخ ...

القناة اعتذرت وأقالت أبطال التحقيق (باستثناء بيتر أرنت، الذي تلقّى توبيخاً إدارياً مع ذلك). والمجلة اقتدت بالقناة فاعتذرت وأقالت ووبّخت، وأعلن تيد ترنر أن الحكاية الملفقة دُفنت في المهد، والله يحبّ المحسنين!

ولكن ماذا عن الوثائق والصور وأقوال الجنود والضباط والأدميرالات والوزراء السابقين؟ هل ستحال إلى سلّة مهملات التحرير، ليس أكثر؟ ثم ماذا عن الهياج الهستيري الذي اعترى الرأي العام؟ هل سيخمد سريعاً كما اشتعل سريعاً، وكأنّ شيئاً لم يكن؟ و«أيّ غفران بعد هذه المعرفة» كما كان ت. س. إليوت سيردد؟ لا شيء ... لا شيء يذكر عملياً!

احوال الناس



● عبد الرحمن الجفري، رئيس حزب رابطة ابناء اليمن اقام مأدبة غداء في لندن على شرف السادة محمد سالم باسندوة، سفير اليمن في ابو ظبي وجار الله عمر، سكرتير الدائرة السياسية للحزب الاشتراكي اليمني والدكتور محمد عبد الملك المتوكل، وذلك بمناسبة زيارتهم الحالية للندن.

حضر المأدبة عدد من الشخصيات اليمنية في لندن، وجرى خلالها تبادل الاحاديث الودية ومناقشة العديد من القضايا اليمنية.

● محمد عبد الرحمن المدفع وزير الصحة الاماراتي وسيف سعيد بن ساعد وكيل وزارة الخارجية حضرا حفل استقبال اقامه امس ديفيد ليت السفير الامريكي لدى الامارات بمناسبة الاحتفال بالوطني الوطني الـ 222 للولايات المتحدة.

● الزميل بيان ابو جاموس مراسل صحيفة «البيان» الاماراتية بواشنطن، يتلقى وزوجته فداء التهاني بمناسبة ولادة طفلهما الثاني أمير الذي رزقهما الله به شقيقا لابنهما الاول احمد.

● يحيى الهندي المسؤول عن الشؤون الاسلامية في البحرية الامريكية كان احد المتحدثين الرئيسيين في الحفل الذي اقيم في مقبرة ارلينغتون قرب واشنطن بمناسبة عيد الاستقلال الامريكي.

● د. محمود كارم نائب مساعد وزير الخارجية المصري تم اختياره من قبل عمرو موسى وزير الخارجية، كخبير لمدة عشرة اشهر في الفريق الدولي لمساعدة كوفي انان في اعداد دراسة عن الاسلحة الصغيرة في العالم.

● كلية الطبيعة النووية ببراغ اهدت المعهد القومي للبحوث الفلكية بمرصد حلوان جهاز مضاعف ضوئي جديدا، هدية يبلغ ثمن الجهاز الجديد حوالي 10 الاف دولار.

● د. محمد المراكبي عميد معهد العظام وشلل الاطفال يمثل مصر في المؤتمر الاول للشرق الاوسط لمصابي الالغام الارضية والذي يعقد في العاصمة الاردنية ـ عمان ـ في الفترة من 11 ـ 12 تموز (يوليو) الحالي تحت رعاية الملكة نور قرينة الملك حسين عاهل الاردن.

● المطربة الاماراتية احلام تشارك في المهرجان الثقافي الفلسطيني الذي يقام في رام الله الشهر المقبل.

● وزير الصناعة المصري المهندس سليمان رضا وجه الدعوة لوزراء الصناعة العرب، لحضور الملتقى العربي الاول للصناعات الهندسية والذي تنظمه القاهرة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

● خالد زيتون القائم باعمال السفارة التونسية بالكاميرون عاد الى تونس في اجازة تستمر عدة اسابيع.

● الزميل عرفان نظام الدين الكاتب والصحافي المعروف اختير عضوا في لجنة الجبراء العامة التي شكلتها المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم الثقافية وستتولى اللجنة اعداد الخطوط العريضة للخطة متوسطة المدى لعرضها على الدورة القادمة للمجلس التنفيذي للمنظمة الاسلامية. وكان الزميل نظام الدين قد ترأس تحرير اكثر من مطبوعة عربية وعمل مستشارا عاما لمركز تلفزيون الشرق الاوسط.

اسبوع راحة لـ «الولد محروس» يعود بعده عادل امام لتصوير الفيلم الجديد

القاهرة ـ «القدس العربي»:

اصيب وجه الفنان عادل امام بالتهابات بسبب لمبات الاضاءة الضخمة اثناء تصوير مشاهد فيلمه الجديد «الواد محروس بتاع الوزير» مما جعله يخلد الى الراحة لمدة اسبوع يعود بعدها الى استكمال مشاهد الفيلم الذي كتب قصته الصحافي محمد صلاح الزهار، وسيناريو وحوار يوسف معاطي، واخراج نادر جلال، والفيلم يحكي قصة العلاقة بين احد الوزراء وجندي الحراسة المكلف بحمايته وتجاوز هذا الجندي لحدود اختصاصات عمله، مما يؤدي الى معرفته كثيرا من الاسرار المحيطة بحياة الوزير ولقاءاته وتعاملاته، ويدعو في النهاية الى طرد الوزير لهذا الجندي الذي يعود الى بلدته مصمما على خوض انتخابات مجلس الشعب ودخول البرلمان.

من جانب اخر بدأ عادل امام الاستعداد لتقديم مسرحيته «الزعيم» في مدينة الاسكندرية قبل سفره في ايلول (سبتمبر) الى الجزائر لعرض مسرحيته هناك. كما يقوم بالاعداد لمسرحيته الجديدة، التي تحمل عنوان «بودي غارد» من تأليف فاروق صبري وسمير خفاجة، وبطولته مع الفنانة رغدة، على ان يبدأ تقديمها في نهاية الموسم الصحافي، ويجسد فيها عادل امام شخصية «بودي غارد»، وان كان لم يستقر حتى الان على باقي مجموعة العمل في هذا العرض المسرحي الجديد.

كما يفكر عادل امام في تقديم الجزء الثالث من فيلمه الكوميدي الساخر «بخيت وعديلة»، بنفس مجموعة العمل التي قامت باداء شخصيات الفيلم في جزئيه السابقين، ويقرر بان احتياجات الدراما لو تطلبت عناصر جديدة فسوف تتم الاستعانة بزملاء جدد. المعروف ان الجزء الثاني من «بخيت وعديلة»، والذي حمل عنوان «الجردل والكنكة» تعرض لمشاكل عديدة مع الرقابة ووصل بها الامر الى تقديم طلب إحاطة حول الفيلم.

«حجر جهنم» لتنشيط الجنس عند الصعايدة لمنافسة الفياغرا

القاهرة ـ «القدس العربي»:

انتشرت في محافظات الصعيد بجنوب مصر منشطات جنسية جديدة، يتم تداولها في السوق السوداء، ومن بين هذه المنشطات عقار جديد، يتم تهريبه عبر الصحراء الغربية، وقادم من الشقيقة الجماهيرية الليبية، يطلق عليه العامة اسم «حجر جهنم»، وهو عبارة عن خرزة سوداء، يباع الغرام الواحد منها بعشرين جنيها مصريا، ويقبل عليه الكثيرون كبديل للفياغرا، التي وصل سعر «الحبة» الواحدة منه الى مئة جنيه مصري، في السوق السوداء.

هذا في الوقت الذي بدأ فيه البعض اختراع «توليفة» من الاعشاب الطبيعية، تؤدي نفس الغرض الذي يؤديه «الفياغرا»، ولا تسبب اية اعراض جانبية، باعتبار ان كل مكوناتها من الطبيعة، ولا تدخل فيها للعامل الكيميائي. ولم يكن غريبا امام حمى الحديث عن «الفياغرا»، والمنشطات الجنسية ان يبدأ المصريون في اختراع وتأليف النكات السريعة عن هذا العقار، وان يبدأ الباعة المتجولون وفي الاسواق بالمناداة على بضاعاتهم على وزن «الفياغرا»، فيطلقون على «الخيار» اسم «خياغرا» و«الكوسة» اسم «كوساغرا» تأكيدا على ان الطبيعة اولى بعلاج النواقص الموجودة في احد ابنائها حتى ولو كان النقص هو نقص جنسي.

رئيس اساقفة يورك ينتقد «عبادة ديانا»





■ لندن ـ اف ب: وجه رئيس اساقفة يورك دايفيد هوب المسؤول الثاني في الكنيسة الانكليزية في مقابلة نشرتها امس الاحد صحيفة «صاندي تايمز» انتقادات الى «عبادة ديانا» محذرا من تحويلها الى «ايقونة».

واعتبر رئيس الاساقفة ان المتحف الذي افتتح مؤخرا تكريما للاميرة في مزرعة «الثروب» العائلية والتي فتح شقيق ديانا الكونت تشارلز سبنسر ابوابها للجمهور لمدة شهرين هو «آخر ما كانت تتمناه» الاميرة.

واضاف هوب الذي التقى ديانا مرارا عندما كان اسقفا في لندن قبل ثلاث سنوات «كانت ستقول للناس: لا تفكروا في، بل فكروا في القضايا التي ساندتها لبناء عالم افضل».

وقبل اسابيع من الذكرى الاولى لمصرع الاميرة في 31 آب (اغسطس)، رأى رئيس الاساقفة ان الوقت قد حان «لبدء بتجاوز الحداد، ولذلك «علينا ان نبدأ في النسيان» وهذا امر صعب التحقيق «مع هذه الموجة المستمرة من صورها التي تنشر يوميا».

وتعيش بريطانيا صيفا مكرسا لديانا دشن في الاول من تموز (يوليو)، اليوم الذي كانت ستبلغ فيه السابعة والثلاثين من العمر، بفتح مزرعة الثروب امام الجمهور. وستستمر الاحتفالات طوال شهرين حتى ذكرى مصرعها في 31 آب (اغسطس).

هزة ارضية جديدة تضرب اضنة من دون وقوع ضحايا

■ انقرة ـ ا ف ب: اعلن مركز كانديلي للابحاث المتعلقة بالزلازل في اسطنبول ان هزة ارضية جديدة وصفت بالضعيفة ضربت منطقة اضنة صباح امس الاحد من دون ان يسجل وقوع اصابات.

واوضح المصدر ان الهزة التي بلغت قوتها 3.2 درجات على مقياس ريختر وقعت في الساعة 4.39 بالتوقيت المحلي (1.39 ت غ) ولم يشعر بها السكان.

وبهذه الهزة الجديدة يرتفع الى سبع عدد الهزات الارضية التي سجلت في اربع وعشرين ساعة في اضنة، وقد بلغت قوة اكبر هذه الهزات 4.4 درجة بعد تلك التي بلغت قوتها 5.1 واسفرت عن سقوط 913 جريحا اصيبوا خصوصا بسبب حركة الذعر التي دبت بين سكان المدينة.

واضاف مركز كانديلي ان عدد الهزات الثانوية ارتفع في الاجمال الى 81 منذ 27 حزيران (يونيو) حيث ضربت هزة بقوة 6.3 درجات المنطقة واسفرت عن مقتل 144 شخصا وجرح اكثر من 1500 اخرين في محافظة اضنة.

وقال مسؤولون في خلية الازمة التي شكلتها الحكومة محليا بعد هزة 27 حزيران (يونيو) ان سكان مدينة اضنة امضوا ليل السبت الاحد بهدوء.

حمار قبرصي بثلاث خصى لا يعرف التمييز في الجنس

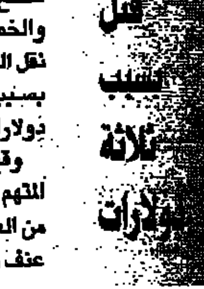
■ نيقوسيا ـ اف ب: ذكرت صحيفة قبرصية امس الاحد ان الشهية الجنسية لحمار قبرصي يملك ثلاث خصى افلتت من عقالها بحيث لم يعد يميز بين الحيوانات فمارس الجنس مع الماعز والكلاب وحتى مع حمير ذكور ما اضطر صاحبه الى خصيه.

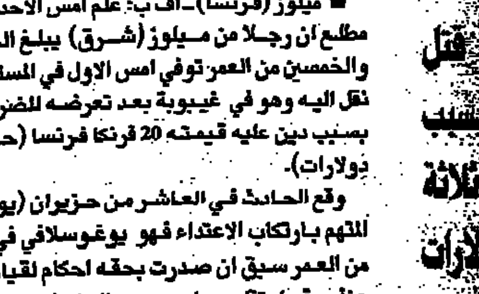
وقال صاحب الحمار لصحيفة سايبروس مايل ان «هذا الحمار لا يميز بين حمار وعنزة وهو قادر على مهاجمة اي مخلوق يدب على اربع».

وكان الحمار الملقب سولومون يفجر طاقاته الجنسية في منطقة بافوس غرب قبرص بشكل دفع السكان الى تقديم الشكاوى الى الشرطة التي اشترطت على صاحبه ان يخصيه. واضاف صاحب الحمار ان «السيطرة على الحمار استلزمت جهود خمسة رجال خلال ساعة ونصف الساعة لكي يتمكن طبيب بيطري من حقنه بدواء مهدئ». وتابع قائلا انه «عندئذ اكتشف الطبيب سبب ثورة الحمار غير الطبيعية وهي انه يملك ثلاث خصى بدلا من اثنتين. واكد الطبيب انه لم يسبق له ان رأى حالة مماثلة».

قتل بسبب ثلاثة دولارات







■ ميلوز (فرنسا) ـ اف ب: علم امس الاحد من مصدر مطلع ان رجلا من ميلوز (شرق) يبلغ الخامسة والخمسين من العمر توفي امس الاول في المستشفى الذي نقل اليه وهو في غيبوبة بعد تعرضه للضرب الشديد بسبب دين عليه قيمته 20 فرنكا فرنسا (حوالي ثلاثة دولارات).

وقع الحادث في العاشر من حزيران (يونيو). اما المتهم بارتكاب الاعتداء فهو يوغوسلافي في الخمسين من العمر سبق ان صدرت بحقه احكام لقيامه باعمال عنف وقد اعتقل بعد اسبوع من الحادث.

اكثر من ثلثي الاردنيين يؤيدون عطلة يومين في الاسبوع

■ عمان ـ «القدس العربي»: ايد 76 بالمئة من الاردنيين اقرار عطلة اسبوعية لمدة يومين في الاسبوع، وايد انضمام يوم الخميس للجمعة 72 بالمئة وافاد استطلاع للرأي اجرته وزارة التنمية الاردنية ان 24 بالمئة رفضوا العطلة، فيما ايد 26 بالمئة العطلة يوم السبت.

ويعتقد انصار العطلة بان من شأنها رفع الكفاءة لدى العاملين، فيما يرى الرافضون ان لها اضرارا على الاقتصاد الوطني وزيادة في الضغط النفسي لدى العائلات وارباب الاسر الفقيرة.

كاظم الساهر واحلام في مهرجان «سوسة»

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: تبدأ الدورة الاربعون لمهرجان سوسة الدولي بتونس في الفترة من 14 تموز (يوليو) وحتى آب (اغسطس) المقبل وتشارك عدة مسرحيات مصرية في المهرجان ويشهد حفل الافتتاح تقديم عدة عروض كوميدية للفنان سعيد صالح، الى جانب عدة عروض موسيقية للفنانين العرب، ويشارك الى جانب المسرحيين عدد من الموسيقيين العرب في تقديم السهرات الموسيقية من بينهم كاظم الساهر واحلام من الامارات ونوال الغشام وصوفيا صادق من تونس، كما تتضمن الدورة عروضا راقصة من الصين والباليه الافريقي والروسي.

بلير يهنئ شواذ بريطانيا قبل مسيرة لهم

■ لندن ـ رويترز: بعث رئيس وزراء بريطانيا توني بلير رسالة تهنئة للشواذ في بلاده قبل مسيرة قاموا بها في تجمع يوم «فخر الشواذ» الذي يقام سنويا.

وعززت ذلك موافقة البرلمان البريطاني على خفض السن القانونية للرجال الشواذ من 18 سنة الى 16 سنة.

وقال منظمون ان 50 الف شخص شاركوا في المسيرة ولكن الشرطة قدرت عددهم بنحو 17500 شخص، واضافوا ان المسيرة التي اطلق عليها رسميا اسم «فخر السحاقيات والشواذ وذوي الميول الجنسية الثنائية» مرت دون وقوع حوادث.

واغلقت الشرطة الطرق في منطقة سوهو حيث يتوقع ان يقضي المشاركون الامسية في الاحتفال.

حرائق الغابات تنتشر في انحاء اليونان

■ اثينا ـ رويترز: قالت الشرطة ان ما لا يقل عن ستة حرائق منها اثنان قرب اثينا خرجت عن نطاق السيطرة واتت على بيوت ريفية والاف الافدنة من الغابات في مختلف انحاء الغابات.

وحاولت فرق مكافحة الحرائق ووحدات الجيش محاصرة الحرائق في مناطق افلوناس وبيراما الى الشمال من اثينا والى جنوبها وكذا في تشالكيديكي بالقرب من بلدة تيسالونيكي الشمالية وفي منطقة كورينث في بيلوبونيس وخارج بلدتي لاريسا وفولوس بوسط البلاد.

وانتشرت النيران بفعل رياح قوية كان يفترض ان تلطف الاجواء بعد موجة من الحر القائظ استمرت ثلاثة ايام وبلغ متوسط درجة الحرارة خلالها 40 درجة مئوية في انحاء البلاد.

وتلبدت السماء فوق اجزاء عديدة من اثينا بالدخان الاسود على مدى ساعات وانقطعت الاتصالات الهاتفية والتيار الكهربائي في افلوناس وقال مسؤولون انهم يحاولون منع النيران من الوصول الى جبل بارنيثا المطل على العاصمة.

وقالت الشرطة ان ادارة الاطفاء تحقق في اسباب الحرائق وان من المحتمل ان يكون الحريق متعمدا في حالة واحدة على الاقل.

الصين تحضر قانونا ضد التحرش الجنسي

■ بكين ـ اف ب: علم من مصدر برلماني صيني امس الاحد ان الصين تحضر قانونا ضد التحرش الجنسي وهو موضوع يعتبر حتى الان من المحرمات في هذا البلد.

وقال عضو اللجنة الدائمة في المؤتمر الوطني الشعبي (برلمان) شين غيزهون في تصريح اوردته وكالة انباء الصين الجديدة ان «الصين بحاجة لقانون لمعاقبة التحرش الجنسي واستغلال مركز السلطة». واضاف ان «الاعتداء على امرأة بشكل مخل بالحياء او التصرف بشكل غير لائق مع الجنس الاخر عبر استغلال مركز السلطة يشكل في الحقيقة جرما تجب معاقبته».

وقد اعتمدت الصين منذ وصول الشيوعيين الى الحكم مواقف محافظة جدا من مواضيع الجنس لكن هذا الوضع بدا يتغير ببطء شديد.

واوضح النائب ان «الصينيين كانوا ولزمن طويل محافظين جدا حيال المواضيع المتعلقة بالجنس وفي اغلب الاحيان لا تصدر اي كلمة عن الاشخاص الذين يتعرضون للتحرش الجنسي بل انهم يعانون بصمت».

كلام النجوم

الشحم الذي يغطي جسدك هو سبب الآلام. الصمت مطلوب في موقفك الذي وضعت نفسك فيه.

ارجع الى موقفك الاول فهو اوفق لك. الجفوة التي بينك وبين من تحب ارممها بالحب والمودة.

الجفن لا يعلو على الحاجب فكرة لا زال البعض يقتنع بها فلا تستغربها.

لا ترهق نفسك وتضغط عليها كثيرا فهي لها عليك حق ايضا.

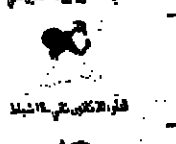
الدرع الذي تتصور انه يحميك من الاخرين ستزول فوائده بعد ايام.

مرض الصدر ليس سلا كما تتصور بل سببه التعرض للتيارات.

لا تحاول الاساءة الى من اساء اليك شخص يحاول جلب تظرك فاحذر خدعه.

لا تغتر بنفسك فهي عدوك الاول والمهلك. ابتعد عن الانهار والبحار هذا الاسبوع والا غرقت فيها.

لا تقبع في مكانك بل تقدم نحو الهدف. اقبل بما يقع بين يديك.



زميل يضحك معك ويظهر اخلاصه ولكنه يبطن عكس ما يظهر.

حشو الكلام يضر ولا ينفع في حالتك فابتعد عنه.

حافظ على اتزانك وهدوئك في العمل. تقبل الامور كما هي وكن يقظا لما يجري حولك.